



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المثنى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافيا

الابعاد الجيواقتصادية لتوجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق

رسالة تقدم بها الطالب
ناجح كريم جودة التوبي
الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة المثنى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافيا

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

لطيف كامل كليوي الجابري

٢٠٢٢ م

١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ
عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾



سورة الاسراء آية (٧٠)

الاهداء

إلى

خير من دان لله بالطاعة، وأكرم من يرتجى للشفاعة ، صاحب المقام المحمود ، ابو الائمة
الإطهار، سيدنا ومولانا ابا الحسن والحسين علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)

إلى

زعيم حوزتنا ، صاحب الفتوى المباركة السيد علي الحسيني السيستاني (اطال الله عمره)....

إلى

شهداءنا الأبطال الذي بدمائهم الزكية انتصرنا

إلى

عائلتي الكبيرة ابي وامي واخواني جميعاً

إلى

عائلتي الصغيرة زوجتي ابنتي مريم

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

ناجح

الشكر والتقدير

الحمد لله الجليل ثناؤه الجزيل عطاؤه العظيمة صفاته واسمائه فاطر السماوات وقاهر المكونات وجاعل النور والظلمات احمده حمداً يبلغني من رخاء سؤالي ويحقق لي من فضله أمني ويبسط لي من رحمته رجائي ، اللهم صلي وسلم على الكريم عند الرب والمكلم من وراء الحجب المغموس في بحر الفضيلة والمرتقي الى اعظم المنازل الجلييلة سيدنا ومولانا ابا القاسم محمد ، لا يسعني إلا ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى قدوتي ومثلي الاعلى استاذي الفاضل الاستاذ المساعد الدكتور (لطيف كامل كليوي) ، الذي كان له الفضل في الاشراف على رسالتي الذي منحني الكثير من وقته ، وكان لرحابة صدره وسمو خلقه واسلوبه الرائع المميز في متابعة الرسالة مغنياً اياها بتوجهاته الدقيقة لما يمتلكه من ثراء علمي ومعرفي ، استاذي الفاضل لك مني جزيل الشكر والمحبة والاخوة الصادقة اسأل الله ان يوفقكم في كل اموركم فجزاك الله خير الجزاء ويجعل ذلك في ميزان حسناتك ، ويدعوني واجب الوفاء والعرفان الجميل بأن اتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى كل اساتيدي في قسم الجغرافية لجميل ما قدموه لنا خلال مدة الدراسة اسأل الله تعالى ان يحفظهم جميعاً ويجعل ذلك في ميزان حسناتهم ، ولا يفوتني ان اتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى المدرس المساعد (ماهر حيدر الجابري) على ما قدمه لي من جهد ومساعدته فكان خير عون لي فجزاء الله عني خير الجزاء ، و اقدم شكري وتقديري الى الدكتور (وليد جابر محسن) على جهوده المبذولة مشكوراً ، و اتقدم بالشكر والعرفان الى المدرس المساعد (أحمد حامد البركي) لما قدمه لي من مصادر علمية قيمة خلال فترة الدراسة ، ولا انسى ان اقدم شكري وتقديري الى رئيس لجنة المناقشة والاعضاء الافاضل لقبولهم مناقشته رسالتي ، وكل الشكر والتقدير الى من سيقوم رسالتي وتحمل عناءها علمياً ولغوياً ، والشكر موصول الى زملائي واخواني طلبة الماجستير لاسيما الست (مها رضا) .

وانتقدم بالشكر والعرفان الى عمادة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة المثنى متمثلةً بالأستاذ الدكتور (باسم خيرى خضير) ، والسيد معاون العميد للشؤون العلمية الأستاذ الدكتور (احمد حسين عبدالسادة) ، والسيد معاون العميد للشؤون الادارية الأستاذ المساعد (ليث عباس جاسم) والى مسؤول وموظفي وحدة الدراسات العليا . كما يسعني ان اتقدم بالشكر والامتنان للسفارة الروسية في العراق والقنصلية الروسية في البصرة لما ابدوه لي من تعاون في توفير البيانات وبعض المتطلبات الخاصة بالرسالة .

ختاماً لا بد ان اشكر افراد عائلتي الذين وقفو بجانبى وصبروا عليه طيلة فترة الدراسة واخص منهم زوجتي (أم مريم) جزاكم الله عني خير الجزاء .

الباحث

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الابعاد الجيوإقتصادية لتوجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق) والمقدمة من قبل الطالب (ناجح كريم جودة التوبي) قد جرى تحت إشرافي في قسم الجغرافية - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة المثنى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافيا .

التوقيع : 

المشرف : أ. م. د لطيف كامل كليوي

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد دكتور

التاريخ : ٨ / ٨ / ٢٠٢٢

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المقدمة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع : 

الاسم : أ. م. د لطيف كامل كليوي

رئيس قسم الجغرافيا

التاريخ : ٨ / ٨ / ٢٠٢٢

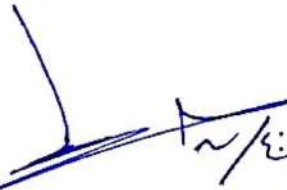
إقرار المقوم اللغوي

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الابعاد الجيوإقتصادية لتوجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق) والمقدمة من قبل الطالب (ناجح كريم جودة التوبي) في قسم الجغرافية – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة المثنى ، قد تمت مراجعتها لغوياً من قبلي ، وبذلك أصبحت سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع : أ. م. هادي
الاسم : أ. م. هادي
التاريخ : ٢٠٢٢ / /

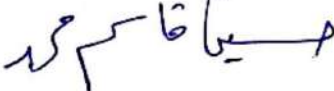
إقرار المقوم العلمي الأول

أشهد بأنني قد أطلعت على رسالة الماجستير المقدمة من قبل الطالب (ناجح كريم جودة التوبي) و الموسومة بـ (الابعاد الجيوإقتصادية لتوجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق) وقومتها علمياً فوجدتها صالحة للمناقشة .

التوقيع: 
الاسم: أ.م.د. عنان حمادي الجميلي
التاريخ: ٢٠٢٢ / /

إقرار المقوم العلمي الثاني

أشهد بأنني قد أطلعت على رسالة الماجستير المقدمة من قبل الطالب (ناجح كريم جودة التوبي) و الموسومة بـ (الابعاد الجيوإقتصادية لتوجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق) وقومتها علمياً فوجدتها صالحة للمناقشة .

التوقيع: 
الاسم:  / ٢٠٢٢
التاريخ: ٢٠٢٢ / /

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ

(الابعاد الجيواقتصادية لتوجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق) والمقدمة من الطالب (ناجح كريم جودة التوي) في قسم الجغرافية - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له علاقة بها نعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في الجغرافية البشرية بتقدير (مستحسناً) عالي.

عضواً
التوقيع

الاسم : مثنى مشعان خلف

الدرجة العلمية : استاذ

مكان العمل : الجامعة المستنصرية / كلية

التربية للعلوم الانسانية

٢٠٢٢ / /

رئيساً
التوقيع

الاسم : عدنان كاظم جبار

الدرجة العلمية : استاذ

مكان العمل : جامعة المثنى / كلية التربية

للعلوم الانسانية

٢٠٢٢ / /

عضواً
التوقيع

الاسم : لطيف كامل كليوي

الدرجة العلمية : أستاذ مساعد

مكان العمل : كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى

٢٠٢٢ / /

عضواً
التوقيع

الاسم : علي جار الله سعادون

الدرجة العلمية : استاذ مساعد

مكان العمل : جامعة ذي قار / كلية التربية

الاساسية

٢٠٢٢ / /

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى على قرار لجنة المناقشة

التوقيع

الاسم : باسم خيري خضير

الدرجة العلمية : أستاذ

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى

٢٠٢٢ / /

المستخلص :

تعد الجيوإقتصادية احد الفروع الرئيسة للجيوستراتيجية وهي من المصطلحات الحديثة التي ظهرت بعد الحرب الباردة على يد الخبير الأمريكي (إدوارد لوتواك) ، بعد تراجع القوة العسكرية وإحلال القوة الاقتصادية محلها ، إذ ظهرت التكتلات الاقتصادية التي أدت الى خلق حراك جيواقتصادي يقدم منطق القوة الاقتصادية على القوة العسكرية ، علاوة على الاستعمال المتزايد للأدوات الاقتصادية بدلاً من الأدوات السياسية . وتهدف هذه الدراسة الى الكشف عن ماهية التوجهات الجيوإقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق ، لاسيما ان الأخير يمتلك موارد طبيعية وإمكانات اقتصادية كبيرة ، فضلاً عن دوره المحوري في منطقة الشرق الأوسط ، تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات الحديثة التي تكشف وبمنهج علمي محكم عن ماهية التوجهات الجيوإقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق ، علاوة على ابعادها والنسق الجيواقتصادي لاتجاهاتها ، لاسيما وان العراق يشهد صراعاً جيوبوليتيكياً وجيوستراتيجياً بين الفواعل الاقليمية والدولية ، وتوصلت الدراسة الى نتائج عدة منها ان روسيا الاتحادية قد أفادت من عمق العلاقات العسكرية بين سابقها والعراق (الاتحاد السوفيتي) في ادامة توجهاتها الجيوبوليتيكية والجيوإقتصادية تجاه العراق ، فقد بلغت صادراته العسكرية الى الدولة قبل عام ٢٠٠٣ نحو (٣٧,٣) مليار دولار وهي كافية لان تجعل روسيا الاتحادية تصر على تحسين علاقاتها مع العراق ، اصف الى ذلك قيام روسيا الاتحادية حراكاً دولياً كبيراً بعد عام ٢٠٠٣ لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ تسعينيات القرن الماضي ، على ان ذلك التحرك اخذ بعداً جيواقتصادياً لاسيما بعد اصرار روسيا الاتحادية على ضرورة الإبقاء على العقود الاقتصادية المبرمة مع النظام العراقي السابق ، ولعل روسيا الاتحادية نجحت جيواقتصادياً في تعاملها مع العراق ، إذ تمكنت من الحصول على استثمارات كبيرة في قطاع الطاقة العراقي بلغت زهاء (٣٠) مليار دولار قابلة للزيادة لاسيما بعد الحضور الكبير للشركات الروسية في جولات الترخيص التي شهدتها العراق في المدة (٢٠٠٩ – ٢٠١٨) .

ولأجل وصول الدراسة الى مبتغاها قسمت الدراسة الى مقدمة واربعة فصول ، تناول الفصل الاول مفهوم الجيوإقتصادية ومظاهرها في السياسة الدولية ، وقسم على مبحثين ، حيث ركز المبحث الاول على مفهوم الجيوإقتصادية والمصطلحات المرتبطة بها ، فيما تناول المبحث الثاني مظاهر التحول الجيواقتصادي في العالم ، فيما تعرض الفصل الثاني لدراسة دور العوامل الجغرافية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق ، وقد ضم مبحثين ، تناول المبحث الاول دور العوامل الطبيعية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق ، فيما عالج المبحث الثاني دور

العوامل البشرية في التوجهات الروسية تجاه العراق ، فيما تعرض الفصل الثالث لدراسة بنية النظام السياسي الروسي وتوجهاته الجيوإقتصادية إزاء العراق ، وقسم الى مبحثين تناول الاول البنية السياسية والعسكرية لروسيا الاتحادية ، اما الثاني فقد تطرق الى التوجهات الجيوإقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق ، اما الفصل الرابع فقد درس الابعاد الجيوإقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية إزاء العراق وآفاقها المستقبلية ، وقسم الى ثلاثة مباحث ، اختص المبحث الاول بالأبعاد الجيوإقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية تجاه العراق ، اما المبحث الثاني تناول المؤثرات الاقليمية والدولية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق ، اما المبحث الثالث تناول مستقبل التوجهات الجيوإقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق . وختمت الدراسة بجملة من الاستنتاجات والتوصيات مع قائمة المصادر .

المواضيع

أولاً - ثبت المواضيع

رقم الصفحة	ثبت المواضيع
أ	العنوان
ب	الآية
ت	الإهداء
ث	الشكر والتقدير
ج	اقرار المشرف
ح	اقرار المقوم اللغوي
خ	اقرار المقوم العلمي الاول
د	اقرار المقوم العلمي الثاني
ذ	اقرار لجنة المناقشة
ر - ز	المستخلص
س - ظ	أولاً - ثبت المواضيع
ع - ظ	ثانياً - ثبت الجداول
ع - غ	ثالثاً - ثبت الاشكال
غ - ف	رابعاً - ثبت الخرائط
١ - ٤	المقدمة
١	أولاً - مشكلة الدراسة
٢	ثانياً - فرضية الدراسة
٢	ثالثاً - اهمية الدراسة
٢	رابعاً - اهداف الدراسة
٣	خامساً - حدود الدراسة
٣	سادساً - منهج الدراسة

٣	سابعاً – هيكلية الدراسة
٥	الفصل الأول – مفهوم الجيوإقتصادية ومظاهرها في السياسة الدولية
٦	المبحث الأول – مفهوم الجيوإقتصادية والمصطلحات المرتبطة بها
٦	أولاً – مفهوم الجيوإستراتيجية وأركانها
٦	١- مفهوم الجيوإستراتيجية
٨	٢- أركان الجيوإستراتيجية
٨	أ- الجيوإستراتيجية
٩	ب- الجيوإستراتيجية العسكرية
١٠	ت- الجيوإستراتيجية المعلوماتية
١٢	ث- الجيوإقتصادية
١٢	ثانياً – مفهوم الجيوإقتصادية وخصائصها
١٥	ثالثاً – الفرق بين الجيوإقتصادية والجغرافية الاقتصادية
١٧	رابعاً – خصائص الجيوإقتصادية
١٨	المبحث الثاني – مظاهر التحول الجيوإقتصادي في العالم
١٨	أولاً – تحول السلوك الدولي من الجيوإستراتيجية الى الجيوإقتصادية
١٩	ثانياً – التكتلات الجيوإقتصادية الرئيسية
٢٠	١- الاتحاد الأوروبي
٢١	٢- منظمة شنغهاي SCO
٢٤	٣- مجموعة بريكس BRICS
٢٧	٤- اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية NAFTA
٢٨	٥- منظمة التجارة العالمية WTO
٣١	٦- اتفاقية الكوميسا COMESA
٣٢	٧- الاتحاد الإفريقي AU

٣٤	الفصل الثاني – دور العوامل الجغرافية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق
٣٥	المبحث الاول – دور العوامل الطبيعية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق
٣٥	اولاً – خصائص الموقع الجغرافي
٤٨	ثانياً – المساحة
٤٩	ثالثاً – السطح
٥١	رابعاً – المناخ
٥٤	خامساً – الموارد الطبيعية
٦١	المبحث الثاني – دور العوامل البشرية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق
٦١	اولاً – العوامل السكانية
٦١	١- حجم السكان ونموهم
٦٣	٢- التوزيع الجغرافي للسكان
٦٧	٣- التراكيب السكانية
٦٧	أ- التركيب العمري والنوعي
٧٠	ب- التركيب الاثنوغرافي
٧٠	(١)- التركيب القومي
٧٣	(٢)- التركيب الديني
٧٤	ثانياً – العوامل الاقتصادية
٧٦	١- النشاط الزراعي
٨٠	٢- النشاط الصناعي
٨١	أ- الصناعات المدنية
٨٢	ب- الصناعات العسكرية
٨٣	٣- النشاط التجاري والخدمات

٨٦	الفصل الثالث – بنية النظام السياسي الروسي وتوجهاته الجيواقتصادية إزاء العراق
٨٧	المبحث الاول – البنية السياسية والعسكرية لروسيا الاتحادية
٨٧	اولاً – البنية السياسية لروسيا الاتحادية
٨٧	١- طبيعة النظام السياسي الروسي
٨٩	٢- هياكل النظام السياسي الروسي
٩٠	أ- السلطة التنفيذية
٩٢	ب- السلطة التشريعية
٩٥	ت- السلطة القضائية
٩٦	ثانياً – البنية العسكرية لروسيا الاتحادية
٩٨	١- بنية القوة العسكرية الروسية
٩٨	أ- حجم القوة العسكرية الروسية
٩٨	ب- اصناف القوة العسكرية الروسية
٩٩	١- القوة البرية
١٠٢	٢- القوة البحرية
١٠٣	٣- القوة الجوية
١٠٥	٤- القوة الجيوفضائية
١٠٩	٥- القوة النووية
١٠٩	أ- القوة النووية الاستراتيجية
١١١	ب- القوة النووية غير الاستراتيجية
١١٥	المبحث الثاني – التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق
١١٥	اولاً – توجهات روسيا الجيواقتصادية اتجاه العراق قبل عام ٢٠٠٣
١١٦	١- تعزيز العلاقات الاقتصادية بين روسيا الاتحادية والعراق
١١٨	٢- زيادة حجم الصادرات العسكرية للاتحاد السوفيتي و وريثته روسيا الاتحادية للعراق
١٢١	٣- الدور الروسي من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق قبل عام ٢٠٠٣

١٢٤	ثانياً – توجهات روسيا الاتحادية الجيوإقتصادية إزاء العراق بعد عام ٢٠٠٣
١٢٤	١- اطفاء الديون الروسية على العراق
١٢٥	٢- الدور الروسي في رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق
١٢٧	الفصل الرابع - الأبعاد الجيوإقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية إزاء العراق وآفاقها المستقبلية
١٢٨	المبحث الأول – الأبعاد الجيوإقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية تجاه العراق
١٢٨	أولاً – تحقيق الشراكة الاقتصادية الروسية مع العراق
١٢٨	١- ادامة العلاقات الاقتصادية بين الدولتين
١٣٠	٢- زيادة مستوى التبادل التجاري بين الدولتين
١٣١	ثانياً – الاستفادة من امكانات الطاقة العراقية
١٣٢	١- رفع مستوى التنسيق العراقي الروسي في تحديد اسعار النفط
١٣٤	٢- تعظيم الاستثمارات الروسية في قطاع الطاقة الاحفورية
١٣٧	٣- الرغبة الروسية في ضم العراق الى شبكة انابيبها لنقل الطاقة
١٤٠	ثالثاً – الاستفادة من الامكانات الاستثمارية في العراق
١٤٢	المبحث الثاني – المؤثرات الاقليمية والدولية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق
١٤٢	أولاً - المؤثرات الاقليمية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق
١٤٣	١ – الكيان الصهيوني
١٤٦	٢ – تركيا
١٥١	٣ – دول مجلس التعاون الخليجي
١٥١	أ- المملكة العربية السعودية
١٥٤	ب- الكويت
١٥٧	ج- قطر
١٥٨	د- الامارات العربية المتحدة
١٦٠	هـ- البحرين
١٦١	ثانياً – المؤثرات الدولية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق

١٦١	١ – الولايات المتحدة الامريكية
١٦٩	٢ – الاتحاد الاوربي
١٧٣	٣ – مجلس الامن الدولي
١٧٨	المبحث الثالث – مستقبل التوجهات الجيوإقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق
١٨٠	اولاً – سيناريو تراجع التوجهات الجيوإقتصادية الروسية اتجاه العراق
١٨٠	ثانياً – سيناريو بقاء التوجهات الجيوإقتصادية على حالها
١٨١	ثالثاً – سيناريو ازدهار التوجهات الجيوإقتصادية لروسيا الاتحادية اتجاه العراق
١٨٦ – ١٨٢	الاستنتاجات والمقترحات
٢١٢ – ١٨٧	المصادر
B - D	Abstract
A	The adress

ثانياً – ثبت الجداول

ت	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	اطوال الحدود البرية لروسيا الاتحادية المئوية مع دول الجوار الجغرافي	٣٨
٢	الاقاليم المناخية في روسيا الاتحادية	٥٣
٣	احتياط وانتاج النفط في روسيا الاتحادية مقارنة مع باقي دول العالم لعام ٢٠٢٠	٥٧
٤	احتياط وانتاج الغاز الطبيعي في روسيا الاتحادية مقارنة مع باقي دول العالم لعام ٢٠٢٠	٥٩
٥	حجم سكان روسيا الاتحادية ومعدل نموهم للمدة ١٩٩٥ – ٢٠٢٠	٦٢
٦	التوزيع الجغرافي لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٦٥
٧	التركيب العمري لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٦٨

٦٩	التركيب النوعي لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٨
٧٢	التركيب القومي لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٩
٧٣	التركيب الديني لسكان روسيا الاتحادية بحسب النسب لعام ٢٠٢٠	١٠
٧٥	النتائج المحلي الإجمالي الروسي للمدة ١٩٩٥ - ٢٠٢٠	١١
٧٧	الدول العشرة الرئيسة المنتجة للشعير في العالم لعام ٢٠٢٠	١٢
٧٩	مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الروسي لعام ٢٠٢٠	١٣
٨٥	الميزان التجاري الروسي للمدة ١٩٩٥ - ٢٠٢٠	١٤
١٠١	حجم القوات العسكرية الروسية لعام ٢٠٢٠	١٥
١٠٥	مديات الصواريخ الروسية لغاية عام ٢٠٢٠	١٦
١٠٨	الدول الأكثر استخداماً للأقمار الصناعية العسكرية لعام ٢٠٢٠	١٧
١١٠	القوة النووية الهجومية الاستراتيجية الروسية لعام ٢٠٢٠	١٨
١١٢	القوة النووية الهجومية الروسية غير الاستراتيجية لعام ٢٠٢٠	١٩
١١٤	القوى النووية العالمية حسب عدد ونوع الرؤوس الحربية لعام ٢٠٢٠	٢٠
١١٨	المقاتلات والطائرات العسكرية السوفيتية المباعة الى العراق للمدة ١٩٨٠ - ١٩٩٠	٢١
١١٩	الأسلحة السوفيتية المباعة الى العراق للمدة ١٩٨٠ - ١٩٩٠	٢٢
١٢٠	نوع وقيمة الصواريخ السوفيتية المباعة للعراق للمدة ١٩٨٠ - ١٩٩٠	٢٣
١٣٢	حجم الصادرات الروسية الى العراق للمدة ٢٠٠١ - ٢٠٢٠	٢٤

ثالثاً - ثبت الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	ت
٨	الأركان الرئيسة للجيوستراتيجية	١
٤٠	النسب المئوية لحدود روسيا الاتحادية مع دول الجوار الجغرافي	٢
٥٣	كمية الهطول في روسيا الاتحادية حسب الأقاليم المناخية	٣
٥٨	نسب إنتاج واحتياط النفط في روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٤
٦٠	نسب إنتاج واحتياطي الغاز الطبيعي العالمي لعام ٢٠٢٠	٥

٦	عدد سكان روسيا الاتحادية للمدة ١٩٩٥ – ٢٠٢٠	٦٣
٧	نسب التركيب العمري لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٦٨
٨	نسب الفئات العمرية لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٧٠
٩	نسب التركيب القومي لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٧٢
١٠	نسب التركيب الديني لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٧٤
١١	الناتج المحلي الاجمالي لروسيا الاتحادية للمدة ١٩٩٥ - ٢٠٢٠	٧٥
١٢	نسب انتاج الشعير للدول العشرة الرئيسة في العالم لعام ٢٠١٢	٧٨
١٣	نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الروسي لعام ٢٠٢٠	٧٩
١٤	نمو الميزان التجاري الروسي للمدة ١٩٩٥ – ٢٠٢٠	٨٥
١٥	البنية العسكرية الروسية لعام ٢٠٢٠	١٠٢
١٦	بنية القوة النووية الهجومية الاستراتيجية الروسية لعام ٢٠٢٠	١١١
١٧	بنية القوة النووية الروسية غير الاستراتيجية لعام ٢٠٢٠	١١٣
١٨	عدد ونوع الرؤوس الحربية العالمية لغاية عام ٢٠٢٠	١١٤
١٩	عدد المقاتلات والطائرات السوفيتية المباعة للعراق للمدة ١٩٨٠ – ١٩٩٠	١١٩
٢٠	عدد الاسلحة السوفيتية المباعة الى العراق للمدة ١٩٨٠ – ١٩٩٠	١٢٠
٢١	عدد و نوع الصواريخ السوفيتية المباعة للعراق للمدة ١٩٨٠ – ١٩٩٠	١٢١

رابعاً – ثبت الخرائط

ت	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
١	الدول الاعضاء في منظمة شنغهاي SCO	٢٣
٢	الدول الاعضاء في مجموعة بريكس BRICS	٢٦
٣	الدول الاعضاء في اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية NAFTA	٢٩
٤	الموقع الجغرافي لدولة روسيا الاتحادية بالنسبة للعالم	٣٦
٥	دول الاتحاد السوفيتي السابق	٣٨

٦	موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية القوة البحرية لماهان	٤١
٧	موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية قلب الارض لماكندر	٤٣
٨	موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية الاطار الارضي لسبايكرمان	٤٤
٩	موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية القوة الجوية لسفرسكي	٤٦
١٠	موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية صدام الحضارات لهنتنغتون	٤٧
١١	التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية لروسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠	٦٦
١٢	التوزيع الجغرافي للقواعد العسكرية الروسية الخارجية	٩٧
١٣	مديات القدرات الصاروخية الروسية لغاية عام ٢٠٢٠	١٠٦
١٤	مشاريع انابيب الطاقة المدعومة والمقترحة من روسيا الاتحادية	١٣٩
١٥	الاراضي العراقية التي سيطر عليها تنظيم داعش الارهابي عام ٢٠١٤	١٥٠

المقدمة

شهد النظام السياسي الدولي بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وظهور روسيا الاتحادية كوريثة له في اواخر عام ١٩٩١ ، مرحلة انتقال وتحول من النظام الثنائي القطبية الى النظام الاحادي القطبية ، واصبحت فيه الولايات المتحدة الامريكية تهيمن على مجريات الاحداث في الساحة العالمية دون منافس ، لكن مع بداية القرن الحالي تغير الوضع ، لاسيما بعد تسلم (فلاديمير بوتين) الرئاسة في روسيا الاتحادية ، الذي سعى الى إستعادة امجاد الاتحاد السوفيتي السابق وجعل روسيا الاتحادية دولة مؤثرة وقوية على الساحة الاقليمية والدولية ، وبدأت السياسة الخارجية الروسية تأخذ منحاً جديداً تجاه المنطقة العربية ومنها العراق عبر تفعيل دور جيوبولوتيكي لها في تلك المنطقة ، على إن الدور الروسي الجديد ذو الابعاد الجيواقتصادية جاء نتيجة لاتساع تفاعلات العراق مع البيئة الخارجية سواء على المستوى الاقليمي او الدولي ، الامر الذي اعطى لروسيا الاتحادية فرصة كبيرة كانت تتطلع إليها منذ زمن بعيد ، وهي الدخول الى المنطقة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً من بوابة العراق .

لقد عملت روسيا على تهيئة الظروف المناسبة من اجل تحسين واقعها الاقتصادي عبر الانفتاح على شركائها السابقين وفي مقدمتهم العراق عن طريق احياء العلاقات الاقتصادية والعسكرية معه ، ولأجل تحقيق ذلك قادت روسيا حراكاً دولياً كبيراً بعد عام ٢٠٠٣ من أجل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ عقد تسعينيات القرن العشرين ناهيك عن دعمها للعراق في المحافل الدولية .

اولاً- مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة المشكلة الرئيسة على النحو الاتي:

ما الابعاد الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية ازاء العراق؟

انطلاقاً من المشكلة الرئيسة للدراسة سيتم طرح تساؤلات ثانوية على النحو الاتي:

١- هل ساعدت العوامل الجغرافية روسيا الاتحادية في توجهاتها الجيواقتصادية تجاه العراق؟

٢- ما طبيعة التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية ازاء العراق؟

٣- ما المؤثرات الاقليمية والدولية امام توجهات روسيا الاتحادية الجيواقتصادية ازاء العراق؟

٤- ما مستقبل التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية تجاه العراق ؟

ثانياً- فرضية الدراسة :

ثمة ابعاد جيواقتصادية لتوجهات روسيا الاتحادية ازاء العراق مرتبطة بإمكانات العراق النفطية والفرص الاستثمارية الواعدة في الدولة التي تروم الافادة منها في تحسين واقع الاقتصاد الروسي . تركز صياغة الفرضية وفق التساؤلات السابقة وكما يلي :

- ١- هنالك تأثير للعوامل الجغرافية على سلوك روسيا الاتحادية الجيواقتصادي ازاء العراق.
- ٢- ان توجهات روسيا الجيواقتصادية تجاه العراق تتمثل في تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع العراق في المجالات الاقتصادية و العسكرية والصناعية والخدمية .
- ٣- ثمة فواعل إقليمية ودولية اثرت سلباً على التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية ازاء العراق .
- ٤- إن استعادة روسيا الاتحادية لدورها الجيوستراتيجي سيسهم في ازدهار العلاقات الاقتصادية بين الدولتين .

ثالثاً - أهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في كونها من الدراسات الحديثة التي تكشف وبمنهج علمي محكم عن ماهية التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية ازاء العراق ، علاوة على ابعادها والنسق الجيواقتصادي لاتجاهاتها ، لاسيما وان العراق يشهد صراعاً جيوبوليتيكياً وجيوستراتيجياً بين الفواعل الاقليمية والدولية .

رابعاً - اهداف الدراسة:

ويمكن ايجاز اهدافها بالاتي:

- ١- الكشف عن دور العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية تجاه العراق .
- ٢- التعرف على الابعاد الجيواقتصادية لتوجهات روسيا ازاء العراق ومدى تأثير ذلك على النظام السياسي العراقي .

٣- التطرق الى أهم الفواعل الاقليمية والدولية التي أثرت وتؤثر في التوجهات الجيواقتصادية لروسيا تجاه العراق .

٤- التعرف الى أهم الروى المستقبلية للتوجهات روسيا الاتحادية الجيواقتصادية تجاه العراق .

خامساً - حدود الدراسة:

تحدد الدراسة مكانياً بدولة روسيا الاتحادية التي تمتد في شمالي قارة اسيا والى الشمال الغربي في قارة أوربا في الجزء الشرقي منها على إن الدولة تمتد بين دائرتي عرض (٤١ – ٨٢) شمالاً ، وقوسي طول (١٩ – ١٦٩) غرباً اما الحدود الزمنية فهي تمتد بين عامي (١٩٩١ – ٢٠٢٠) مع تناول بعض الفترات التاريخية حسب مقتضيات الدراسة .

سادساً - منهج الدراسة:

لأجل الوصول الى النتائج الدقيقة وتحقيق اهداف الدراسة اعتمد الباحث على العديد من المناهج ، فقد اعتمد المنهج الاقليمي في دراسة المقومات الطبيعية والبشرية لدولة روسيا الاتحادية فضلاً عن استخدام المنهج التاريخي في تتبع مسار التوجهات الروسية إزاء العراق ، علاوة على استخدام المنهج الوظيفي في بيان الدور الخارجي لروسيا ناهيك عن استخدام المنهج التحليلي في تفسير التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية في العراق .

سابعاً - هيكلية الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة واربعة فصول ، تناول الفصل الاول مفهوم الجيواقتصادية ومظاهرها في السياسة الدولية ، قسم على مبحثين ، حيث ركز المبحث الاول على مفهوم الجيواقتصادية والمصطلحات المرتبطة بها ، فيما تناول المبحث الثاني مظاهر التحول الجيواقتصادي في العالم ، و تعرض الفصل الثاني لدراسة دور العوامل الجغرافية في توجهات روسيا الاتحادية ازاء العراق ، إذ ضم مبحثين ، تناول المبحث الاول دور العوامل الطبيعية في توجهات روسيا الاتحادية ازاء العراق ، فيما عالج المبحث الثاني دور العوامل البشرية في التوجهات الروسية تجاه العراق ، اما الفصل الثالث تناول دراسة بنية النظام السياسي الروسي وتوجهاته الجيواقتصادية إزاء العراق ، وقسم الى مبحثين تناول الاول البنية السياسية والعسكرية لروسيا الاتحادية ، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق ، و الفصل الرابع درس الابعاد الجيواقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية إزاء العراق وآفاقها المستقبلية ، وقسم الى ثلاثة مباحث ، اختص المبحث الاول

بالابعد الجيواقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية تجاه العراق ، اما المبحث الثاني تناول المؤثرات الاقليمية والدولية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق ، اما المبحث الثالث اخذ مستقبل التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق ، وختتمت الدراسة بجملة من الاستنتاجات والتوصيات ، مع قائمة للمصادر .

الفصل الأول

مفهوم الجيواقتصادية ومظاهرها في السياسة الدولية

المبحث الأول – مفهوم الجيواقتصادية والمصطلحات المرتبطة

المبحث الثاني – مظاهر التحول الجيواقتصادي في العالم

المبحث الأول

مفهوم الجيوإقتصادية والمصطلحات المرتبطة بها

قبلولوج في مفهوم الجيوإقتصادية لابد من تناول بعض المصطلحات المرتبطة والسابقة لها كالجيوستراتيجية التي تُعد الأساس الذي تنفّرع منه الجيوإقتصادية ، فالأخيرة هي إحدى أركانها الأربعة (الجيوإقتصادية ، الجيوإقتصادية ، الجيوإقتصادية ، الجيوإقتصادية) ، وعليه فإن توضيح تلك المفاهيم بات ضرورة بالنسبة للباحث كي يهيئ المتلقي لماهية الموضوع الذي يروم الخوض فيه وحدود الاشتغال به ، وللايفاء بتلك الضرورات سيتم دراسة هذا المبحث بالشكل الآتي :-

أولاً - مفهوم الجيوستراتيجية وأركانها :

١- مفهوم الجيوستراتيجية:

مع توسع دائرة اهتمامات الجغرافية السياسية ، وظهر مصطلح الجيوبوليتيكا وعلاقتها بالسياسة الدولية في السلم والحرب ، ظهر مصطلح الجيوستراتيجية الذي يُعنى بدراسة الموقع الاستراتيجي للدولة أو المنطقة الإقليمية ومدى تأثير ذلك الموقع في العلاقات السلمية والحربية ، من خلال توظيف وتفعيل استراتيجيات سياسية واقتصادية وعسكرية ومعلوماتية وغيرها ، لتحقيق الأهداف الوطنية المنشودة ^(١) . و ورد مصطلح الجيوستراتيجية لأول مرة في عام ١٩٣٢ من قبل هاوسهوفر في كتاب سياسة الحرب ، ويتكون من مقطعين هما (Geo) يعني الأرض و (Stratage) وتعني الاستراتيجية ^(٢) . وتعرف الجيوستراتيجية بأنها التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من حيث استخدامها عند تحليل أو فهم المشكلات السياسية أو الاقتصادية ذات الصلة الدولية على أن الجيوستراتيجية تبحث في المركز الاستراتيجي سواء للدولة أو الوحدة السياسية في الحرب أو السلم فتعمل على تناوله

(١) عدنان السيد حسين ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٦ ، ص ٧٧ .

(٢) زيد علي حسين ، المرتكزات الجغرافية للاستراتيجية الأمريكية في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ٨ .

وتصله الى عناصره أو عوامله الجغرافيا العشرة هي (الموقع ، الشكل ، الحجم ، الاتصال بالبحر ، الحدود ، الطبوغرافيا ، العلاقة بالمحيط ، الموارد ، المناخ ، السكان) ^(١) .

فالجيوستراتيجية اتجاه جغرافي يصف سياسية الدولة الخارجية ، وبتعبير اكثر دقة ان الجيوستراتيجية هي التي تصف المكان الذي تركز فيه الدولة جهودها من خلال إظهار قواها العسكرية والعمل على توجيه النشاط الدبلوماسي ، لابل ان الافتراض الاساسي للجيوستراتيجية يفرض على الدول محدودة الموارد ان تركز سياسياً وعسكرياً واقتصادياً على مناطق محدودة من العالم ، لذلك فإن الجيوستراتيجية تصف فحوى السياسة الخارجية على المستوى العالمي لدولة معينة ، فهي تتعامل مع الدوافع أو عمليات صنع القرار في الوحدات السياسية المدفوعة بعوامل جغرافية أو سياسية أو ايدولوجية أو غيرها ^(٢) .

ويقصد بالجيوستراتيجية أيضاً دراسة أثر الموقع الجغرافي والاستراتيجي على الدولة في الداخل والخارج في علاقاتها الدولية أو سياستها الخارجية من خلال تفعيل وتوظيف استراتيجيات الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية من أجل تحقيق الاهداف الوطنية وتهتم بالتخطيط السليم ذي الارتباطات السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية ^(٣) .

ويرى بريجنسكي ان الجيوستراتيجية المعاصرة أوسع بكثير مما مضى فهي تصف الموضوعات الكبيرة السياسية والاقتصادية والعسكرية على نطاق عالمي ، بحيث لا ترتبط بالجغرافيا فقط ، وانما تتعداها لتقدير المصالح فهي تمثل الادارة الاستراتيجية للمصالح الجيوبولتيكية ، ويرى بريجنسكي ان المصالح الجيوبولتيكية يمكن ان تقارن بالشرنج ، إذ أن اللاعبين الجيوستراتيجيين النشطين هم الدول التي تمتلك الادارة القومية والقدرة بإذ تمارس القوة والنفوذ ما وراء الحدود ^(٤) .

بناء على ما تقدم يعرف الباحث الجيوستراتيجية بأنها التخطيط الذي يهتم بالبيئة الجغرافية من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية عن طريق فهم المشكلات ذات الصلة الدولية السياسية والاقتصادية بهدف تحقيق الاهداف الوطنية المنشودة ، أو هي دراسة الموقع الجغرافي

(١) انور جليل هاشم و محمد كاظم عباس المعيني ، ما بين الجيوبولتيك و الجيوستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم ، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عمار تليجي الاغواط ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٤٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٤٧ .

(٣) أمين محمود عبدالله ، في اصول الجغرافيا السياسية ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٦ .

(٤) انور جليل هاشم و محمد كاظم عباس المعيني ، مصدر سابق ، ص ٤٤٦ .

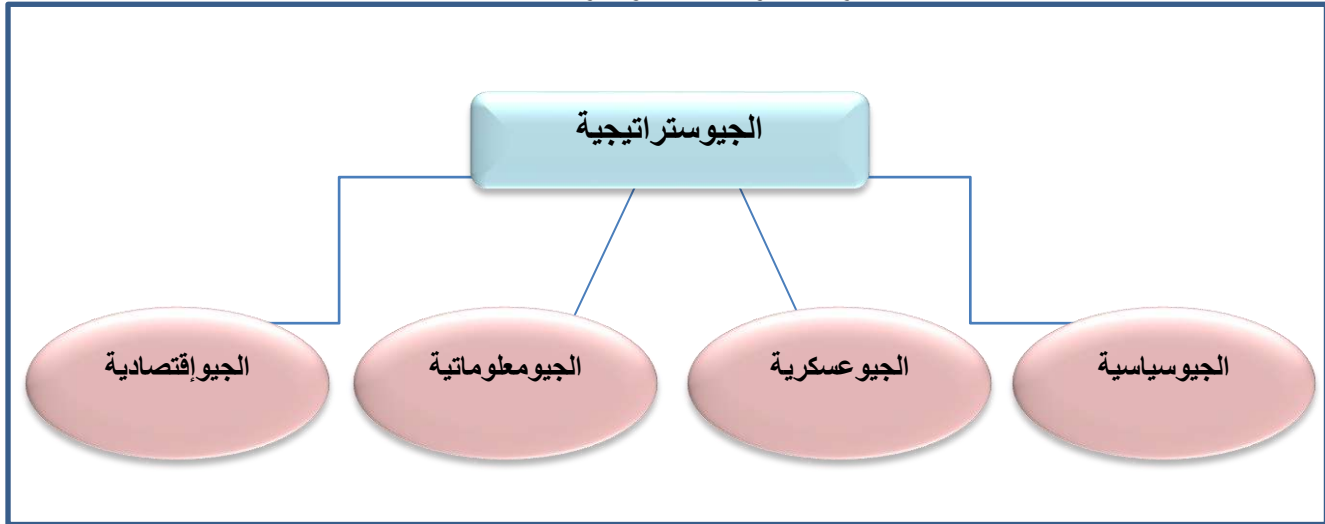
والاستراتيجي للدولة ومدى تأثير ذلك عليها في الداخل والخارج في علاقاتها الدولية عبر توظيف الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية من أجل تحقيق الاهداف المنشودة للفواعل الدولية الرئيسية في النظام الدولي .

٢- اركان الجيوستراتيجية:

ثمة اركان رئيسة للجيوستراتيجية تحدد مضامينها وتتكامل فيما بينها لتحدد مستوى اداء القوى الجيوستراتيجية للاقطاب الدولية ، ولأجل التعرف على هذه الاركان سيتم دراستها بالشكل الاتي : -

شكل (١)

الاركان الرئيسية للجيوستراتيجية



المصدر : من عمل الباحث .

أ - الجيو سياسية:

يقصد بها دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الابعاد الجغرافية للدولة وتهتم بمدى تأثير المحيط الجغرافي للدولة في الحياة السياسية سواء في الداخل أو الخارج وتعرف كذلك على انها الاحتياجات السياسية التي تتطلبها الدولة من أجل نموها حتى وأن كان هذا النمو وراءه حدودها السياسية ، على أن الجيو سياسية تتميز بالديناميكية والتطور والتغيير^(١). وتعني كذلك بأنها مصطلح يركز على دراسة سياسة الدولة الخارجية وكل ما يتعلق بها مثل الموارد الطبيعية

(١) محمد عرب الموسوي و ماجد صدام سالم ، الجغرافيا السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري ، ط ١ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ ، ص ٤٥٦ .

والقوانين الدولية والقضايا الحكومية وكذلك الموارد الاقتصادية وكل قضايا السيادة المتعلقة بها ضمن الدولة^(١).

وعليه يمكن القول الجيوإقتصادية تُعد وسيلة لتحليل السياسية الخارجية التي تسعى الى التنبؤ بالسلوك السياسي الدولي من حيث المتغيرات الجغرافية أي السياسية المتعلقة بالسيطرة على الارض وبسط نفوذ الدولة في أي مكان في العالم وعليه ان الصراع الدولي على النفوذ والتأثير في العلاقات الدولية ، على إن دفاع الدول عن مصالحها الحيوية يخضع للاطر الجيوإقتصادية ، إذ يلحظ إن القوى العالمية تتفاعل جيوإقتصادياً من اجل تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والامنية ، وليس ادل على ذلك من الولايات المتحدة الامريكية التي تعمل على توسيع محاورها الجيوإقتصادية من أجل البقاء متفردة في الزعامة العالمية ، فيما تجد إن روسيا الاتحادية عملت ومازالت تعمل على انها التفرد الامريكي والعودة الى القطبية الثنائية كما كانت في زمن الحرب الباردة أو الاطاحة بالولايات المتحدة الامريكية ، وتلتحق الصين بركب الصراع على الزعامة العالمية بالتعاون مع روسيا الاتحادية إذ تمكنت في مطلع القرن الحادي والعشرين من مد نفوذها الى مناطق الصراع الرئيسية في العالم وبذلك ترفع من زخم الصراع الجيوإستراتيجي والجيوإقتصادي في العالم .

ب - الجيو عسكرية :

تدرس الجيو عسكرية العلاقة بين الارض بوصفها مكان للعمليات العسكرية أو الحربية على اختلاف انواعها بحيث توضح أثر ارض معينة بطوبوغرافيتها الجيوإستراتيجية بغية تحقيق الاهداف العسكرية على كافة المستويات وكذلك تبين اثر العوامل الطبيعية والبشرية في بناء الاستراتيجيات العسكرية في أي وحدة سياسية^(٢).

وتعرف ايضاً على انها احد اركان الجيوإستراتيجية التي تركز على الارض كبيئة للعمليات العسكرية وأثرها في تحديد مكان وزمان وطبيعة ومسار العمليات العسكرية المختلفة ، و تبرز مدى أثر الارض في تحقيق الاهداف العسكرية في المستويات التكتيكية والاستراتيجية والعملياتية ، و تبرز اثر الطبيعة البشرية في البيئة الاستراتيجية العسكرية^(٣) . وأصبحت القوة

(١) وائل شديد ، الجيوإستراتيجي بين المفهوم والتطبيق ، ط١ ، اتحاد الاكاديمين الفلسطينيين ، ٢٠٢٠ ، ص ١٤ .

(٢) سعود عابد ، الفرق بين الاستراتيجية والجيوإستراتيجية ، جريدة الرياض النسخة الالكترونية ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، العدد ١٥٢٤٩ ، لسنة ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط الالكتروني التالي

<https://www.alriyadh.com>.

(٣) المصدر نفسه .

العسكرية للدول الذراع المركزي لأدارة الصراع في العالم ، ومع تطور اساليب ومفاهيم الحرب المعاصرة ذات ديناميكية مضطردة المتغيرات ، واصبحت دول العالم لا تستغني عن البحث الجيوعسكري في التخطيط للحرب بل تسخر قدرتها عبر مفاصل القوة العسكرية المختلفة ورفع سياسة ذات حقائق طبوغرافية تدخل في متن البحث الجيوعسكري ، وتعد الجيوعسكرية عنصراً أساسياً في بحث ودراسة الغايات الاستراتيجية للحرب وكذلك اعداد مسارح الحركات الحربية وطبيعة التحركات للقطاعات العسكرية ويتم من خلالها متابعة سير العمليات الحربية ويمكن وصفها باستخدام القدرة العسكرية في الحدود الجغرافية المختلفة^(١) .

ويمكن القول أن الجيوعسكرية (بأنها أحد اركان الجيوستراتيجية التي تهتم بقدرة الدولة في استخدام قواها العسكرية بغية تحقيق الاهداف الوطنية) وتستخدم الجيوعسكرية في حال فشل عناصر الجيوستراتيجية الاخرى ، إذ تعمل عدة قوى عالمية على بناء قوة عسكرية لها خارج حدودها لغرض تأمين مصالحها لاسيما في المناطق ذات الاهمية الجيوستراتيجية وخذ منطقة الخليج العربي واسيا الوسطى ودول البحر المتوسط مثلاً على ذلك إذ تنتشر فيها القواعد العسكرية التابعة للفواعل الرئيسة مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية والقوة الأوروبية .

ج - الجيومعلوماتية:

الجيومعلوماتية هو اسم مركب من مقطعين الأول (Geo) وتعني الارض والثاني (matics) وهي اختصار لـ (informatics) وتعني المعلومات الارضية ويعد الباحث الفرنسي بيرناردي بيسون أول من استخدم هذا المفهوم في ستينات القرن الماضي ، وقد تطور هذا المفهوم واصبح مادة علمية تدرس في معظم جامعات العالم في الثمانينات من القرن الماضي ، ومع تطور التقنيات الحديثة ظهر مفهوم النظم المعلوماتية ، وقد عرف المعهد الكندي الجيومعلوماتية بانها مجموعة من التطبيقات التي تعتمد على المنظومات الشاملة وتضم كل الوسائل الضرورية لجمع البيانات وادارتها والعمل على تحليل المعلومات الجغرافية وامكانية الاثر الاستراتيجية للمعلوماتية ومعطياتها في مدلول الاستراتيجية الوطنية^(٢) .

وتعرف ايضاً بانها اسلوب متكامل بين مجموعة من التخصصات اعتماداً على التقنيات المناسبة لجمع واسترجاع وتخزين ونمذجة وتحليل المعلومات المكانية بالاعتماد على قواعد

(١) سمير ذياب سبيتان ، الجغرافيا العسكرية ، ط١ ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٧ .

(٢) محمد عرب الموسوي و ماجد صدام سالم ، مصدر سابق ، ص ٤٥٧ .

البيانات الجغرافية الشاملة وهي بذلك نظم داعمة للقرار^(١) . ويقصد بها كذلك على أنها الاثر المكاني في طبيعة جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها وإدارة انظمتها في ظل اعلام رقمي وفضاء سيبراني واعلام آلي مصوب وخلق استراتيجيات معلوماتية ضمن المعطيات المكانية^(٢) . وهذه التخصصات جميعاً تنطوي تحت مسمى يكون أكثر شيوعاً هو المعلوماتية بحيث تمثل تكامل معرفي لتقنيات الحاسوب والمعلومات ، ومن خلال ما تقدم يتضح ان الجيومعلوماتية هي سباق علمي تقني الهدف منها دمج المميزات التخطيطية للبيانات المكانية وغير المكانية وذلك من خلال الاستخدام الامثل في عمليات التحليل والمعالجة من أجل دراسة عناصر المكان وعلاقتها ببعضها والتعريف بأهميتها ومجالات تطبيقها ، وعلى هذا الاساس تعد الجيومعلوماتية احد اسباب التطور العلمي والتقني ودعامة اساسية تساعد في عملية صنع القرار ، وذلك من خلال الانتاج والتنظيم والعمل على ادارة البنية التقنية المكانية على مستوى المؤسسات أو على مستوى الدول ، ومن المعروف ان العلوم قد تتداخل مع بعضها بعضاً وقد يكون هذا التداخل متزامن مع الثورة المعلوماتية في كافة مجالات العلم سواء كانت النظرية أو التطبيقية على أن الجيومعلوماتية لا تختلف عن هذه القاعدة فهي تُعد نتاج طبيعي جاء نتيجة تطور علم المعلومات بحيث ارتكز على منهجية التحليل التقني للمعلومات المكانية باختلاف اساليبها^(٣) .

ان التغيرات التي طرأت على الفنون الحربية والادوات الالكترونية المستخدمة بها العمليات الكشف المكاني ، فضلاً عن الاستخدام الواسع لأليات القتال عن بعد ولوسائل التدمير الشامل ومختلف انواع الحروب الاعلامية المتطورة والالكترونية والاقتصادية ناهيك عن الحرب التجسسية العسكرية ومنها الاقتصادية التي تحدث حتى بين الدول الصديقة ، جعلت الجيومعلوماتية تتخذ لنفسها ابعاد كثيرة تتعدى حدود القارات لتشمل العالم اجمع^(٤) .

ويمكن القول أن الجيومعلوماتية بأنها ركن من اركان الجيوستراتيجية التي تهتم بأثر المكان في طبيعة جمع ومعالجة وتحليل المعلومات وانظمة المعلومات في ظل الاعلام الالي المصوب واثر الاستراتيجية المعلوماتية ومعطياتها في مدلول الاستراتيجية الوطنية .

(١) علي عبدالله الصمد خضير و خديجة عبدالزهرة حسين ، الاطر النظرية والمناهج العلمية التقنية لعلم الجيومعلوماتية ، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، الجمعية العراقية لتكنولوجيا المعلومات ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ٤ .

(٢) صلاح الدين ابوبكر الزيداني ، الجغرافية الاستراتيجية (الجيوستراتيجية) ، مجلة المسلح لشؤون الدفاع والاستراتيجية ، وزارة الدفاع الليبية ، ليبيا ، ٢٠١٣ ، ص ٣ .

(٣) علي عبد الصمد خضير و خديجة عبدالزهرة حسين ، مصدر سابق ، ص ٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥٧ .

د - الجيوإقتصادية:

هو مصطلح ابتكره لأول مرة الخبير الاستراتيجي الأمريكي إدوارد لوتواك ، الذي كان يبحث عن طرف للبقاء على صلة بعد الحرب الباردة في ندوة مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة في منتصف عام ١٩٩٠^(١) . وجادل لوتواك بأن اساليب التجارة تحل محل الاساليب العسكرية براس مال يمكن التخلص منه بدلاً من القوة النارية ، والابتكار المدني بدلاً من التقدم العسكري التقني ، واختراق السوق بدلاً من الحاميات والقواعد^(٢) . وهذا ما سيتم توضيحه مفصلاً في الفقرة القادمة .

ثانياً - مفهوم الجيوإقتصادية وخصائصها :

الجيوإقتصادية مصطلح يشير الى السيطرة على الروابط الاقتصادية التي تربط الدول ببعضها والافادة منها في النفوذ الذي توفره نقاط الضعف غير المتكافئة ، وتتيح الجيوإقتصادية طريقة لممارسة سياسات القوة التي لا تشير الى الوسائل العسكرية ، وكذلك يشير مفهوم الجيوإقتصادية الى ممارسة استراتيجية معينة توفر خياراً بديلاً عن سياسات القوة العسكرية^(٣) وقد كثر استخدام هذا المصطلح بعد نهاية الحرب الباردة بالاعتماد على مقالة Edward Luttwak* الاساسية سواء بشكل صريح أو ضمني ويُذكر ان الرؤية الجيوإقتصادية تركز على دراسة فن الحكم الاقتصادي كعنصر مركزي في علم الاقتصاد الجغرافي وعلى هذا النحو ينظر الى الجيوإقتصادية على انها وجه من أوجه السياسية الخارجية للدول التي توفر بديلاً عن الجغرافيا السياسية في متابعة الاهداف الجيوستراتيجية ، وعلى سبيل المثال لاحصر يلحظ إن الجيوإقتصادية توجه استراتيجيتها للسيطرة على الاراضي لدوافع اقتصادية وتنفيذ بوسائل اقتصادية من قبل الجهات الرسمية ، ويرى جروس أن الجيوإقتصادية هي دمج الاهداف الاقتصادية والجيوستاسياً معاً في إطار استراتيجيات هجينة تمكن الدول من تحقيق اهدافها

(1) Mucchal wesley, Asutraila and the RISE of Gepaconomice , The cenire of gravity, Australian national Univer sity, 2006,p3.

(2) PEDRO VINICIUS PEREIRA BRITES, Geoeconomics in the light of International Political Economy : a theoretical discussion, Brazilian Journal of Political Economy , vol . 40 , n ° 1 , pp . 22-36 , January - March . 2020, p24.

(3) Sören Scholvin Mikael Wigell,GEO - ECONOMICS AS CONCEPT AND PRACTICE IN INTERNATIONAL Relations, WORKING PAPER, 2018,p4.

* للمزيد ينظر :

Edward Luttwak.The Center for Strategic and International Studies in Washinton.(2009).

وتوجهاتها اطار بيئة التنافس الدولي التي تهدف الى إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي وتفكيك علاقات القوة العالمية المتفردة ، وخذ روسيا الاتحادية مثلاً على ذلك إذ انها تحتاط من الانخراط ضمن التكتلات الاقتصادية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة الامريكية وتعمل على تعزيز تعاونها مع المحاور والدول المتضررة من السياسة الامريكية عبر ايجاد شراكة اقتصادية معها من أجل تحقيق توازن جيوإقتصادي يضمن مصالح الدول المتضررة من العولمة الامريكية^(١) .

وتماشياً مع النهج الروسي يلحظ إن الصين تستخدم التمويل والاستثمار والتجارة لبناء تحالفاتها واكتسابها النفوذ في قارات أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، و لا يمكن أن نغفل عن دور البرازيل ودولة جنوب أفريقيا اللتان تعملان على تقديم الجيوإقتصادية في سلوكها الخارجي ، ويرى لوتواك المنافسة السياسية بين الدول والتي كانت تحدث سابقاً في المجال العسكري والدبلوماسي سيكون المجال الاقتصادي ميداناً لها^(٢) . إذ لم يعد الهدف هو احتلال الاراضي ولكن زيادة الحصة السوقية للشركات التي يقع مقرها في الدولة ، ويحاول لوتواك اقناع القارئ بأن نتيجة هذه المنافسة لا تقل أهمية عن النزاعات العسكرية والدبلوماسية في الحرب الباردة ، ويشير لوتواك الى دعم الشركات المتقدمة تقنياً أو الصناعات بأكملها وهو الاداة الأكثر فاعلية بالنسبة للدولة ، ويضيف إن الجيوإقتصادية هو افضل مصطلح يمكنني التفكير فيه لوصف الصراع التجاري ومن الموكد ان الرابط بين القوة الاقتصادية والقوة الوطنية كانت تحظى بقدر كبير من الاهتمام في ذلك الوقت لأسباب ليس لقلها ادراك الولايات المتحدة ان وضعها الاقتصادي كانت تحت التصدي من اليابان الناجحة اقتصادياً^(٣) .

على ان القوة العسكرية قد تضائل دورها مع نهاية الحرب الباردة ، وحلت محلها التكتلات الاقتصادية العالمية لتسهم في ظهور حراك جيوإقتصادي يقدم منطق السوق والقوة الاقتصادية القادرة على المنافسة في العولمة^(٤) . لا بل ان استخدام القوة الجيوإقتصادية بات امراً حاسماً بين العلاقات الدولية بعيداً عن المنظور السابق الذي كان يركز على القوة الدولية من منظورها

(1) Ibid , P6

(2) Tech Bridge, Clarendon Blvd , Suite Arlington. Geoeconomics and Strategy, Pacific Tech Bridge, Arlington , Virginia, 2021, p15.

(3) MARK P. THIRLWELL, THE RETURN OF GEO - ECONOMICS : GLOBALISATION AND NATIONAL Security, LOWY INSTITUTE FOR INTERNATIONAL Policy, 2010,p7.

(4) PRIYA CHACKO Discipline of Politics, The New Geo - Economics of a " Rising " India : State Transformation and the Recasting of Foreign Policy, Journal of Contemporary Asia , 2015 Vol . 45 , No. 2 , 326-344,2014, p2.

الجيوسياسي وليس الجيوإقتصادي ، وعليه يمكن عدّ الجيوإقتصادية من أهم ظواهر السياسية الخارجية كون الدول باتت تعمل بشكل متزايد الى استخدام الادوات الاقتصادية بدلاً من الادوات السياسية والعسكرية التقليدية لتحقيق غايتها الاستراتيجية المنشودة ويذهب بعضهم الى ان سبب انتصار الولايات المتحدة في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي نتيجة اعتمادها على قوتها الجيوإقتصادية بشكل استراتيجي ^(١) .

وعلى هذا الاساس تعمل الوحدات السياسية والتكتلات الاقتصادية في النظام الدولي على تعظيم قواتها النسبية ومكاسبها الجيوستراتيجية عبر التركيز على الموارد الاكثر كفاءة بأقل تكلفة تفادياً للابتزاز الخارجي الناجم عن الصراع الدولي الذي اضر بالنظام الدولي وعرقل عمليات التنمية البشرية عامة والتنمية الاقتصادية بشكل خاص ، لا بل باتت التنمية الاقتصادية غير المتكافئة لن تصل الى الحالة المثالية حتى وان اطيح بالنظام الدولي الحالي وجيء ببدلاً عنه كون النظام الدولي الجديد من شأنه ان يخلق مشاكل توزيعية مرة اخرى ويعيد الصراع والتجاذبات الدولية ثانيةً على ان المتغيرات الجيوإقتصادية تستخدم كأدوات في سياسية الدولة الخارجية وادارتها للأزمات التي تواجهها في داخل الدولة وخارجها وعُني بها كذلك اكساب الدولة الاهمية الاقتصادية عبر حسن استثمار مواردها الطبيعية والبشرية علاوة على كيفية الحصول على الموارد الاقتصادية من خارج حدودها وعليه فإن الجيوإقتصادية تركز على جهود الدولة في الحصول على الثروة ومراكمتها والعمل على ادارة السوق ووفقاً لهذا ان الجيوإقتصادية لها ارتباط بحراك الدولة خارج حدودها الذي يمكنها ان تكون فاعلاً في السوق العالمية وهذا يعني ان الجيوإقتصادية قد تحل محل الجيوسياسية ، إذ تكون قوة السوق هي التي تتحكم في سياسة الدولة ^(٢) .

ان الجيوإقتصادية تستخدم الادوات الاقتصادية وذلك من أجل تطوير الاهداف الاستراتيجية للدولة على ان العديد من الدول تشغل الروابط الاقتصادية بين الدول من اجل كسب النفوذ الاستراتيجي على الآخرين وخذ سوق الطاقة والتفاعلات الدولية من اجل تأمين حاجتها منه

(1) Overholt William, China , America and the World : Realist Geoeconomics, 2018, p1.

(2) Nikita Odintsov , Charles, Geo - economic Conflict between Russia and the EU over the Gas Market Regime, , Charles University in Prague, 2007,p4.

مثالاً على ذلك وعليه يمكن القول ان الجيوإقتصادية تدفع الوحدات السياسية الى التكتل بسبب حاجاتها ومتطلبات امنها الاقتصادي^(١) .

لذا يمكن القول إن الجيوإقتصادية تشير الى تطبيق الوسائل الاقتصادية الغرض منها تحقيق اهداف استراتيجية هامة وهذا ما تشير اليه الاسس الاقتصادية الموجهة للقوة القومية ، وخير دليل على ذلك استخدام روسيا الاتحادية للغاز الطبيعي بوصفه وسيلة هامة من اجل تحقيق مصالحها الجيوستراتيجية في الجمهوريات السوفيتية السابقة في شرق أوروبا فضلاً عن الضغط على الاتحاد الأوروبي المحدد للأمن القومي الروسي عبر الافادة من حاجته للغاز الطبيعي ، إذ تفيد روسيا الاتحادية من احتياطات الغاز الطبيعي الهائلة لديها في تقييد الحراك الجيوسياسي الأوروبي تجاهها لاسيما بعد ربط امن الطاقة الأوروبي بشبكة انابيب الطاقة الروسية التي تستل المرتكزات الجيوإقتصادية لأوروبا في حال توقفها ، اما بالنسبة للاطار التحليلي للجيوإقتصادية هناك رأيان الأول يشير الى ان الجيوإقتصادية تتوافق مع المدرسة الواقعية كونها تشير الى التنافس الدول بحسب قوتها الاقتصادية والرضوخ لنتائج ذلك التنافس ، اما الرأي الثاني فيذهب الى إن الجيوإقتصادية تتخطى الواقعية لاسيما انها تتجاوز حدود الدولة وتذهب الى تشكيل السياسية الخارجية والعلاقات الدولية في النظام الدولي بناءً على المتغيرات الجغرافية المحفزة لها وهي بذلك تختلف عن التحليل الاقتصادي السياسي الدولي عن التحليل الجيوإقتصادي إذ يشير تحليل الاقتصاد الساسي الدولي التفاعل بين السياسة والاقتصاد في المجالات الدولية دون الاشارة الى الملامح الجغرافيا أو البعد الجغرافي^(٢) .

ثالثاً - الفرق بين الجيوإقتصادية والجغرافيا الاقتصادية :

تعد الجغرافية الاقتصادية فرع هام من فروع الجغرافية البشرية ، وتهتم بدراسة الانتاج بمعناه الواسع ، وتهدف في دراسة علمية الى حصر موارد الثروة المختلفة الطبيعية والبشرية وتوزيعها ، و توضح وسائل الافادة منها في ميادين الانتاج الزراعي والصناعي والتعديني والتجاري ، وما تتعرض له هذه الوسائل في كل ميدان على حدة من مؤثرات تراجع الى العوامل الطبيعية والبشرية التي قد تختلف من منطقة لأخرى في العالم^(٣) .

(١) مروءة حامد البدري ، ادارة الازمة اليونانية التركية في ظل المتغيرات الجيوبولتيكية والجيوإقتصادية الدولية والاقليمية ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد ٢٢ ، العدد الأول ، جامعة بورسعيد ، ٢٠٢١ ، ص ٥٥٥ - ٥٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ٥٥٦ - ٥٥٧ .

(٣) محمد رياض و كوثر عبد الرسول ، الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الانتاج الحيوي ، ط ١ ، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٧ .

ان مصطلح الجغرافيا الاقتصادية ظهر لأول مرة سنة ١٨٨٢ من قبل الجغرافي الالماني جونز وقد حاول ان يميز الجغرافيا الاقتصادية عن الجغرافيا التجارية التي كانت معروفة وسائدة في أواخر القرن التاسع عشر والتي اهتمت في إنتاج السلع وتجارها الدولية وتستند في ذلك الى الارقام الاحصائية دون الاهتمام بالعوامل الجغرافية التي تؤثر في الانتاج والتسويق ويرى جونز ان الجغرافيا الاقتصادية هي دراسة علمية اكايدمية في حين الجغرافيا التجارية هي عملية فقط ، قد عرف العديد من العلماء الجغرافيا الاقتصادية لكنها قد تشترك في مضامين تكاد تكون واحدة فيجد جونز الجغرافيا الاقتصادية هي تحديد العلاقات بين حياة الاقليم الاقتصادية وبين ظروف البيئة الطبيعية لتلك الاقليم ^(١) . على إن الجغرافيا الاقتصادية ايضاً بأنها فرع من فروع الجغرافية البشرية التي تدرس اثر الانشطة الاقتصادية للإنسان في المكان كالزراعة والرعي والصيد والصناعة والتعدين والنقل والسياحة والتجارة ولا تقتصر وظيفة الجغرافيا الاقتصادية على دراسة الموارد المتاحة منها والمستغلة فحسب ، بل تتعدى ذلك الى الربط بين الموارد والسكان والبيئة بهدف معرفة العلاقات المتبادلة بين هذه المتغيرات ^(٢) . وتعرف ايضاً بانها العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الانسان والارض ، والتي ينتج عنها خلق ظاهرات بشرية مختلفة على سطح الارض ^(٣) . إن الجغرافيا الاقتصادية تتناول الموضوع الاقتصادي من زاوية لا يتناولها غيرها من العلوم ، وهي زاوية توزيع اشكال النشاط الاقتصادي وترتيبه المكاني على سطح الارض وما يتداخل في ذلك التوزيع المكاني من تأثيرات نابعة عن جغرافية الارض والناس ، وقد تصل الى درجة التحكم في اشكال الانتاج والاستهلاك لفترات زمنية مختلفة ^(٤) . ولأجل التمييز بين الجغرافيا الاقتصادية والجيواقتصادية ، يمكن طرح الفروقات الآتية ^(٥) :

- (١) عدنان السيد حسين ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ .
- (٢) محمد جواد عباس شبع ، الجغرافيا الاقتصادية في القران الكريم ، مجلة المصباح ، العدد ٢٢ ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٩٦ .
- (٣) عاطف علبي ، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبولتيكا ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٧٠ .
- (٤) محمد رياض و كوثر عبد الرسول ، مصدر سابق ، ص ١٠ .
- (٥) ينظر الى :-
 - محمد خميس الزوكة ، الجغرافيا الاقتصادية ، ط ١٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠ .
 - عدنان السيد حسين ، مصدر سابق ، ص ١٢١ .
 - سناء نسراتي ، مفهوم الجيواقتصادية ، مواضيع وابحاث سياسية ، الحوار المتمدن ، العدد ٣٨٧ بتاريخ ٢٠١٢/٢/٨ متاح على الرابط التالي :

[https:// m.ahewar.org](https://m.ahewar.org) .

- ١- إن الجغرافيا الاقتصادية تعد فرع من فروع الجغرافيا البشرية ، وقد ظهر مصطلح الجغرافية الاقتصادية لأول مرة عام ١٨٨٢ عن طريق الألماني جونز في حين إن الجيوإقتصادية تعد ركن من اركان الجيوستراتيجية ولا تعد علماً قائماً بذاته بل تخصص جديد في طريق التكوين ، وظهر هذا المصطلح في بداية التسعينيات من القرن الماضي من قبل الاقتصادي الأمريكي Edward Luttwak .
- ٢- إن الجغرافيا الاقتصادية تبحث في موارد الثروة الاقتصادية وكذلك في جهود الانسان لا استثمارها سواء في الحالة الطبيعية أو تحويلها الى منتجات اخرى بأشكال مختلفة ، أي انها تدرس اثار الظروف الطبيعية على النشاط الاقتصادي للإنسان والعمل على تفسير قيام الانتاج في مناطق دون غيرها ، فيما تدرس الجيوإقتصادية القوة الاقتصادية والرهانات الاقتصادية في العلاقات الدولية على اعتبار ان السياسة الخارجية لا تقتصر على حماية المصالح السياسية فقط بل أنها تشمل المصالح الاقتصادية التي تحملها اشكال المواجهة الجديدة .
- ٣- إن الجغرافيا الاقتصادية تدرس الامكانات الاقتصادية للأقاليم بأشكالها المختلفة بعيداً عن المتغيرات السياسية ، اما الجيوإقتصادية تركز على دراسة اثر القوة الاقتصادية والمتغيرات المرتبطة بها في سياسة الدولة الخارجية .

رابعاً - خصائص الجيوإقتصادية :

إن للجيوإقتصادية خصائص عديدة منها ما يأتي^(١) :

- ١- ان الجيوإقتصادية تعمل على ربط الاقتصاد بالأمن القومي للدولة لأهميته في بناء الدولة ورسم سياستها الداخلية والخارجية .
- ٢- ان الجيوإقتصادية تستخدم البنية التحتية والعمل على ابراز القوة الوطنية للدولة في محيطها الاقليمي والدولي، والبحث عن آليات التفوق على الخصم الجيوستراتيجي .
- ٣- تستخدم الجيوإقتصادية السياسة المالية من اجل تحقيق اهداف الدولة الجيوسياسية ، لكونها المحرك الرئيس لفاعليتها على المستوى الاقليمي والدولي .
- ٤- تستخدم العقوبات الاقتصادية في العلاقات الدولية من اجل تحقيق اهداف الفاعلين الدوليين في تحجيم الخصوم ، علاوة على تأمين مصالح الدولة .

(1) Mario DAMEN , Wolfgang IGLER ، Free trade or geo - economics ? Trends in world trade ، Directorate General for External Policies of the Union PE 639.306 September ، 2019,p 18 .

٥- تستخدم القروض والديون المالية الممنوحة الى الدول الصديقة من اجل تحقيق المنافع الجيوسياسية ذات الارتباط بسياسة بناء المحاور الجيوبولوتيكية لتمويل مشاريع البنى التحتية .

٦- تستخدم السياسة التجارية التي تضمن صياغة اتفاقيات تجارية لتحسين العلاقات الجيوسياسية أو قطع التجارة لإجبار الدول على تغيير سلوكها الجيوسياسي .

المبحث الثاني

مظاهر التحول الجيواقتصادي في العالم

شهد العالم في الربع الاخير من القرن العشرين العديد من الاحداث التي غيرت مفاهيم وتوازن العصر لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة ، إذ إن تلك الاحداث وما رافقها من ظهور سياسة القطب الواحد على المسرح الدولي ، ادت الى ظهور العولمة الاقتصادية وما نتج عنها من تطورات على الجوانب الاقتصادية والتجارية^(١).

أولاً - تحول السلوك الدولي من الجيوسياسية الى الجيواقتصادية :

عرف النظام الدولي تحولات كبيرة من الجيوسياسية الى الجيواقتصادية وقد ترتب على ذلك إعادة توزيع عناصر القوة بين أطراف النظام الدولي وانعكس على الجغرافيا السياسية ، إذ إن القوى العالمية جاهدة بناء قوة اقتصادية متكاملة وفرض نموذجها الاقتصادي على جميع دول العالم لذلك فإن القوة الاقتصادية أصبحت موازية للقوة العسكرية في العالم لذلك تعمل القوى الكبرى على السيطرة على المناطق العالمية التي تتمتع بالثروات الاقتصادية وموارد الطاقة للحفاظ على قوتها الاقتصادية ، لقد شهدت الساحة العالمية تحولات اقتصادية كبيرة التي تجلت في توجه الدول الكبرى نحو بناء نماذج تنموية تركز على اقصاد السوق والانفتاح على الخارج وبروز كتل تجارية حول بعض الاقطاب الاقتصادية مع تطور نوع المنافسة بين هذه الكتل وكذلك عولمة الاقتصاد وتسارع حركة رأس المال ، لقد شكلت حقبة ما بعد الحرب الباردة عاملاً أساسياً في إعادة تشكيل بنية النظام الدولي إذ أصبحت الأولوية السياسية والعسكرية ثانوية بالمقارنة مع الأولوية الاقتصادية ، بحيث أخذت الشؤون الاقتصادية والتجارية تشغل مكان الصدارة في سياسة الدول الخارجية ولقد أصبحت المواجهات اليوم اقتصادية أكثر مما هي

(١) خليل محمد شهاب و سهيل تركي ، الانعكاسات المتوقعة للمتغيرات الاقتصادية المعاصرة على القطاعات الاقتصادية العربية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، جامعة بغداد ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٦ ، ص ٣ .

عسكرية ولذلك لاحظنا لمعان مصطلح الجيوإقتصادية مقابل مصطلح الجيوسياسية ، ولقد شهد خلال العقد الاخير من القرن العشرين بروز قوة إقتصادية جديدة ساهمت في إحداث تحولات جيوإقتصادية في السلوك الدولي على حساب الجيوسياسية ^(١) .

ثانياً - التكتلات الجيوإقتصادية الرئيسية :

إن ظاهرة التكتلات الاقتصادية لا تعد ظاهرة حديثة بل يعود تاريخها الى منتصف القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية ، بيد إن الجديد في الموضوع هو تنامي السرعة والتوجه في انشاء هذه التكتلات والدخول فيها ، لاسيما من قبل الدول الكبرى ، ويمكن القول أن التكتلات الاقتصادية أصبحت السمة البارزة في العقد الاخير من القرن العشرين سيما ان العالم يشهد نظاماً اقتصادياً جديداً ^(٢) . فقد اخذ العالم اهتماماً واسعاً في تكوين تكتلات ومنظمات إقليمية متعددة الاغراض الاقتصادية والسياسية والعسكرية والامنبة سواء في إطار اقليمي أو عالمي ، لاسيما بين الدول ذات المستويات التنموية المختلفة والرؤيا المتشابهة ^(٣) .

إن نشأت التكتلات الاقتصادية جاء نتيجة تطور العلاقات الاقتصادية بين الدول ، والسبب المباشر لتكوين التكتلات في العالم يتلخص في التغلب على الصعوبات الداخلية والرغبة في حلها بشكل جماعي وتحقيق التكامل الاقتصادي الذي يعد وسيلة هامة للاستفادة بشكل كبير من الامكانات الاقتصادية لكل دولة من الدول المنتمة للتكتل ^(٤) .

ولاشك ان للتكتلات الاقتصادية أثار إيجابية متفأوتة على الدول المنضوية فيها بحسب ظروف كل دولة وبحسب طبيعة كل تكتل ، وتهدف التكتلات الاقتصادية الى امور عديدة ومن ابرزها الاتي ^(٥) :-

(١) سناء نسراتي ، مصدر سابق : [//m.ahewar.org/s.asp?aid](http://m.ahewar.org/s.asp?aid)

(٢) فوزية خدا كرم ، التكتلات الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على الدول النامية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٣ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ ، ص ١٧٤ .

(٣) سعد عبيد علوان السعيد و فاضل عبد علي ، علاقة منظمة شنغهاي لتعاون بالمنظمات والاحلاف الاخرى ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٤ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ ، ص ٢٣١ .

(٤) هيفاء عبدالرحمن ياسين التكريتي ، الدور المستقبلي لمنطقة التجارة العربية الكبرى في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٧ ، العدد ٢٢ ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة تكريت ، ٢٠١١ ، ص ١٣٤ .

(٥) حبيب محمود ، مبادئ علم الاقتصاد ، الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا ، ٢٠١٨ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

- ١- العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية ، إذ ان هذه العملية تصبح بشكل اسرع بعد قيام كل تكتل .
 - ٢- ان التكتلات الاقتصادية تؤدي الى تنويع الانتاج بطريقة اقتصادية ، إن تنوع الانتاج بين دول الاعضاء يحمي اقتصاداتها من التقلبات والسياسات الاجنبية .
 - ٣- الحصول على مزايا الانتاج الكبير ، مما يؤدي الى اتساع حجم السوق وتوجيه الاستثمارات توجهاً اقتصادياً سليماً .
 - ٤- التقليل من الاعتماد على الخارج وهذا يؤدي الى محدودية التأثير من التقلبات الاقتصادية التي تحدث في المجتمعات خارج هذه التكتلات ، لاسيما إذا كان العمل التكاملي قد وصل الى مرحلة متقدمة ، إذ يجلب التبادل التجاري داخل المنطقة التكاملية محل انفتاح للعام الخارجي نتيجة لعدم وجود الحواجز الكمركية .
 - ٥- يساهم التكتل التجاري في امكانية تحسين التجارة الخارجية لصالح دول الاعضاء .
 - ٦- تقوية القدرة التفأوضية للدول اعضاء التكتل تجاه العالم الخارجي .
- ومن ابرز التكتلات الجيوإقتصادية العالمية الآتي :-

١-الاتحاد الأوروبي:

يعد الاتحاد الأوروبي من أكبر التكتلات الاقتصادية في العالم من إذ البنى والهيكل التكاملية ، ويلاحظ ان التكتل الاقتصادي الأوروبي يسعى بكل قوة بأن يكون في مقدمة الشكل الهرمي للنظام الاقتصادي العالمي في القرن الواحد والعشرين ، ويمكن ان تلمس هذا بوضوح من خلال اهدافه التي وان كانت تهتم في تقوية الهياكل والبنى الاقتصادية للاتحاد ، لكن في الوقت نفسه تنص بشكل صريح على سعي الاتحاد لتأدية دوراً اكثر فعالية في كل المجالات الاقتصادية والسياسية ، إذ اعلنت اتفاقية ماستريخت التي وقعت في ١٩٩٢/٢/٧ عن نشأة الاتحاد الأوروبي كبنية سياسية واقتصادية ، لكن افكاره موجودة في الخمسينيات ، إذ إن هذه الاتفاقية جاءت استجابة للتطورات الخارجية في أوروبا الشرقية بعد تفكك المنظومة الاشتراكية ، مما دفع الدول الأوروبية الى العمل على تعزيز موقعها وتثبيت دعائم وحدتها ، إذ اطلقت اتفاقية ماستريخت التي دخلت حيز التنفيذ في تشرين الثاني عام ١٩٩٣ مشروع العملة الأوروبية الموحدة وهو تحول اكثر أهمية في عملية الاندماج الاقتصادي الأوروبي ، ويضم الاتحاد

الأوروبي (٢٧) دولة ابرزها فرنسا والمانيا المملكة المتحدة وإيطاليا واسبانيا^(١). ومن ابرز الاهداف الجيوإقتصادية لتشكل الاتحاد الأوروبي ، الآتية^(٢) :

أ- تعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وتحقيق التنمية المتوازنة عن طريق إقامة منظمة اقتصادية دولية بلا حدود مع إقامة اتحاد اقتصادي نقدي وعملة واحدة .

ب- تدعيم حماية ومصالح وحقوق الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي .

ج- التأكيد على مكانة الاتحاد الأوروبي على الساحة الدولية ، عن طريق تنفيذ سياسة اقتصادية وامنية مشتركة .

د- خلق سوق تجارية موحدة تتميز بقدرة انتاجية اكثر كفاءة و طاقة استيعابية كبيرة بدون حواجز حدودية مع الالغاء القيود التعريفية والقيود التمييزية والكمية بين دول الاعضاء .

هـ- تعميق الاقتصاد الحر الذي يستند على آليات السوق وتفاعل قوى العرض والطلب واحترام مبدأ المنافسة بين دول الاعضاء وزيادة قدرة المنتجات بهدف التواجد في السوق العالمية والدولية .

و- العمل بشكل مستمر بهدف تقريب السياسات الاقتصادية والنقدية بين دول المؤسسة للاتحاد .

ز- العمل بالشكل اكثر فعالية على خفض معدلات التضخم ، مع زيادة معدلات النمو وخفض نسبة البطالة ، علاوةً على خفض معدلات الفائدة لإحداث الاستقرار الاقتصادية والرواج المطلوب بين دول الاعضاء .

٢-منظمة شنغهاي (SCO) :

هي منظمة دولية اقتصادية وسياسية وامنية بدأت العمل في نيسان عام ١٩٩٦ تحت اسم (شنغهاي Co) وكان المبدأ الرئيس من تأسيسها هو لحل مشاكل الصين الحدودية مع دول اعضاء المنظمة والمستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، وتضم كلاً من الصين وروسيا الاتحادية وطاجكستان وكازخستان وقير غستان ، وقد اعلن عن المنظمة بشكل رسمي في ٢٠٠١/٦/١٥ في شنغهاي ، واصبح عدد انضمام الدول المنضوية تحتها (٦) دول بعد

(١) عبد الطيف شهاب زكري ، اليات ومضامين التوسع الخامس للاتحاد الأوروبي تراكم معرفي ودروس مستقاة ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد ٥٠ ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص ٥٠ .

(٢) حبيب محمود ، مصدر سابق ، ص ١٩٦ .

انضمام دول أوزبكستان ، وانظم لها باكستان والهند كعضوين فيها بتاريخ ٢٠١٧ / ٦ / ٩ ليصبح عدد دول الاعضاء (٨) دول ^(١) ، اما الدول بصفة مراقب هي (افغانستان ، بلاروسيا ، ايران ، منغوليا) خريطة (١) .

وتعد منظمة شنغهاي مثلاً واضحاً للمنظمات الإقليمية التي نشأت من أجل مواجهة الظروف والمشكلات الإقليمية وكانت المنظمة في بدايتها تجمع إقليمي يهدف الى تعميق الثقة العسكرية في المناطق الحدودية ، وتعكس منظمة شنغهاي تطور النظام الاقليمي في القارة الاسيوية ، بعد تغيير النظام الدولي وتحوله من نمط الثنائية القطبية الى نمط احادي القطبية تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي خلال بداية التسعينيات من القرن الماضي ^(٢) .

إن منظمة شنغهاي تتميز بقدرتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية الكبيرة التي أهلتها بأن تحتل مكانه هامة على الساحة الدولية ، على الرغم من تقديم نفسها كمنظمة اقليمية تهتم في شؤون اعضائها فقط ، الا انها اصبحت في السنوات الاخيرة تعطي الكثير من الادلة على توجهها في البعد الدولي لمختلف القضايا التي يواجهها العالم ، ولها علاقات مميزة مع العديد من المنظمات العالمية التي لها اهمية جيوسراتيجية ، فهي مراقب في كل من الاتحاد الأوروبي والجمعية العامة للأمم المتحدة ورابطة الدول المستقلة ورابطة امم جنوب شرق اسيا ، فضلاً عن منظمة التعاون الاسلامي ^(٣) .

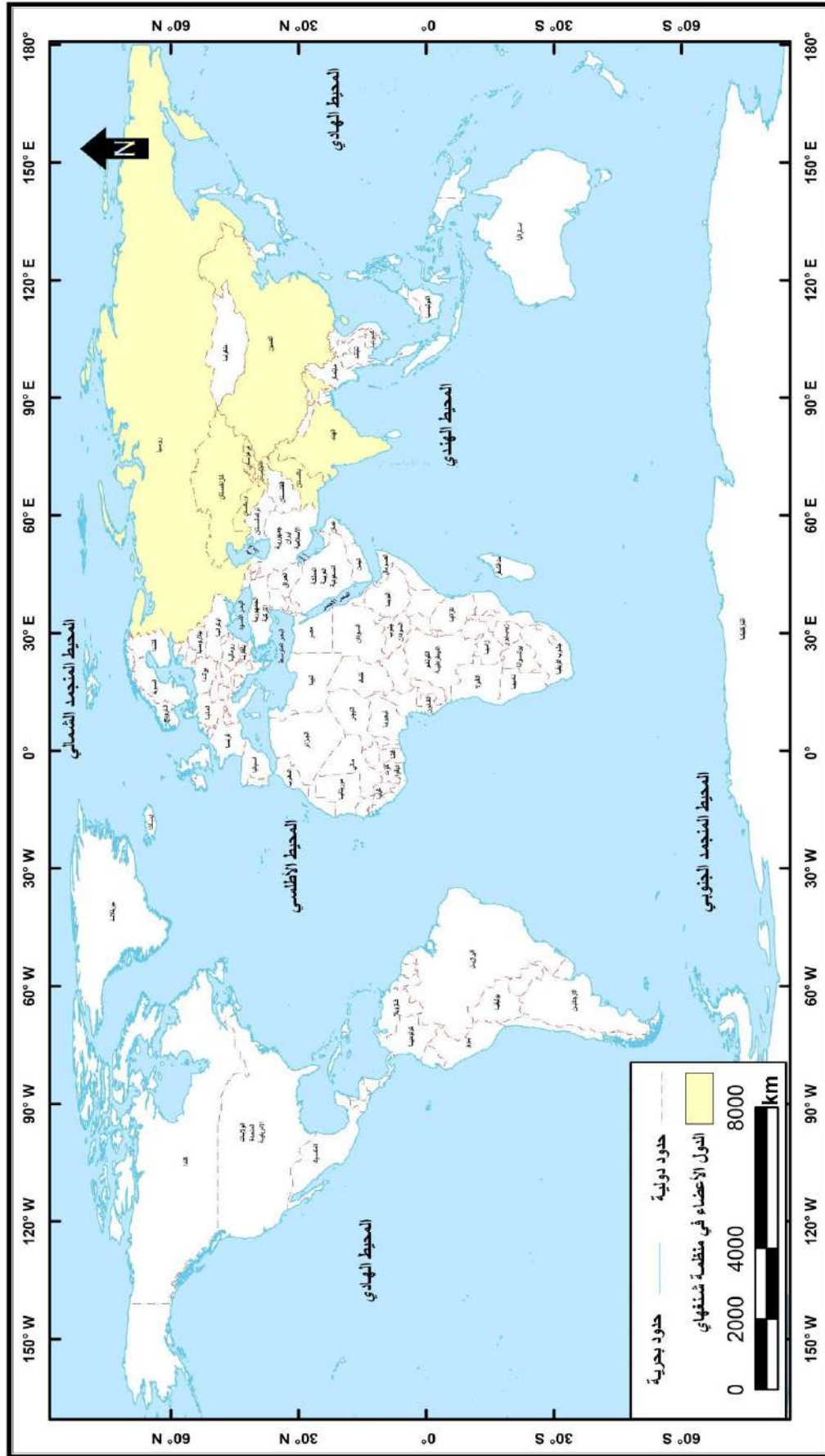
إن انشاء منظمة شنغهاي للتعاون التي ظهرت كمحرك لأليات العمل الجماعي الذي يهدف الى تطوير التعاون بين الدول التي تشغل مساحة كبيرة من قارة اسيا وتمتد على مناطق هامة مثل اقليم اسيا الوسطى وصولاً الى قارة أوروبا عبر روسيا الاتحادية ، الى درجة اصبحت هذه المنظمة تربط بين أوروبا والمحيط الهادئ من خلال الاطلالة الروسية والصينية على هذا المحيط .

(١) عدنان كاظم الشيباني و ماهر حيدر الجابري ، منظمة شنغهاي SCO ودورها الاقليمي والدولي دراسة في الجغرافية السياسية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٩ ، العدد ١ ، كلية التربية الانسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٣٩ .

(٢) شريفة فاضل بلاط ، تجمع شنغهاي : قوته وتأثيره في النظام الاقتصادي الدولي ، مجلة افاق اسيوية ، العدد الثامن ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة - مصر ، ٢٠٢١ ، ص ٣١ - ٣٣ .

(٣) سعد عبيد علوان السعيد و فاضل عبد علي ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ .

خريطة (١) الدول الاعضاء في منظمة شنغهاي SCO



المصدر : عدنان كاظم الشيباني و ماهر حيدر الجابري ، منظمة شنغهاي SCO ودورها الاقليمي والدولي دراسة في الجغرافية السياسية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٩ ، العدد ١ ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٤٣ .

ونظراً لدور العوامل الاقتصادية الكبير في القرن الواحد والعشرين التي باتت تعد المحدد الأكبر في مكانة القوى الكبرى ولطبيعة التوازنات الدولية ، فإن ذلك يعد من العوامل الهامة التي تقف وراء انشاء المنظمة ، لاسيما ان الدول المؤسسة لها تبحث عن مكانة جيوسراتيجية وسط نظام اقتصادي تمثل فيه التكتلات الاقتصادية المعيار الجوهري لنجاح القوى الكبرى ^(١) .

اما بالنسبة لأهداف تشكيل المنظمة يمكن اجمالها بالاتي ^(٢):

١- تولي دول الاعضاء أهمية لاسيما لحفظ السلام والاستقرار في المنظمة وتويز جهود دول اسيا الوسطى الرامية الى جعل المنطقة خالية من السلاح النووي .

٢- التأكيد على اهمية التعاون التجاري والاقتصادي على اساس مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة و تسعى الى تنشيط البحث من خلال توسيع التعاون متعدد الجوانب من هذا المجال .

٣- تعزيز دور منظمة الامم المتحدة ودعمها باعتبارها الية اساسية لدعم السلام والامن الدوليين ولتسوية المشاكل الاقليمية والدولية ، وتعارض الدول الدائمة العضوية استخدام القوة ام التهديد بأستخدامها في العلاقات الدولية بدون سماح من مجلس الامن الدولي.

٤- الالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المؤسسة ، والاحترام المتبادل لمبادئ السيادة و المساواة ووحدة الاراضي وتسوية الخلافات بينها .

٥- تأييد مشروع الرئيس القيرغزستاني بأحياء طريق الحرير على مستوى التعاون الدولي المعاصر بهدف التطور الاقتصادي في المنطقة .

٣-مجموعة بريكس (BRICS) :

انشأت هذه المجموعة في عام ٢٠٠٦ تحت اسم (بريك) من قبل اربع دول (البرازيل ، روسيا الاتحادية ، الهند الصين) ^(٣) ، وفي عام ٢٠١٠ انضمت اليها جنوب افريقيا ليصبح اسمها مجموعة بريكس ، إذ أنها تشكل الاحرف الأولى من أسماء هذه الدول ، وتتعدد القضايا التي تنابعها مجموعة بريكس تشمل بالإضافة للقضايا الاقتصادية التي تأسست تلك المجموعة من

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٣١ .

(٢) فهد مزبان خزار ، الاهمية الجيوبولتيكية لمنظمة شنغهاي واثرها في السياسة الدولية ، مجلة اداب البصرة ، العدد ٦٥، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٣) حسن سعد عبد الحميد، التهديدات الاقتصادية للهيمنة الامريكية "تكتل مجموعة بريكس إنونجاً" ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٥ ، ص ١ .

أجلها الى قضايا دولية متمثلة في تغيير المناخ وآمن الطاقة والغذاء والازمة المالية والارهاب
(١). خريطة (٢)

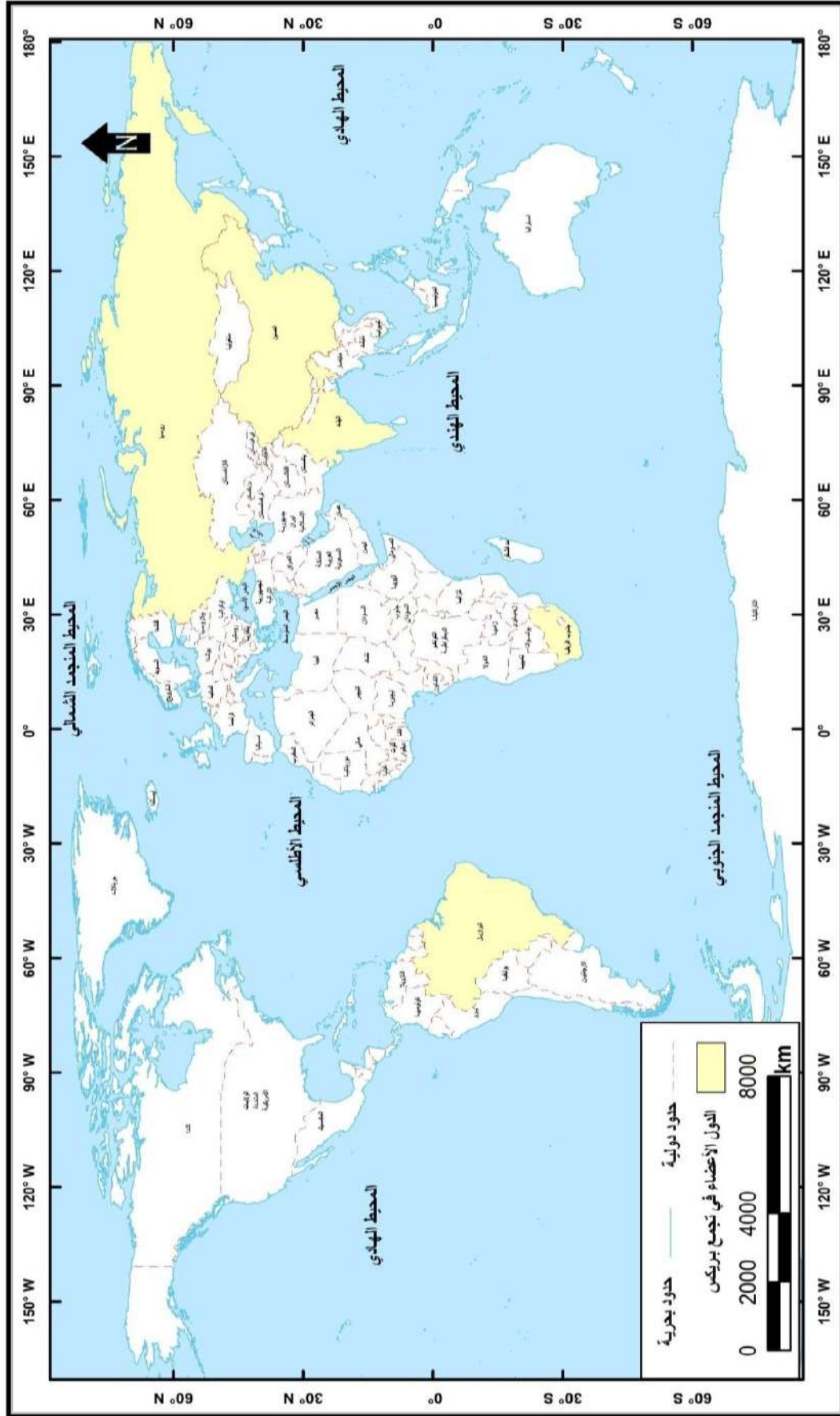
وتعمل مجموعة بريكس من أجل تكوين نظام اقتصادي عالمي أكثر توازناً ، إذ إن القوة الاقتصادية لهذه المجموعة لا يمكن تجاهلها من حيث تأثير وزنها الذي أصبح ذا أهمية كبيرة في الاقتصاد العالمي ، لاسيما في ظل وجود الواقع الذي تعيشه اغلب الاقتصاديات التقليدية الكبيرة على الكرة الأرضية ، التي تعاني من تراكم كبير للمشكلات المالية ، مما أدى الى خلق نمو متواضع وغير مسبوق في اقتصاداتها واضطرابات واشكاليات مربكة لاسيما في توفير التمويل لأسواقها الاقتصادية وتزايد كبير في عدد العاطلين عن العمل ، علاوة على ظهور مشكلة الديون السياسية ، لذا ساهمت (مجموعة بريكس) بشكل كبير في انتقال مظاهر القوة الاقتصادية من الغرب الى الشرق ، لاسيما ان دول بريكس تشهد انتشاراً واسعاً وسريعاً لانتشار مجموعات سكانية كبيرة من الفقر الى أوضاع افضل ، بل أصبحت هذه الدول تفقد الاقتصاد العالمي (٢) .

إن صعود كتل ابريكس يعد من اهم الملامح في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، نظراً لمقومات الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي يمكن ان تحول هذا التكتل الى قطب عالمي ينافس القطب الغربي ، لاسيما ان هذا التكتل الاقتصادي يضم خمس دول من قارات مختلفة بينها دولتين يتمتعان بالعضوية الدائمة في مجلس الامن هما (روسيا الاتحادية والصين) (٣) .

وتملك مجموعة بريكس مقومات كبيرة تؤهلها لتشكيل قوة فاعلة ومؤثرة في النظام الدولي وهذا نابع من الرؤية الجيوستراتيجية لدول اعضاء هذه المجموعة ومؤسساتها ذات الطبيعة الاقتصادية ، إذ انها تضم دول رائدة في المجال الاقتصادي تركز بشكل كبير على الابتكار التكنولوجي ، بل انها تتطلع نحو الزعامة العالمية ، علاوة على ذلك موقعها الجغرافي الذي يربط قارات العالم بحراً (٤) . ويمكن تلخيص اهم اهداف تشكيل مجموعة بريكس الى الاتي (٥):

- (١) سجي فتاح زيدان ، دراسة في ابرز الافكار السياسية لمجموعة بريكس BRICS ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١٤ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٨ ، ص ٣٠٧ .
- (٢) طارق محمد ذنون الطائي ، تأثير مجموعة البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١٩ ، ٢٠٢٠ ، جامعة تكريت ، ص ١٠٠ .
- (٣) فيان احمد محمد لأوند و زينب حسين حرز الحميدأوي ، التحديات التي تواجه تكتل ابريكس والافاق المستقبلية ، مجلة أوروک للعلوم الانسانية ، العدد ١٩ ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٧٥ .
- (٤) طارق محمد ذنون الطائي ، مصدر سابق ، ص ١١٥ .
- (٥) عبدالرحمن علي عبدالرحمن ، الاهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد ١٥ ، العدد ٦٥ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ ، ص ٨٥ .

خريطة (٢)
الحدود الجغرافية للدول الاعضاء في مجموعة بريكس BRICS



المصدر : ليلى عاشور حاجم و سالي موفق عبد الحميد ، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة : مجموعة البريكس (BRICS) نموذجا ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٤٥ - ٤٦ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٦ ، ص ١٩ .

١- تحقيق تكامل جيوسياسي - جيواقتصادي بين الدول المؤسسة بهدف خلق توازن عالمي وانهاء سياسة التفرد القطبي التي تهيمن من خلالها الولايات المتحدة الامريكية على السياسة والاقتصاد العالميين .

٢- تعميق التعاون الاقتصادي بين دول الاعضاء ودعم التجارة وتحسينها بين الدول الاعضاء .

٣- تقديم القروض بالعملة المحلية بهدف تقليل الاعتماد على الدولار الامريكي .

٤- تحقيق تعاون مشترك في مجال التنمية المستدامة ، وتطوير البنية التحتية من خلال الاستثمار ، وتأمين الامن الغذائي من خلال المشاريع التنموية .

٥- تبني الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مساعي لإنشاء استراتيجية تنموية طويلة الامد ، مع انشاء منتدى للطاقة ، وبنك احتياطي للقود بهدف تعزيز أمن الطاقة لدول المجموعة.

٦- تعزيز التعاون في مجال التنمية المستدامة والاستثمار في مجال البنى التحتية لاجل تطويرها .

٤- اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA):

يتناول هذا المشروع ربط الاقتصاد المكسيكي مع اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية وكندا وعندما بدأ العمل بالتكامل الاقتصادي مادياً بين كندا والولايات المتحدة الامريكية بتوقيع معاهدة تشغيل قطار الديزل السريع بينهما عام ١٩٦٥ ، وفي ١٧/١٢/١٩٩٢ اتفقتا كلاً من الولايات المتحدة الامريكية مع المكسيك بالسير نحو التكامل الاقتصادي وقامتا بتوقيع اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) بين الولايات المتحدة الامريكية وكندا والمكسيك إلا إنه لم يبدأ العمل بها من قبل هذه الدول الا في كانون الثاني عام ١٩٩٤^(١) ، خريطة (٣) .

ويمكن إجمال الاهداف الرئيسة التي نصت عليها الاتفاقية بما يأتي^(٢) :

- ١- رفع الحواجز عن الحركات التجارية وتكوين منطقة للتجارة الحرة .
- ٢- دعم وتوطيد فرص الاستثمار بين الدول المؤسسة لهذا الاتفاقية .
- ٣- اقرار الاساليب والطرق الفعالة بهدف تطبيق الاتفاقية ومناقشة نتائجها .
- ٤- دعم الشروط الضرورية من أجل المنافسة العادلة بين دول الاعضاء .
- ٥- تشجيع التعاون الثنائي والاقليمي والدولي .

(١) عبد اللطيف شهاب زكري ، اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) واثار الاتفاقية على المكسيك كنموذج ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد ١٤ ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ ، ص ٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣ - ٤ .

٥- منظمة التجارة العالمية (WTO) :

عرفت منظمة التجارة العالمية على انها احد المنظمات المستقلة ذات الصلة القانونية ، وتمثل الاطار التنظيمي والمؤسسي الذي يحكم ويدير العلاقات التجارية فيها بين دول الاعضاء ، وتتمتع بالاستقلال الاداري والمالي ^(١) . لقد أنشأت منظمة التجارة العالمية (WTO) من رحم الجات ، التي تتمثل بـ (الاتفاقات العامة للتعريفات والتجارة) الذي تأسست في المؤتمر الدولي الذي عقد في جنيف عام ١٩٤٧ ، وبدأت المنظمة العمل عام ١٩٤٨ ، اما الدول الموقعة على الاتفاقية آنذاك ٢٣ دولة وهي (المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة الامريكية ، بلجيكا ، استراليا ، كندا ، البرازيل ، سيلان ، بورما ، جيکوسلوفكيا ، تشيلي ، الهند ، كوبا ، سوريا ، لبنان ، باكستان ، هولندا ، نيوزلندا ، الصين ، واتحاد جنوب أفريقيا ، روديسيا الجنوبية، فرنسا ، لكسمبورغ ، النرويج) ^(٢) . إذ أن هذه الدول وقعت على خفض التعريفية الكمركية الى (خمس) حجم التجارة ، بيد ان معظم الدول التي وقعت هي من الدول الصناعية ، وبعض الدول النامية لاتزال تدور في فلك الأوساط الاستعمارية لاسيما لبنان وسوريا اللتان انسحبتا عام ١٩٥١ ^(٣) . وعندما كان الهدف الرئيسي من ابرام الاتفاقية هو تحقيق قدر متزايد من زيادة السلع وتصدير التجارة الدولية ، إذ كان من الضروري تحقيق هذا الهدف عقدت سلسلة من المفاوضات من خلال جولات متعاقبة الهدف منها توسيع نطاق المشاركة فقد عقد ثمان جولات اخرها كان جولة أورغواي والتي تعد الهم والاكبر والأوسع والتي تضمن (٢٨) وثيقة قانونية ملزمة ، وفي ختام الجولة عقدت اتفاقية عرفت باسم اتفاقية مراكش وتم التوقيع عليها من قبل الدول في يوم ١٥/٤/١٩٩٤ ، ونضمت الجات (GATT) الى منظمة التجارة العالمية وبذلك نشأت منظمة التجارة العالمية (WTO) ^(٤) .

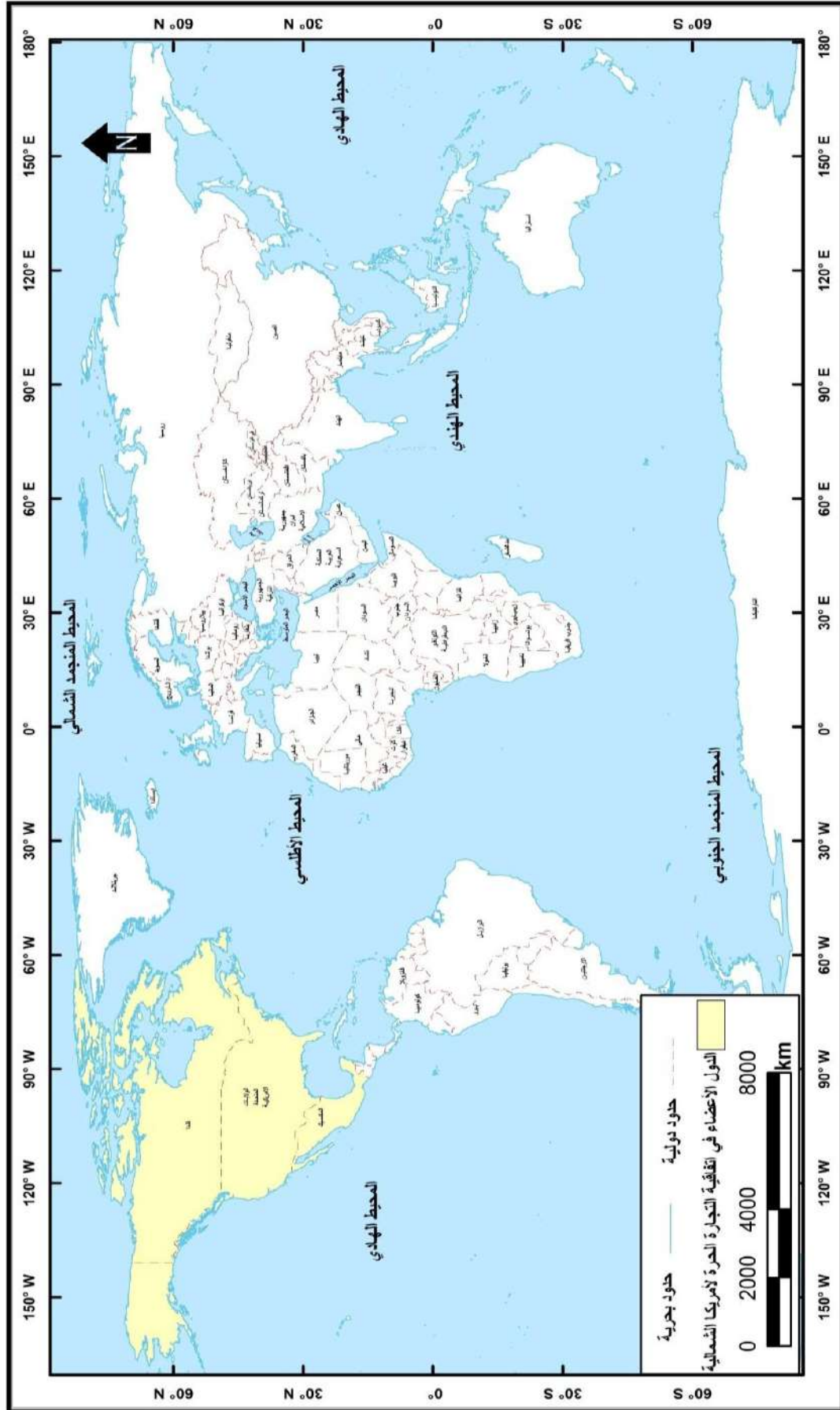
(١) حسام حميد شهاب المشهداني ، تأثير منظمة التجارة العالمية على العراق ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ٥ ، العدد ٣ ، كلية القانون ، جامعة تكريت ، ٢٠٢١ ، ص ٦١ .

(٢) رضا عبد الجبال الشمري ، ايد عبد علي سلمان الشمري ، تأثير منظمة التجارة العالمية WTO على الدول المنظمة اليها ، مجلة ادأب الكوفة ، المجلد الأول ، العدد ١٠ ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ ، ص ٧١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧١ .

(٤) طاهر خلف سالم ، سعي العراق للانضمام الى منظمة التجارة العالمية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، كلية القانون ، جامعة تكريت ، ٢٠٢١ ، ص ٣٨٤ .

خريطة (٣) الدول الاعضاء في اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية NAFTA



المصدر : عبداللطيف شهاب زكي ، اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) وأثر الاتفاقية على المكسيك كنموذج ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، العدد ١٤ ، ٢٠١٧ ، ص ٣ .

ثم ازداد عدد الاعضاء ليصبح (١١٠) في ١٩٩٥/١٠/٢٥ ثم ازداد العدد الى ١٤٩ دولة في ٢٠٠٦/٨/٣١ ، وفي ٢٠٠٨/٨/٢٣ اصبح العدد (١٥٣) دولة ، اما الدول بصفة مراقب نحو ٣٠ دولة ، بلغ عدد الدول العربية التي أنضمت للمنظمة ١٢ دولة عربية هي (مصر ، الاردن ، والبحرين ، وموريتانيا ، والكويت ، وعُمان ، والمغرب ، وتونس ، والسعودية ، وقطر ، والامارات ، وجيبوتي) و ٦ دول بصفة مراقب هي (العراق ، الجزائر ، ليبيا ، اليمن ، السودان ، لبنان)^(١) .

وتعد منظمة التجارة الدولية بأنها منظمة اقتصادية عالمية مستقلة ذات شخصية قانونية وتعمل مع منظومة النظام الاقتصادي الجديد على ادارة اسس النظام التجاري الدولي ، علاوة على تقويته بهدف زيادة النشاط الاقتصادي العالمي وزيادة التبادل التجاري الدولي ، وتعرف ايضاً بأنها منظمة دولية تتعامل مع قواعد التجارة العالمية بهدف تدفق التجارة بسهولة وبحرية ممكنة^(٢) . اما بالنسبة للأهداف الرئيسية لمنظمة التجارة العالمية يمكن أجمالها بالاتي^(٣):

- ١- السعي الى زيادة الانتاج وتوسيع التجارة في السلع والخدمات .
- ٢- العمل على رفع مستوى المعيشة والدخل .
- ٣- العمل على خلق نمو كبير ومتوازن في حجم الدخل مع ضمان العمالة الكاملة .
- ٤- الالتزام بتخفيض التعريفية الكمركية ، إذ انها تعد وسيلة هامة بهدف الغاء قيد الكمية على الواردات من السلع والخدمات .
- ٥- الالتزام بما نصت عليه المادة سادساً من الاتفاقية التي تضي بأن تكون التجارة بين دول الاعضاء مبنية على اسس عادلة وسليمة ، علاوة على توفير الاجراءات والقواعد للحماية الملكية الفردية .
- ٦- السعي نحو الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية وفقاً لأهداف التنمية المستدامة .
- ٧- العمل على توفير المعلومات للمستثمرين المصدرين والمستوردين بقدر ما يمكن من التنبؤ المستقبلي بالسلوك التجاري للدولة ، أي يتم تثبيت التعريفية الكمركية في جدول التزامات كل دولة بهدف ان تكون معروفة لكل الدول .

(١) رضا عبد الجبال الشمري و اياد عبد علي سلمان الشمري ، مصدر سابق ، ص ٧٤ .

(٢) طاهر خلف سالم ، مصدر سابق ، ص ٣٨٥ .

(٣) اديب قاسم شندي ، انضمام العراق الى منظمة التجارة العالمية وتداعياته على الاقتصاد العراقي ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ٢ ، العدد ١١ ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ ، ص ٨-٩ .

٦- اتفاقية الكوميسا (COM ESA):

وقعت إتفاقية تضمنت إنشاء منظمة التجارة التفصيلية لاسيما لدول شرق وجنوب قارة أفريقيا (P+A) في عام ١٩٨١ تحت مضلة قرار القمة الأفريقية عام ١٩٨٠ بيد إن منظمة التجارة التحصيلية (P+A) قد تحولت في ديسمبر ١٩٩٤ ، الى منظمة السوق المشتركة والذي تعرف (COM ESA) ، بعد توقيع دول الاعضاء على الاتفاقية التي تضمنت انشاء السوق كتطور طبيعي الذي يخدم في اقامة الوحدة الافريقية الشاملة^(١) . وتعرف الكوميسا بأنها احد التكتلات الاقتصادية التي نشأت بهدف التكامل الاقليمي بين الدول الافريقية ذات السيادة التي اتفقت فيما بينها بهدف الارتقاء بالتكامل الاقليمي في منطقتها من اجل انفتاح السوق وتنمية التجارة عن طريق التعاون وتركيز العمل بهدف تعظيم الاستفادة من المصادر الطبيعية للصالح المشترك بين شعوبها ، لذلك فإن الكوميسا تمثل تكتلاً اقليمياً اقتصادياً يضم (٢٠) دولة (السودان ، مصر ، ارتيريا ، اثيوبيا ، أوغندا ، جيبوتي ، رأوندا ، كينيا ، والكنغو الديمقراطية ، بورندي ، سيشل ، مالاوي ، جزر القمر ، موريشبوس ، ومدغشقر ، ناميبيا ، زامبيا ، زيمبابوي ، سوازيلاند ، انجولا)^(٢) .

وتؤدي التكتلات الاقتصادية الاقليمية دوراً كبيراً في تحقيق المصالح والاهداف القومية لدول كل تكتل لاسيما ان تلك التكتلات تدعم التفاف مع المنظمات التجارية الدولية من اجل تحقيق أقصى الاستفادة في ظل وجود كثرة المتغيرات الاقتصادية الدولية ، فضلاً عن ذلك تعمل بعض الدول ذات الامكانات الاقتصادية المتشابهة وذات الموقع الجغرافي المتجاور من أجل تأسيس التجمعات الاقتصادية بهدف تحقيق تكامل جيواقتصادي وجيوسياسي ، إذ ان ذلك يسهم في توسيع الاسواق ويمكن الشركات من الاستفادة من الوفورات المالية ويشجع الاستثمار مما يعكس بشكل فعال على زيادة فرص العمل وتحسين نوعيتها^(٣) . اما بالنسبة للأهداف الرئيسية للمنظمة الكوميسا يمكن أجمالها بالاتي^(٤) :

(١) ايهاب عبدالله عباس ، اثر السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا (الكوميسا) في عملية التنمية في السودان ، مجلة جامعة شندي ، المجلد ٢٠١١ ، العدد ١١ ، السودان ، ٢٠١١ ، متاح على الرابط الاتي .
<https://search.emarefa.ent/ar/detail>.

(٢) ايمن عبد الغني حمزة العوض و مصعب معتصم سعيد ارباب ، دور التكتلات الاقتصادية الاقليمية في زيادة الصادرات دراسة حالة : السودان وتجمع الكوميسا (٢٠٠٦ - ٢٠١٩) ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ١٤ ، العدد ١ ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الانبار ، ٢٠٢٢ ، ص ١٨ .

(٣) محمد عبدالسلام ، الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية ، مكنبة نور ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٥٩ .

(٤) ايمن عبد النبي حمزة عوض و مصعب معتصم سعد أرباب ، مصدر سابق ، ص ١٨ - ١٩ .

- ١- العمل على تحقيق التنمية المستدامة للدول الاعضاء من خلال تحقيق النمو المتواصل بتشجيع الانتاج والتسويق المتناسق .
- ٢- العمل على دفع عجلة التنمية المشتركة في المجالات كافة ولاسيما الاقتصادية ومنها سياسة الاقتصاد الكلي وبرامجه من أجل رفع مستويات المعيشة ، فضلاً عن تشجيع العلاقات الاقتصادية بين دول الاعضاء .
- ٣- التعاون في مجال تحقيق الامن والسلام والاستقرار ، من أجل تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق التنمية الاقتصادية بين الدول الاعضاء
- ٤- العمل على تسهيل الاجراءات التجارية وتبسط الوثائق اللاسيما بها ، ووضع الشروط التي تنظم عملية التصدير بين دول الاعضاء .
- ٥- العمل على تعزيز التعاون في مجالات الاتصالات والتدخل بهدف تسهيل النشاط التجاري والخدمات وانتقال العمالية .
- ٦- وضع قواعد المنشأ فيما يتعلق بالمنتجات التي يكون منشؤها الدول الاعضاء في الكوميسا .

٧ - الاتحاد الافريقي (AU) :

لقد جاء تأسيس الاتحاد الافريقي بعد سلسلة من الجهود الافريقية المبذولة داخل منظمة الوحدة الافريقية وخارجها بهدف تعديل صيغة التكامل والتعاون بين الدول الافريقية ، وبعد اربعة عقود من تأسيس منظمة الوحدة الافريقية التي بات يعدها الكثيرون بأنها لم تكن قادرة على تلبية طموحات الدول الافريقية ، ولابد من ايجاد عمل جديد في هذا الشأن ^(١) .

بناءً على ذلك قرر رؤساء الحكومات والدول الافريقية في مقدمتها الحكومة الليبية المتمثلة برئيسها السابق (معمر القذافي) على ضرورة استبدال منظمة الوحدة الافريقية التي لم تكن قادرة على تلبية طموحات الشعوب الافريقية بمنظمة إقليمية جديدة تكون اكثر قدرة من اجل التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه القارة الافريقية ، وفي السنوات الاخيرة من القرن العشرين تسارعت الاحداث بهذا الاتجاه ، إذ بدأت أولى الخطوات الهامة بهذا الشأن اثناء القمة الافريقية في شهر يوليو عام ١٩٩٩ المنعقدة في الجزائر ، وفي هذه القمة دعت ليبيا رؤساء الدول الافريقية لعقد اجتماع في قمة استثنائية وقبلت هذه الدعوة وتم عقد القمة الاستثنائية وبعد

(١) بشير الكوت ، الوحدة الافريقية في القرن العشرين ، ط ١ ، المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتاب الاخضر ، طرابلس، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٥ .

تبادل الآراء اصدرت قمة سرت يوم ١٩٩٩/٩/٩ ، عن انشاء منظمة الاتحاد الافريقي ، واصبح الاتحاد قائم من الناحية القانونية بعد عام ٢٠٠١ (١) .

ويضم الاتحاد (٥٥) دولة تعمل معاً لمعالجة القضايا السياسية والاقتصادية وتعزيز التنمية والتكامل في عموم افريقيا ، ويمكن رصد اهداف الاتحاد الافريقي من خلال الاتي: (٢) .

١- العمل على تنسيق ومواءمة السياسات بين المجموعات الاقتصادية الاقليمية القائمة والمستقبلية من اجل تحقيق اهداف الاتحاد بشكل تدريجي .

٢- تهيئة الظروف المناسبة التي من شأنها ان تؤدي دوراً هاماً في الاقتصاد العالمي والمفاوضات الدولية .

٣- العمل على تعزيز التنمية المستدامة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة وكذلك تكامل الاقتصاديات الافريقية .

٤- تعزيز التعاون في ميادين النشاط البشري جميعاً لرفع مستوى المعيشة للشعوب الافريقية.

٥- التعجيل في تنمية القارة عن طريق البحث في المجالات كافة لاسيما مجال العلم والتكنولوجيا .

(١) خيرى عبد الرزاق جاسم ، الاتحاد الافريقي (النشأة - الهيكلية - التحديات) مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٣١ - ٣٢ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٠ .

(٢) حمدي عبدالرحمن حسن ، الاتحاد الافريقي والنظام الامني الجديد في أفريقيا ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١١ ، ص ٢١ - ٢٢ .

الفصل الثاني

دور العوامل الجغرافية في توجهات روسيا الاتحادية ازاء العراق

المبحث الأول – دور العوامل الطبيعية في توجهات روسيا
الاتحادية ازاء العراق

المبحث الثاني – دور العوامل البشرية في توجهات روسيا
الاتحادية ازاء العراق

المبحث الاول

دور العوامل الطبيعية في توجهات روسيا الاتحادية ازاء العراق

للعوامل الجغرافية الطبيعية أهمية كبيرة في التأثير على العلاقات الدولية وان واقع الدولة الطبيعي له انعكاسات كبيرة على السياسة الدولية و يوجه احياناً نحو التقارب ، إذ أن العلاقات السياسية للدولة تتأثر سلباً او ايجابياً بحسب الخصائص الطبيعية وان العناصر الطبيعية للدولة تأتي مساعده لصانع القرار السياسي في صياغة السياسات الاقتصادية و الاستراتيجية طويلة الامد علاوة على تأثيرها على اعمال الحكومات في جميع المستويات المحلية او الاقليمية و قد تتعدى ذلك الى المستويات العالمية^(١). وفي الغالب تساهم العوامل الطبيعية في تحديد الشخصية الجيوسياسية للدولة كونها تمتاز بالثبات عكس العوامل البشرية التي تتسم بسرعة تغيرها و دينامييتها المستمرة^(٢). ولأجل الاحاطة بالموضوع سيتم دراسة العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في توجهات روسيا الاتحادية وهي كالآتي :

اولاً - خصائص الموقع الجغرافي :

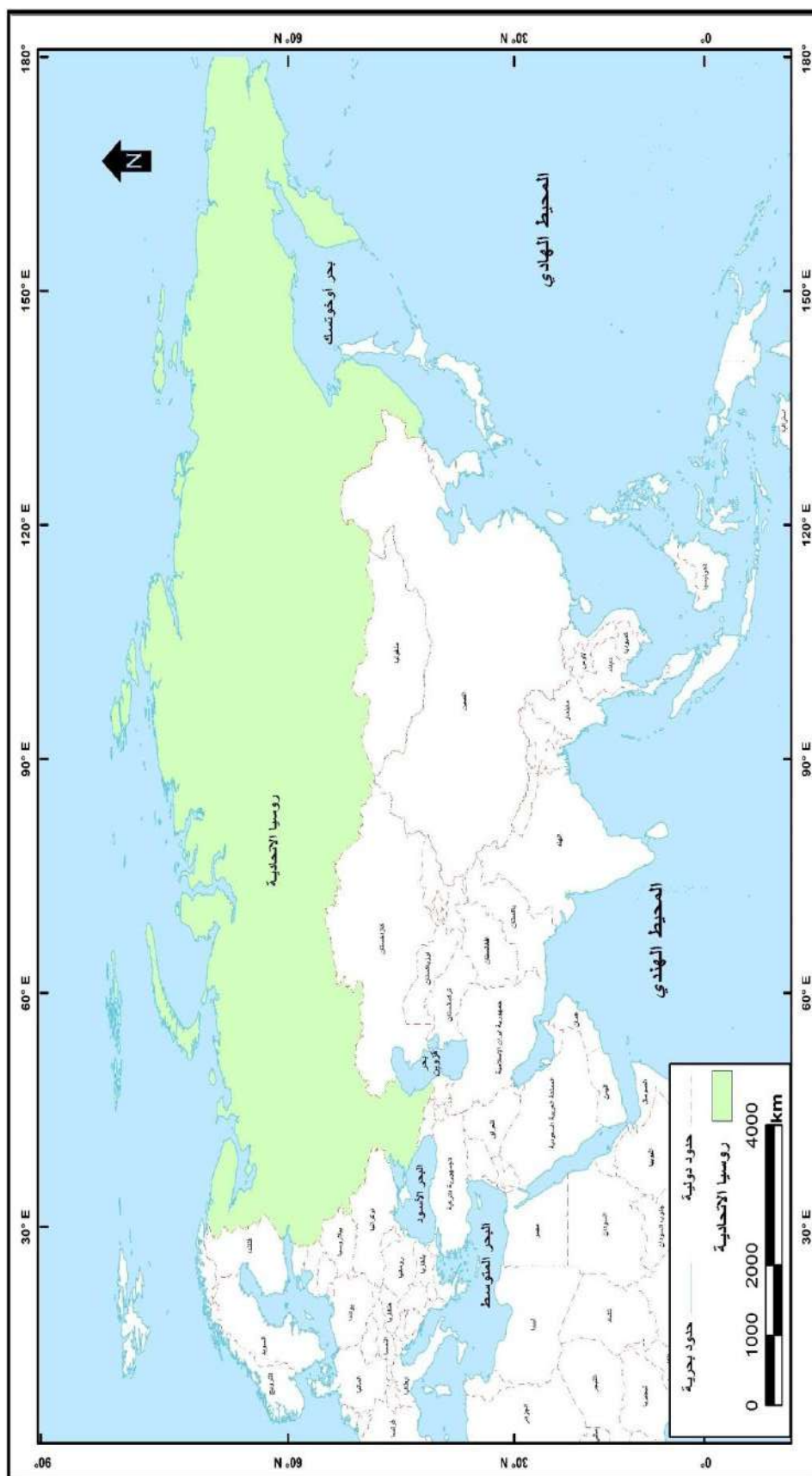
تمتد روسيا الى الشمال والشمال الشرقي من قارة اسيا حتى شرق قارة اوروبا ، و تقع بين دائرتي عرض (٤١° - ٨٢°) شمالاً و قوسي طول (١٩° - ١٦٩°) غرباً ، خريطة (٤) ، وبذلك تمتد روسيا على نحو (٤٠) دائرة عرض مما انعكس ايجابياً على تنوع شخصيتها الجغرافية و اوجدت واقع جيوبوليتكي خاص بها لاسيما فيما تحتويه من موارد طبيعية مثل التربة و الموارد المائية و النشاط الاقتصادي فضلا عن التأثير في الاستيطان و التركيز السكاني و توزيع المستوطنات وهذا يعني ان روسيا تقع ما بين المناطق المعتدلة و المناطق القطبية^(٣). اصف إلى ذلك إمتداد روسيا الى نحو (١٤٠) قوس طول قد اكسبها أهمية كبيرة و خاصة في امتدادها من الشرق الى الغرب ،اذ ان الامتداد العرضي لروسيا الاتحادية منحها عمقا استراتيجيا فقد كان لهذا العمق دورا في استنزاف القوة الاوربية الغازية (الفرنسية و الالمانية) و استدراجها

(١) محمد محمود الديب ، الجغرافية السياسية (أسس و تطبيقات) ، ط٦ ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٥٣ .

(٢) محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية (اسس و تطبيقات) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٨ ، ص ١١٥ .

(٣) وليد نصار ، روسيا كقوى كبرى ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٢٠ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٨ .

خريطة (٤) الموقع الفلكي لروسيا الاتحادية



المصدر : مجموعة مؤلفين ، اطلس العراق والوطن العربي والعالم ، دار
النبراس الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٢ .

الى الداخل ثم تنظيم الصفوف و مواجهتها مرة اخرى ، و فيما يخص جوارها الجغرافي تتميز روسيا الاتحادية بوضع فريد من نوعه فهي دولة كبرى تنتمي الى قارتين في آن واحد (أوروبا ، آسيا) و بذلك فأنها دولة اور اسيوية ، و يحد روسيا من الشمال الغربي النرويج و فلندا ، من الغرب استونيا و بلاروسيا و ليتوانيا و لاتفيا و بولندا^(١). و من الجنوب الغربي اوكرانيا ، و من الشرق و الجنوب الشرقي جمهورية الصين و جمهورية منغوليا ، و يحدها كذلك الجزء الاخير من الشرق الحدود البرية لجمهورية كوريا الشمالية ، و تحد كازخستان من جهة اسيا الوسطى ، اما في جنوب غرب اسيا تحدها جورجيا و اذربيجان ، اذ ان معظم دول الجوار الروسي تشكل من الدول التي تفككت من الاتحاد السوفيتي ، خريطة (٥) ، فضلا عن جمهورية ابخازيا و جمهورية اوسيتيا اذ ان روسيا اقتطعتهما من جورجيا و اعترفت بهما دولتين ان كل هذا الابعاد و المساحة الشاسعة تعطي روسيا الاتحادية اهمية كبيرة في المكانة الجيوبولتيكية^(٢).

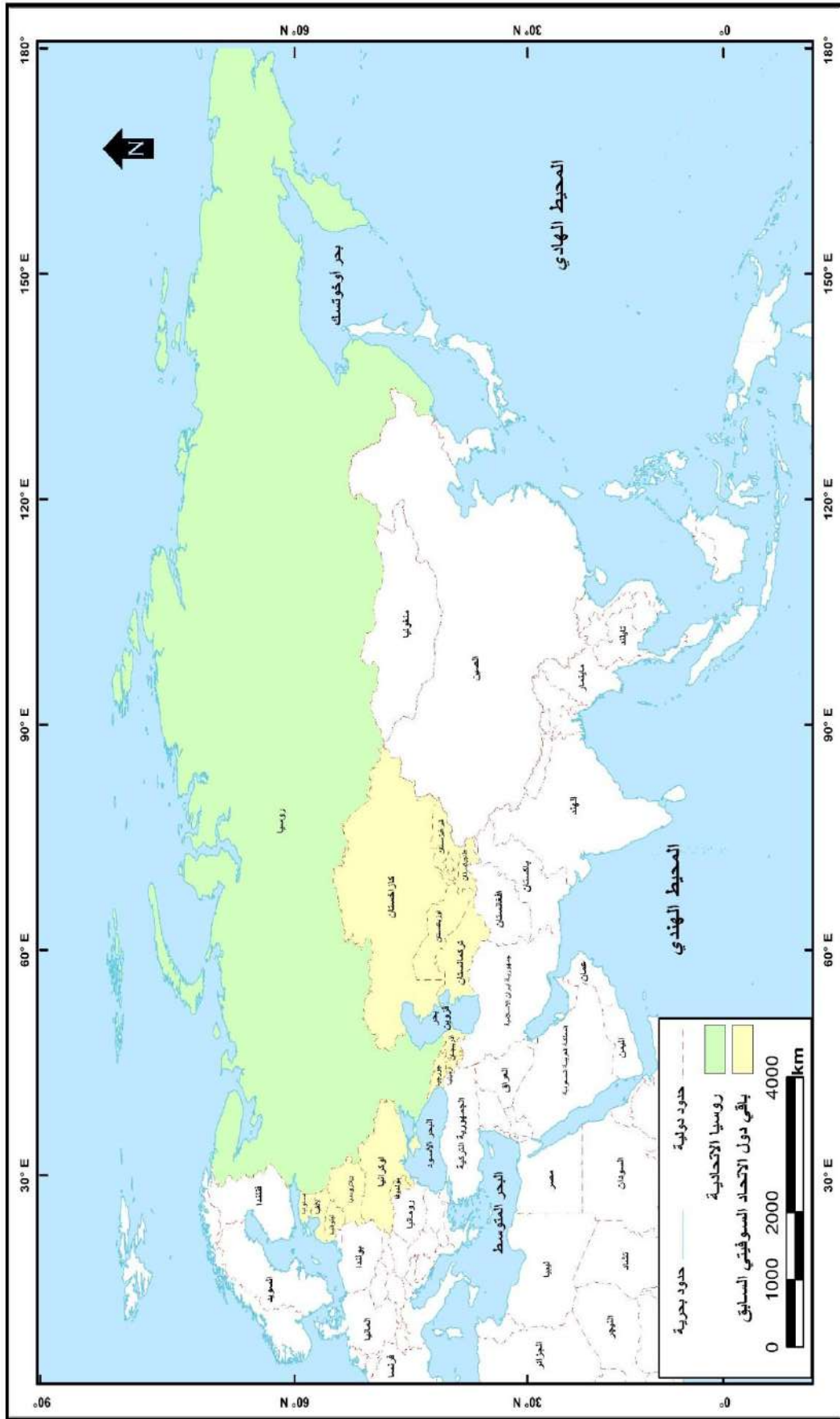
يبلغ مجموعة اطول حدودها البرية (٢١.٩٠٥) مليون كم ، جدول (١) ، شكل (٢) ، اما بالنسبة لموقع روسيا الاتحادية من الماء و اليابسة فأنها تطل على أكثر من واجهة بحرية فهي تطل من الشمال على مياه المحيط المتجمد الشمالي ، و من جهة الشرق تطل على المحيط الهادي و من الشمال الغربي تطل على شواطئ البلطيق و على البحر الاسود من جهة الجنوب الشرقي و تعد المياه الشمالية لروسيا الاتحادية غير صالحة للملاحة بسبب تجميد المياه في معظم ايام السنة ، لكن الساحل الشرقي لروسيا الاتحادية الذي يشرف على المحيط الهادي يسمح لها بالاتصال بالعالم الخارجي ، بيد هذا الخط الملاحي طويل نسبياً بغية الوصول الى المناطق الاقتصادية الرئيسية التي هي مجال الصراع و التنافس بين الدول العظمى ، اما الساحل المشرف على البحر الاسود يُعد بوابة روسيا الاتحادية البحرية الرئيسية للاتصال بالعالم الخارجي عن طريق الذراع المائي البحري لمضيقي (الدردنيل)،(البسفور) و بحر ايجه ، وهذا المعبر المائي يقع خارج حدود السيطرة الروسية^(٣).

(١) محفوظ رسول ، الامن الوطني الروسي بين الفرص والقيود ، ط١ ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠١٨ ، ص ٢٨ .

(٢) احمد حسون محمد السامرائي ، جغرافيا اوربا ، دراسة جغرافية الاقليمية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٥٤٢ .

(٣) محمد حمادي و اخرون ، الجغرافية السياسية ، منشورات جامعة دمشق ، كلية الآداب ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٩ .

خريطة (٥) دول الاتحاد السوفيتي السابق



المصدر : محفوظ رسول ، الامن الوطني الروسي بين الفرص والقيود ، ط١ ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان - الاردن ، ص٢٧.

جدول (١)

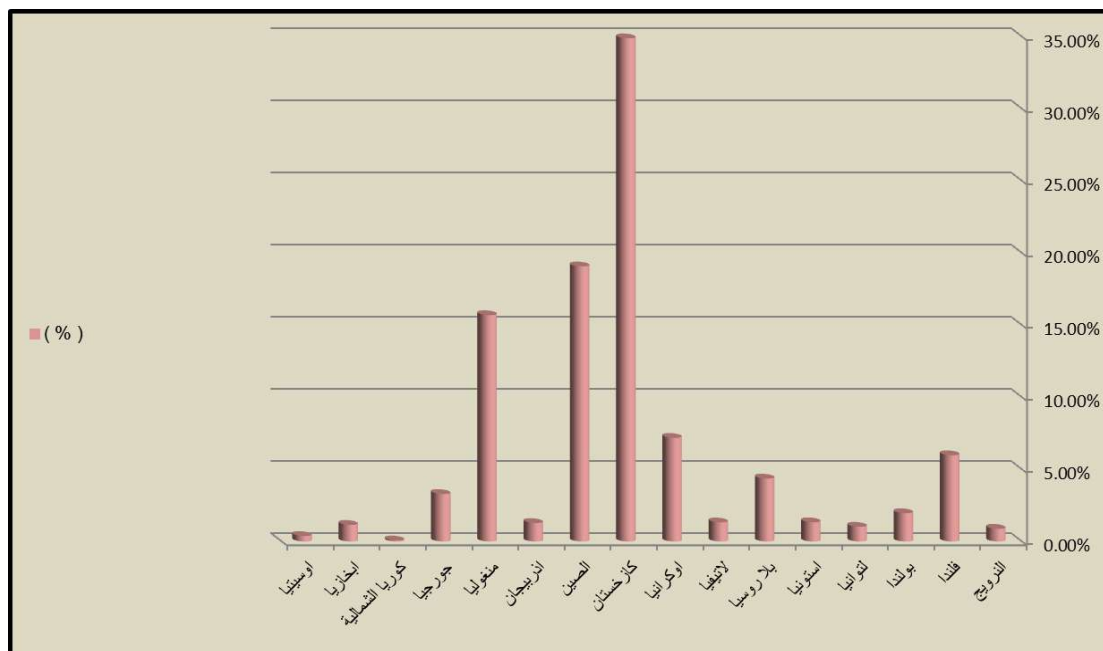
اطوال الحدود البرية لروسيا الاتحادية ونسبها المئوية مع دول الجوار الجغرافي

ت	الدول المجاورة	طول الحدود / كم	النسبة المئوية %
١	النرويج	١٩٦	٠.٨٩
٢	فلندا	١٣١٣	٥.٩٩
٣	بولندا	٤٣٢	١.٩٧
٤	لتوانيا	٢٢٧	١.٠٣
٥	استونيا	٢٩٥	١.٣٤
٦	بلا روسيا	٩٥٩	٤.٣٧
٧	لاتيفيا	٢٩٢	١.٣٣
٨	اوكرانيا	١٥٧٦	٧.١٩
٩	كازخستان	٧٦٤٤	٣٤.٨٩
١٠	الصين	٤١٨٠	١٩.٠٨
١١	اذربيجان	٢٨٤	١.٢٩
١٢	منغوليا	٣٤٤١	١٥.٧٠
١٣	جورجيا	٧٢٣	٣.٣٠
١٤	كوريا الشمالية	١٨	٠.٠٨
١٥	ابخازيا	٢٥٥	١.١٦
١٦	اوسيتيا	٧٠	٠.٣٩
	المجموع	٢١٩٠٥	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على محفوظ رسول ، الامن الوطني الروسي بين الفرص والتحديات ، ط ١ ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠١٨ ، ص ٢٧ .

شكل (٢)

النسب المئوية لحدود روسيا الاتحادية البرية مع دول الجوار الجغرافي



المصدر : جدول (١) .

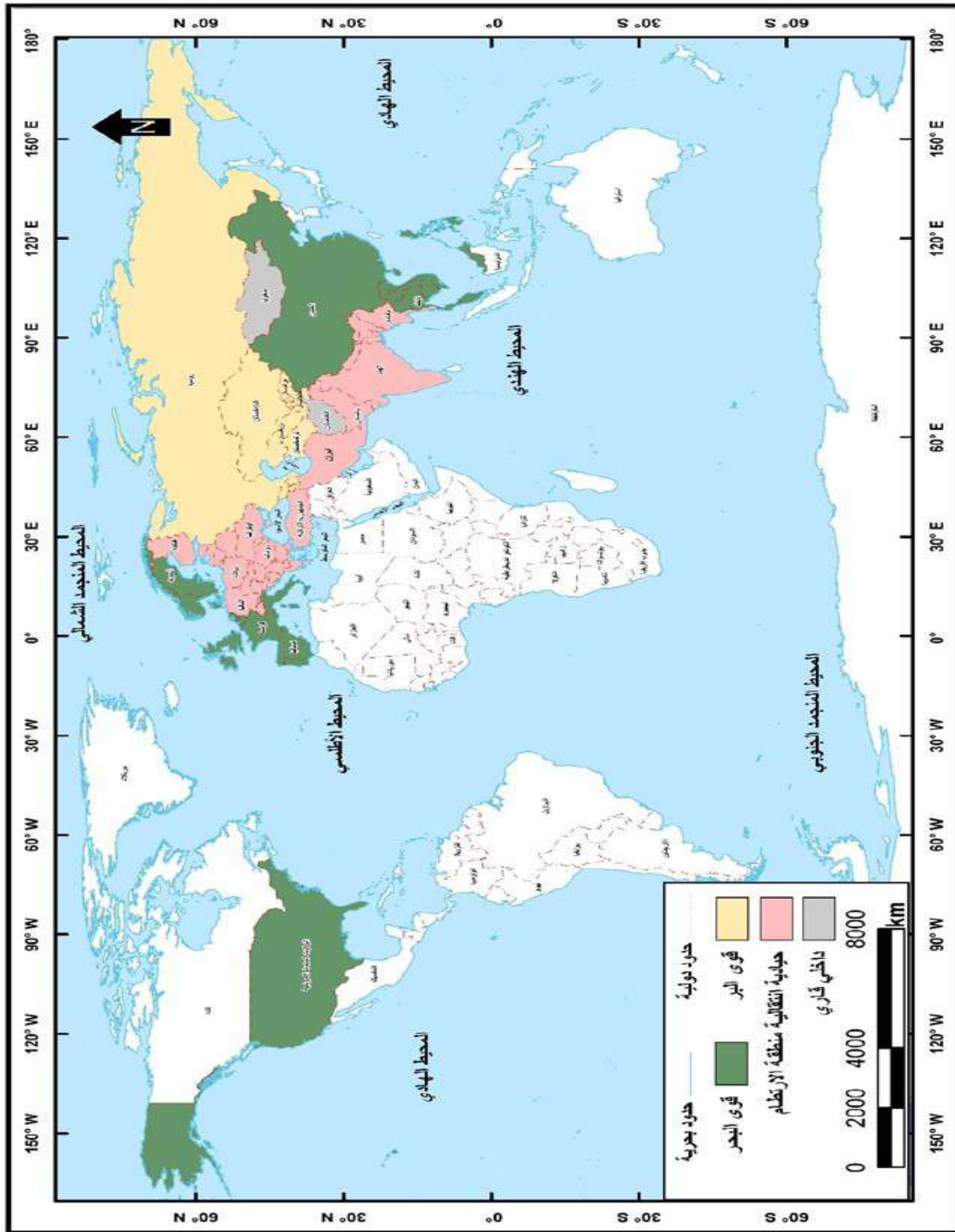
من خلال النظريات الجيوستراتيجية التي سلطت الضوء على موقع روسيا الاتحادية ، إذ توصل (ماهان) من خلال خبرته ان الدول البحرية هي التي تمتلك القوة وتتحكم في مصير العالم عن طريق احكام قبضتها على الطرق المائية ، إذ انه وضع شروطاً من اجل تحقيق القوة البحرية في أي دولة وحددها ، بالموقع الجغرافي للدولة ومساحتها علاوة على اهمية العوامل السكانية وميول السكان ورغبتهم في ركوب البحر ، وبين (ماهان) في نظريته أن من يحكم المحيط يحكم تجار العالم ومن يحكم تجار العالم يحكم ثروة العالم ومن يسيطر على ثروة العالم يحكم العالم ذاته^(١).

ويتضح ان روسيا الاتحادية وبحجم ما تمتلك من سواحل على المحيط الهادي والمحيط المتجمد الشمالي ، فضلاً عن مساحتها الشاسعة و امتلاكها العدد السكاني الكبير وتوفر الموارد الطبيعية فيها بأنها تتمتلك جميع الشروط التي وضعها (ماهان) ، الامر الذي مكنها ويمكنها من اداء دوراً جيوستراتيجياً هاماً يمكنها من الظهور كقوة كبرى^(٢) ، خريطة (٦) .

^١ عباس غالي الحديثي ، مدخل الى الجغرافية السياسية ، امل الجديدة للنشر والتوزيع ، ط١ ، سوريا ، ٢٠٢٠ ، ص ٣١٤ - ٣١٦ .

^٢ أحمد حامد خليوي البركي ، مصدر سابق ، ص ١١ .

خريطة (٦) موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية القوة البحرية لهماهان



المصدر: عدنان عبد الله حمادي الجميلي ، الجغرافية السياسية والجيو بولتيك مع بعض التطبيقات ،
ط١، مكتب زاكي للطباعة ، بغداد ، ص ٢١٥

ونظراً لتضائل أهمية إطلالتها البحرية بسبب تجمد أغلبها ، تعمل روسيا الاتحادية على الوصول الى المياه الدافئة و منها الخليج العربي الذي يطل عليه العراق خاصة ، وجيواستراتيجياً تمثل روسيا قلب العالم القديم حسب رأي ما كنذر ووصف هذا القلب بأنه منبع القوة البحرية ومن الممكن تحسين الاتصال بين منطقة عبر شق السكك الحديدية و الطرق البرية او من خلال الطيران ، وقد دعا ماكنذر هذا القلب بالقلب الشمالي كما يرى ان السهول وسط اسيا تعطي روسيا ميزة الدفاع في العمق ، اذ تعطي فرصة كافية لروسيا في كسب الوقت في اثناء الحرب أي عمق استراتيجي يمكنها ان تعيد قواتها في حال مهاجمتها ، لقد اكد ماكنذر على الموقع الاستراتيجي الذي تمتع بها روسيا اذ اطلق عليه تسمية المحور الجغرافي للتاريخ فهي كتلة قارية تشغل الجزء الشمالي من اوراسيا ، وقد صاغ ماكنذر القانون الجيوبولتيكي من يسيطر على اوروبا الشرقية يسيطر على قلب الارض و من يسيطر على قلب الارض يسيطر على الجزيرة العالمية و من يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم ، خريطة (٧) ، على ان ماكنذر اشار الى ان الدول القارية تطمح الى ان تصل المياه الدافئة^(١).

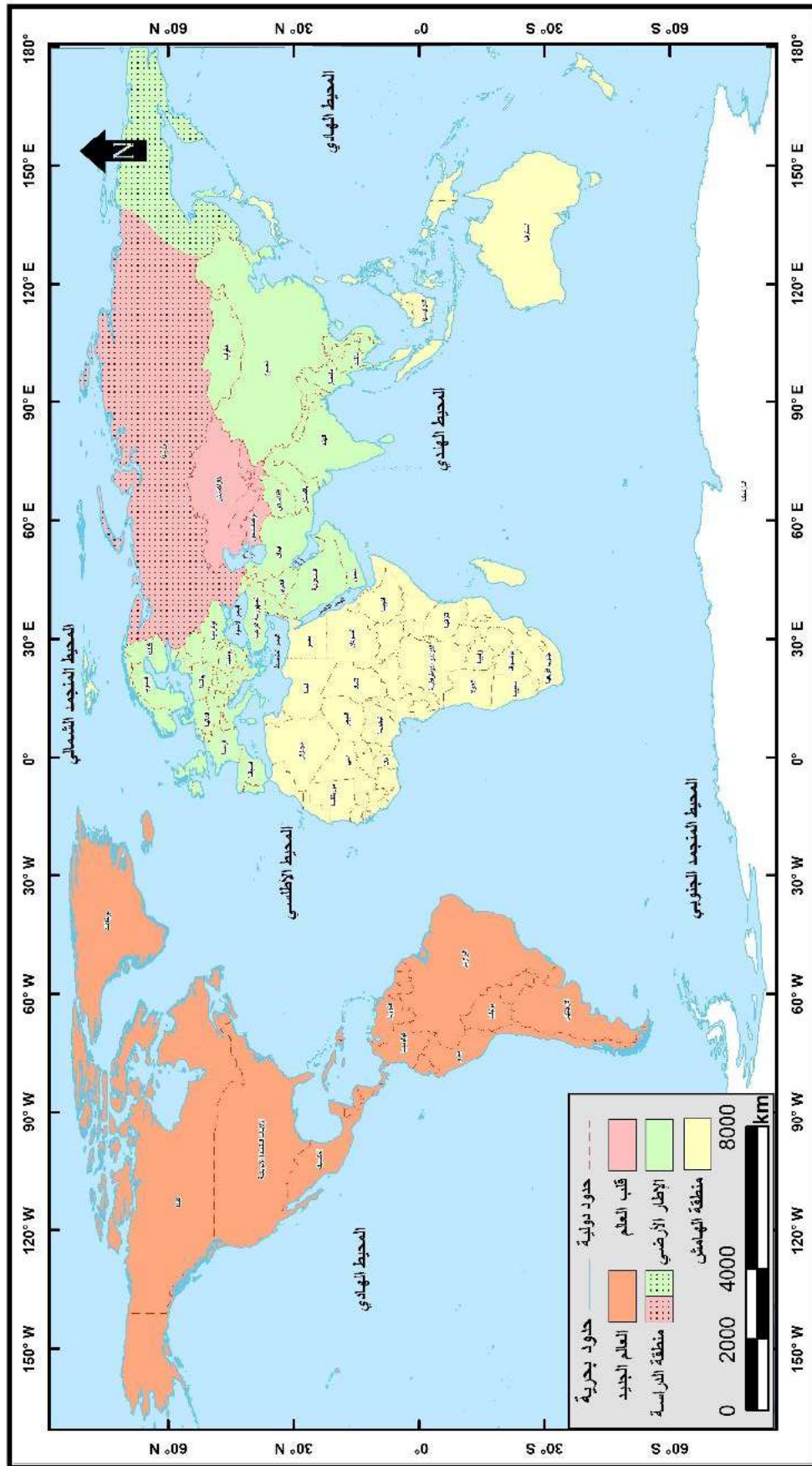
ولأجل ذلك عقدت روسيا الاتحادية العديد من الاتفاقيات بغية الوصول الى مياه المحيط الهندي و الخليج العربي ، ناهيك عن العمل على بناء اسطول من الغواصات التي كانت تجوب اعالي البحار فضلاً عن اطلالتها البحرية على بحر قزوين ذات الاهمية الاستراتيجية الكبيرة لروسيا الاتحادية^(٢). ويذكر إن سبايكمان اكده على اهمية روسيا في نظرية الاطار الارضي الذي يشمل كل أوربا عدا روسيا والجزيرة العالمية بما في ذلك العراق وايران وتركيا وافغانستان والهند وجنوب شرق اسيا وكوريا والصين وشرق سيبيريا ، وعد سبايكمان هذا الاقليم بمثابة منطقة فاصلة بين القوة المتصارعة (البحرية والبرية) فمن يسيطر على هذا الاقليم يتحكم في أوراسيا ومن يتحكم في اوراسيا يسيطر على العالم لكون دول هذا الاقليم تضم اغلبية سكان العالم وموارده الاقتصادية^(٣). خريطة (٨) .

(١) حسام الدين جاد الرب ، الجغرافية السياسية ، ط ١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠١ .

(٢) فيحاء كامل عباس الفتلاوي ، الاهمية الجيوبولتيكية لشبة جزيرة القرم في الامن القومي الروسي ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ ، ص ٥١ .

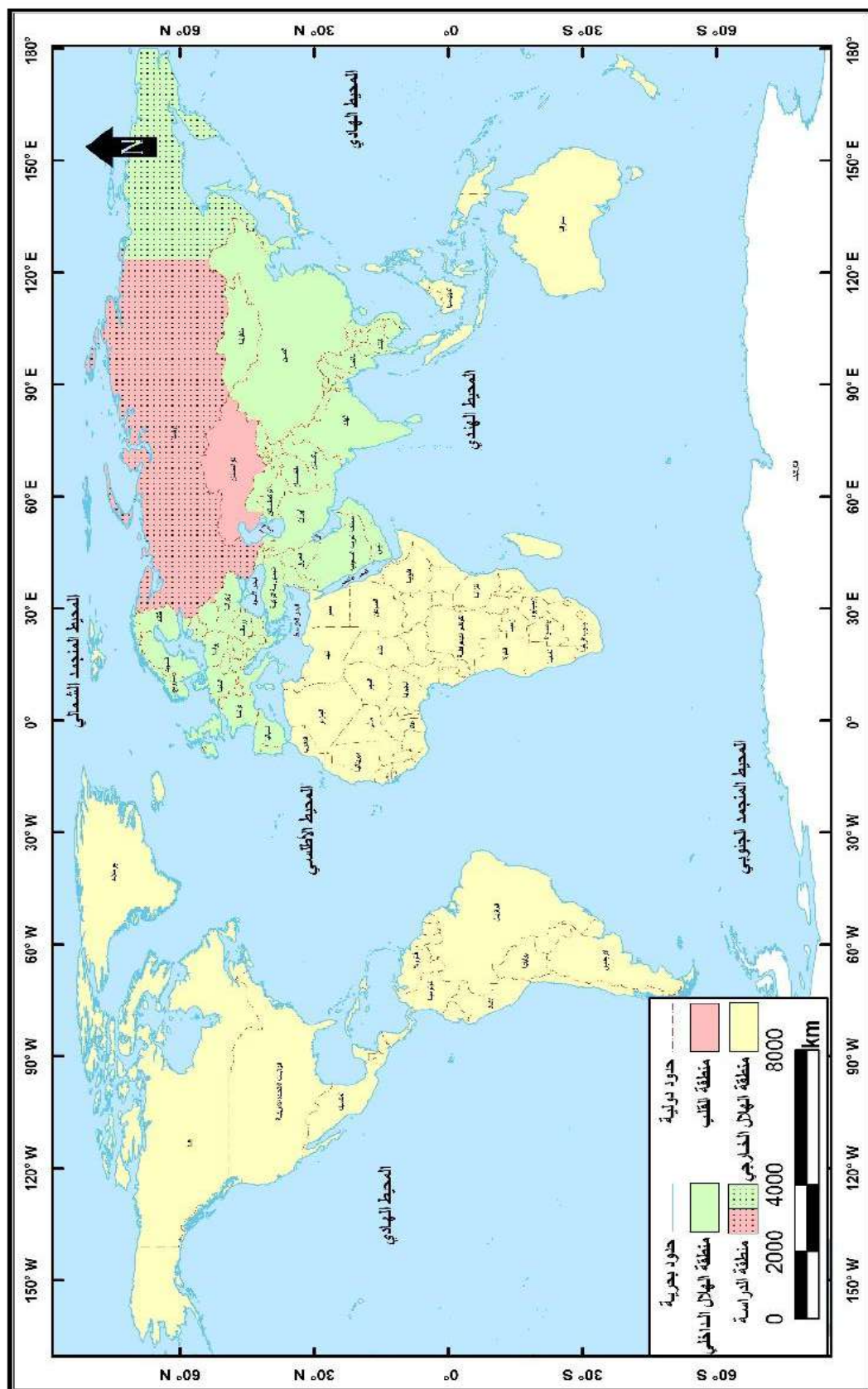
(٣) مهدي فليح ناصر الصافي ، الدولة المطللة على بحر قزوين وافاقها المستقبلية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٢ .

خريطة (٧) موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية قلب الارض لمكاندر



المصدر : محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية في منظور القرن الواحد والعشرين ، دار الصفاء للنشر - عمان ، ٢٠١١، ص ٣١٩.

خريطة (٨) موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية الاطار الارضي لسبايكمان



المصدر : صبري فارسي الهندي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية ، ط ١ ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧ .

أما سفرسكي المس في نظرية القوة الجوية فقد رسم خريطة العالم على اساس المسقط القطبي للمسافات والانحرافات الصحيحة وذكر فيها دائرتين صغيرتين مثلت الاولى القلب الصناعي لروسيا الاتحادية ومثلت الثانية القلب الصناعي للولايات المتحدة الامريكية اما الدائرتان الكبيرتان المتدخلتان فأن الاولى منها تمثل منطقة سيادة القوة الجوية للاتحاد السوفيتي السابق والتي تمثلت في الجزء الاكبر من قارة افريقيا وجميع جنوب شرق اسيا والحافة الشمالية من استراليا ، اما الدائرة الكبيرة الثانية تضم منطقة سيادة القوة الجوية الامريكية التي تشمل امريكا الشمالية والجنوبية ، وقد ذكر سفرسكي في الخريطة ان النفوذ الذي يتداخل في النفوذ الروسي والامريكي يعرف بأسم (منطقة تحديد المصير) ،خريطة (٩) ، نظراً لأهمية هذه المنطقة استراتيجياً ، وتضم منطقة التداخل هذه امريكا الشمالية و أوربا و افريقيا وشمال الصحراء الكبرى ومعظم اسيا والجزر اليابانية والجزر البريطانية ، ومن هنا كان منطوق نظرية سفرسكي على النحو الاتي: (من يملك السيادة الجوية يسيطر على منطقة تداخل النفوذ أي منطقة تحديد المصير ومن يتحكم في منطقة التداخل يسيطر على العالم كله) (١) .

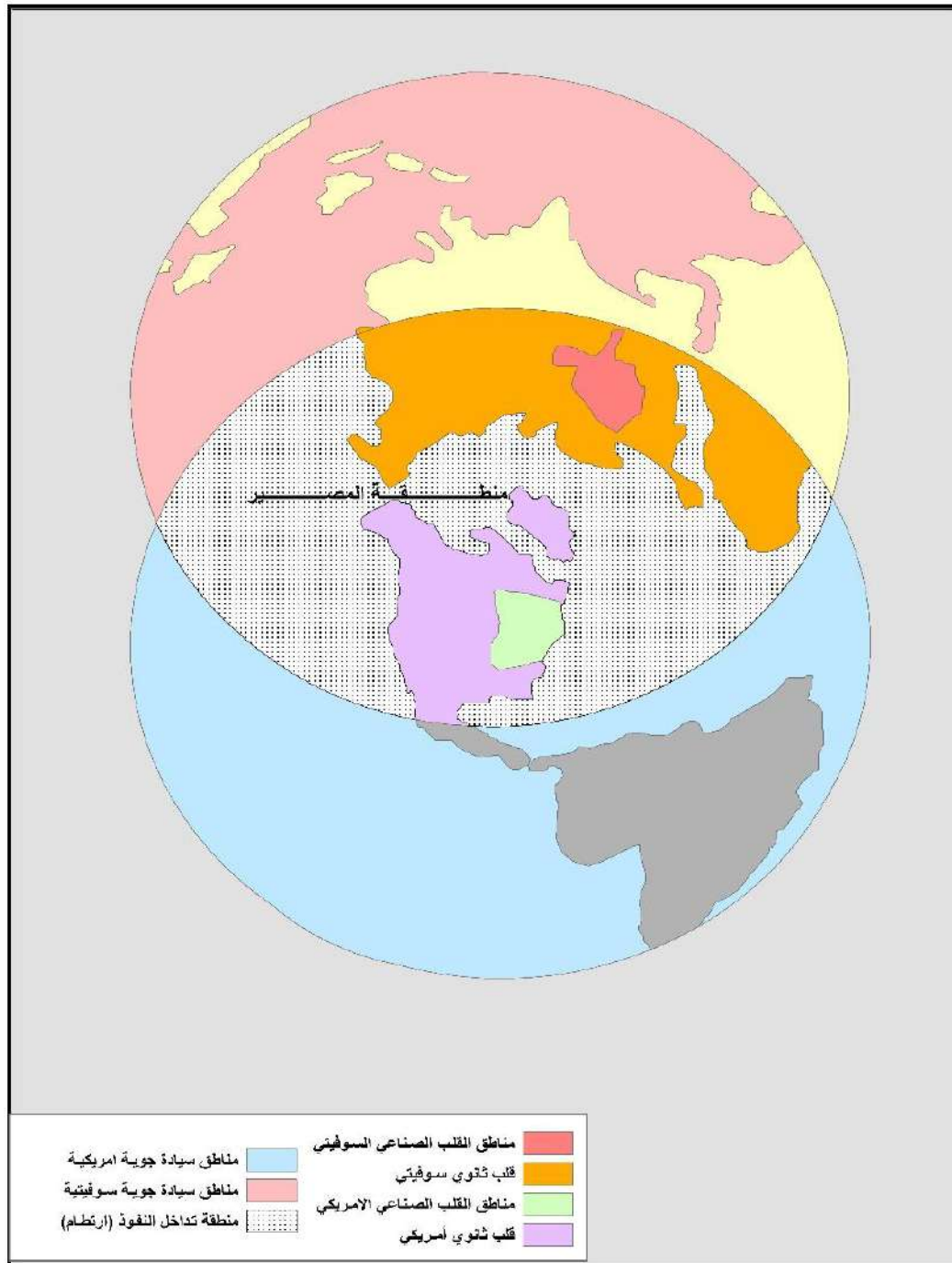
أما صموئيل هنتنغتون فقد ذكر في نظريته صدام الحضارات ان العالم متعدد الحضارات ويرى ان ميزان القوة بين تلك الحضارات قد تغير اذ ان التأثير النسبي للغرب متجهة نحو الزوال وفي الوقت نفسه ان القدرات العسكرية والاقتصادية للحضارات الاسيوية اخذ في النمو ، وقد طرح هنتنغتون في نظريته بأن المصدر الاساسي للصراعات العالمية الجديدة سيكون حضارياً وثقافياً بدل ان يكون ايدولوجياً او اقتصادياً ، إذ أن الانقسامات البشرية ستكون ثقافية وستضل الدول والامم هي اقوى اللاعبين في الشؤون الدولية ، هذا يعني ان الصراعات في السياسات الدولية تحدث بين مجموعات وامم لها حضارات مختلفة وسيسيطر الصدام بين الحضارات على السياسات العالمية (٢) ، خريطة (١٠) .

بناءً على ما سبق يمكن القول إن موقع روسيا الاتحادية في اقصى شمالي قارة آسيا وأطلالتها على مسطحات مائية متجمدة في اغلبها دفعها الى مد جسور علاقاتها الجيوإقتصادية مع الدول المطلة على المياه الدافئة ومنها العراق الذي يمتاز بأهمية موقع الجغرافي ودوره المحوري في جوارها الجغرافي .

(١) محمد عبد السلام ، الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية ، ط١ ، مكتبة النور ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٥٤ .

(٢) عدنان عبدالله حمادي الجميلي ، الجغرافية السياسية والجيوإتليك مع بعض التطبيقات ، ط١ ، مكتب زاكي لطباعة ، بغداد ، ٢٠٢١ ، ص ٢٦٧ .

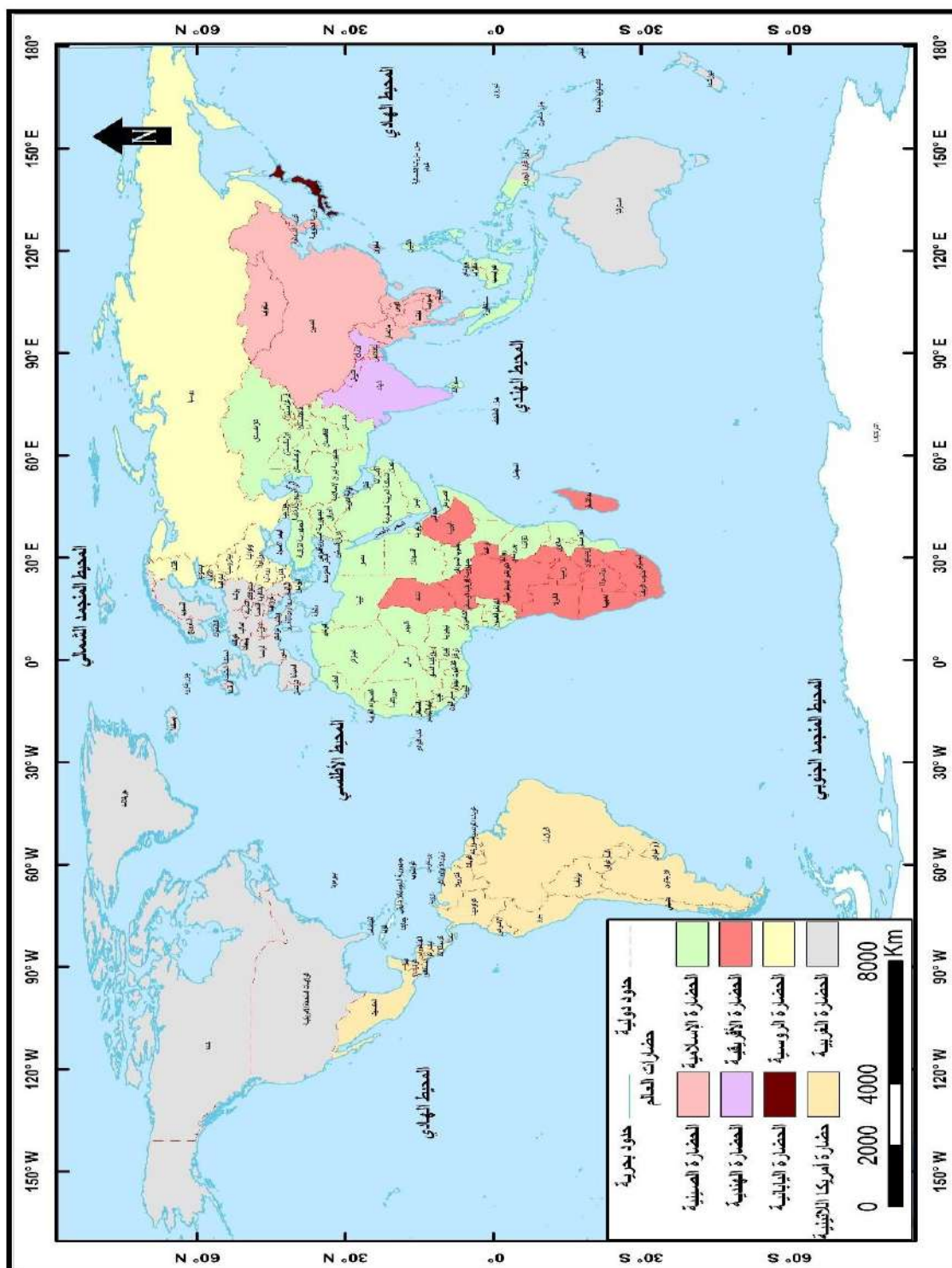
خريطة (٩) موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية القوة الجوية لسفرسكي



المصدر : عباس غالي الحديثي ، مدخل الى الجغرافيا السياسية ، ط ١ ، دمشق ، دار امل الجديدة ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٥٥ .

خريطة (١٠)

موقع روسيا الاتحادية بالنسبة لنظرية صدام الحضارات لهنتنغتون



المصدر : لطيف كامل كليوي الجابري ، التحديات الاقليمية والدولية التي تواجه المشروع النووي الايراني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة القادسية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٠ .

ثانياً - المساحة :

أن مساحة الدولة من المؤشرات المهمة في تنظيم الوزن السياسي للدولة فإن المساحة الكبيرة تكون لها أهمية في استيعاب الاعداد الكبيرة من السكان ، فضلا عن تنوع الموارد الطبيعية فيها ، و توفر فرص أكبر في الدفاع عن سيادة الدولة على الرغم ما تشهده التقنيات العسكرية من تطور في الاسلحة لكن المساحة الكبيرة تضمن اسلوب الدفاع في العمق ، ناهيك عن نشر قواتها الاقتصادية على مناطق متباعدة تجنباً للاختراق العسكري ^(١) . وتشغل روسيا الاتحادية مساحة كبيرة من سطح الارض يشكل الجزء الاسويي نحو (٧٥%) من مساحتها اما الجزء الاوروبي فتقدر نسبة (٢٥%) من اجمالي مساحتها البالغة (١٧,٠٧٥,٢٠٠) كم^٢ ومع انضمام شبه جزيرة القرم زادت مساحتها لتكون (١٧,١٠١,٢٨١) كم^٢ ^(٢) . وهي بذلك تكون الدولة الاولى في العالم من حيث المساحة ، و على الرغم ان مساحة الغرب الروسي لا تتجاوز (٤) مليون ، الا انه يتركز فيه (٨٠%) من سكان روسيا الاتحادية نتيجة للظروف المناخية المعتدلة ، و عليه تمركزت العاصمة موسكو و المدن الروسية الرئيسية و المنشآت الصناعية و الحيوية في غرب الدولة ^(٣) . وقد تميزت مساحة روسيا الاتحادية بعده مميزات سواء في السلم او الحروب يمكن اجمالها من خلال الاتي ^(٤) :

- ١- ان رقعة الارض الشاسعة يمكن ان تضم عددا كبيرا من السكان .
- ٢- توفر موارد ثروة طبيعية كبيرة و يمكن ان تتحول الى موارد اقتصادية بعد تطبيق العلم و التكنولوجيا .
- ٣- ان امتداد روسيا الاتحادية على عددا كبير من دوائر العرض ساعد ذلك على التنوع المناخي فيها الامر الذي يساعد على تنوع الانتاج الزراعي فيها .
- ٤- ان مساحة روسيا الاتحادية الواسعة اتاحت لها الفرصة على توزيع المركز الحيوية و الصناعية بعيدا عن حدودها ، ناهيك عن فائدة المساحة في الحرب اذ اتاحت لها خاصية الدفاع في العمق

(١) مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسية الخارجية : دراسة نظرية ، دار الحكمة للطباعة و النشر ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ١٥٢ .

(٢) نجاه مدوخ ، السياسة الخارجية لروسيا اتجاه الشرق الاوسط في ضل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا ٢٠١٠-٢٠١٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، ص ٥٢ .

(٣) وسيم خليل قلعية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٦ ، ص ١٦٧-١٦٨ .

(٤) محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية منظور معاصر ، ط٦ ، مكتبة الانجلو المصرية ، جامعة عين الشمس ، كلية الاداب ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥٨ .

(Defense in depth) كون المساحة الكبيرة تتيح للدولة امكانية استدراج الخصم نحو الداخل لتكسب الوقت من اجل تنظيم قواتها ، ثم القيام بهجوم مضاد لاستعادة ما فقدته او اكثر من ذلك ، فقد استغله الاتحاد السوفيتي السابق سعة مساحته في استدراج الفرنسيين عندما غزي نابليون الدولة حتى اطالت خطوط تموينية ، و ادخلته في بيئة طبيعية قاسية ، واتبع الاتحاد السوفيتي السابق السياسية نفسها عند غزو هتلر سنة ١٩٤١ للدولة ، ويذكر ان روسيا الاتحادية عملت على الافادة من دبلوماسيتها في جلب المستثمرين لاستغلال مساحتها الشاسعة ، لاسيما من رؤوس الاموال الخليجية العربية ^(١). صفة القول ان روسيا الاتحادية تسعى الى استثمار امتدادها المساحي الهام في توجهاتها الخارجية لاسيما الدول العربية ومنها العراق الذي يعد حليفاً رئيساً في المدرك الاستراتيجي الروسي .

ثالثاً - السطح :

تؤثر التضاريس في قوة الدولة او ضعفها بمختلف اشكالها الجبال و السهول و الوديان ، فهي تؤدي دوراً هاماً في سهولة النقل و المواصلات داخل الدولة او خارجها ، اذ ان السطح المنبسط يسهم في تعزيز التجانس و الارتباط الثقافي بين المواطنين في مختلف اجزاء الدولة و يسهل عملية النمو الاقتصادي ، ومن ناحية اخرى فان اشكال السطح قد تؤثر في بعض الاحيان على وحدة الدولة لاسيما المناطق المرتفعة المتضرسة ، فقد يتخذ سكان الجبال العزلة في طلب الانفصال ، و تتميز روسيا الاتحادية من الناحية الطبيعية بالسهول الفساح التي لا تجدها نظيراً في القارات الاخرى فتمتد من بحر البلطيق و سهول شرق اوروبا الى نهر ينسي في وسط سيبيريا و تمتاز هذه السهول بانها قليلة الارتفاع بشكل عام إذ لا تبرز فيها الا جبال الاورال فهي تعد فاصلاً لقلّة ارتفاعها و لكثرة الممرات التي تخترقها ، وفي اطراف هذه السهول توجد الجبال الالتوائية الحديثة ممثلة في القوقاز و تكملتها في شبة جزيرة القرم ، و يلاحظ اتساع المناطق الجبلية في الشرق لتكون هضبة سيبيريا الشرقية التي تحدها جبال سيان و شانوفي ، وان لطبيعة السطح هذه اثار عديدة على الدولة من الناحية الجغرافية السياسية ^(٢) .

اصبح لهذا الجبال التي تطوق روسيا الاتحادية من الشرق الى الغرب اهمية استراتيجية لأنها تعد خطوط دفاعية من الدرجة الاولى الا انها في الوقت ذاته تقف في طريق التوسع الروسي جنوباً، وتبلغ مساحة السهل الروسي (٥.٥) مليون كم^٢ ويبلغ امتداده من الشمال الى الجنوب

(١) سعدي حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، طه ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١٣١ و ١٣٧ .

(٢) محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٨٩ .

نحو (٢٥٠٠) كم^٢ ومن الغرب الى الشرق (٣) الالف ويستمر في الامتداد الى الجهات الغربية ، اما من ناحية الشرق فأن امتداده الطبيعي يستمر ويقترّب من شمال سيبيريا ، اما ارتفاع السهل الروسي في المتوسط نحو (٢٠٠) متر وتتموج بعض اجزاء مناطق السهل اذ يتراوح في ارتفاعه بين (٥٠ - ٣٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر ، اما في جزيرة كولا المطلّة على بحر البلطي ترتفع بعض اجزائه بين (١٠٠٠ - ١١٩٠) متراً^(١). أما بالنسبة للهضاب ، تضم روسيا العديد من الهضاب واهما هضبة سيبيريا الوسطى التي تشغل منطقة واسعة ويتراوح ارتفاعها بين (٥٠٠ - ١٠٠٠) م فوق مستوى سطح البحر ، وتعد منطقة ارسابات مائية تصل بينهما العديد من العوائق العميقة^(٢) . فضلا عن هضبة (بوتورانا) وتقع شمال غرب حافة سيبيريا الوسطى الى الجنوب من شبة جزيرة تايميار وتضم هذه الهضبة بحيرة فيضي وتحتوي على شلال تالينكوفي وهو اعلى شلال في قارة اسيا وتقع بالقرب من مدينة نوريلسك وقد تم ادراجها على لائحة التراث العالمي عام ٢٠١٠ ، ومن الهضاب الروسية كذلك هضبة (اوبا) وهي هضبة في جبال الاورال الجنوبية الوسطى ويبلغ طول الهضبة (٢٦٥) كم ويتراوح ارتفاعها ما بين (٣٥٠ - ٤٥٠ م) في الغرب تتناقص بلطف وتندمج مع سهول أوربا الشرقية^(٣) . اما بالنسبة للجبال تضم روسيا مجموعة من الجبال اهمها جبال الاورال وهذه الجبال هي من السلاسل الجبلية القديمة وتعد غير لافتة من الناحية الطبوغرافية بحيث لا يتجاوز متوسط ارتفاع الاورال (٦٠٠) م وتبلغ اقصى ارتفاع لها في الشمال عند قمة نارودنايا إذ تسجل (١٨٩٤) م فوق مستوى سطح البحر ، وتعتبر هذه الجبال مهمة جداً وذلك لأنها تحتوي على مجموعة متنوعة من الخامات المعدنية ، أما مرتفعات سيبيريا الوسطى تبدأ الاراضي المرتفعة المتموجة من شرق نهر ينيسي لتشكل هذه المرتفعات ويتراوح متوسط ارتفاع هضبة سيبيريا الشرقية بين (٥٠٠ - ٧٠٠) م ، وقد عملت الانهار على شق السطح ، وقد شكلت في بعض الاماكن شعاباً واخاديد و ودياناً تكون ضيقة ومنحدرة الجوانب وتكون معقدة من الناحية الجيولوجية وتتكون من الصخور البركانية والمتحولة ، وتتميز هذه المنطقة بالمعادن المتنوعة^(٤) .

(١) عبد الاله رزوقي كربل وآخرون ، جغرافية اوربا والاتحاد السوفيتي ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦٠ .

(٢) أحمد حامد خليوي البركي ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

(٣) شبكة معلومات الدولية الانترنيت على . [https:// ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)

(٤) مجموعة مؤلفين أطلس العالم الكبير ، مكتبة الصفار للنشر ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٤٦٦ .

أما بالنسبة لجبال سيبيريا الشرقية تقع بين نهر لينا والسلاسل الجبلية المطلة على ساحل المحيط الهادي وتتكون المنطقة من مجموعة من السلاسل الجبلية التي تتخللها هضاب متموجة واراضي منخفضة تغمرها المستنقعات اما السلاسل الجبلية التي تحتويها فهي سلسلة جبال فرخويانسك وجبرسكي وفي اقصى الشمال الشرقي تنمو سلسلة جبال كولما ، اما من ناحية الشرق بحيرة بايكام تمتد الاراضي المنخفضة نسبياً والمحاطة بجبال بايلوندي وستانوفوي ، اما الاقسام الساحلية من مرتفعات سيبيريا الشرقية فتسودها السلاسل مع امتداد سهل ساحلي يكون ضيق ومنخفض على الساحل ، وتسود الجبال جنوب جزيرة سخالين وتسود الانخفاضات في قسمها الشمالي (١) .

تأسيساً على ما سبق يمكن القول إن البنية الجيومورفولوجية لسطح روسيا وفرت بيئة آمنة لصانع القرار الروسي بسبب صعوبة غزوها والسيطرة عليها ، مما اوجد استقراراً سياسياً فيها ومكنها من تنظيم علاقاتها الخارجية مع محيطها الدولي ومنه العراق .

رابعاً - المناخ :

يعد المناخ من ابرز العوامل الطبيعية التي تؤثر في قوة الدولة والظروف السياسية فيها ولهُ انعكاسات على النشاط البشري وتؤثر عناصر المناخ الرئيسية في مختلف عناصر ومرتكزات الدولة الاقتصادية ، ويعرف المناخ بأنه معرفة الطقس بعناصره المختلفة ، فهو معدل توزيع عناصر المناخ الرئيسية (الحرارة، الامطار، الرطوبة، الضغط الجوي، الرياح) ويضيف اليها البعض مظاهر مناخية كالغيوم و العواصف الترابية (٢). ان الدراسات المناخية نالت اهتماماً كبيراً في العقدين الماضيين من قبل المؤسسات الدولية لكون اثاره لا تنحصر على الدولة او الاقليم بل ان تأثيراتها تمتد الى الكوكب بأكمله وينجم عنها كوارث طبيعية كالأعاصير والفيضانات وتهدد النظم الايكولوجية علاوة على المخاطر الاقتصادية والسياسية (٣). اذ ان للمناخ دور كبير في اقتصاد الدول وفي توجهاتها الخارجية وللمناخ بعداً جيوبولتيكي لاسيما بين الشمال والجنوب (٤) . كما يؤدي المناخ دوراً هاماً في تحديد قيمة الدولة واهميتها السياسية على

(١) عبد الاله رزوقي كربل وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٣٦٤ .

(٢) قصي عبد المجيد السامرائي ، المناخ والاقاليم المناخية ، الطبيعة العربية ، دار اليازوري العلمية ، للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧ .

(٣) صالح عزب ، الاقتصاد السياسي ، للتغير المناخي العالمي وتأثيراته في مصر ، مجلة السياسية الدولية ، العدد ٢٠٤ ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص ٦٤ .

(٤) معين حداد ، التغير المناخي والاحترار العالمي ودوره في النزاع العالمي ، ط ١ ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

الرغم من التقدم البشري الذي وصل اليه الانسان في العصر الحديث الا انه لا يستطيع من السيطرة على المناخ سيطرة كاملة ، فليس بمقدرة الانسان ان يضعف او يزيد من كمية الامطار او ان يمنع العواصف المدمرة ^(١) . وتنقسم الاقاليم المناخية في روسيا الاتحادية على النحو الآتي ، جدول (٢) ، شكل (٣) :

١- المناخ المتجمد القطبي:

يقع في الجزء الشمالي من روسيا الاتحادية تبلغ درجة الحرارة فيه صيفاً نحو (٦°) ، فيما تنخفض شتاءً الى نحو (-٢٨°) في حين يبلغ المدى الحراري زهاء (٣٤°) ، اما المجموع السنوي للامطار في الاقليم يتراوح بين (٢٠٠ - ٤٠٠ ملم) .

٢- المناخ شبه المتجمد:

يقع الى الجنوب من الاقليم القطبي يصل المجموع السنوي للأمطار فيه الى ما بين (٤٠٠ - ٦٠٠ ملم) ، في حين تبلغ درجة الحرارة في احر الشهور تموز نحو (١٢°) اما ابرد الشهور فتصل درجة الحرارة الى (-٣٢°) وبمدى حراري يصل الى (٤٤°) .

٣- المناخ القاري الرطب:

يسود هذا الاقليم في غرب روسيا الاتحادية ويتسم بارتفاع معدل التساقط المطري فيه ، اذ يصل الى ما بين (٦٠٠ - ٨٠٠ ملم) ، فيما تنخفض درجة الحرارة فيه في الشتاء الشمالي الى (-١٠°) اما احر الشهور في الصيف الشمالي تبلغ درجة الحرارة (١٨°) وبمدى حراري يصل الى (٢٨°) .

٤- المناخ شبه الجاف:

يقع هذا الاقليم في جنوب روسيا الاتحادية ويتميز هذا الاقليم باعتدال دراجات الحرارة في فصل الصيف الشمالي اذ تبلغ (١٨°) ، في حين تنخفض الى (-٢٠°) في فصل الشتاء اما مجموع السنوي للأمطار فتكون بين (٤٠٠ - ٦٠٠ ملم) .

(١) محمد عبد السلام ، مصدر سابق ، ص ٢٩٧ .

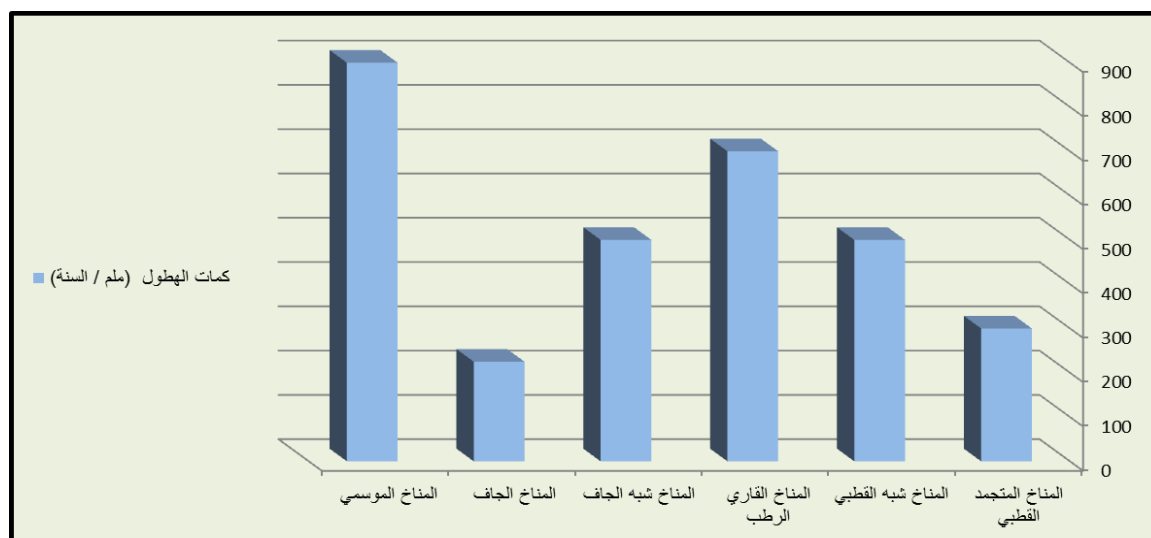
جدول (٢)

الاقاليم المناخية في روسيا الاتحادية

ت	نوع المناخ	كميات الهطول / ملم	المدى	متوسط درجة الحرارة		المنطقة
				كانون الثاني	تموز	
١	المناخ المتجمد القطبي	٢٠٠ - ٤٠٠	٣٤	- ٢٨	٦	كراسنويارسك
٢	المناخ شبه المتجمد	٤٠٠ - ٦٠٠	٤٤	- ٣٢	١٢	نوريلسك
٣	المناخ القاري الرطب	٦٠٠ - ٨٠٠	٢٨	- ١٠	١٨	موسكو
٣	المناخ شبه الجاف	٤٠٠ - ٦٠٠	٣٨	- ٢٠	١٨	اومسك
٤	المناخ الجاف	٢٠٠ - ٢٥٠	٥٨	- ٤٠	١٨	ياكوتسك
٥	المناخ الموسمي	٨٠٠ - ١٠٠٠	٣٢	- ١٦	١٦	فلاديفوستوك

المصدر : المناطق المناخية ونوع المناخ في روسيا <https://ar.garynevillegasm.com>

شكل (٣) كميات الهطول في روسيا الاتحادية بحسب الاقاليم المناخية



المصدر : جدول (٢) .

٥- المناخ الجاف:

يسود الاقليم الجاف في شرق روسيا ويتسم بالمدى الحراري الكبير اذ يصل الى (٥٨°) لاسيما إن درجة الحرارة في احر الشهور تبلغ (١٨°) اما ابردها تصل الى (- ٤٠°) في حين يبلغ المجموع السنوي للأمطار نحو (٢٠٠ - ٢٥٠ ملم) .

٦- المناخ الموسمي:

يسود هذا الاقليم في الجنوب الشرقي من روسيا الاتحادية ويتميز بارتفاع معدل التساقط المطري فيه ، إذ يبلغ المجموع السنوي للأمطار فيه نحو (٨٠٠ - ١٠٠٠ ملم) اما درجات الحرارة تصل في احر الشهور الى (١٦°) في حين تنخفض الى (- ١٦°) في ابرد الشهور .

بناءً على ما سبق يمكن القول ان تنوع الاقاليم المناخية في روسيا انعكس ايجاباً على تنوع قوتها ، اذ اسهم في تنوع وتعدد مواردها مما اسهم في دعم الاقتصاد الروسي وضمان انتاج الغذاء الى كافة سكان الدولة وتلبية احتياجاتهم فضلاً عن اكتساب الدولة المرونة الاقتصادية العالية في تنوع مصادر الدخل وتحقيق التنمية البشرية فضلاً عن ايجاد وفرة مالية افادة الدولة في توجهاتها الخارجية لاسيما الدول العربية والعراق خاصة .

خامساً - الموارد الطبيعية :

لا يمكن دراسة أي كيان سياسي وتقييمه في مجال مسيرته في بناء القوة الذاتية مالم يتم دراسة موارده الطبيعية على اعتبار انها مقومات اساسية ومفتاح القوة الوطنية والسياسية الخارجية^(١) . ان الدولة تستطيع ان تستخدم تلك الموارد بهدف تحقيق رفاهية شعبها عن طريق الافادة من الموارد في تحقيق التنمية الشاملة في الدولة^(٢) . لذلك فإن روسيا الاتحادية وبفضل المساحة الكبيرة التي تشغلها جعلتها بأن تكون غنية بالموارد الطبيعية ومنها الموارد المائية إذ انها تحتوي على العديد من الانهار التي صنف على انها أطول أنهار القارة الاوربية والسبب في ذلك يرجع الى اتساع السهل الروسي الذي تجري فيه الانهار التي تتبع من التلال الركامية التي ارسبها الجليد والقليل من هذه الانهار ينبع من المناطق الجبلية ، ويعد نهر الفولغا أطول انهار روسيا الاتحادية واطول انهار القارة الاوربية بشكل عام ويقع في الجزء الغربي منها ويبلغ طوله أكثر من (٣٥٣٠) كم ويعد من أهم الممرات المائية في روسيا الاتحادية ويصل عدد الروافد الى (٢٠٠) رافد ويصب في بحر قزوين وتستخدمه روسيا لنقل البترول والحبوب والاشخاب ، وتوجد في روسيا الاتحادية عشرات الالاف من الانهار والعديد منها لا يتجاوز ١٠ كم والانهار في روسيا تجري باتجاهين البعض منها تجري في الاتجاه الشمالي واهمها (لين ، واب ، بيتشاور ، الدون الشمالي) وهذه الانهار تمتاز بغزارة مياهها نتيجة كمية التساقط

(١) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ٥٠ .

(٢) محمود توفيق محمود ، مفهوم الجغرافية السياسية ومجالها ، رسائل جغرافية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، الرسالة ١٢٠ ، جامعة الكويت ، ديسمبر ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢ .

المطري التي تتراوح ما بين (٤٠٠ - ٦٠٠) ملم ، أما الانهار التي تجري في الجنوب فهي عكس انهار الشمال فإن كمية التساقط المطري تكون أقل وتصل الى (١٠٠) ملم^(١) ، وبالتالي أثر على كمية المياه الجارية فيها ، وكذلك من انهار روسيا الاتحادية في القسم الجنوبي (الدينير) الذي يصب في البحر الاسود ، وان بعض الانهار ذات أهمية قليلة وخاصة في فصل الشتاء نتجه لتجميد المياه في فصل الشتاء وبالخصوص الانهار التي تصب في المحيط المنجمد الشمالي وهي (لينا ، الادب ، ينيسي ، أمور) وكل انها سيبييريا تتجمد من (٧) الى (٩) أشهر في السنة ، ولكن استطاعت روسيا الاتحادية بفضل العلم والتكنولوجيا الحديثة من تجاوز هذه المشكلة الى حد كبير فقد عملت على تجهيز السفن الحديثة بكسارات الجليد التي لها قابلية على تكسير الجليد الذي يصل سمكه الى ثلاث أمتار الامر الذي أدى الى التقليل من أخطار الجليد وبفضل ذلك اصبح بالإمكان الاستمرار في حركة النقل البحري نحو الجهات الشمالية والشمالية الشرقية بين بحر كارا ومضيق بيهرنك خلال مياه المحيط المنجمد الشمالي ولمدة ثلاث أشهر^(٢).

وتمتلك روسيا الاتحادية العديد من البحيرات واكبرها بحر قزوين الذي يعد اكبر مسطح مائي داخلي في العالم ويعد بحر قزوين من البحار المالحة هذا بالإضافة الى بحيرة لادوغا بالقرب من مدينة سانت بطرسبورغ وتعد من اكبر البحيرات في القارة الاوربية ، وكذلك بحيرة بيكال في سيبييريا ، وهي أعمق بحيرة مياه عذبة في العالم ويبلغ عمقها (٥٣٧١) قدم ، وتضم أكبر حجم للمياه العذبة في العالم ، اما بالنسبة للمياه الجوفية فإن روسيا تمتلك نحو (٧٥٢) مليار متر مكعب وتتوزع هذه المياه في مناطق متعددة في روسيا وخصوصاً في المناطق الشمالية فيها ، إذ توجد كذلك في جبال الاورال والنطاق الجبلي المحاذي لساحل المحيط الهادي وتتميز هذه المياه بالعذوبة والصفاء فضلاً عن وجودها في جبال القوقاز وهضبة سيبييريا الوسطى وكذلك بين البحر الاسود وبحر قزوين^(٣).

وعملت روسيا الاتحادية على استثمار ما يتوفر لديها من المياه في محيطها الجغرافي عملت أيضاً على استغلال الانهار الصغيرة والكبيرة في عمليات النقل والزراعة فضلاً عن الصناعة

(١) جغرافيا روسيا ، المعرفة ، متاح على الانترنت من خلال الرابط الاتي:

<https://m.marefa.org>

(٢) سعدي علي غالب ، النقل البحري ، دراسة في جغرافية النقل ، ط١ ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ٢١ - ٢٦ .

(٣) مهدي فليح الصافي ، مصدر سابق ، ص ٧ - ٨ .

ونتيجة لذلك يمكنها القول ان المياه المتوفرة في المحيط الجغرافي الروسي كان أحد عناصر القوة الجغرافية الروسية .

أما بخصوص الموارد المعدنية فأن روسيا الاتحادية بلد واسع المساحة وغني بجميع انواع الموارد الطبيعية من معادن ومياه وطاقة وغيرها ، وروسيا هي البلد الوحيد في العالم الذي يملك جميع المعادن ^(١) . ونتيجة لسعة المساحة في روسيا قد تميزت بغناها بالثروات المعدنية فهي تمتلك جميع المعادن المهمة مثل (النفط ، الغاز الطبيعي ، الرصاص ، المنغنيز ، الزنك ، النيكل ، الحديد ، الفولاذ ، الفوسفات ، الاخشاب ، الذهب ، اليورانيوم) ، وتحتل روسيا الاتحادية مراتب متقدمة من هذه الموارد المهمة ، وان توفر المواد الخام الاولى فيها كان عاملاً مساعداً في قيام الصناعات المختلفة وتوجد فيها كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي ويقدر احتياط النفط الروسي زهاء (٨٠,٠٠٠) مليار برميل لعام ٢٠٢٠ ، وبنسبة احتياط بلغت (٥,٢%) من إجمالي الاحتياط العالمي البالغ (١,٥٤٦,٠٢٤) مليار برميل ، فيما بلغ إنتاج النفط الخام الروسي في العام نفسه (٩٤٥٩٨٠٠) برميل بنسبة بلغت (١٣,٧%) من إجمالي الانتاج العالمي البالغ (٦٩٠٩٣٣٠٠) برميل ، جدول (٣) ، شكل (٤) .

(١) مروون إسكندر ، الدب ينقلب نمرأ ، روسيا : الولادة الجديدة ، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٩٨ .

جدول (٣)
احتياط و انتاج النفط في روسيا الاتحادية مقارنة مع باقي دول العالم لعام ٢٠٢٠

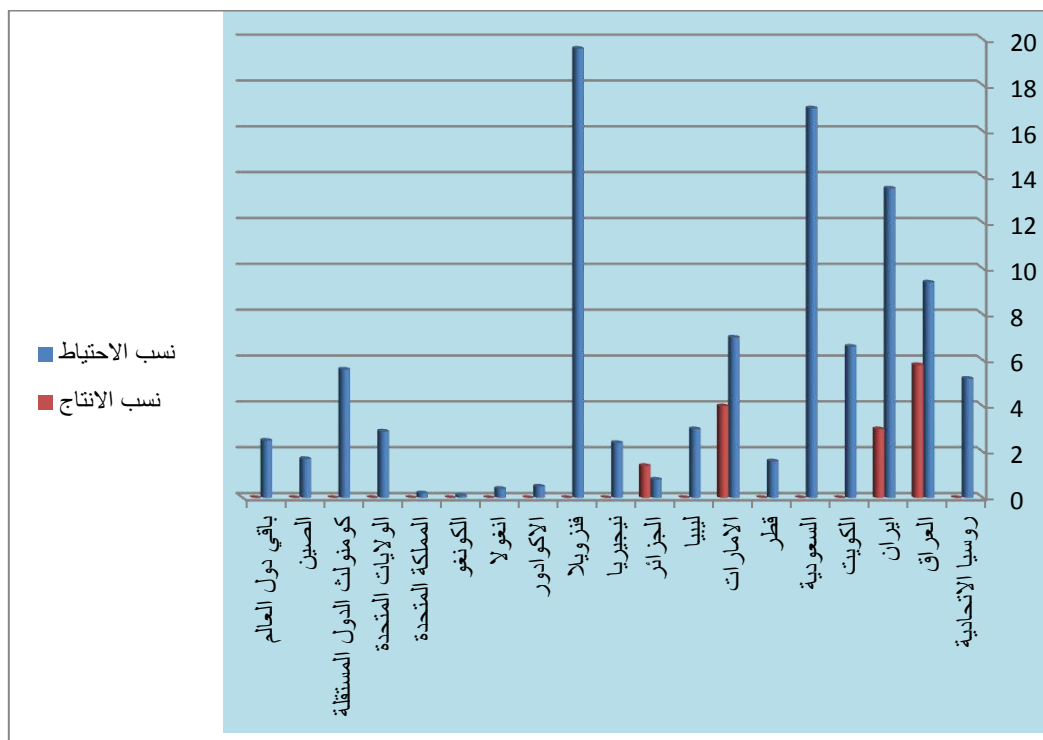
ت	الدول	احتياطي النفط مليار /برميل	النسبة من العالم %	الانتاج النفطي برميل/يوم	النسبة من العالم %
١	روسيا الاتحادية	٨٠,٠٠٠	٥,٢	٩٤٥٩٨٠٠	١٣,٧
٢	العراق	١٤٥.٠١٩	٩.٤	٣٩٩٦٦٠٠	٥.٨
٣	ايران	٢٠٨.٦٠٠	١٣.٥	١٩٨٥٣٠٠	٣
٤	الكويت	١٠١.٥٠٠	٦,٦	٢٤٣٨٠٠٠	٣,٥
٥	السعودية	٢٦١.٦٠٠	١٧	٩٢١٣٢٠٠	١٣,٤
٦	قطر	٢٥.٢٤٤	١,٦	٦٠٣١٠٠	٠,٩
٧	الامارات	١٠٧.٠٠٠	٧	٢٧٧٨٦٠٠	٤
٨	ليبيا	٤٨.٣٦٣	٣	٣٣٩٣٠٠	٠,٥
٩	الجزائر	١٢.٢٠٠	٠.٨	٨٩٨٧٠٠	١.٤
١٠	نيجيريا	٣٦.٩١٠	٢.٤	١٤٩٣٢٠٠	٢,١
١١	فنزويلا	٣٠٣.٥٦١	١٩.٦	٥٦٨٦٠٠	٠,٨
١٢	الاكوادور	٨.٣٧٣	٠.٥	٤٧٩٥٠٠	٠,٧
١٣	انغولا	٧.٢٣١	٠.٤	١٢٧١٥٠٠	١,٩
١٤	الكونغو	١.٨١١	٠.١	٢٩٩٩٠٠	٠,٤
١٥	المملكة المتحدة	٢.٥٠٠	٠,٢	٩٣٠٥٠٠	١,٣
١٦	الولايات المتحدة	٤٤.٥٣٩	٢.٩	١١٢٨٣٠٠٠	١٦,٣
١٧	كومنولث الدول المستقلة	٨٦,٨٢٩	٥.٦	٦٣٠٦٣٠٠	٩,١
١٨	الصين	٢٦.٠٢٣	١.٧	٣٨٨٩٠٠٠	٥,٦
١٩	باقي دول العالم	٣٨,٧٢١	٢,٥	١٠٧٦٩٢٠٠	١٥,٦
٢٠	المجموع	١,٥٤٦,٠٢٤	%١٠٠	٦٩٠٩٣٣٠٠	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث منظمة بالاعتماد على

Organization of Petroleum Exporting Countries, OPEC, Annual Statistics, published data for the year 2021, pp. 22-26.

شكل (٤)

نسب انتاج واحتياطي النفط العالمي لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٣) .

أما بالنسبة للغاز الطبيعي فإن روسيا الاتحادية تعد الاولى على العالم من إذ الاحتياط ، اذ بلغ الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي (٤٨,٩٣٨) ترليون م^٣ لعام ٢٠٢٠ وبنسبة (٢٣,١٧%) من الاحتياط العالمي البالغ (٢١١,٢٠٦) ترليون م^٣ ، في حين بلغ الانتاج الروسي من الغاز الطبيعي (٦٤٩,١٤٤) مليار م^٣ في العام نفسه ، وبنسبة بلغت (٢١,٤٥%) من مجموع الانتاج العالمي البالغ (٣,٠٢٥,٩١٢) مليار م^٣ ، جدول (٤) ، شكل (٥) . وتعد شركة غاز بروم الروسية اكبر منتج للغاز الطبيعي حول العالم فهي تتحكم في (٩٠%) من انتاج ونقل الغاز الروسي ، ومن خلال الاعوام العشرة الماضية اكتشفت هذه الشركة اكثر من (٨) حقول للغاز والنفط في منطقة القطب الشمالي ، وقال نائب رئيس الوزراء الروسي الكسندر نوفاك في

هامش مشاركته في منتدى اعمال الطاقة الروسي الصيني ان احتياط النفط في روسيا ستكفي لمدة ٣٠ عاماً على الاقل^(١).

جدول (٤) احتياط وانتاج الغاز الطبيعي في روسيا الاتحادية مقارنة مع باقي دول العالم لعام ٢٠٢٠

ت	الدول	احتياطي الغاز الطبيعي ترليون م٣	النسبة من العالم %	انتاج الغاز الطبيعي مليار م٣	النسبة من العالم %
١	روسيا الاتحادية	٤٨,٩٣٨	٢٣,١٧	٦٤٩,١٤٤	٢١,٤٥
٢	العراق	٣,٧١٤	١,٧٥	٧,٣٧٤	٠,٢٥
٣	ايران	٣٤,٠٧٧	١٦,١٣	٢٥٣,٧٧٠	٨,٣٨
٤	الكويت	١,٧٨٤	٠,٨٤	١٢,٨٨٣	٠,٤٣
٥	السعودية	٨,٤٣٨	٤	١١٩,٠٠٠	٣,٩٤
٦	قطر	٢٣,٨٣١	١١,٣٠	١٨٤,٨٨٠	٦,١٠
٧	الامارات	٧,٧٢٦	٣,٦٥	٥٥,٠٦٤	١,٨١
٨	ليبيا	١,٥٠٥	٠,٧١	١٧,٧١٤	٠,٥٨
٩	الجزائر	٤,٥٠٤	٢,١٣	٨٥,١١٩	٢,٨٢
١٠	نيجيريا	٥,٧٥٠	٢,٧٢	٤٩,٩٤٧	١,٦٥
١١	الاكوادور	٠,١١	٠,٠٥	٠,٣٠٠	٠,٠١
١٢	فنزويلا	٥,٥٩٠	٢,٦٥	١٨,٠٢٦	٠,٥٩
١٣	انغولا	٠,٣٠١	٠,١٤	١١,٣١٣	٠,٣٧
١٤	الكونغو	٠,٢٨٤	٠,١٣	٠,٤٠٥	٠,٠١
١٥	المملكة المتحدة	٠,٢٧٦	٠,١٣	٣٩,٨٥٨	١,٣٢
١٦	الولايات المتحدة	١٢,٩٥٨	٦,١٣	٩٤٨,٤٢٣	٣١,٣٤
١٧	دول كومونولث المستقلة	٣١,٦٢٨	١٤,٩٨	٢٨٢,٠٧٩	٩,٣٣
١٨	الصين	٢,٩٨٧	١,٤٣	١٨٧,٣٩٠	٦,١٩
١٩	باقي دول العالم	١٦,٨٠٥	٧,٩٦	١٠٣,٩٢٧	٣,٤٣
	المجموع	٢١١,٢٠٦	%١٠٠	٣,٠٢٥,٩١٢	%١٠٠

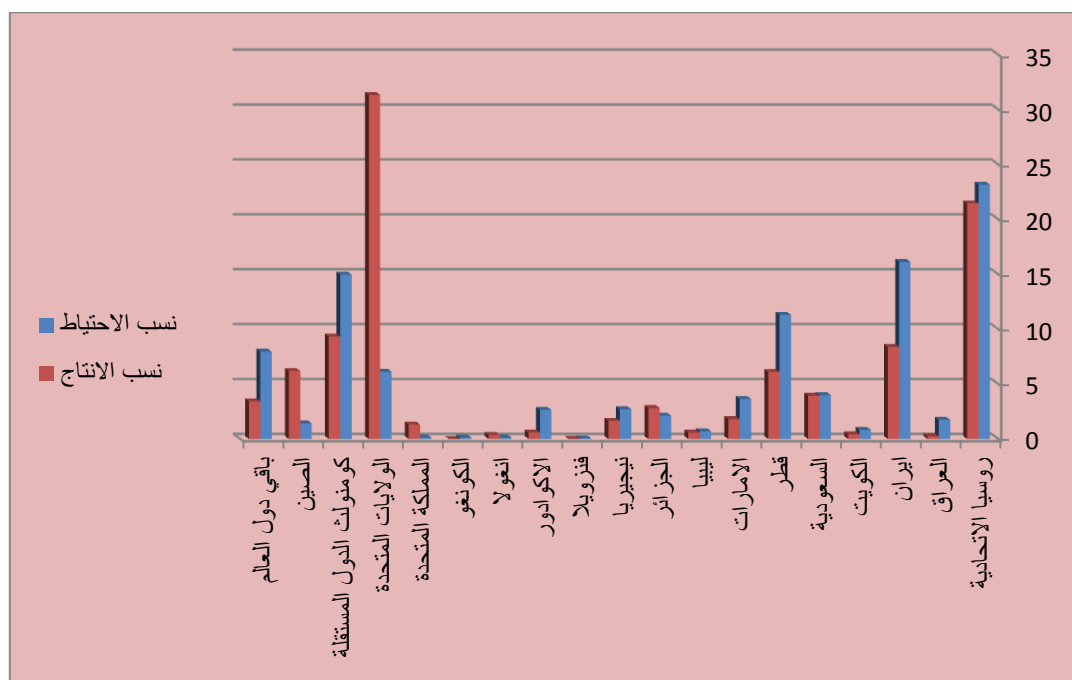
المصدر من عمل الباحث منظمة بالاعتماد على

Organization of Petroleum Exporting Countries, OPEC, Annual Statistics, published data for the year 2021, pp. 76-79.

(١) حنان علي ابراهيم الطائي ، السياسية الروسية تجاه سوريا ، ط١ ، شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦ ، ص ١٦٦ .

شكل (٥)

نسب انتاج واحتياطي الغاز الطبيعي العالمي لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٤) .

اما احتياطي الغاز فتكفي لمدة ٥٠ عاماً وان روسيا تتمتع بأكبر احتياطي بوكسيت في العالم وثاني اكبر احتياطي من اليورانيوم فضلاً الى احتياطات كبيرة من الفحم والذهب والماس^(١) . وبسبب المساحة الشاسعة التي تملكها روسيا الاتحادية وكل ما يوجد فيها من موارد طبيعية جعل ذلك بأن تكون لروسيا الاتحادية منزلة جيوسراتيجية هامة ومكانة مرموقة على مستوى العالم^(٢) .

صفوة القول اسهمت مصادر الطاقة المحلية في روسيا الاتحادية في ردد الدولة بالجزء الاكبر من احتياجاتها فضلاً عن التصدير لاسيما النفط والغاز الطبيعي مما انعكس على قوة الدولة وتعزيز مكانتها بين القوة العالمية العظمى .

(١) مروان إسكندر ، مصدر سابق ، ص ٢٨ .

(٢) زبغيو برجسكي ، رؤية استراتيجية ، امريكا وأزمة السلطة العالمية ، ترجمة : فاضل حدتكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢ ، ص ٣٣ .

المبحث الثاني

دور العوامل البشرية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق

تحظى العوامل البشرية أهميه كبيره من حيث التأثير في تقدير الوزن السياسي للدولة وهي تشارك مع العوامل الطبيعية في إعطاء التقدير المناسب لقوة الدولة ، ويمكن عد العوامل البشرية الأهم على اعتبار أن السكان هم الذين يسكنون الأرض ويعملون على استثمار مواردها لصالحهم عبر حسن إدارة تلك الموارد و القيام بجميع العمليات الاقتصادية من إنتاج وتوزيع واستهلاك^(١). ناهيك عن أهميه العوامل البشرية في إتخاذ القرارات وتنفيذ سياسه الدولة التي تنعكس إيجاباً على قوه الدولة ومكانتها^(٢). ووفق ما تقدم سيتم دراسة العوامل البشرية على الصيغة الآتية :

أولاً - العوامل السكانية:

ثمة تأثير كبير للسكان على قوه الدولة وتوزيعها على نطاق عالمي ولا يقصد بالسكان الجانب الكمي فقط بل الجانب الأكثر أهمية وهو الكيف السكاني وما يترتب على ذلك من مستوى التعليم والتكوين القومي علاوة عن التركيب الاقتصادي وكل ما يتعلق بهذا الكم السكاني من خصائص إجتماعية وإقتصادية ولا نغفل عن العلاقات القومية بين المتغيرات السكانية والصناعات داخل الدولة وخارجها على أن قوة الدولة في الآونة الاخيرة تعتمد على خصائص سكان الدولة بشكل أكبر من الخصائص الطبيعية فيها^(٣).

١- حجم السكان ونموهم :

هناك علاقة بين قوه الدولة وحجم السكان مع عدم المبالغة في هذه العلاقة لان قوة الدولة لا ترتبط بحجم السكان بشكل مباشر نظراً لوجود محددات لقوة السكان في الدولة منها المستوى العلمي وتماسك السكان من الناحية السياسية^(٤). ويوجد تباين في النمو السكاني حول العالم وهذا يؤدي الى عدم الاستقرار السياسي ، إذ أن الدول في سياستها السكانية لا تعتمد على حجم

(١) صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتكية استشرافية في الوطن العربي، ط١ ، دار الكتب الجديدة المقصدة، بيروت ، ٢٠٠٠، ص٦٣.

(٢) قاسم الدويكات ، الجغرافيا السياسية ، ط١ ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ١٥١.

(٣) عباس غالي الحديثي، مدخل الى الجغرافيا السياسية، ط١، امل الجديدة، دمشق ، ٢٠٢٠ ، ص١٣٤.

(٤) محمد محمود الديب، الجغرافيا السياسية اسس وتطبيقات، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٩٠، ص٢٩٨ - ٢٩٩.

الموارد المتاحة فيها بل على معدلات النمو في الجوار الجغرافي^(١). ويعرف النمو السكاني على أنه حجم المتغير في عدد السكان بالزيادة أو النقصان نتيجة الزيادة الطبيعية الناتجة من الفرق بين المواليد والوفيات أو الغير طبيعية الناتجة عن عامل الهجرة^(٢). وقد يكون الحجم السكاني الكبير عامل ضعف عند العديد من الدول لكونه لا يتناسب مع حجم الموارد لكن بالنسبة لروسيا الاتحادية فإن حجم السكان يعد عامل قوة نظراً الى مستوى الوعي والقدرات العقلية ، إذ أن سكانها يعد أداة فعالة في كافة الأنشطة العلمية والصناعية مما انعكس على توجهات روسيا الاتحادية تجاه العراق ففي روسيا الاتحادية يظهر من خلال متابعه معدلات النمو السكاني فيها التباين في النمو بين عدد سنوات ، جدول (٥) ، شكل (٦) .

جدول (٥)

حجم سكان روسيا الاتحادية ومعدل نموهم للمدة (١٩٩٥ – ٢٠٢٠)

ت	العام	عدد السكان/نسمة	معدل النمو السنوي (%)
١	١٩٩٥	١٤٨٢٢٧٤٦٦	-
٢	٢٠٠٠	١٤٦٤٠٤٩٠٣	-٠.٢٥
٣	٢٠٠٥	١٤٣٦٧٢١١٦	-٠.٣٨
٤	٢٠١٠	١٤٣٤٧٩٢٧٤	-٠.٠٣
٤	٢٠١٥	١٤٤٩٨٥٠٥٧	٠.٢١
٥	٢٠٢٠	١٤٥٩٨٧٧٤٥	٠.١١

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على

<https://eng.rosstat.gov.ru>

$R = [t \sqrt{pt/po - 1}] \times 100$

إذ أن R = معدل النمو السكاني

t = المدة الفاصلة بين التعدادين

pt = عدد السكان في التعداد اللاحق

po = عدد السكان في التعداد السابق

للمزيد ينظر : إيباد عاشور الطائي وآخرون ، جغرافية العراق الاقليمية ، ط١ ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٢٤٩ .

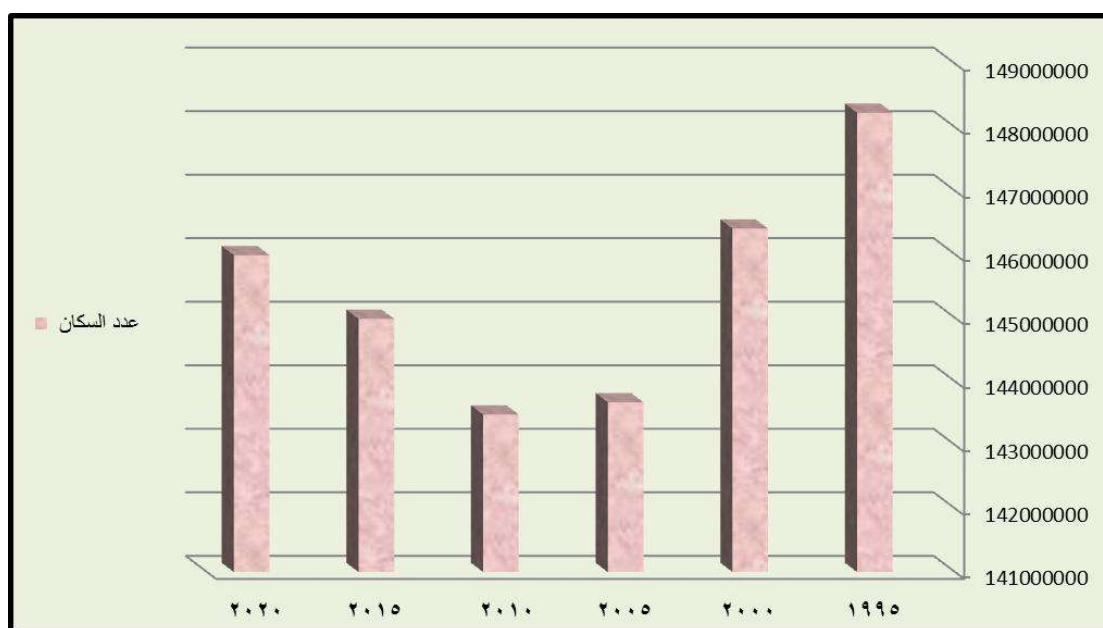
يتبين من الجدول أعلاه التباين في حجم السكان في روسيا فقد تراجع عدد سكانها من (١٤٨,٢٢٧,٤٦٦) نسمة في ١٩٩٥ الى (١٤٦,٤٠٤,٩٠٣) نسمة في عام ٢٠٠٠ بنسبه نمو

(١) لطيف كامل كليوي، مصدر سابق، ص ٦٦ .

(٢) باسم عبد العزيز العثمان و حسين ناصر عليوي الزيايدي ، جغرافية الوطن العربي ، ط١ ، دار الوضاح للنشر ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ١٥١ .

قدرها (٠,٢٥%) لينخفض حجم السكان الى (١٤٣,٦٧٢,١١٦) و (١٤٣,٤٤٩,٢٧٤) نسمة في عام ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ بنسبه نمو بلغت (-٠,٣٨%) و (-٠,٠٣%) على التوالي ، وبسبب سياسة الحكومة في روسيا من أجل معالجة النمو السكاني فقد حدثت الزيادة في حجم السكان لتصل الى (١٤٤,٩٨٥,٠٥٧) في عام ٢٠١٥ وبنسبة نمو بلغت (٠,٢١%) ومع إستمرار معدلات النمو في روسيا عام ٢٠٢٠ ، إذ بلغت (٠,١١%) ليصل عدد سكان (١٤٥,٩٨٧,٧٤٥) نسمة .

شكل (٦) عدد سكان روسيا الاتحادية للمدة ١٩٩٥ – ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٥) .

٢- التوزيع الجغرافي للسكان:

يهدف التوزيع الجغرافي للسكان الى تشخيص واقع الإنتشار السكاني في مكان ما ومن ثم إبراز صورته التوزيع والأنماط التي يتخذها والعوامل التي تتحكم في ذلك التوزيع^(١). وإن توزيع السكان في الدول يتأثر بعدة عوامل طبيعية وأخرى بشرية وعادة ما يتجمع السكان في المناطق المفتوحة و أحواض الأنهار و التربة الزراعية الخصبة كما أن العوامل السياسية تؤثر في توزيع السكان اذ يتجمع السكان في المناطق التي تتركز فيها المؤسسات السياسية مثل العواصم^(٢). على إن توزيع السكان وكثافتهم يعد من العوامل الهامة التي تؤثر في قوة الدولة

(١) طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، ط٣ ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ ، ص ٦٧٣ .

(٢) قاسم الدويكات ، مصدر سابق ، ص ١٥٧

سواء كان من الناحية السياسية او الاقتصادية^(١). هنالك علاقة واضحة بين التوزيع الجغرافي للسكان وبين القوة السياسية للدولة فاذا كانت توزيع السكان بشكل منتظم في إقليم معين ينعكس ذلك بشكل إيجابي على قوة الدولة بالمقابل أن وجود بعض المظاهر الطبوغرافية كالجبال والصحاري القاحلة تدفع الجماعات البشرية على المطالبة بالانفصال عن الدولة وبالتالي تؤثر سلبا على البناء السياسي فيها^(٢). وتجدر الإشارة الى أن الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة وتحليل حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي في الوحدات السياسية أي العلاقة بين عدد سكان ومساحه الأرض التي يعيشون فيها^(٣). وعليه يلحظ أن غالبية سكان روسيا يتركزون في الجزء الغربي من الدولة للأسباب طبيعية وبشرية ، إذ يلاحظ ثلاث أرباع السكان يتوزعون في ربع مساحتها أي ما بين المنطقة الممتدة من الجبال الأورال في القسم الاوروبي من الدولة بمحاذاة أوكرانيا وبيلاروسيا وصولا الى بحيرة بيكال ، أما الربع الباقي من السكان يتوزعون في ثلاث أرباع المساحة الروسية شرق الأورال في سيبيريا، لا بل أن الوضع في الشرق الأقصى الروسي قد ازداد سوءاً في السنوات الأخيرة إذ تناقص عدد سكان هذه المنطقة بنحو ١٥% بسبب الظروف المناخية والبيئية القاسية^(٤). في المقابل ثمة خلل ديموغرافي اخر في الشرق يكمن في الجانب الروسي من اقليم شرق سيبيريا اذ يعيش (٨) ملايين نسمة في مساحه تزيد عن ستة ملايين كم^٢^(٥). إذ يمكن القول ان الكثافة السكانية تتفاوت من منطقه الى اخرى ومن اقليم الى اخر قد اتخذ السكان في روسيا المراكز الصناعية والتعدينية مركز للاستيطان وبالتحديد في الجهات الغربية من الدولة ابتداءً من غرب جبال الأورال حتى البحر الاسود في الجنوب وبحر البلطيق في الشمال ، إذ تسمى روسيا الأوروبية ،توزع سكان روسيا الاتحادية على ٨٥ اقليم سياسي واداري وقد تباينت الكثافة السكانية لتلك الأقاليم لتباين احجام السكان والمساحة فيها فقد احتل اقليم موسكو المرتبة الاولى من حيث عدد السكان ، إذ بلغ عدد سكانها في عام ٢٠٢٠ زهاء ١٠٢٨٧٠٠٠ نسمة بسبب مركزيتها الادارية والسياسية ، فيما بلغت الكثافة فيها (٤٠٤٤) نسمة/كم^٢ ، اما اخفض كثافة فقد كانت في اقليم نينيتس ، اذ بلغت (٠.١٣) نسمة /كم^٢ ، جدول (٦) ، خريطة (١١) .

(١) وليد دوزي ، الصراع العرقي والديني في البلقان ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٧ ، ص٥٦
(٢) نصري ذياب خاطر ، الجغرافيا السياسية والجيوپولتيكا ، ط١ ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ص٢٣٧.
(٣) محمد أزهري السماك ، مصدر سابق ، ص ١ .
(٤) عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانه القطب الدولي ازمة المدة الانتقالية ، مصدر سابق ، ص٢٨ .

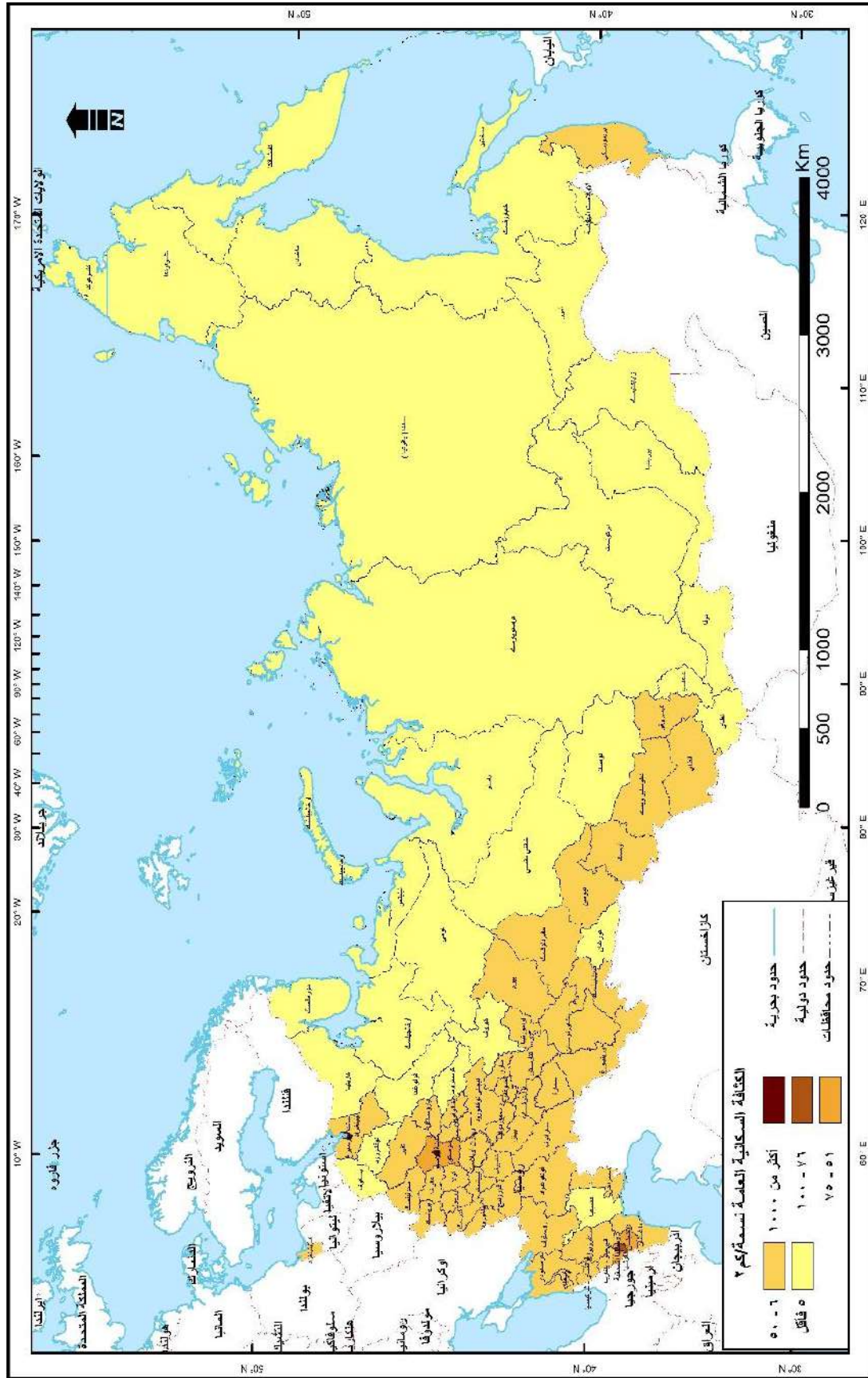
جدول (٦)

التوزيع الجغرافي لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠

ت	الاقاليم الروسية	السكان/نسمة	المساحة كم ^٢	ك/ن/كم ^٢	ت	الاقاليم الروسية	السكان (نسمة)	المساحة كم ^٢	ك/ن/كم ^٢
١.	نينيتس	٤٤٥٤٠	٣٣٦٠٨٤	٠,١٣	٢.	استراخان	٩٨٩٤٣٠	٨٤٨٦٥	١٢
٣.	ساخا	٩٩٢١١٥	٢٩٩٠٧٧	٣	٤.	ماري	٦٧١٤٥٥	٥٦٠٣٤	١٢
٥.	ماغادان	١٣٧٧٦٧	٣٥٠١٨٤	٠,٣٩	٦.	كيميروفو	٢٦٠٤٢٧٢	١١٥٥٧٦	٢٣
٧.	يامالو	٥٥٢١١٧	٣٩٢٧٥٥	١	٨.	ريازان أوبلاست	١٠٨٥١٥٢	٨٨١٣٤	١٢
٩.	كامشاتكا	٣١٢٧٠٤	١٧٣١١٠	٢	١٠.	باشكورتستان	٤٠٠١٦٧٨	١٢٠٤٤٢	٣٣
١١.	كراسنويارسك	٢٨٤٩١٦٩	٢٣٩١٩٦	١٢	١٢.	موردوفيا	٧٧٠٦٧٣	٥٨٣٢٥	١٣
١٣.	تشوكوتكا	١١٩٨٤٢٩	٢٤٤٣٨٤	٥	١٤.	تامبوف	٩٨٠٩٨٤	٧٢٤٩١	١٤
١٥.	كومي	٨٠٣٤٧٧	٢٨٩٦٧٣	٣	١٦.	أوريول	٧١٤٠٩٤	٥١٧٩٤	١٤
١٧.	خاباروفسك	١٢٩٨٩٧٨	٧٦٤٩١٥	٢	١٨.	بينزا	١٢٧٤٠٦٢	٩٢١٧٤	١٤
١٩.	أرخانجيلسك	١١١٤٣٢٢	٤٤٥٠٧٩	٣	٢٠.	ياروسلاف	١٢٢٧٣٨٣	٨٨٦٤٣	١٤
٢١.	توفا	٣٣٢٦٠٩	٣٤٧٣٠٤	١	٢٢.	اودمورتيا	١٤٨٤٤٦٠	١٠٠٩٦١	١٥
٢٣.	أمور	٧٧٢٥٢٥	٣٩٠٣٩٤	٢	٢٤.	أوليانوفسك	١٢٠٣٩٦٩	٨٠٩١١	١٥
٢٥.	خانتى مانسي	١٧٠٢٢٤٠	٥٠٢٧٥٨	٣	٢٦.	كالوغا	١٠١٢٨٤٤	٦٤٥٢٧	١٦
٢٧.	زابايكاليسك	١٠٤٣٤٦٧	٤١٧٦٢٥	٢	٢٨.	برياتسك	١١٦٨٧٧١	٧١١٦٣	١٦
٢٩.	كاريليا	٦٠٣٠٦٧	٥٢٤٤٦٥	١	٣٠.	كورسك	١٠٨٣٥٨٤	٦٤٠٦٢	١٧
٣١.	الطاي	٢٢١٥٥٩	١٨٦٩٨١	١	٣٢.	إيفانوفو	٩٧٦٩١٨	٥٧١٠٢	١٧
٣٣.	ايركوتسك	٢٣٥٧١٣٤	٤٦٧٩٣٥	٥	٣٤.	تشيليابينسك	٣٤١٨٦٠٦	١٩٨٦١٦	١٧
٣٥.	بورياتيا	٩٨٢٦٢٩	٣٧١٦٦٩	٣	٣٦.	نيجني نوفغورود	٣١٤٤٢٥٤	١٧٦٧٣٩	١٨
٣٧.	تومسك	١٠٦٨٣٠٤	٣٩٦٣١٦	٣	٣٨.	قراشاي شركيسيا	٤٦٤٢١٩	٢٥٤٦٧	١٨
٣٩.	مورمانسك	٧٢٤٤٥٢	١١٦٠٥٠	٦	٤٠.	فلاديمير	١٣٢٣٦٥٩	٦٧٩٨٧	١٩
٤١.	كالميكيا	٢٦٧٧٥٦	١٣٤٠٧٧	٢	٤٢.	ليببتسك	١١١٣٦٨٠	٥١٨١٥	٢١
٤٣.	الاو بلاست اليهود	١٥٣٨٣١	٦٨١٠٨	٢	٤٤.	فورونيج	٢٢٨٧٦٧٨	١٠٤٥٨٧	٢٢
٤٥.	سخالين	٤٨٤١٧٧	١٦٦٣٨٥	٣	٤٦.	روستوف	٤١٥٣٧٦٣	١٨٧٧٥٦	٢٢
٤٧.	فولوغدا	١١٣٩٤٩٩	١٨٩٢٦٦	٦	٤٨.	ستافروبولسكي	٢٧٨٠٢٠٤	١١٦٧١٤	٢٤
٤٩.	كيروف	١٢٣٤٧٨٠	٣٠٤٨١٥	٤	٥٠.	تتارستان	٣٨٨٦٣٩٥	١٥٨٠١٠	٢٥
٥١.	كوستروما	٦٢٠٧٧٦	١٥٢١٧٧	٤	٥٢.	تولا	١٤٣٢٥٧٠	٥٥٨٨٥	٢٦
٥٣.	خاكاسيا	٥٢٨٣٣٨	١٢٩٢٥٤	٤	٥٤.	بيلغورود	١٥٣١٩١٧	٥٦٩٤٣	٢٧
٥٥.	نوفغورود	٥٨٦١٢٦	١٤٠١٢١	٤	٥٦.	سمارة	٣١٣١٧٢٠	١١٥١٧١	٢٧
٥٧.	بيسكوف	٦١٣٣٥٦	١٣٤١٤٢	٥	٥٨.	تشوفاش	١١٩٨٤٢٩	٤٢٤٢٥	٢٨
٥٩.	كورغان	٨٠٥٥١٠	١٦٨٠٥٣	٥	٦٠.	كالينينغراد	١٠٢٧٦٧٨	٣٠٤٩١	٣٤
٦١.	أومسك	١٨٧٩٥٤٨	٣٠٠٣٧٢	٦	٦٢.	أديغيا	٤٦٨٣٤٠	١٣٨٦٣	٣٤
٦٣.	تفير	١٢٣٠١٩٠	٢٠٤٢٣٣	٦	٦٤.	داغستان	٣١٥٣٨٥٧	٨٢٠٧٤	٣٨
٦٥.	بيرم	٢٥٥٦٨٥٢	١٧٤٧٧	٢٢	٦٦.	كراسنودار	٥٦٨٧٣٧٨	١٣٤٠٤٨	٤٢
٦٧.	ستافروبول	٢٢٦٨١٧٩	١٥٤٦٦٦	١٥	٦٨.	قبردينو - بلقاريا	٨٧٠٤٨٧	١٩٦٦٨	٤٤
٦٩.	بريمورسكي	١٨٦٣٠١١	١٨٣٠٣٧	١٥	٧٠.	الشيشان	١٥١٦٣٨٧	٢٥٢٨٩	٦٠
٧١.	نافوسيلوويسك	٢٧٨٠٢٩٢	١٠٤٥٦٩	٢٧	٧٢.	إنغوشيا	٥٢٤٠٥٨	٥٣٧٣	٩٨
٧٣.	أورينبورغ	١٩٢٤٥٧٨	١٥٩٥٧٧	١٢	٧٤.	قلمقيا	٢٦٩٠٠٠	٦٧١١	٤
٧٥.	سمولنسك	٩٠٩٨٥٦	١١١٨١٧	٨	٧٦.	ياقوتيا	٩٧٠٠٠٠	٣١٠٣٢٠٠	٠,٣
٧٧.	لنينغراد	١٩١١٥٨٦	١٢٦٧٦٨	١٥	٧٨.	اوسيتيا الشمالية	٦٩٣٠٠٠	٨٠٠٠	٨٧
٧٩.	سفيردلوفسك	٤٢٦٤٣٤٠	١٩٢٤٩١	٢٢	٨٠.	القرم	٢٣٥٥٠٠٠	٢٦٩٦٤	٨٧
٨١.	تيومين	٣٨٠٦٥٠٥	١٩٠١٨٨	٢٠	٨٢.	سانت بطرسبرغ	٥٣٧٧٥٠٣	٥٤٢٣	٩٩٢
٨٣.	فولغوغراد	٢٤٤٩٧٨١	١١٩٩٤٠	٢٠	٨٤.	موسكو	١٠٢٨٧٠٠٠	٢٥٤٤	٤٠٤٤
٨٥.	ساراتوف	٢٣٦٠٩٥٩	١٠٧٣٦٨	٢٢	٨٦.	المجموع	١٤٥٩٨٧٧٤٥	١٧٠٧٥٢٠٠	

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على <https://rosstat.gov.ru/folder/12781>

خريطة (١١) التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية لروسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠



وعليه يمكن القول ان روسيا الاتحادية تميزت بانخفاض نسب الكثافة بس سعة مساحة الدولة الأمر الذي هيئا الظروف المناسبة لها للتوسع الصناعي والزراعي عبر مساحتها الشاسعة ، وبالتالي دفعها الى الحراك الجيواقتصادي خارج حدودها لتأمين متطلبات الفاعلية الاقتصادية.

٣ - التراكيب السكانية:

إن الأعتبارات الخاصة بالحجم السكاني وحدها قد لا تصلح في جميع الأحوال لتقدير الفعالية السكانية وذلك لان فعالية السكان تقاس بمدى حيويتهم و مقدار مساهمة العناصر الشابة فيهم وعدد العاملين الفاعلين وكذلك متوسط أعمارهم من كلا الجنسين ^(١). ويعرف التركيب السكاني بأنه يعمل على كشف الصفات الديموغرافية للمجتمع (لكلا الجنسين) ويعمل على تحديد الفئات العاملة التي تقع على عاتقها إعالة كل افراد المجتمع كما يساعد على فهم ماهية النمو السكاني وكذلك إنتاجاته المستقبلية ^(٢).

ويعد العمر والجنس من الخصائص الأساسية للسكان ويعتبران من أهم العناصر الديموغرافية الجديرة بالتحليل ومن المعروف ان لكل مجموعه سكانية تراكيب مختلفة بحسب العمر والجنس وتترتب عليه إنعكاسات ديموغرافية واجتماعية وثقافية واقتصادية جمة ^(٣). ومن أجل الكشف عن ما هي التراكيب السكانية في روسيا الاتحادية سيتم تناولها بالشكل الاتي :

أ - التركيب العمري والنوعي:

إن التركيب العمري يعد من المؤشرات الديموغرافية المهمة التي تركز عليها الدراسات السكانية لدلالاته الخاصة على المستوى الإقتصادي والإجتماعي وأثر ذلك في الخصائص الديموغرافية المختلفة ^(٤). ويعرف بأنه توزيع السكان حسب فئاتهم العمرية ، إذ تتباين مع متغيرات النمو السكاني(والمواليد والوفيات والهجرة) والإستقرار الديموغرافي لهم خلال مدة

(١) نصري ذياب خاطر ، مصدر سابق ، ص ٣٨.

(٢) فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، ط٤ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣ ص ٢٩١.

(٣) علي لبيب ، جغرافية السكان الثابت والمتحول ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٤ - ٢٠ ، ص ١١٥.

(٤) باسم عبد العزيز عمر العثمان و عدنان عتاد غياض العكلي ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، ط ١ ، مكتبه دجلة للطباعة والنشر بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

زمنية محدده أما بالنسبة للتركيب النوعي من المقاييس النوعية البسيطة ويطلق عليها المعدل النوعي أي نسبه الذكور لكل مائة من الاناث^(١).

وفيما يخص سكان روسيا فإن غالبيتهم من الفئة الثانية فئة الشباب ، إذ يشكلون (٨٦، ٦٦%) من إجمالي سكان الدولة البالغ عددهم (٧٤٥ ، ٩٨٧ ، ١٤٥) مليون ، ويمكن الإفادة منهم بوصفهم الطبقة النشطة إقتصادياً من أجل تلبية إحتياجات الفئات المختلفة في الدولة ، جدول (٧) ، شكل (٧) .

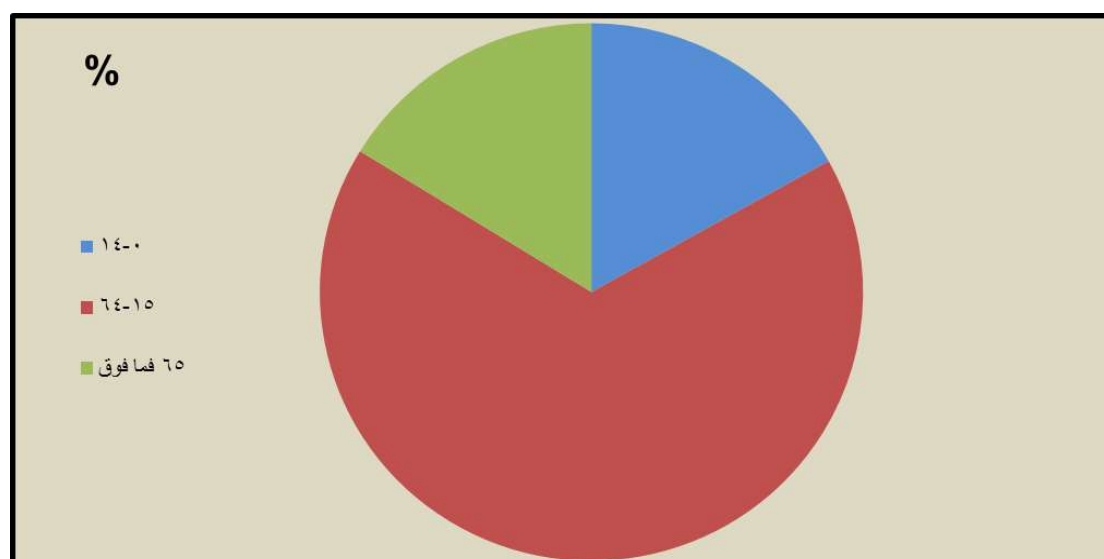
جدول (٧) التركيب العمري لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠

ت	الفئات	عدد السكان (نسمة)	%
١	١٤ - ٠	٢٤,٦٨٠,٧٠٥	١٦,٩١
٢	٦٤ - ١٥	٩٧,٦٠٧,٨٢١	٦٦,٨٦
٣	٦٥ فما فوق	٢٣,٦٩٩,٢١٩	١٦,٢٣
	المجموع	١٤٥,٩٨٧,٧٤٥	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البنك الدولي ، شعبة السكان في الامم المتحدة ، التوقعات السكانية العالمية ، متاح على الرابط الالكتروني التالي

<https://data.albankaldawli.org/indicator>.

شكل (٧) نسب التركيب العمري لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٧) .

(١) علي احمد اسماعيل ، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، ط٨ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٤١.

أما نسبة صغار السن جاءت في المرتبة الثانية وبنسبة (٩٠ ، ١٦%) من إجمالي سكان الدولة، وفيما كانت نسبة كبار السن في المرتبة الثالثة إذ بلغت (٢٣ ، ١٦%) من إجمالي عدد سكان، أما بالنسبة للتركيب النوعي يلحظ زيادة عدد الذكور على الإناث في فئتي صغار السن والشباب ، إذ بلغ عدد الذكور فيهما (١٣.٦٤٤.٧٥٤) ، (٤٨.٦٧٠.٢٠٩) على التوالي ، بينما ازداد عدد الإناث على عدد الذكور في فئة كبار السن ، إذ بلغ عددهن نحو (١٣.٨٧٦.٩٩٥) ، بينما بلغ عدد الذكور لنفس الفئة (٩.٨٢٢.٢٢٤) ، وفيما يخص نسبة النوع فقد بلغت لصغار السن والشباب وكبار السن نحو (١٢٣.٦) ، (٩٩.٤) ، (٧٠.٧) على التوالي ، جدول (٨) ، شكل (٨) .

تأسيساً على ما تقدم تمتلك روسيا الاتحادية مورداً بشرياً هاماً قد أتاح لها تلبية إحتياجاتها من القوى العاملة اللازمة لإستثمار الموارد في الحجم المساحي الكبير والنهوض بالاقتصاد الروسي مما يصب في قوة الدولة ومكانتها بين القوى العالمية العظمى .

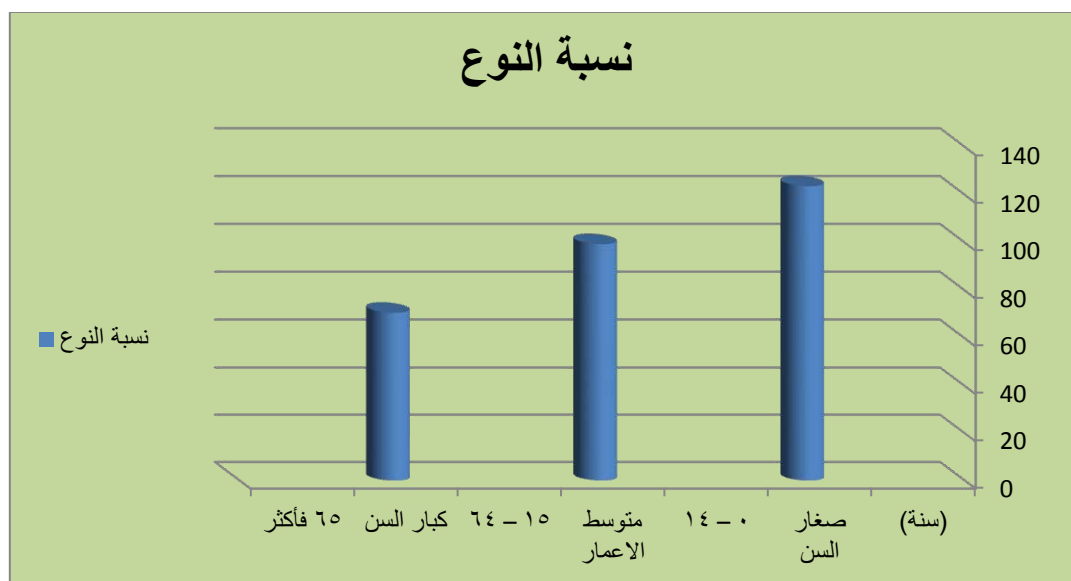
جدول (٨) التركيب النوعي لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠

ت	الفئة (سنة)	عدد الذكور/نسمة	عدد الإناث/نسمة	المجموع نسمة	نسبة النوع
١	صغار السن ٠ - ١٤	١٣,٦٤٤,٧٥٤	١١,٠٣٥,٩٥١	٢٤,٦٨٠,٧٠٥	١٢٣.٦
٢	متوسط الاعمار ١٥ - ٦٤	٤٨,٦٧٠,٢٠٩	٤٨,٩٣٧,٦١٢	٩٧,٦٠٧,٨٢١	٩٩.٤
٣	كبار السن ٦٥ فأكثر	٩,٨٢٢,٢٢٤	١٣,٨٧٦,٩٩٥	٢٣,٦٩٩,٢١٩	٧٠.٧
	المجموع	٧٢,١٣٧,١٨٧	٧٣,٨٥٠,٥٥٨	١٤٥,٩٨٧,٧٤٥	٩٧.٦

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البنك الدولي ، شعبة السكان في الامم المتحدة ، التوقعات السكانية العالمية ، متاح على الرابط الالكتروني التالي

<https://data.albankaldawli.org/indicator>.

شكل (٨) نسب الفئات العمرية لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٨) .

ب - التركيب الأثنوغرافي:

يعرف بأنه دراسة الحالة للشعوب والقوميات في داخل إطار الوحدة السياسية ويحظى بأهمية كبيرة في الجانب السياسي للدولة ، وأن بعض الدول سكانها يتكون من قومية واحدة والبعض الآخر من قوميتين أو أكثر ^(١). ومن المعروف أن الدولة التي تتنوع في قومياتها وديانها فإن ذلك يشكل عامل ضعف لها ، إذ أن هذا التنوع يؤدي الى الاضطرابات والانقسامات الداخلية فيها ^(٢). ويتألف التركيب الأثنوغرافي لروسيا الاتحادية من التالي :

١- التركيب القومي:

إن التركيب القومي يؤثر على قوة الدولة والوزن السياسي فيها ومن المعروف أن القومية تعد من الثوابت التي لا تتغير حتى في حال تغير الدول ^(٣). ويشير مصطلح القومية الى الشعور بالانتماء والإرتباط الى أمة من الأمم بعوامل مشتركة مما يؤدي الى تعزيز المحبة بين افرادها

(١) صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشرافيه عن الوطن العربي مصدر سابق صفحه ٧٧.

(٢) محمد احمد عقله المؤمنين، استراتيجيات سياسة القوه مقومات الدولة في الجغرافية السياسية ، ط١، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٣) محمد عبد الين سعودي، مصدر سابق ، ص ٦٤ .

(١). وتتكون روسيا من شعوب وأجناس تتألف بمجموعها من عدة قوميات وأن بعض الشعوب فيها تحتل موقعا بين أرقى الأمم حضارة وثقافة وبالمقابل أن بعض شعوبها مازالت متعصبة ومتخلفة (٢).

وتتألف روسيا من شعوب تنتسب الى ما يزيد على مئة أمة وقومية وتعد القومية الروسية من أبرز القوميات الروسية التي تعد ذات أصول سلافية (٣). وبهذا أن القومية الروسية تشكل أربع أخماس من السكان أما القوميات الأخرى تشكل نسبة قليلة كالقوميات (التتار، الأوكرانيين، باشكير، تشوفاش، والارمن، والشيشان، وغيرها) ، إذ أن روسيا الاتحادية متعددة القوميات مع وجود هيمنة واضحة للقومية الروسية بأكثر من (٧٧.٤٠%) من إجمالي السكان فيها ، أما التتار يأتوا بالمرتبة الثانية إذ بلغت نسبتهم (٣,٦٦%) من عدد السكان في روسيا ، مع وجود قوميات أخرى كانت أقل في نسبها وهم الأوكرانيين ، والباشكير ، والتشوفاش ، والشيشان ، والارمن ، إذ بلغت نسبهم (١.٣٩%) ، (١.٠٨%) ، (٠.٩٨%) ، (٠.٩٥%) ، (٠.٧٠%) على التوالي ، مع وجود قوميات أخرى نسبة بلغت (١٣.٨٤%) من مجموع السكان الكلي . جدول (٩) ، شكل (٩) .

ناقلة القول تعد روسيا الاتحادية من الدول ذات التنوع القومي إذ حظيت القومية الروسية بأعلى نسبة مئوية من إجمالي السكان ، أي أن غالبية سكان الدولة من قومية واحدة (الروسية) ، أذ أن ذلك مكن الدولة من تسيير سياستها بما يلائم الخصائص الاثنية فيها فضلاً على الحفاظ على خصوصية الاقليات الأخرى ، وقد ركز صانع القرار الروسي الى حد كبير في تلك السياسة مما انعكس إيجاباً على قوة الدولة ، بالرغم من التعدد القومي ألا أن ذلك لم يشكل عقبة أمام دفع عجلة التقدم والتطور في روسيا وذلك نظراً لما أتبعته من سياسات ساهمت بشكل فعال في ذلك التطور .

(١) عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية دراسة وتحليل تطبيقي للعلم الجيوبوليتكس والجغرافيا السياسية ، مؤسسة الوحدة ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥.

(٢) محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، بيروت ١٨ - ٢٠ ، ص ٣١.

(٣) ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، ط ٢ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ٢٠١٣ ، ص ١٩٦ .

جدول (٩) التركيب القومي لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠

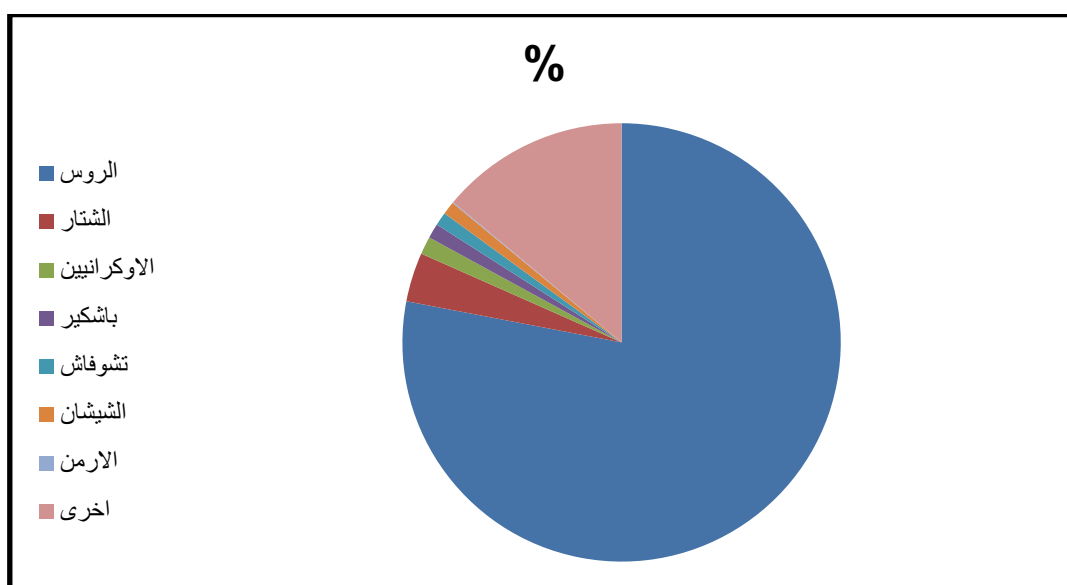
ت	القومية	حجم السكان (نسمة)	النسبة %
١	الروس	١١٣,٠٠٠,٩٨٦	٧٧,٤٠
٢	التتار	٥,٣٥٠,٠٠٠	٣,٦٦
٣	الأوكرانيين	١,٩٠٠,٩٩٥	١,٣٩
٤	باشكير	١,٥٨٩,٣٣٢	١,٠٨
٥	تشوفاش	١,٤٣٥,٦٢٥	٠,٩٨
٦	الشيشان	١,٣٩٥,٩٢٠	٠,٩٥
٧	الأرمن	١,١٠٠,٨٤١	٠,٧٠
٨	أخرى	٢٠,٢١٤,٠٤٦	١٣,٨٤
	المجموع	١٤٥٩٨٧٧٤٥	١٠٠

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :

١- من عمل الباحث بالاعتماد على البنك الدولي ، شعبة السكان في الامم المتحدة ، التوقعات السكانية العالمية ، متاح على الرابط الالكتروني التالي

<https://data.albankaldawli.org/indicator>

شكل (٩) نسب التركيب القومي لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٩) .

٢- التركيب الديني :

إن الدين مهم في حياة الفرد والأسرة وكذلك المجتمع وله تأثير في الشعور والإرادة والتفكير ويعطي للحياة صبغة مميزة تتجلى في تحركها الايجابي وتوازنها القيمي وإنضباطها الأخلاقي ووجهها الرباني^(١). ويعد من العناصر المهمة في الدراسات السياسية وذلك لما يتركه من أثر كبير على المجتمع في الناحية الاجتماعية والسياسية والإمنية^(٢). وفي روسيا الاتحادية توجد ألف طائفة مسجلة وتنتمي الى أكثر من ٤٠ عقيدة وديانة^(٣). وتمتاز روسيا الاتحادية بالتعددية الدينية ، إذ يشكل المسيح الارثوذكسي نحو (٨٨,٢٦ %) ، ونحو (١٠,٩٠ %) من المسلمين ، ونحو (٠,٨٤ %) من الديانات الأخرى التي تتوزع على (اليهودية، البوذية، والديانات الأخرى) بنحو (٠,٢٨ ، ٠,١٤ ، ٠,٤٢ %) من سكان روسيا الاتحادية على التوالي ، جدول (١٠) ، شكل (١٠) .

جدول (١٠) التركيب الديني لسكان روسيا الاتحادية بحسب النسب لعام (٢٠٢٠)

ت	الديانات	النسبة
١	الارثوذكسية	٨٨,٢٦
٢	الإسلام	١٠,٩٠
٣	اليهود	٠,٢٨
٤	البوذية	٠,١٤
٥	أخرى	٠,٤٢
	المجموع	%١٠٠

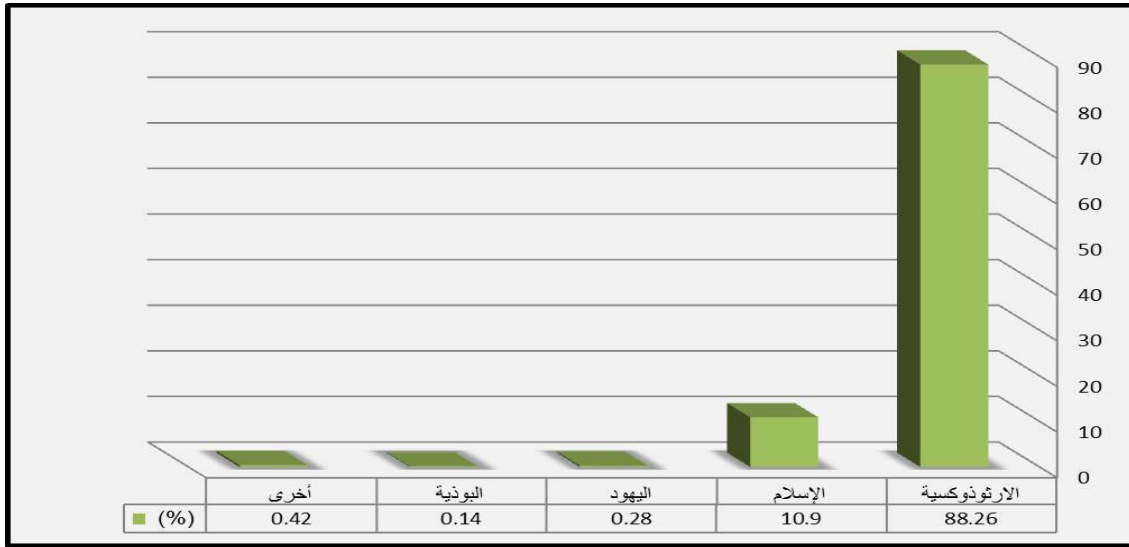
المصدر: جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

(١) عبد علي الخفاف ، العالم الاسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنويه ، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف ، ٢٠٠٥ ، ص٦٣ .

(٢) فاضل حسين كطافة الياسري ، القومية الكردية واثارها في العلاقات المكانية بين العراق ودول الجوار (سوريا - تركيا) ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد الثالث عشر ، العدد الرابع ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ ، ص ٨١ .

(٣) محمد سالم السامرائي ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

شكل (١٠) نسب التركيب الديني لسكان روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (١٠) .

تأسيساً على ما تقدم يتضح ان روسيا الاتحادية دولة متجانسة دينياً لكون (٨٨,٢٦ %) من سكانها على ديانة واحدة الا وهي الارثوذكسية بينما (١١,٧٤ %) للديانات الاخرى، فضلاً عن قوة الدولة الروسية من السيطرة على سكانها.

ثانياً - العوامل الاقتصادية:

إن العوامل الاقتصادية تعد من العناصر المهمة التي تؤثر في قوة الدولة وعلى وزنها الجيوسياسي^(١). وإن لهذه العوامل تأثير كبير في توجهات الدول الخارجية ومن الممكن إتخاذ قرارات سياسية مصيرية لها مثل الدخول بالحرب في حال عدم توفر هذه الموارد^(٢). ومن أجل الكشف عن ماهية الاقتصاد الروسي سوف يتم تناوله عن طريق عرض الناتج المحلي الإجمالي للمدة ١٩٩٥ – ٢٠٢٠ ، أن حجم الناتج المحلي لعام ١٩٩٥ بلغ (١٣٨٩) مليار دولار ، أما نصيب الفرد من الناتج المحلي بلغ (٩٣٧٠) دولار ، وأستمر في الزيادة لعام ٢٠٠٠ وبلغ (١٦٣٥) مليار دولار بمعدل نمو بلغ (٣,٢٦ %) أما نصيب الفرد بلغ (١١١٧٠) دولار ، وإستمر في الزيادة خلال الأعوام ٢٠٠٥ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٥ إذ بلغ (٢٤٧٤) ، ٣٢٤٠ ، ٣٨٤٥ (مليار دولار على التوالي ، بمعدل نمو (٨,٢٨ %) ، (٥,٣٩ %) ، (٣,٤٢ %) على

(١) فايز محمد العيسوي ، الجغرافيا السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٥.

(٢) محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية اسس وتطبيقات ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص ١٦٩ .

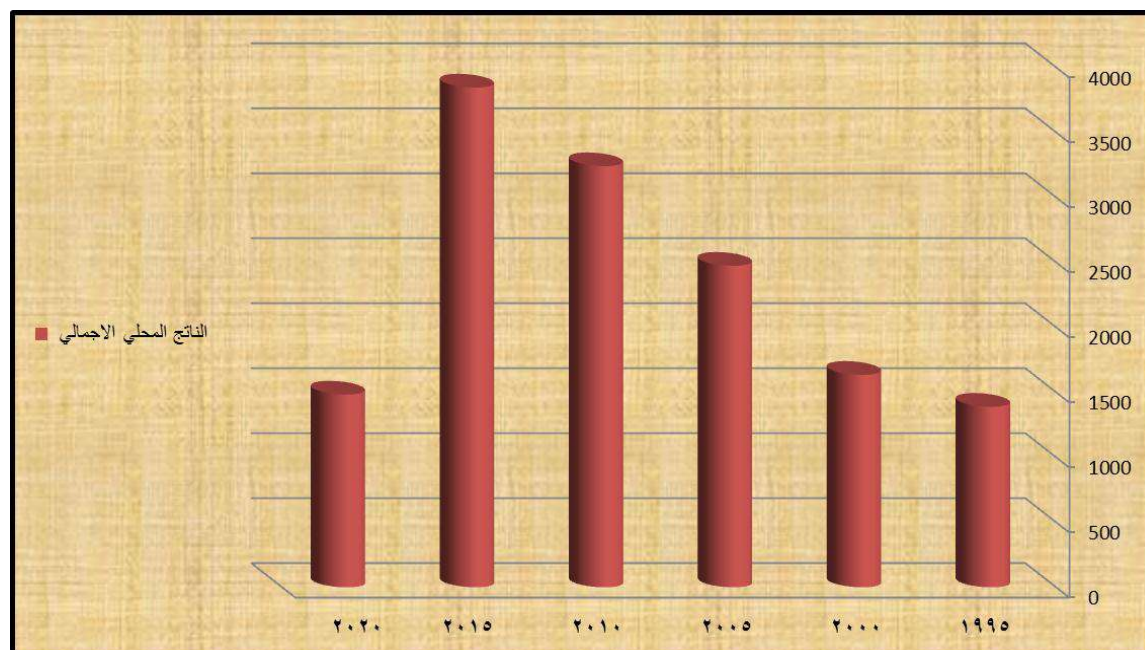
التوالي ، أما نصيب الفرد بلغ (١٧٢٣٢) ، (٢٢٦٣٩) ، (٢٦٢٤٧) على التوالي ، إلا أن حجم الناتج المحلي بدأ يتراجع في عام ٢٠٢٠ إذ بلغ (١٤٨٣) وبمعدل نمو بلغ (١٩-،٠٥) ويعود السبب في تراجع الإقتصاد الروسي الى تفشي فايروس كورونا الذي يعد أحد أخطر التداعيات الإقتصادية التي طالت روسيا والعالم أجمع ، وإنهيار أسعار النفط التي تراجعت الى أدنى مستوياتها منذ عقدين من الزمن ، جدول (١١) ، شكل (١١) .

جدول (١١) الناتج المحلي الاجمالي الروسي للمدة ١٩٩٥ - ٢٠٢٠

ت	السنة	الناتج المحلي الاجمالي مليار دولار	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالدولار	نمو الناتج المحلي %
١	١٩٩٥	١٣٨٩	٩٣٧٠	—
٢	٢٠٠٠	١٦٣٥	١١١٧٠	٣,٢٦
٣	٢٠٠٥	٢٤٧٤	١٧٢٣٢	٨,٢٨
٤	٢٠١٠	٣٢٤٠	٢٢٦٣٩	٥,٣٩
٥	٢٠١٥	٣٨٤٥	٢٦٢٤٧	٣,٤٢
٦	٢٠٢٠	١٤٨٣	٢٧٩٠٣	١٩-،٠٥%

المصدر : جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

شكل (١١) الناتج المحلي الاجمالي لروسيا الاتحادية للمدة ١٩٩٥ - ٢٠٢٠



المصدر : جدول (١١) .

و لأجل الإلمام بالمرتكزات الإقتصادية لروسيا الاتحادية ، سوف يتم تناولها على النحو الاتي :

١- النشاط الزراعي :

يحظى النشاط الزراعي بأهمية خاصة بين الموارد الإقتصادية ويأتي بمقدمة الموارد عند تحديد قوة الدولة طالما أنه يشمل الموارد الغذائية وموارد الخدمات الزراعية ذات العلاقة الصناعية بما يمكن الدول من تحقيق أهدافها في بلوغ الاكتفاء الذاتي^(١). وإن للزراعة مكانة متميزة في الإقتصاد وتعتبر مجال مهم لإستثمار الأيدي العاملة رغم التحول نحو قطاعات الصناعة والتعدين^(٢).

ويعتمد نجاح القطاع الزراعي على السياسة التي تنتهجها كل دولة في تخطيط الإنتاج الغذائي والعمل على تشجيعه ، وكفاءة الانتاج وفاعلية إستعمال الموارد وإستخدام العلم والتكنولوجيا والمؤسسات العلمية من أجل دعم الانتاج الزراعي والغذائي وزيادة الإنتاجية^(٣). وقد خصصت روسيا الاتحادية نحو (١٣%) من جملة أراضيها الزراعية لزراعة المحصولات وتعد الأراضي السوداء التي تمتد من الحدود الأوكرانية الى الجنوب الغربي من سيبيريا من الاقاليم الزراعية المهمة في روسيا الاتحادية ، فضلا عن الأقاليم التي تمتد من منطقة الفولكا وجبال القوقاز الشمالية والأراضي الغربية من سيبيريا ، وقدرت المساحات الكلية التي خصصت للأراضي المزروعة في روسيا الاتحادية (٢,١٧٧,٢١٨) كم^٢ في عام ٢٠١٥ ، وتعد رابع أكبر دولة في العالم من حيث القوة الزراعية وتوجد في روسيا مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية لكن قصر فصل النمو وقلة الأراضي الخصبة حال دون إستثمار كل هذه الأراضي ، وعلى الرغم من ذلك أن الزراعة قد نمت بشكل مطرد وقد تحولت روسيا الاتحادية من مستوردة للحبوب الى ثالث دولة على مستوى العالم من حيث تصدير الحبوب بين عامين (١٩٩٩ – ٢٠٠٩) بعد الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة^(٤). وتعدد المنتجات الزراعية في روسيا نتيجة المساحة الشاسعة اضافة الى التنوع في الأقاليم الزراعية فيها ، يأتي القمح والشعير والكتان والشوفان وزيت عباد الشمس في مقدمة منتجاتها ، وتعد روسيا من أكبر اربع

(١) محمد ازهر السماك ، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرون بين المنهجية والتطبيق، مطبعة اليازوري، الاردن، ٢٠١١، ص ٨٥.

(٢) عبد الاله رزوقي كربل واخرون ، مصدر سابق ، ص ١٧٠ .

(٣) صبحي أحمد الدليمي ، عبد السلام عارف عبد الرزاق ، جغرافية الزراعة، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٠ ، ص ١٩٩.

(٤) عزيز ناجي جفاف الخزعلي ، تحليل جغرافي ساسي للعلاقات الروسية – التركية بعد عام ٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٩ ، ص ٧٩ – ٨٠ .

منتجين للقمح في العالم إذ يبلغ الانتاج في عام ٢٠٠٤ ، (٤٥,٤) مليون طن انخفضت هذه النسبة في عام ٢٠١٢ الى (٣٧,٧) بفعل اضرار ناتجة عن الجفاف ، لاسيما في المنطقة الشمالية المنتجة للحبوب ، ثم عاد الانتاج في الارتفاع في عام ٢٠١٥ ، إذ بلغ الانتاج أكثر من (٦١,٨) مليون طن وإستمر في الصعود حتى بلغ (٧٢,١) مليون طن في عام ٢٠١٨ في المرتبة الثالثة بعد الصين و الهند ^(١). أما بالنسبة لإنتاج الشعير فأن روسيا تعد الدولة الاولى على العالم في إنتاجه ، إذ بلغ انتاجها في عام ٢٠٢٠ (١٨) مليون طن أي ما يشكل (١١,١%) من إنتاج العالم الذي بلغ (١٦١) مليون طن ، وبلغت المساحة المزروعة من الشعير في روسيا الاتحادية للعام نفسه (٨,٢) مليون هكتار ، جدول (١٢) ، شكل (١٢) .

جدول (١٢)

الدول العشرة الرئيسة المنتجة للشعير في العالم لعام ٢٠٢٠

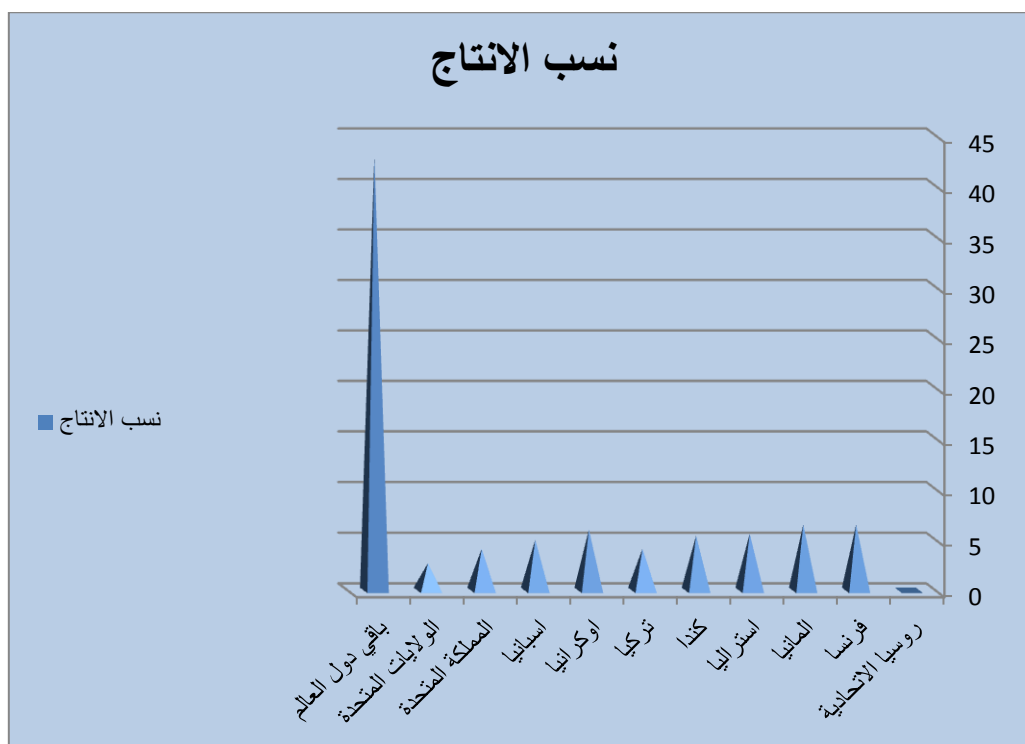
ت	الدولة	الانتاج مليون (طن)	المساحة (مليون هكتار)	الانتاج العالمي %
١	روسيا الاتحادية	١٨	٨,٢	١١,١
٢	فرنسا	١٠,٥	١,٩	٦,٥
٣	المانيا	١٠,٧	١,٦	٦,٥
٤	استراليا	٩	٤,١	٥,٦
٥	كندا	٨,٧	٢,٤	٥,٤
٦	تركيا	٦,٧	٢,٧	٤,١
٧	اوكرانيا	٩,٥	٢,٩	٦
٨	اسبانيا	٨	٢,٨	٥
٩	المملكة المتحدة	٦,٧	١,١	٤,١
١٠	الولايات المتحدة	٤,٤	١,١	٢,٧
١١	باقي دول العالم	٦٨,٨	١٩	٤٣
١٢	العالم	١٦١	٤٧,٨	%١٠٠

المصدر : ١-جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ . ٢-الامم المتحدة ، منظمة الغذاء العالمي FAW ، اعلى الدول المنتجة للشعير في العالم لعام ٢٠٢٠ .

(١) جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

شكل (١٢)

نسب انتاج الشعير للدول العشرة الرئيسة في العالم لعام ٢٠١٢



المصدر : جدول (١٢) .

كما احتلت المركز الثاني على مستوى العالم في إنتاج زيت عباد الشمس بعد أوكرانيا ، إذ بلغ إنتاجها في ٢٠٢٠ (١١,٠١٠,١٧٩) طن وتعد روسيا كذلك أكبر دولة في العالم في إنتاج الشمندر السكري إذ بلغ إنتاجها ٣٩,٢ مليون طن ، كما بلغ إنتاج اللحوم فيها لعام ٢٠٢٠ (٣,٣) مليون طن ^(١) .

وتجدر الإشارة الى حجم العائدات المالية التي حصلت عليها روسيا من النشاط الزراعي بلغت (٣٠) مليار دولار ، أما نسبة مساهمة النشاط الزراعي في الناتج قد بلغت زهاء (٢%) من إجمالي الناتج المحلي للدولة والذي يبلغ (١٤٨٣) مليار دولار لعام ٢٠٢٠ ، جدول (١٣) ، شكل (١٣) .

(١) جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

جدول (١٣)

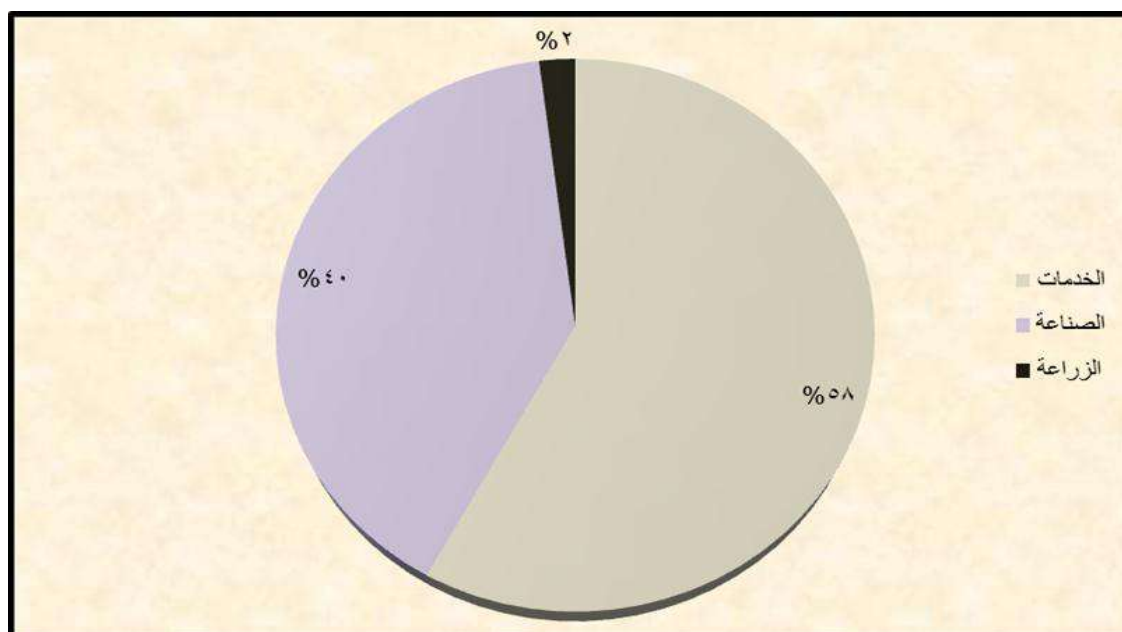
مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الروسي لعام ٢٠٢٠

ت	القطاع	حجم المساهمة مليار دولار	النسبة %
١	الخدمات	٨٦٠	٥٨
٢	الصناعة	٥٩٣	٤٠
٣	الزراعة	٣٠	٢
	المجموع	١٤٨٣	%١٠٠

المصدر : جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

شكل (١٣)

النسبة المئوية لمساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الروسي لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (١٣) .

٢- النشاط الصناعي:

تعد الصناعة من الركائز الأساسية في قوة الدولة ، فان الدولة التي تمتلك صناعة متطورة يعد برهاناً واضحاً على تطورها وقوتها^(١). وان الصناعة تنقسم الى نوعين هما (التحويلية و إستخراجية) ومن المعروف ان الصناعات التحويلية هي الاله في القطاع الصناعي نظراً للدور الذي تقوم به في تحويل المواد في القطاعات الأخرى سواء كانت إستخراجية او زراعية والعمل على تهيئتها لكي تصبح نافعة لإشباع الحاجات الاستهلاكية أو الإنتاجية^(٢). أما الصناعة الاستخراجية فأنها تشمل إنتاج النفط والغاز والخامات والمعادن الحديد والنحاس والزنك والذهب وكذلك الخامات الغير المعدنية مثل البوتاس الفوسفات وغيرها من المعادن^(٣). ومن المعروف أن قدرة الدول على إنتاج مواد صناعية جديدة فيها تعد من العوامل الهامة والمؤثرة في علاقاتها الدولية على أن أي قوة سياسية مؤثرة في النظام الدولي الحالي هي قوة صناعية^(٤). أضف الى ذلك أن الصناعة تعطي للدولة العديد من المزايا ومنها إحتواء نسبة معينة من الأيدي العاملة والعمل على تشجيع رؤوس الاموال الوطنية واستغلال الموارد الطبيعية الاقتصادية^(٥).

وفيما يخص روسيا الاتحادية يحظى النشاط الصناعي بأهمية كبيرة وقد ركزت الحكومة الروسية على كافة الصناعات الثقيلة والمتوسطة والصناعات الخفيفة بغية توسيع مصادر الدخل القومي فيها وتقليل إعتداد الطاقة وخاصة النفط والغاز ، فضلاً عن أهمية الصناعة في إستثمار الثروات المعدنية والمواد الأولية^(٦). وأن الصناعات الثقيلة تعد من أكثر القطاعات تطوراً فيها وتتركز هذه الصناعات في العاصمة موسكو ومدينة سانت بطرسبورغ وكذلك في جبال الأورال وعلى طول نهر الفولغا وتقوم بإنتاج المعدات الكهربائية والآلات الثقيلة بل أصبحت صناعة

(١) عبد المنعم عبد الوهاب و صبري فارس الهيتي ، الجغرافيا السياسية ، ط ١ ، دار المكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ١٢١ .

(٢) حيدر صالح محمد ، الاستراتيجية المقترحة لتنمية الصناعة التحويلية في العراق ، مجلة كلية بغداد في العلوم الاقتصادية ، العدد ١٥ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ٤ .

(٣) الامانة العامة للجامعة الدول العربية ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٦ ، القطاع الصناعي ، ص ١١٤ .

(٤) نعيم ظاهر ، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد ، ط ١ ، دار اليازوري ، ١٩٩٩ ، ص ٧٩ .

(٥) صبير فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشرافية عن الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص ١١٢ .

(٦) فيحاء كامل عباس الفتلاوي ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

المكانن بمختلف أنواعها من الصناعات المتطورة في روسيا الاتحادية وبالتحديد في العاصمة موسكو التي تعد من أهم المراكز الصناعية فيها^(١). ويمكن تصنيفها على النحو الآتي :

أ-الصناعات المدنية: وتضم مجموعة من الصناعات ، وحسب التصنيف التالي :

١) الصناعات الاستخراجية :

إن صناعة البترول والغاز الطبيعي تعد من أكثر الصناعات المربحة في روسيا وكذلك استخراج الكيماويات والفحم والمعادن الأخرى مثل الذهب والنحاس والفضة أو الألمنيوم والنيكل والبلاتين والرصاص^(٢).

٢) الصناعات التحويلية :

تعد إحدى أهم الأنشطة الإنتاجية التي تركز عليها الدول في معيار تطورها الاقتصادي وتشغل موقعاً مركزياً في اقتصاديات المجتمعات الحديثة إذ انها محرك لا غنى عنه في عمليات التقدم الاقتصادي ، وتأتي أهمية الصناعات التحويلية كونها احد اهم القطاعات الصناعية المسؤولة عن توفير السلع الاستهلاكية والسلع نصف مصنعة، إذ أن بدونها لا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية بشكل عام^(٣). وتضم مجموعة من الصناعات منها ما يأتي :

أ- الصناعات الثقيلة :

وتتمثل هذه في صناعة الطائرات وتعد روسيا الاتحادية من أكثر الدول تطوراً في هذه الصناعة وتعتبر واحدة من أهم الروافد الاقتصادية فيها يوجد نحو (٣٥٥٣٠٠) عامل في هذا المجال ، كما تشتهر في صناعة الشاحنات الكبيرة وفي عام ٢٠١٨ وصلت روسيا الى تصنيع نحو (١,٨) مليون سيارة ، مما يدل على صناعة السيارات الروسية لها دور واضح في دعم الاقتصاد الوطن للبلاد وكما تهتم في صناعة الآلات الزراعية وبناء السفن بالإضافة الى الصناعات الكهربائية والعديد من الصناعات التكنولوجية والآلات البناء وغيرها من الصناعات^(٤).

(١) جي بي كول ، جغرافية الاتحاد السوفيتي ، ترجمة عبد المنعم عبد الوهاب وزميله ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ ، ص ١٧٨ – ١٧٩ .

(٢) فيحاء كامل عباس الفتلاوي ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

(٣) صبحي احمد الدليمي ، جغرافية الصناعة من منظور معاصر ، ط ١ ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨ ، ص ٢٤ .

(٤) الصناعة في روسيا ، حياتك ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط <https://hyatoky.com>

ب- **الصناعات الخفيفة :** وتتمثل في صناعة المنسوجات والملابس والاحذية والصناعات الغذائية^(١).

ب -الصناعات العسكرية :

هنالك إهتمام حاصل لتطوير الصناعات العسكرية ليس من أجل الارتقاء بالقدرات العسكرية لروسيا بل من أجل رفع قدرتها التنافسية في سوق السلاح العالمي ، ففي عام ٢٠٠٧ ، قد حصل الجيش الروسي على (٣٦) إنموذج من الأسلحة الجديدة ، إذ وقعت روسيا جملة من العقود لتوريد الطائرات المروحية ومحركات الطائرات والطائرات دون طيار والدبابات ومنظومة الصواريخ المضادة للطائرات والآليات المدرعة والعديد من وسائل الحرب الالكترونية للجيش الدول الأخرى ، كما عملت روسيا على تطوير الصواريخ ذاتية الدفع الباليستية التي لها قدرة على إختراق أي نظام دفاعي صاروخي بما في ذلك الدروع الصاروخية الأمريكية^(٢). وتحتل روسية المرتبة الثانية في تصدير الأسلحة للعالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية بما يقرب ٢٠% ، وأن عملاء روسيا هم من الدول النامية وبنسبة تبلغ نحو ٩٠% وتحتل شركة الهليكوبتر الروسية المركز الاول على مستوى العالم في مبيعات الطائرات الهليكوبتر العسكرية ، وقد وجهت روسيا أسلحتها الى اربع اقاليم اساس قد مثلتها قارة آسيا بنسبة (٦٢%) والدول العربية بنسبة (١٥%) وأفريقيا بنسبة (٩%) وأمريكا اللاتينية بنسبة (٢%)^(٣). وفي خضم منافستها لدول مجلس الامن في تصدير السلاح فأنها إحتلت المرتبة الاولى في أفريقيا والثاني في كل من آسيا وأمريكا اللاتينية بعد الولايات المتحدة الأمريكية واحتلت المرتبة الرابعة في العالم العربي بعد كل من الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، وفرنسا ، وقد استخدمت روسيا معارض الأسلحة الدولية في تقديم أفضل إنتاجها العسكري مثل معرض بروكسل في (نيسان ٢٠٠٨) معرض الأسلحة المضادة للإرهاب ومعرض موسكو في (اب ٢٠٠٨) وكما وصلت بثقة أكبر في معرض الشرق الاوسط في ابو ظبي (معرض ايدكس في تشرين الثاني ٢٠٠٩) ومعرض ريودي جانيرو (نيسان ٢٠٠٩) وفي اسطنبول (نيسان ٢٠٠٩) وقد كانت هذه المعارض الفرصة التي لا تضيعها روسيا لإستعادة مكانة الاتحاد السوفيتي السابق كقطب دولي في تصدير الأسلحة ، وتصدر روسيا انماطا مختلفة من الأسلحة وأن هذه المبيعات تعود على

(١) فيحاء كامل عباس الفتلاوي ، مصدر سابق ، ص ٩٩ .

(٢) محمود خليفة جودة ، البحث عن المكانة : روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد ، تقديم نورهان الشيخ، مكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٤ - ٨٥ .

روسيا بعوائد تتراوح قيمتها ما بين ٩,٧ مليار دولار سنوياً^(١). وتصدرت الهند والصين وفيتنام الدول المستوردة للسلاح الروسي خلال المدة (٢٠١١ - ٢٠١٥) بنسبة تراوحت (٢٧%) (١٥%) (٩%) على التوالي فيما بلغت نسبة العراق وسوريا مجتمعة (٨,٢%)^(٢). وتجدر الإشارة الى حجم العائدات المالية التي حصلت عليها روسيا الاتحادية من النشاط الصناعي ، بلغت (٥٩٣) مليار دولار، أما نسبة مساهمة النشاط الصناعي في الناتج المحلي إذ بلغت زهاء (٤٠%) من إجمالي الناتج المحلي الذي بلغ (١٤٨٣) مليار دولار لعام ٢٠٢٠، جدول (١٣) سابق الذكر .

صفوة القول إن التطور الكبير الذي شهده القطاع الصناعي سواء كان المدني أم العسكري ودوره في واقع الاقتصاد الروسي مع مساهمة القطاع الزراعي فضلاً عن مساهمة القطاع التجاري الذي يعد العنصر الأبرز في الاقتصاد الروسي، قد إنعكس بشكل واضح على الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد منه ، فقد ارتفع الناتج المحلي الإجمالي من ١٣٨٩ مليار دولار عام ١٩٩٥ الى ١٤٨٣ مليار دولار عام ٢٠٢٠ ، جدول (١٣) .

٣- النشاط التجاري والخدمات :

تؤثر التجارة الداخلية أو الخارجية على قيمة الدولة السياسية إذ تقوم بتحديد العلاقات القائمة ونوعها بين أقاليم الدولة الواحدة أو بين الدولة نفسها أو بين الدول الأخرى، وتتوفر التجارة في الدولة في حالة وجود فائض في الإنتاج الصناعي أو الزراعي وتتوفر في الدولة في حالة توفر وسائل النقل الجيدة بين المنتج والمستهلك^(٣). وقد حاولت بعض الدول إتباع سياسية الإكتفاء الذاتي وعدم إحتياجها للدول لأخرى إلا أنه يصعب تحقيقه وهناك القليل من الدول تمتاز بذلك، إذ أن للعوامل الجغرافية دور مهم في عملية التبادل التجاري لان المنتجات الاستهلاكية وغيرها من المنتجات يتم انتاجها تبعاً لتواجد مواد الخام، لذلك مواد الخام قد تتركز في دول وتقل في دول أخرى فتبعاً لذلك تتم عملية التبادل التجاري^(٤). وأن التجارة الخارجية دور مهم في تعجيل عملية التنمية الاقتصادية وتعد إحدى المتغيرات الرئيسية للنشاط الاقتصادي إذ انها تؤثر وتتأثر بالتغيرات الاقتصادية الأخرى من دخل قومي واستثمار واستهلاك^(٥).

(١) عاطف معتمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص ٧٠.

(٢) احمد عدلي، اتجاهات صفقات السلاح العالمية خلال المدة (٢٠١١ - ٢٠١٥) اوراق الشرق الاوسط.

المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط ، القاهرة ، العدد (٧٠) مارس ، ٢٠١٦ ، ص ١٤١ .

(٣) صباح محمود محمد وآخرون، الجغرافية السياسية، ط ١ ، الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) عبد المنعم عبد الوهاب و صبري فارس الهييتي، مصدر سابق، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٥) عبد الله سالم عبد الله المالكي، فراس سامي عبد العزيز القطراني، مصدر سابق، ص ١٢٧ .

صفوة القول إن روسيا الاتحادية تعد من الدول التي تعتمد بشكل كبير على عائدات التجارة ويعد هذا النشاط من أكثر القطاعات نشاطاً، حيث بلغ حجم العائدات المالية التي حصلت عليها روسيا من النشاط التجاري عام ٢٠٢٠ (٨٦٠) مليار دولار أما مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي قد بلغ (٥٨%) من إجمالي الناتج المحلي للدولة الذي بلغ (١٤٨٣) مليار دولار لعام ٢٠٢٠، جدول (١٣) ، ووفقاً لذلك إن القطاع التجاري تفوق على القطاع الزراعي والصناعي في الناتج المحلي للدولة .

ومن خلال متابعة الميزان التجاري لروسيا الاتحادية للمدة (١٩٩٥ - ٢٠٢٠) يتضح أن الميزان التجاري ليس لصالحها خلال تلك المدة ، فقد سجلت الصادرات عام ١٩٩٥ (٤) مليار دولار ، وسجلت الواردات (١٣) مليار دولار ، وكانت نسبة الميزان التجاري (-٩) ، وكما سجلت الصادرات لعام ٢٠٠٠ (٤٦) مليار دولار وبلغت قيمة الواردات (١٠٥) إذ كانت نسبة الميزان التجاري (-٥٩) ويعود الانخفاض في الميزان التجاري بسبب الازمات التي حدثت في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، بينما اختلف وضع الميزان التجاري الروسي عام (٢٠٠٥) فقد سجلت الصادرات قيمة (٢٤١) مليار بينما كانت الواردات (٩٩) مليار دولار ما جعل الميزان التجاري يميل لصالحها بنحو (١٤٢) مليار دولار وإستمر الميزان التجاري لصالحها خلال الأعوام (٢٠١٠ ، ٢٠١٥ ، ٢٠٢٠) إذ سجلت قيمة الصادرات (٣٩٧)، (٣٤٤) ، (٣١٠) مليار دولار على التوالي ، بينما بلغت قيمة الواردات (٢٢٩) ، (١٨٣) ، (٢٣٠) مليار دولار على التوالي ، وبمعدل نمو (١٨٦) ، (١٦١) ، (٨٠) توالياً . جدول (١٤) ، شكل (١٤)

جدول (١٤)

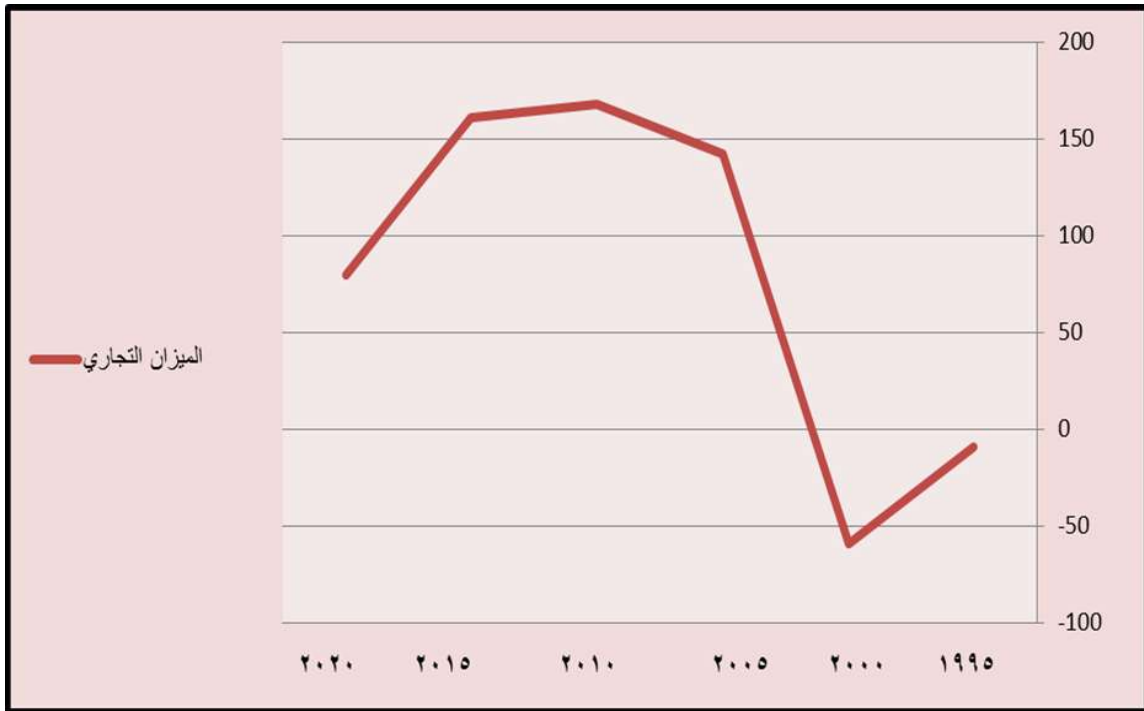
الميزان التجاري الروسي للمدة (١٩٩٥ – ٢٠٢٠)

ت	التبادل التجاري	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢٠
١	الصادرات مليار دولار	٤	٤٦	٢٤١	٣٩٧	٣٤٤	٣١٠
٢	الواردات مليار دولار	١٣	١٠٥	٩٩	٢٢٩	١٨٣	٢٣٠
٣	الميزان التجاري	٩-	٥٩-	١٤٢	١٦٨	١٦١	٨٠
٤	اجمالي التبادل التجاري مليار دولار	١٧	١٥١	٣٤٠	٦٢٦	٥٢٧	٥٤٠

المصدر : جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

شكل (١٤)

نمو الميزان التجاري الروسي للمدة (١٩٩٥ – ٢٠٢٠)



المصدر : جدول (١٤) .

الفصل الثالث

بنية النظام السياسي الروسي وتوجهاته الجيوإقتصادية إزاء العراق

المبحث الأول – البنية السياسية والعسكرية لروسيا الاتحادية

المبحث الثاني – التوجهات الجيوإقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء
العراق

المبحث الاول

البنية السياسية والعسكرية لروسيا الاتحادية

اولاً - البنية السياسية لروسيا الاتحادية :

تعد من العوامل المهمة التي تتركز عليها الاستراتيجية العليا للدولة فإن النظام السياسي السائد في الدولة وسلطاته ومؤسساته تؤدي دوراً كبيراً في تحديد مهمات الدولة وأهدافها في المستويات المحلية والاقليمية والدولية كافة ، وأن القيادة السياسية التي تتمثل في رئيس الدولة تمتلك القدرة على توظيف قدرة الدولة وإمكانيتها السياسية والعسكرية والإقتصادية والدبلوماسية والإعلامية بما يخدم الدولة وأهدافها بالإضافة الى تطلعاتها في النظام الدولي، ويعد العراق جزءاً مهماً من منطقة الشرق الاوسط وأن منطقة الشرق الأوسط تعد المنطقة الحيوية لروسيا الاتحادية لأسباب عديدة من سياسية وإقتصادية وإستراتيجية وروسيا تعد من الدول الكبرى بحيث لا يمكن تجاهلها^(١). بناءً على ما تقدم سيتم دراسة هذا المبحث على النحو الآتي :

١ - طبيعة النظام السياسي الروسي:

ظهرت روسيا الاتحادية في أثر تفكك الاتحاد السوفيتي وتعد وريثته من الناحية القانونية وهذا يعود الى كونها أكبر الجمهوريات المستقلة من حيث المساحة والسكان والنتائج القومي ناهيك عن قوتها العسكرية^(٢). إذ إنها تحظى باعتراف القانون الدولية وكذلك المجموعة الدولية لها بتلك التركيبة الثقيلة وهي بذلك تواصل تنفيذ الالتزامات الدولية من حقوق ووجبات ومعاهدات وديون لذلك الاتحاد وتتولى مقعد الاتحاد السوفيتي الدائم في مجلس الامن، ووفقاً للدستور الروسي فإن روسيا الاتحادية هي دولة فيدرالية وأن النظام فيها شبه رئاسي وان رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، أما رئيس الوزراء هو رئيس الحكومة^(٣). ولم يكن انهيار الاتحاد السوفيتي السابق في بداية التسعينيات تفكك الدولة فقط بل كان بمثابة سقوط مبدأ ونهايته عالمياً، إذ أن الصراع الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية بين المعسكر الشرقي بقيادة (الاتحاد

(١) احمد حسين شحيل، السياسية الروسية تجاه العراق ما بعد ٢٠٠٣، المجلة الدولية والسياسية، العدد ٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٨، ص ١٦٥.

(٢) لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مصدر سابق، ص ٩٥.

(٣) قاسم دحمان، السياسية الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز، ط١، اصدارات أي- كتب لندن، لندن ٢٠١٦، ص ٥٩.

السوفيتي) وبين المعسكر الغربي بزعماء الولايات المتحدة الامريكية وأطلق على هذا الصراع الحرب الباردة ، ويمكن عد العوامل التي أدت الى تفكك الاتحاد السوفيتي الى ما يأتي^(١) :

أ- زيادة حدة الصراع بين المعسكرين الامريكي والسوفيتي إذ تميز الصراع بينهما بان الصراع ايديولوجي إذ كان المعسكرين في حالة صراع دائم يهدف ايجاد مناطق نفوذ واقامة أحلاف مع الدول الاخرى، و سعت كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي الى إضعاف قوة الاخر عن طريق الحرب الاقتصادية او الحرب بالنيابة * .

ب- عدم كفاءة التنظيم بين الجمهوريات والسلطة الاتحادية إذ أن الاتحاد السوفيتي يعد أكبر دولة في العالم إذ يمتد على قارتين هما أوروبا واسيا، إذ أن كبر مساحة الدولة يعد عامل قوة لها، لكن في الوقت نفسه يعد عامل ضعف لاسيما أن كانت الدولة غير مهتمة بحدودها والاقاليم البعيدة من العاصمة كما هو الحال في الاتحاد السوفيتي^(٢) .

ج- سياسات الإصلاح المتأخرة التي يتبعها الرئيس ميخائيل غورباتشوف آخر رئيس للاتحاد السوفيتي لإعادة بناء المجتمع الاشتراكي أدت الى زعزعة الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل الدولة أدت بالنهاية الى تفكك الاتحاد السوفيتي، إذ أن هذه الاصلاحات جاءت بعد فوات الأوان بسبب التراكمات التي أثقلت كاهل الاقتصاد السوفيتي^(٣) .

د- دور العوامل الاقتصادية في إنهيار الاتحاد السوفيتي ، وتختصر هذه العوامل بالاتي^(٤) :

- (١) التدهور الاقتصادي الناجم عن حجم الاقتصاد السوفيتي في توفير التنمية المطلوبة.
- (٢) تدهور صادرات النفط والغاز في أواخر الثمانينات علاوة على تدهور صادرات السلاح لكثير من الدول والحركات التي كانت تناصره .
- (٣) غياب عوامل التنافس الاقتصادي .
- (٤) الإهتمام بالتكنولوجيا العسكرية ، وإهمالهم التكنولوجيا المتعلقة بالنشاطات غير العسكرية علاوة على اهمال الصناعات المتوسطة والثقيلة.

(١) صدام مرير حمد ، اثر انهيار الاتحاد السوفيتي على المجتمع الدولي ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٦١ العدد ٣، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة كركوك ، ٢٠١٢ ، ص ٣٤٥ .

* الحرب بالنيابة: وهي الحرب التي تنشأ عندما تستخدم القوى المتحاربة اطرافا اخرى للقتال بدلا عنها بشكل مباشر.

(٢) صدام مرير حمد، مصدر سابق، ص ٣٥١ .

(٣) لمى مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية ، مصدر سابق ، ص ٩٤ .

(٤) صدار مرير حمد، مصدر سابق، ص ٣٥٤ .

وفي ٨ ايلول ١٩٩١ تم عقد إجتماع بين رؤساء ثلاث جمهوريات سوفيتية هي روسيا ، بيلاروسيا ، وأوكرانية واتفق على إنشاء كومنولث الدول المستقلة ، ونص الاتفاق على إنهاء الاتحاد السوفيتي^(١). وإحتلت روسيا الاتحادية موقع المركز فيها على إعتبار أنها وريثة الاتحاد السوفيتي من الناحية القانونية والدولية^(٢). ويعد الرئيس بوريس يلتسين أول رئيس منتخب في روسيا الاتحادية في ١٢ حزيران ١٩٩١^(٣). إذ شهدت روسيا خلال مدة حكم يلتسين العديد من السياسات الاقتصادية المضطربة وغير المحسوبة مما أدت الى تفاقم العديد من المشاكل الاقتصادية داخل الدولة، وبعد تسلم بوتين السلطة عام ٢٠٠٠ عمل على إعادة هبة روسيا الاتحادية ومكانتها في الساحة الدولية والحفاظ على سيادتها وأمنها من أي خطر يحيط بها ، لا بل وضع الاستراتيجية الجديدة لروسيا الاتحادية ، إذ بدأ بوتين عمله الشاق والدؤوب في الكرملين منذ تولى الرئاسة ، وكان يعمل على المحاور كافة في وقتاً واحد ، كالمحور الاقتصادي والمحور الامني ومحور الجيش و محور العلاقات الدولية^(٤) ، وعاد بوتين كل مظاهر القوة لروسيا الاتحادية بل اصبحت تصف قيادته كقوة كبرى في العالم تتجه للاستقرار في وضعها السياسي والتحسن في وضعها الاقتصادي كما عادت قوتها العسكرية بعد أن وصلت الى ادنى المستويات بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، إذ أن سياسية بوتين وميديفيدف عملت على تعزيز قوة روسيا الاتحادية في توازنات القوة الدولية^(٥).

٢- هياكل النظام السياسي الروسي:

هنالك مجموعة من العوامل الداخلية المؤثرة في صنع القرار في روسيا الاتحادية وهذه العوامل لها تأثير كبير في الساحة السياسية الروسية وأهما المؤسسات الرسمية وتمثل السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية المؤسسات غير الرسمية النخبة السياسية والاحزاب السياسية

(١) عبد علي المالك الصباح، الصعود الاستراتيجي لروسيا الاتحادية واثره على التوازنات الدولية (١٩٩١، ٢٠١٥)، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٧، ص ٥٤ .

(٢) نزار اسماعيل الحياي، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٣، ص ٥٠ .

(٣) علي محمد عيدان الجبوري ، العلاقات العراقية – الروسية (١٩٩١ - ٢٠١١) ، ط١ ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٥٨ .

(٤) وليد حسن محمد ، دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة ، مجلة الدراسات السياسية الدولية، العدد ٦٤ – ٦٥ ، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦ ، ص ٢٦١ – ٢٧٨ .

(٥) حميد حمد السعدون ، الدور الدولي الجديد لروسيا ، مجلة الدراسات السياسية والدولية ، المجلد ٢٠٠٩ ، العدد ٤٢ ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ، ص ٢-٣ .

وجماعات المصالح الى جانب الصحافة والكنيسة^(١). وتتمثل هيكلية النظام السياسي بما يأتي :

أ- السلطة التنفيذية:

حدد النظام السياسي في روسيا الاتحادية على اساس الفصل بين السلطات (التنفيذية ، التشريعية ، القضائية) وتساهم كل منها بشكل أو بآخر في صناعة القرار السياسي على المستوى الداخلي وفي صياغة التوجيهات السياسية الخارجية ويعد الرئيس مركز الثقل في النظام السياسي الروسي وإن عملية صنع القرار بيده وإن هذه الامور تبدو واضحة من خلال التمعن في السلطات الواسعة التي خولها الدستور في روسيا للرئيس بحيث لا يمكن التغاضي من خلالها عن الدور الذي مارسه الرئيس الروسي السابق بورس يلتسن الذي يعد أول رئيس لروسيا الاتحادية فقد عمل جاهداً على ان تكون الصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس واسعة بهدف كسب السلطة وإعلان السيادة المطلقة في روسيا^(٢). وأن رئيس الدولة ينتخب بالاقتراع المباشر لفترتين رئاسيتين متتاليتين وتكون مدة كل واحدة (٤) سنوات وعدل الى (٦) سنوات بعد التعديل الذي قدمه الرئيس السابق ميديفيدف * فقد حظيت صلاحيات الرئيس في توزيع المهام بالحصّة الاكبر فرئيس الجمهورية في روسيا الاتحادية يتمتع بالعديد من المهام ابرزها ما يلي^(٣).

١- يمثل الدولة الروسية في المحافل الدولية.

٢- هو صانع قراراتها الداخلية وتتمثل في السياسية العامة للدولة كذلك قراراتها الخارجية.

٣- له الحق في تعيين رئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء ويتملك حق عزلهم وحل الحكومة إذا اقتضت الضرورة.

(١) نورهان الشيخ ،صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية – الروسية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٣٩.

(٢) حنان علي ابراهيم الطائي ، مصدر سابق ، ص ٤٨.

* رئيس روسيا الاتحادية للمدة ٢٠٠٨ حتى ٢٠١٢ ، إذ قدم مقترح في عام ٢٠٠٨ بتمديد مدة الرئاسة الى ست سنوات بدلاً من أربع سنوات وقد وافق مجلس الاتحاد الروسي بشكل نهائي وبأغلبية ساحقة حين وافق جميع اعضاء مجلس الاتحاد الذين حضروا الجلسة وعددهم ١٤٢ عضو في تمديد مدة الرئاسة وقد تم تطبيق هذا القرار في انتخابات ٢٠١٢ وقد كان هذا القرار جزء من خطة ترمي الى عودة فلاديمير بوتين الى الكرملين.

(٣) دستور الاتحاد الروسي الصادر عام ١٩٩٣ شاملاً تعديلاته لغاية ٢٠١٤ ، ترجمة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات ، ٢٠١٨ ، الفصل ٤ ، المواد (٨٠) ، (٨٣) ، (٨٤) ، (٩٠) ، ص ١٧ – ٢٠ .

- ٤- تعيين رئيس البنك المركزي وقضاة المحاكم العليا ومنها المحكمة الدستورية وتشكيل مجلس الأمن القومي.
- ٥- إدارة المفاوضات الخارجية وتوقيع الإتفاقيات والمعاهدات الدولية وتعيين وعزل الممثلين الدبلوماسيين الروس.
- ٦- الدعوة للأجراء الانتخابات أو الاستفتاء العام واقتراح تعديل الدستور والقوانين.
- ٧- إقرار السياسات الدفاعية للدولة كما يعتبر القائد العام للقوات المسلحة الروسية.
- ٨- يصدر رئيس الاتحاد الروسي المراسيم واللوائح.
- ٩- يعلن الاستفتاءات وفقا للإجراءات المنصوص عليها في القانون الدستوري الاتحادي.

ويتسم النظام الحاكم في روسيا منذ عام ٢٠٠٠ بأنه نظام محافظ للغاية بحيث لا يؤمن بأي خطط فورية ويعتق منهاجاً تدريجياً وتكون خطوته بطيئة وثابتة وراسخة ولا يؤمن في الديمقراطية الغربية بل يؤمن النظام الحاكم في روسيا بالديمقراطية الدستورية وهو الأقرب الى مفهوم الدولة المؤسساتية والتي تقوم على احترام شرعية المؤسسات الحاكمة مع إعطاء الصلاحيات الفائقة لرئيس الدولة^(١).

وان هذه الصلاحيات الواسعة التي وكلت للرئيس الروسي قد ساعدت الرئيس فلاديمير بوتين ، بأن يؤدي دوراً رئيسياً في رسم السياسة الخارجية لروسيا أضف الى ذلك إنه يمتلك الصفات الشخصية الذي يتميز بها ، فقد أقدم بوتين في تحويل منصب رئيس الحكومة والذي يعد الرجل الثاني في روسيا الاتحادية حسب دستور ١٩٩٣ الى منصب فني بحيث لا يتمتع بصلاحيات كبيرة حتى في السياسة الاقتصادية التي يفترض أن يديرها ، وعمل بوتين ايضا في الغاء المدة الزمنية المحددة للولاية الحاكمة وبهذا اصبح الحاكم خاضعاً بشكل تام للرئيس بحيث ان الحاكم غير الموالي للرئيس يمكن عزله ام الحاكم الذي يلتزم بالولاء قد يستمر في حكمه حتى الموت تقريباً^(٢).

وفي عهده أنتهت الصراعات السياسية التي كانت تحدث بين الأطراف المتنوعة على المسرح السياسي الروسي واختفت نهائياً وفجأة بدت الرغبة لدى الطبقة الحاكمة وبقية المجتمع معاً

(١) عاطف معتمد عبد الحميد ، روسيا والعرب ... او ان البرغماتية ونهاية الايدولوجية ، تقييم حالة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، تشرين الاول ، اكتوبر ٢٠١١ ، ص ٥ .

(٢) هاني شادي ، التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسن الى بوتين ، التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي ، ط ١ ، دار العين للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ١٣٠ .

بالعودة الى القيم الروسية والتقليدية والبحث عن الهدوء والسكينة ، و بدأت الاعداد المتزايدة من المواطنين الروس بالاعتقاد بأن روسيا مقدر لها ان تسلك طريقها الخاص في تطور وقد تميز طريقها بحكومة قوية مركزية وسلطة قوية في يد الزعيم ^(١).

أما بالنسبة للحكومة تعد من القوى الفاعلة التي لها تأثير في صنع القرار السياسي في روسيا الاتحادية وتعد الحكومة الجهاز المعاون للرئيس والحكومة في روسيا تتألف من رئيس وزراء ونوابه والوزراء ، وان رئيس الاتحاد يقوم بعزل وتعيين الوزراء ورئيس الوزراء لكن يشترط في ذلك موافقة مجلس الدوما (السلطة التشريعية) وأن الحزب الفائز في الاغلبية البرلمانية يقوم بتشكيل الحكومة في روسيا مما يزيد من قوتها ورسوخها، أما إذا ترافق ذلك مع وجود الاغلبية البرلمانية من حزب الرئيس نفسه فان ذلك يؤدي الى تيسير عمل الحكومة وصانع القرار فيها وباستطاعة رئيس الحكومة ان يمرر القوانين التي يرغب فيها إذا كانت تهدف الى تحقيق المصلحة العليا للدولة يشترط ضمان تأييد الاغلبية البرلمانية وعدم خرق القوانين الروسية اما صلاحيات رئيس الوزراء يمكن ايجازها بالاتي ^(٢):

- ١- يضع الميزانية الاتحادية ويقدمها الى مجلس الدوما ويؤمن تنفيذها ويقدم تقرير الى مجلس الدوما عن تنفيذ الميزانية الاتحادية .
- ٢- يقوم ادارة الممتلكات الاتحادية .
- ٣- يكفل تطبيق سياسة مالية وانتماية ونقدية موحدة في الاتحاد الروسي .
- ٤- يتخذ التدابير لا تأمين الدفاع عن امن الدولة وتنفيذ سياسية الاتحاد الروسي الخارجية.
- ٥- يكفل تطبيق سياسية موحدة للدولة في مجال التربية والعلوم والثقافة والصحة والضمان الاجتماعي والبيئة في الاتحاد الروسي.
- ٦- يمارس المهام الأخرى التي يوكلها اليه دستور روسيا الاتحادية والقوانين الاتحادية والمراسيم التي يصدرها رئيس الاتحاد الروسي .
- ٧- يقدم المقترحات بشأن بنية الهيئات الحكومية التنفيذية الى رئيس الاتحاد الروسي .

ب- السلطة التشريعية:

وهي السلطة التي تقوم بوضع الدستور الذي يعد القانون الاعلى في الدولة إذ يقوم بتحديد نظام الحكم في الدولة . والسلطة التشريعية لها الحق في اصدار القواعد العامة

(١) ليليا شيفتسوبا ، روسيا بوتين ، ترجمة بسام شيحا ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٥ .

(٢) حنان علي ابراهيم الطائي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ .

التي يتم من خلالها التحكم بتصرفات الناس داخل الدولة ،وقد تنقيد بعدة قيود دستورية بحيث لا يمكن الخروج عنها ومخالفتها والا عدت منتهكة المبدأ تنفيذ لسلطة في الدولة الذي يعد من المبادئ الدستورية الهامة ومن أهم هذه القيود التزامها بنصوص الدستور من إذ الاختصاص والقيود الشكلية وكذلك الموضوعية ويجب أن يكون تنفيذها بشكل إيجابي مما يجعلها قادرة بأن تحافظ على الحقوق والحريات العامة ^(١) .

بقيت روسيا الاتحادية محكومة بدستور ١٢/ نيسان عام ١٩٧٨ حتى بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي الى أنه تم تبني الدستور الجديد في ١٢/ كانون الاول من العام ١٩٩٣ بعد إجراء الاستفتاء العام وقد تكون الدستور الصادر في ١٩٩٣ من مقدمتين وجزأين ، الجزء الاول كان الأكبر قد تضمن أحكام الدستور في تسع فصول اساسية ، تناول الاول اسس النظام الدستوري ، والثاني حقوق وحريات الانسان ، الثالث تناول الدولة الروسية ، وقد ركز الرابع على رئيس الدولة ، بينما يركز الخامس على البرلمان بمجلسيه ، أما الفصل السادس تناول الحكومة ، وقد تناول الفصل السابع السلطة القضائية ، أما الثامن ركز على الحكومة المحلية ، وأخيراً خصص الفصل التاسع للأحكام الخاصة بتعديل الدستور ، أما الجزء الثاني هو عبارة عن تسع شروط ، فإن روسيا دولة فيدرالية ديمقراطية ذات النظام الجمهوري ، ولها عملة واحدة وهي الروبل ، وعاصمة واحدة وهي موسكو ، وتكون فيها لغة واحدة وهي الروسية وأن كان من حق الجمهوريات المستقلة أن تستخدم لغتها الى جانب اللغة الروسية وهي أيضا دولة علمانية من إذ لا يوجد فيها دين رسمي ^(٢) . ويعد البرلمان أعلى سلطة تشريعية في روسيا ويتكون البرلمان من مجلسين هما :

- ١- **المجلس الاول:** سمي المجلس الفيدرالي وهو المجلس الأعلى في الدولة ويبلغ عدد اعضائه (١٧٠) يمثلون جميع الوحدات الادارية الرئيسية ^(٣) . ويتولى هذا المجلس الامور التي تتعلق بالفيدرالية ومن أهم تلك الامور :
- أ- الموافقة على إعلان الرئيس للأحكام العرفية.
- ب- صلاحية استخدام القوات المسلحة خارج روسيا.
- ج- إعلان حالة الطوارئ في روسيا.

(١) عماد كاظم الشبلي و حسن كريم مدلول الجنابي ، اثر مبدأ تفسير سلطة الدولة على الهيئة التشريعية دراسة مقارنة ، المجلد ١ ، العدد ٤٧ ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة الكوفة ، ٢٠٢٠ ، ص١٦٦ .

(٢) نورهان الشيخ ، مصدر سابق ، ص١٣ .

(٣) لمى مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية ، مصدر سابق ، ص١٦٣ .

د- وكذلك حق قبول أو رفض المشاريع المقدمة من المجلس الأدنى الدوما. ويعد منصب رئيس مجلس الاتحاد الفيدرالي للبرلمان الروسي من المناصب الهامة في روسيا ، إذ يعد ثالث أهم منصب فيها بعد الرئيس ورئيس الوزراء إذ أكد الدستور الروسي الصادر عام ١٩٩٣ أن بدا الفيدرالية في روسيا تجري مواجهات بين السلطات المركزية والسلطات الاقليمية من أجل تحديد مفهوم السيادة والتي يكون نصيبها من صالح هذه الكيانات ، إذ عين العديد من رؤساء الادارة الاقليمية في عام (١٩٩١) و(١٩٩٣) عن طريق الرئيس بوليس يلسين ، لكن قد تغير الامر في عام ١٩٩٧ فقد كان على هؤلاء الرؤساء بأن يحصلوا على الشرعية في تعيينهم عن طريق الاستفتاء العام ، وبعد وصول فلاديمير بوتين الى سدة الحكم فقد عمل على تعزيز سلطة الدولة تحت مظلة محاربة الارهاب الامر الذي أدى الى قيامه بالعديد من الإجراءات بحيث عدت انتقاصاً واضحاً من الممارسة الديمقراطية في روسيا الاتحادية فقد عمل على تعزيز سلطة الكرملين على الاقاليم الامر الذي أدى الى تحول المؤسسة التشريعية وأجهزة الحكم الاقليمي والمحلي الى هياكل تكون خاضعة لسيطرة الكرملين ، وبهذا أن سياسية بوتين مغايرة لسياسية يلتسين فقد أعطى الأخير سلطة كبيرة للأقاليم مما أدى ذلك الى فتح ابواب الفساد وسوء استخدام السلطة فيها ، أما بوتين فقد ضغط سياسته عنده توليه السلطة وأكد أن سياسة يلتسين واحدة من اسباب ضعف الدولة وقد عمل على تصحيح هذا الوضع من خلال تغيير نظام العضوية في مجلس الفيدرالية من خلال تعيين نائب ليمثل كل اقليم وهذا يعني ان اعضاء مجلس الفيدرالية سوف يصبحوا من الموالين للكرملين ^(١) .

٢- **المجلس الثاني:** هو المجلس الدوما الذي يتألف من (٤٥٠) عضو وان انتخابهم يتم لمدة أربع سنوات لكن عدلت فيما بعد الى خمس سنوات * وتتم الانتخابات في مجلس الدوما بنظام القوائم الحزبية مع مزجه بالنظام الفردي إذ ينبغي على الحزب ان يحصل على ٧% من مجلس الأصوات التي تشارك في المجلس ومجلس الدوما هو المسؤول

(١) شيماء تركان صالح ، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي أنموذج ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠١٢ ، ص ٨٣ .

* جاء التعديل بعد مشروع القانون الذي قدمه الرئيس السابق ديميتري ميدفيديف ، وقد صادق مجلس الدوما ٢٠/تشرين الثاني ٢٠٠٨ على حزمة التعديلات الدستورية المتعلقة بتمديد مدة صلاحيات رئيس الدولة والنواب من ٤ الى ٦ سنوات على التوالي من اجل تعزيز الرقابة البرلمانية على عمل الحكومة وقد أكد ميدفيديف ان هذه التعديلات تأتي تلبية لمتطلبات المرحلة الراهنة في روسيا ويذكر ان الرئيس الروسي قد أحال مشروعات القوانين لمناقشتها الى مجلس الدوما يوم ١١/تشرين الثاني .

عن موافقة التعينات التي يقوم بها رئيس الوزراء ورؤساء الوزراء والبنك المركزي على إعتبار أن السلطة التشريعية هي الأساس التي تتولى عملية صنع القوانين ، وأن مقترحات القوانين التي تقدم من قبل الرئيس أو أعضاء الدوما يتم تقديمها لمجلس الدوما فإذا تمت موافقة المجلس تمرر الى المجلس الفيدرالي من أجل مراجعتها ومنها الى رئيس الدولة لكي يوافق عليها وينشرها في حدود ١٤ يوماً^(١) .

أن دور السلطة التشريعية يتمثل في صنع القرار والمصادقة على مشاريع القوانين بالإضافة الى المصادقة على القضايا السياسية الخارجية التي يتبناها الرئيس ، وأن تأثير السلطة التشريعية يتفاوت من نظام واخر طبقاً لماهية النظام وتطوره ، ومن المعروف أن النظام الرئاسي يعطي دوراً رقابياً كبيراً لسلطة التشريعية في صنع السياسة الخارجية على إعتبار أنه يقوم على اساس الفصل بين السلطتين وإعتماد مبدأ الموازنة والرقابة وعليه ان السلطة التشريعية تتمتع باختصاصات مستقلة في ميدان صنع السياسة الخارجية^(٢) .

ج- السلطة القضائية:

إن السلطة القضائية تعد سلطة مستقلة وتعمل بشكل منفصل عن السلطتين التشريعية والتنفيذية ، وأن النظام القضائي في روسيا يتكون من الآتي :

١. المحكمة الروسية الاتحادية:

تعد هذه المحكمة جهازاً قضائياً يختص بالرقابة الدستورية ويتجلى دورها في الدفاع عن البنية الدستورية والحقوق الاساسية للإنسان والمواطنين بالإضافة الى تحقيقها الفعالية والاعلان عن المبادئ الاساسية لدستور روسيا الاتحادية في جميع الاراضي الروسية.

٢. المحكمة العليا الروسية الاتحادية:

هي اعلى سلطة قضائية في الشؤون المدنية والإدارية والجنائية فضلاً عن الاختصاصات القضائية العامة ، وأن مهمة هذه المحكمة تبرز من خلال الرقابة على أنشطة المحاكم ذات الاختصاصات العامة بما فيها المحاكم العسكرية والمحاكم الفيدرالية المتخصصة والاساطيل وصنوف القوات المسلحة ، وتعد هذه المحكمة

(١) محفوظ رسول ، مصدر سابق ، ص ٣٣ .

(٢) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، ط ٢ ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص

الدرجة القضائية المباشرة العليا من المحاكم في الجمهوريات والمحاكم في الاقاليم والمحافظات ذات الطابع الفيدرالي ومحاكم الاقاليم والمقاطعات ذات الحكم الذاتي^(١) .

٣. محكمة النقض العليا لروسيا الاتحادية:

وهي أعلى سلطة قضائية وتختص في القضايا والنزاعات الاقتصادية وغيرها من النزاعات التي تقع ضمن إختصاص محاكم النقض ، وأن عملها يكمن في الرقابة القضائية وفقاً للقواعد الاجرائية في القانون الفيدرالي وتعمل أيضاً في تغيير العملية القضائية^(٢) .

ثانياً- البنية العسكرية لروسيا الاتحادية :

تعد القوة العسكرية مكون بالغ الأهمية وتعد من المكونات الدولة الضرورية، وشرط مسبق لا بد منه لكسب النفوذ داخل منظومة العلاقات الدولية القائمة على القوة، وتعد أداة أساسية لمواجهة الضغوط الخارجية المعادية^(٣) . وهناك صلة وثيقة بين إمتلاك ترسانة عسكرية كبيرة ومتطورة من الاسلحة التقليدية وغير التقليدية وبين تبوء منزلة القوة العظمى، لذلك فإن زيادة الانفاق العسكري وتحسين عمل القوات المسلحة وتطوير الصناعات العسكرية يعد من أهم اهداف روسيا الاستراتيجية، وتعد القوات المسلحة الروسية من أكبر وأقوى جيوش العالم، إذ صنف ثاني أقوى جيش في العالم من إذ القدرات القتالية وترسانته النووية بعد الولايات المتحدة الامريكية، والجيش الروسي الثالث على مستوى العالم من حيث عدد الافراد بعد كل من الصين والولايات المتحدة، وتعد روسيا الغريم القديم التقليدي للولايات المتحدة الامريكية من الناحية العسكرية بحيث تمتلك روسيا (٨١) قاعدة عسكرية خارج اراضيها ، خريطة(١٢)^(٤) .

(١) جلال خشيب، افاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البنى والتحديات، ط١ ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٣٢.

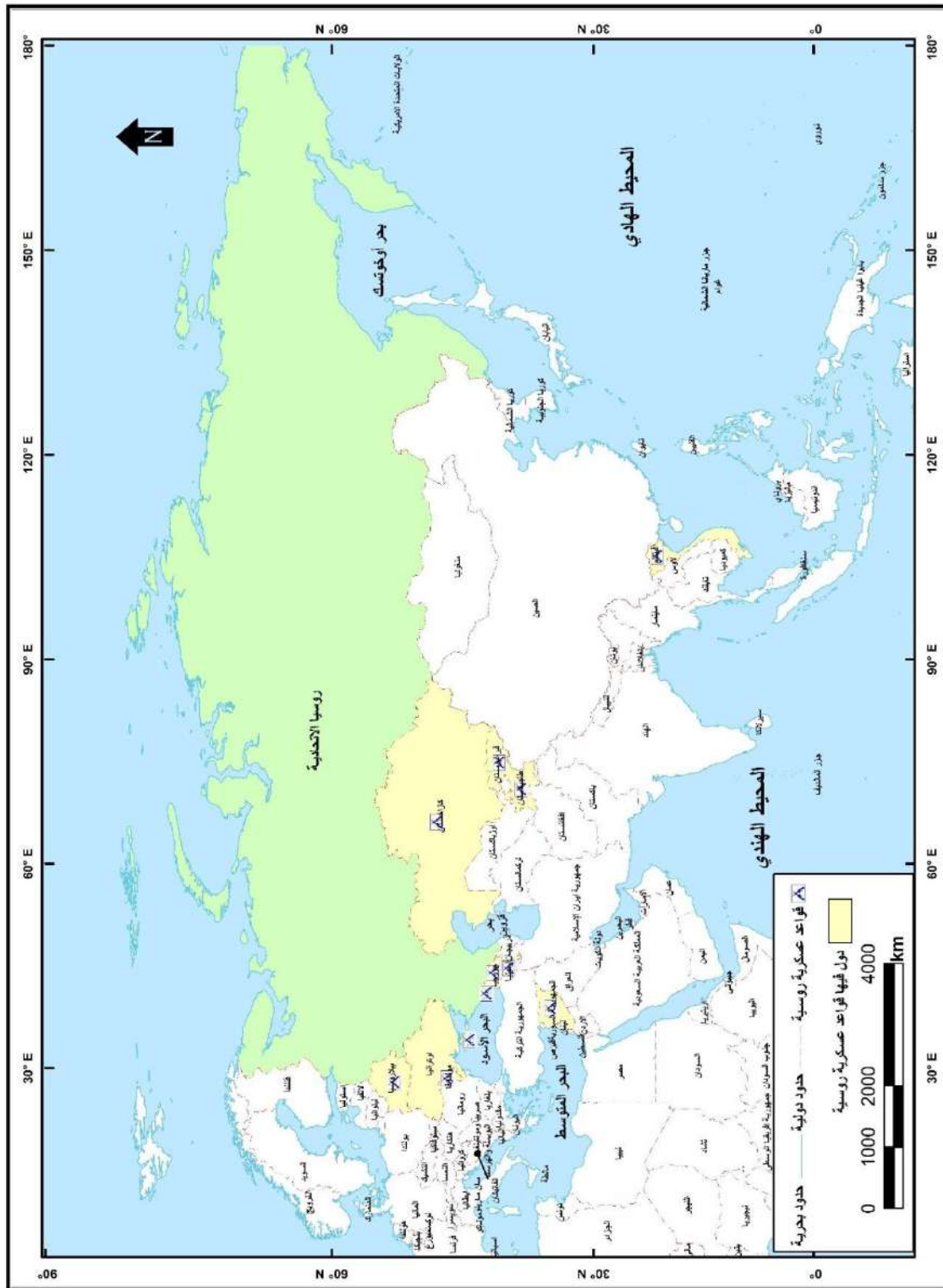
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(٣) باقل بأبييف، القوات العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص ١٤٥.

(٤) خضير عباس عطوان واخرون، البعد السياسي في العلاقات العراقية الروسية، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٣٥.

خريطة (١٢)

التوزيع الجغرافي للقواعد العسكرية الروسية الخارجية



المصدر : القواعد العسكرية الروسية . الشبكة الدولية لمعلومات الانترنت على الرابط <https://www.behance.ne/>

١- بنية القوة العسكرية الروسية:

أ- حجم القوة العسكرية الروسية:

حُدّد عدد القوات الروسية وفق مرسوم رسمي من قبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الواحد من شهر كانون الثاني في عام ٢٠٢٠ بـ (٣.٣٥٠.٠٠٠) فرد ، وقد بلغ عدد العسكريين منهم بـ (١.٠٠٠.٠٠٠) ، بينما بلغ عدد قوات الاحتياط أكثر من (٢,٣٥٠,٠٠٠) فرد^(١) . أما بخصوص الخدمة العسكرية في الجيش الروسي فهي خدمة الزامية للذكور الذين تتراوح اعمارهم ما بين (١٨ – ٢٧) عام وقد بلغت مدة الخدمة الالزامية في الجيش الروسي (١٨ – ٢٤) شهر، أما الخدمة الاحتياطية فهي تمتد الى سن (٥٠) عام، وقد خفضت هذه الخدمة الى سنة واحدة في عام ٢٠٠٨، ولهذا الجيش الروسي هو ثالث جيوش العالم من حيث عدد الافراد، برز أثر العامل السكاني في روسيا بأمداد القوات المسلحة بالأعداد البشرية الكبيرة، وان العقيدة العسكرية الروسية الجديدة تضمن حق روسيا الاتحادية في إستخدام قواتها المسلحة خارج حدودها بهدف حماية مصالحها ومواطنيها، أضف الى ذلك المحافظة على السلم والامن في العالم، إذ ورد في نص البند الواحد والثلاثين من العقيدة العسكرية الحديثة لروسيا ما يلي هدف الحماية والدفاع عن مصالح روسيا الاتحادية ومواطنيها من أجل الحفاظ على السلام والامن الدوليين ويمكن استخدام العديد من التشكلات من القوات المسلحة لروسيا الاتحادية في عمليات خارج الاراضي الروسية بالاعتماد على المبادئ والبنود والمعايير المعترف بها في القانون الدولي والمعاهدات الدولية التي وقعت من جانب روسيا الاتحادية والتشريعات الاتحادية، وهذا يعني العقيدة العسكرية الروسية الجديدة قد عملت على توسيع نطاقها من خلال ارسال القوات العسكرية الروسية الى خارج حدود روسيا الاتحادية بينما كان يقتصر في الماضي على تهديد خطير على روسيا الاتحادية ذاتها في إطار قرار من الأمم المتحدة^(٢) .

ب- اصناف القوة العسكرية الروسية:

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ورثت روسيا الاتحادية ترسانة عسكرية ضخمة لكن على الرغم من ذلك فإن هذه القوة قد تراجعت في أهميتها السياسية منذ عام ١٩٩٢ نتيجة الاهمال في المؤسسة العسكرية والسبب في ذلك هو التراجع الضخم في حجم الانفاق

(١) جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

(٢) وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مصدر سابق، ص ١٥٥ .

العسكري في روسيا عند المقارنة بالإنفاق العسكري للاتحاد السوفيتي سابقاً ويمكن القول ان الازمات الاقتصادية في روسيا وخاصة في التسعينيات من القرن الماضي كانت سبب في هذا التراجع، وعندما تولى الرئيس (فلاديمير بوتين) السلطة وقد جعل مسألة الاصلاح العسكري من أولى اهتماماته وقد تضمنت وثيقته العسكرية حق روسيا الاتحادية في تطوير القدرات العسكرية التقليدية والقدرات غير التقليدية التي تتناسب مع طبيعة التحديات التي تواجه روسيا الاتحادية والعمل على استعادة دورها العالمي والوصول الى المكانة العالمية التي تناسب حجم امكانياتها واهدافها الاستراتيجية^(١) . وتلتزم عناصر القوة العسكرية الروسية في خمسة اصناف وهي القوة البرية والقوة البحرية والقوة الجوية والقوة الجيوفضائية والقوة النووية ، وان لكل هذه القوة ميزة خاصة وتأثير قوي في حسم المعارك وسوف يتم تناول كل قوة على حدى من خلال الاتي:

١. القوة البرية:

إن عمليات التطور العسكري التي أولتها القيادة الروسية لجيشها قد شملت كل اصناف القوة العسكرية بدءاً من القوات البرية ويمكننا القول ان هذه القوات قد كانت لها الاولوية في عمليات التطور والانفاق العسكري، إدراكاً منها بان كتلتها الكبيرة تحتاج الى قوات برية كبيرة لحمايتها، كما أن العقيدة العسكرية الشرقية تعتمد بشكل كبير على جندي المشاة بالدرجة الأساس بوصفه عنصر من عناصر الحسم المهمة في كل المعارك، وقد عملت القيادة العسكرية الروسية على تطوير القوات البرية عن طريق تطوير مركبات القتال المدرعة فضلاً عن راجمات الصواريخ الهدف منها هو زيادة الاسناد الذي تقدمه هذه الراجمات لعمليات المشاة ودك مواقع العدو قبل زج عناصر المشاة في المعركة وقد عملت على تطوير وحدات المدفعية، ومن ضمن الاسلحة الروسية المهمة والتي تعد من أقوى أسلحة الدفاع الجوي في العالم وهي منظومة تريومف (اس٤٠٠) الصاروخية و (اس٣٠٠)، وتستخدم (اس٤٠٠) ضد انواع الطائرات كافة هذا بالإضافة الى تحديها الصواريخ الباليستية العملياتية والتكتيكية والصواريخ الباليستية متوسطة المدى مثل صواريخ التوماهوك والكروز، و تملك روسيا منظومة الصواريخ المضادة للطائرات وهي منظومة باتشير، و تملك صواريخ سميرج

(١) نزار اسماعيل الحياي وعمار حميد ياسين، قراءة في المذهب العسكري الروسي في الماضي والحاضر، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٥٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٩-٣٠ .

التي لها القدرة على إصابة الهدف بدقة عالية من مسافة ٩٠ كم ويبلغ وزن الصاروخ الواحد (٨٠٠ كم) ^(١) . وتمتلك القوات البرية الروسية العديد من الدبابات المتطورة أمثال (ارماتا) قد كشف عنها في شهر ايار عام ٢٠١٣ في مدينة نيجني التي تقع في اقليم الاورال إذ يتم تصنيعها هناك، وتبلغ سرعتها ٨٠ كم في الساعة ويقول الخبراء العسكريون أن دبابة ارماتا تشكل في المستقبل اساساً للمدركات الروسية، وتعد غالبية مواصفاتها الاساسية سرية ^(٢) . إذ بلغ عدد الدبابات الروسية نحو (١٥,٥٠٠) دبابة اما بالنسبة للمدركات فانه تمتلك (٣١,٢٩٨) الف مدرعة ، جدول (١٥) ، شكل (١٥).

وقد عملت روسيا الاتحادية على تطوير قدراتها العسكرية منذ ولاية بوتين الثانية ان عملية التطوير شملت كل اصناف القوات الروسية البرية والبحرية والجوية وكذلك الصواريخ التي تستخدم في الدفاع او الهجوم وعملت روسيا على ادخال اصناف جديدة ومتطورة من المدرعات والدبابات صغيرة الحجم والمتقدمة من الناحية التقنية التي لها قدرة الوصول الى ساحات المعارك بشكل أسرع مثل دبابات T90 ، الذي يبلغ وزنها ٤٦ طن قياساً الى الدبابة الامريكية برامز الذي يبلغ وزنها ٦٣ طن فضلاً عن انخفاضها فيما لاشك فيه أن قواعد التسديد في الاشتباك توجه نحو البرج، وأن هذا الانخفاض قد حقق انخفاضاً مقابلاً في دقة إصابتها في الاسلحة المضادة لها، وتعد منظومة اسكندر (ام) من المنظومات الذكية في القوة البرية للجيش الروسي وقد خصصت هذه المنظومة لتدمير الأهداف صغيرة الحجم والأهداف المرتبطة في العراق ومن الممكن تزويد المنظومة بصواريخ بالستية ومجنحة وقد انتهى اختبار هذا الصاروخ في ٣٠/ايار عام ٢٠٠٧ وقد دخل الخدمة العسكرية عام ٢٠٠٩ ويعد مدى إطلاق الصاروخ المجنح أكبر مما هو عليه الصاروخ البالستي ويبلغ ٥٠٠ كم، وتصل سرعته من ٢٣٠ – ٢٦٠ متر في الثانية . أما حمولته القتالية ٥٠٠ كم ^(٣) . ويتوقع أن تدخل روسيا في العام ٢٠٢٢ (٦٠٠) مدرعة قتال وكذلك تسعى أن يكون للقوات البرية (٩) ألوية من الصواريخ (S ٣٠٠) بحلول العام نفسه فضلاً عن وجوب تسليح الجيش الروسي

(١) مازن حميد البكري، المتغير العسكري واثره في العلاقات الروسية – التركية منذ بداية القرن الواحد والعشرين، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٩ ، ص ٢٣٨ .

(٢) القوات العسكرية الروسية ، متاح على الرابط التالي <https://larabic.rt.com>.

(٣) القوات الروسية ، للمزيد ينظر الى الرابط . <https://larabic.rt.com>

بعشرة ألوية صواريخ اسكندر اضافة ٣٠ ألف ناقلة وعربة مغلقة من أجل تعزيز مكانة القوات البرية الروسية ^(١) .

جدول (١٥)

حجم القوات العسكرية الروسية لعام ٢٠٢٠

ت	نوع القوة	عددها
١	القوات المسلحة الفعلية	١,٠٠٠,٠٠٠
٢	قوات الاحتياط	٢,٣٥٠,٠٠٠
٣	الدبابات	١٥,٥٠٠
٤	المدرعات	٣١,٢٩٨
٥	ناقلات اشخاص	٢٧,٦٧
٦	المدافع	٤,٦٢٥
٧	قاذفات الصواريخ	٣,٧٨١
٨	كاسحات الألغام	٤٥٠
٩	الفرقاطات	٤
١٠	المدمرات	١٣
١١	الغواصات	٦٣
١٢	طائرات مقاتلة	٨٦٩
١٣	طائرات هجومية	١,٤٥٩
١٤	طائرات التدريب	٣٠٣
١٥	المروحيات	٩٧٣
١٦	اجمالي الطائرات	٤,٠٠٠
١٧	حاملات الطائرات	١
١٨	عدد القطع الاسطول البحري	٦٠٣
١٩	الصواريخ الباليستية	٥٠٠
٢٠	اجمالي السلاح النووي	٦,٥٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على

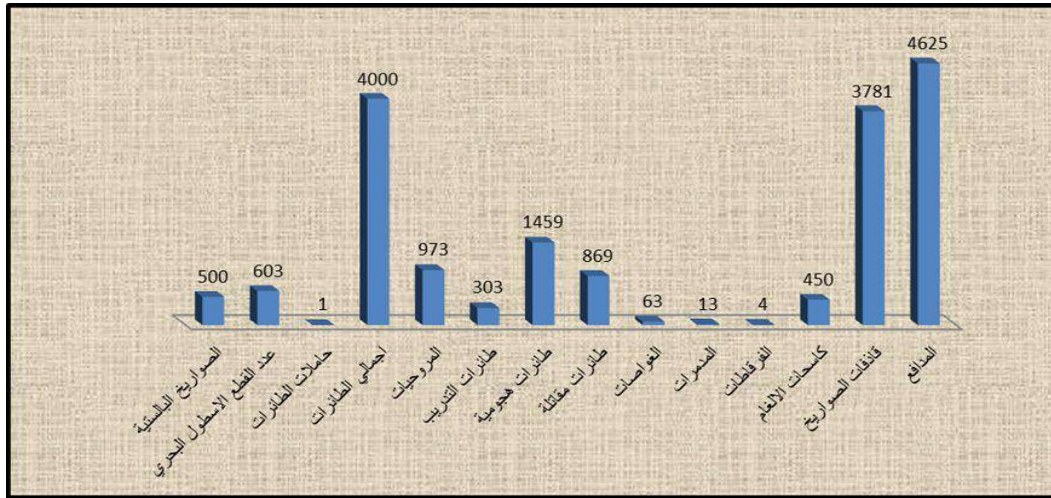
١- مازن سعدون خوشي جبار الساعدي، التنافس الامريكي – الروسي على دول الجذب الاستراتيجي بعد العام ٢٠٠٠ (اوكرانيا وسوريا أنموذج)، اطروحة دكتوراه، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الاشرف، ٢٠٢١، ص ٢٢.

٢- اجمهورية روسيا الاتحادية، وزارة الخارجية، السفارة الروسية في العراق، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٣- سلاح الجو الامريكي مقابل نظيره الروسي من يتفوق متاح على الرابط . [https:// Arabic . cnn . com](https://Arabic.cnn.com)

(١) مازن حميد البركري، مصدر سابق، ص ٢٤٠.

شكل (١٥) البنية العسكرية الروسية لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (١٥) .

٢. القوة البحرية:

إن السلاح البحري الروسي يعد الأكبر بين الأسلحة التي تعرضت الى التخفيض في قوتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إذ يبلغ تعداد البحرية الروسية (٢٣٣) ألف مقاتل، وتمتلك روسيا حاملة الطائرات الوحيدة التي توجد في البحرية الروسية وهي (الادميرال كوزنستوف) ، جدول (١٥). وقد استطاع بوتين منذ توليه الحكم على استعادة مكانة روسيا كقوة كبرى وقد عملت على اعادة قوتها العسكرية كافة بما فيها القوة البحرية^(١) . إذ عملت روسيا على تطوير قوتها البحرية و كذلك سعت الى تطوير مجموعة من السفن فضلاً عن تطوير الغواصات النووية، ويتوقع ان تعزز روسيا من قدرتها البحرية بما يقارب (٤٠ سفينة) ، إذ عملت روسيا الاتحادية على تعديل عقيدتها البحرية، لمواجهة توسع حلف النانو على حدودها وذلك من خلال تعزيز المواقع الاستراتيجية في البحر الاسود والمحافضة على وجودها الدائم في المحيط الاطلسي والبحر المتوسط^(٢) . ولقد سعت روسيا الى إستبدال الغواصات التي تعود الى الحقبة السوفيتية، وعملت على بناء (٨ غواصات) إذ سلمت اولى هذه الغواصات في عام ٢٠١٣ التي تبلغ سرعتها (١٧ عقدة) على سطح البحر وتكون اسرع تحت الماء إذ تبلغ سرعتها (٢٠ عقدة) وتستطيع الغطس الى أعماق تصل (٣٠٠) متر وبمدة ابحار

(١) محمود خليفة جودة ، مصدر سابق ، ص ٦١ .

(٢) صحيفة العرب ، عقيدة عسكرية نووية روسية لمواجهة توسع حلف النانو، التشكيلة الدولية للأنترنيت، للمزيد ينظر الرابط التالي : [https:// al arabic . com](https://al-arabic.com)

٤٥ يوماً وتحمل صواريخ وفي شهر ديسمبر من العام نفسه دخلت الغواصة الثانية الى الخدمة العسكرية، ويضم السلاح البحري الروسي أساطيل أهمها أسطول بحر البلطيق ويضم قاعدتان بحريتان هما ميناء بالتيسك وميناء كرونشتات، وألاسطول الشمالي وقواعده البحرية هي ميناء سيفيرومورسك، وميناء غريميخا فيدبايغو وميناء بولياري و غيرها، وقد اضيفت له (٦) غواصات، أما الأسطول الثالث من حيث الأهمية وهو أسطول البحر الأسود وقد ادى هذا الاسطول دوراً كبيراً في العمليات العسكرية في روسيا ومهمته الرئيسية تكمن في حماية الملاحة في البحر الاسود وتقديم الدعم الى سرب مكافحة عمليات القرصنة في المحيط الهندي والبحر المتوسط ويعمل على ادامة الارتباط وتبادل الاسناد مع القاعدة البحرية الروسية في طرطوس وأن هذا الاسطول يضم قاعدتان هما سيفاستوبول وميناء نوفوروسيسك، أما أسطول بحر قزوين فإن قواعده الرئيسية تضم العديد من الموانئ منها ميناء إسترخات وميناء ملحج قلعة وميناء كاسبيك، أما قواعد أسطول المحيط الهادي توجد في فلاديفوستوك وميناء سوفيتسكا ياغافان وميناء فوكينو وميناء دوناي، الذي الحقته به ثلاث غواصات ويحمل كل منها ١٦ قذيفة بالستية وان إطلاقها يتم من الغواصات ^(١) . و توجد ثلاث غواصات (ssBN) عاملة من فئة Borei (Project 900 /A) الجديدة اثنتان في أسطول المحيط الهادي وواحدة توجد في الأسطول الشمالي ويجري بناء خمس غواصات إضافية بتصميم مطور يسمى Borei (A) (Project 900 /A) I وتحمل ١٦ قذيفة تطلق من البحر من نوع Boldve (ss-N-32)، ومن المتوقع ان تشتري روسيا أربع غواصات (SSBN) اضافية من فئة Borei ، لامتلاك إسطول الغواصات (SSBN) بشكل يتماثل في حجم اسطول الولايات المتحدة ^(٢) . ويبلغ اجمالي عدد القطع في الاسطول البحري الروسي (٦٠٣) ، جدول (١٥).

٣. القوة الجوية:

كانت القدرة الجوية وماتزال من القدرات القتالية المهمة في تعزيز قدرة الدول بشكل عام وان التحشيدات الجوية والصاروخية تعد من أهم واجبات هذه القوة وتعمل على إسناد القوات في ميدان القتال ولها القدرة في التأثير بشكل واضح في نجاح العمليات

(١) مازن حميد البكري، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

(٢) هانس م . كريستنسن، التسليح ونزع السلاح والامن الدوالي الكتاب السنوي، ترجمة عمر سعيد الايوبي، امين سعد الايوبي، ط١، مركز دراستان الوحدة العربية، ٢٠١٨، ص ٣٠٠ .

الحربية سواء كانت البرية أو البحرية، وتمتلك روسيا الاتحادية أكثر من (١٤٥٩) طائرة هجومية مهيأة أساساً للعمليات العسكرية فضلاً عن عدد من الطائرات الأخرى إذ أنها تمتلك (٨٦٩) طائرة مقاتلة و(٣٠٣) طائرة تدريب، فضلاً (٩٧٣) مروحية، إذ يبلغ حجم قواتها الجوية زهاء (٤٠٠٠) طائرة، جدول (١٥) سابق الذكر، إذ عملت شركة الصناعات الجوية الروسية بتصنيع المقاتلات المتطورة من الجيل الخامس وأهمها طائرة سيخوي 27، وميغ ٢٩ الذي دخلت الخدمة في عام ٢٠١٥، وأن الاهتمام الذي أولته القيادة الروسية للتطوير القدرات الصاروخية قد وافق ذلك تطوير السلاح الجوي الروسي بالكامل بما في ذلك تحديث قدرات المقاتلات الروسية فإن من ضمن تلك الأسلحة على مستوى القوة الجوية هي الطائرة سو ٣٥ التي ظهرت إمكانية فائقة بالنسبة إلى منافسها المقاتلة الأمريكية F35، وكما عملت الجوية الروسية أيضاً على تطوير الطائرة (50) وقد أطلقت عليها الجوية الروسية مصطلح (طائرة المستقبل) أو (سوخوي FA) وهي تقترب من إمكانات الطائرة الأمريكية F22 وتعد الطائرة (ميغ 35) الطائرة الأكثر تطوراً بعد طائرة (ميغ 29) وتعد من الطائرات ذات المهام المتعددة إذ يتم تزويدها بأحدث النظم الإلكترونية في مجال الرصد والتتبع وتصويب الصواريخ جواً ولها القدرة على كشف الأهداف الجوية لمدى ٤٥ كم، والأهداف الأرضية لمدى ٢٠ كم وفيها تسليح جواً وأرضاً، وقنابل جواً وأرضاً ومدفع ٣٠ ملم، ويتوقع أن روسيا ستعمل على توسيع ترسانتها العسكرية بغية التصدي لأي وسيلة من وسائل الهجوم الجوي والفضائي التي تستخدم في الوقت الحاضر أو في المستقبل (١).

فضلاً عن ذلك، تمتلك روسيا مجموعة من الصواريخ ذات المديات المتنوعة، جدول (١٦)، خريطة (١٣).

مما تقدم يمكننا القول، أن ترتيب روسيا الاتحادية المتقدم عسكرياً يعطيها مرونة أكبر في تنفيذ توجهاتها الجيوسياسية والجيوإقتصادية على المستوى العالمي ومنها توجهاتها إزاء العراق.

(١) مازن حميد البكري، مصدر سابق، ص ٢٤٤.

٤. الجيوفضائية:

تعد مجالات الدفاع الاستراتيجي من المجالات المتقدمة في القرن الواحد والعشرين ، إذ أنها تتخذ عدة مجالات وفضاءات للتراشق بين القوى العالمية الكبرى المندفعة بتوجهات جيواستراتيجية خارج حدودها الجغرافي تجلت بالمجال (الجيوفضائي) الذي يعد من المجالات الهامة الذي يبدأ من المجال الأرضي الى المجال الجوي للدولة ، وتعد البيئة (الجيوفضائية) من أكثر البيئات تعقيداً ، إذ إستطاعت القوى الكبرى في العالم على دمج القدرات الاستراتيجية الجيوفضائية مع القدرات العسكرية التكتيكية ، مما أدى الى الوصول الى مستوى غير مسبوق من التأثير والفعالية التكتيكية^(١) .

جدول (١٦)

مديات الصواريخ الروسية لغاية عام ٢٠٢٠

ت	اسم الصاروخ	المدى / كم
١	أر أس - 28 (سارمات)	٢٠٠٠٠
٢	توبول ام	١١٥٠٠
٣	أر - 36 أم 2 (الشيطان)	١١٠٠٠
٤	أر أس - 24 (يارس)	١٠٠٠٠
٥	أر - 29 أر أم يو 2	٨٠٠٠
٦	أر أس أم - 56 (بولافا)	٨٠٠٠
٧	أس أس - أن - 18 (ستينغراي)	٦٥٠٠
٨	أر أس - 26 (روسيچ)	٥٨٠٠
٩	أس أس - 1 (سكواد)	٥٥٠
١٠	أس أس - أن - 6 (سريب)	٣٢٠٠
١١	اسكندر أس أس - 26	٥٠٠٠
١٢	أو تي أر - 21 (توشكا)	١٢٠

<https://al-ain.com>

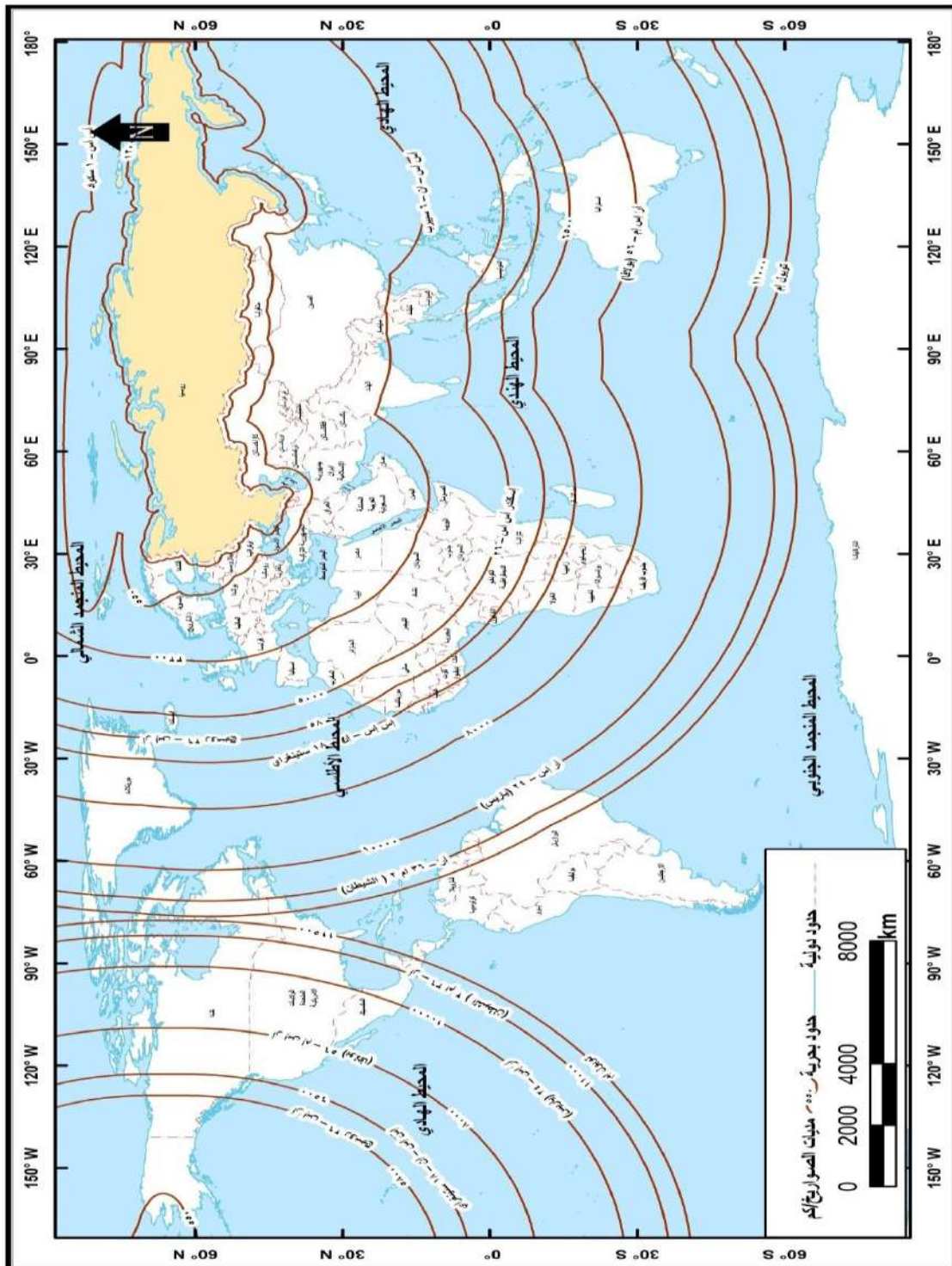
المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الرابط التالي

(١) علي زياد العلي، الصراع الجيوفضائي والعقيدة ١٠١، الاستراتيجية، شبكة الأنباء، قضايا سياسية، متاح على الرابط الإلكتروني التالي:

<https://amp.annabaa.org/arabic/strategicissues/19164>

خريطة (١٣)

مديات القدرات الصاروخية الروسية لغاية عام ٢٠٢٠



<https://al-ain.com>

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الرابط التالي

تأسست القوات الجيوفضائية السوفيتية عام ١٩٣٧ ، وعُرفت باسم القوات الفضائية السوفيتية ، وقامت بالعديد من المهام في اعوامها الاولى التي رافقت الحرب العالمية الثانية ، وبعد إنهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ازداد الاهتمام بها وتم تغيير أسمها الى القوات الجيوفضائية الروسية ، وبعد وصول فلاديمير بوتين الى الحكم شهدت هذه القوات اهتماماً كبيراً لم يحدث لها من قبل ^(١) .

ويعد مشروع منظومة (Glonass) أهم المشاريع الروسية في مجال الأقمار الصناعية وتحتوي هذه المنظومة أكثر من (٢٤) قمراً صناعياً حول الأرض ، وهي تماثل المنظومة الأمريكية (Gps)، واطلق أول قمر صناعي لها عام ١٩٨٢ ، ونشرت بالكامل عام ١٩٩٥ ، وفي عام ٢٠٠١ تبنت روسيا الاتحادية مشروع (منظومة الملاحة الشاملة) إذ عملت على تغطية الكرة الارضية بكاملها ^(٢) .

ومن مجموعة الاقمار الصناعية التي اطلقتها روسيا الاتحادية ما يأتي ^(٣) :

- ١- أطلقت في عام ٢٠٠٥ (١٥) قمراً صناعياً للأغراض العسكرية .
- ٢- أطلقت عام ٢٠١٢ قمر الإنذار المبكر (cosmos2479) الذي يغطي نصف مساحة الكرة الارضية .
- ٣- أطلقت عام ٢٠١٢ القمر (cosmos2481) للأغراض التجسسية ، واطلقت في العام نفسه القمر التجسسي (Meridian6) .
- ٤- أطلقت الصاروخ (روكوت) عام ٢٠١٥ الذي يحمل (٣) أقمار صناعية عسكرية من نوع (rodnik) ومهمة الرئيسة ضمان الإتصال في المناطق النائية .

وبلغ عدد الأقمار الصناعية العسكرية الروسية (٧٤) قمراً في المرتبة الثانية على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية التي تمتلك (١٢٣) قمراً ، بنسبة بلغت (٢٣.٧٢%) من مجموع الاقمار الصناعية العسكرية في العالم لعام ٢٠٢٠ ، جدول (١٧) .

(١) جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

(٢) ابتسام عبد الزهرة وريوش ، مصدر سابق ، ص ٢٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣٧ .

جدول (١٧)

الدول الأكثر استخداماً للأقمار الصناعية العسكرية لعام ٢٠٢٠

ت	الدولة	عدد الأقمار الصناعية	النسبة %
١	الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٣	٣٩,٤٣
٢	روسيا الاتحادية	٧٤	٢٣,٧٢
٣	الصين	٦٨	٢١,٧١
٤	فرنسا	٨	٢,٥٧
٥	إسرائيل	٨	٢,٥٧
٦	المملكة المتحدة	٧	٢,٢٥
٧	ألمانيا	٧	٢,٢٥
٨	الهند	٧	٢,٢٥
٩	إيطاليا	٦	١,٩٣
١٠	اليابان	٤	١,٣٢
	المجموع	٣١٢	١٠٠

المصدر : الأقمار الصناعية العسكرية ، متاح على الرابط الآتي : <https://defense-arab.com>

واحتلت الصين المرتبة الثالثة (٦٨) قمرًا صناعيًا عسكرياً بنسبة (٢١,٧١%) ، أما فرنسا وإسرائيل بلغت نسبة إمتلاكهما للأقمار الصناعية (٢,٥٧%) لكل منهما ، بمجموع (٨) أقمار لكل دولة ، واحتلت المملكة المتحدة والهند وألمانيا المرتبة الخامسة (٢,٢٥%) لكل منهما بمجموع (٧) أقماراً لكل دولة ، فيما احتلت إيطاليا المرتبة السادسة بامتلاكها (٦) أقماراً بنسبة (١,٩٣%) فيما جاءت اليابان في المرتبة السابعة بامتلاكها (٤) أقماراً صناعية عسكرية بنسبة (١,٣٢%) .

٥. القوة النووية:

تعد من القوات الهامة التي اولتها الحكومة الروسية اهتماماً كبيراً ، ويقدر عدد الرؤوس النووية لدولة روسيا الاتحادية لعام ٢٠٢٠ نحو (٦٣٧٥) رؤساً حربياً نووياً^(١).

ويمكن تقسيم القوة النووية الروسية الى ما يأتي:

أ- القوة النووية الاستراتيجية:

تعد قوات الردع الاستراتيجية اساساً للقدرات القتالية الروسية وتختص هذه القوات في ردع العدوان ضد روسيا وحلفائها ، واعلنت وزارة الدفاع الروسية ان هذه القوات تنقسم الى قسمين هما (قوات هجومية إستراتيجية) التي تعتمد على أنظمة صاروخية جوية عابرة للقارات ، وأسلحة بعيدة المدى عالية الدقة ، وأخرى (دفاعية إستراتيجية) تتمثل في الدفاعات المضادة للصواريخ والطائرات^(٢) . إذ بلغ عدد الصواريخ البالستية العابرة للقارات (١١٣٦) صاروخاً اما عدد منصات اطلاق الصواريخ بلغ (٣٠٢) منصة اطلاق ، في حين بلغ عدد الصواريخ البالستية التي تطلق من الغواصات (٧٢٠) صاروخاً ، اما عدد المنصات بلغ (١٦٠) منصة ، في حين بلغ مجموع القوات النووية الإستراتيجية الروسية (٢٤٤٠) رؤساً حربياً لعام ٢٠٢٠ ، جدول (١٨) ، شكل (١٦).

(١) شانون ن . كايل وهانس م . كريستنسن ، التسليح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة عمر سعيد الايوبي - امين سعيد الايوبي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢١ ، ص ٤١٣ .

(٢) ما هو السلاح النووي // غير الاستراتيجي // الذي تحدث عنه لافروف ، سبوتنيك عربي ، ٢٠١٨ ، متاح على الرابط التالي

جدول (١٨)

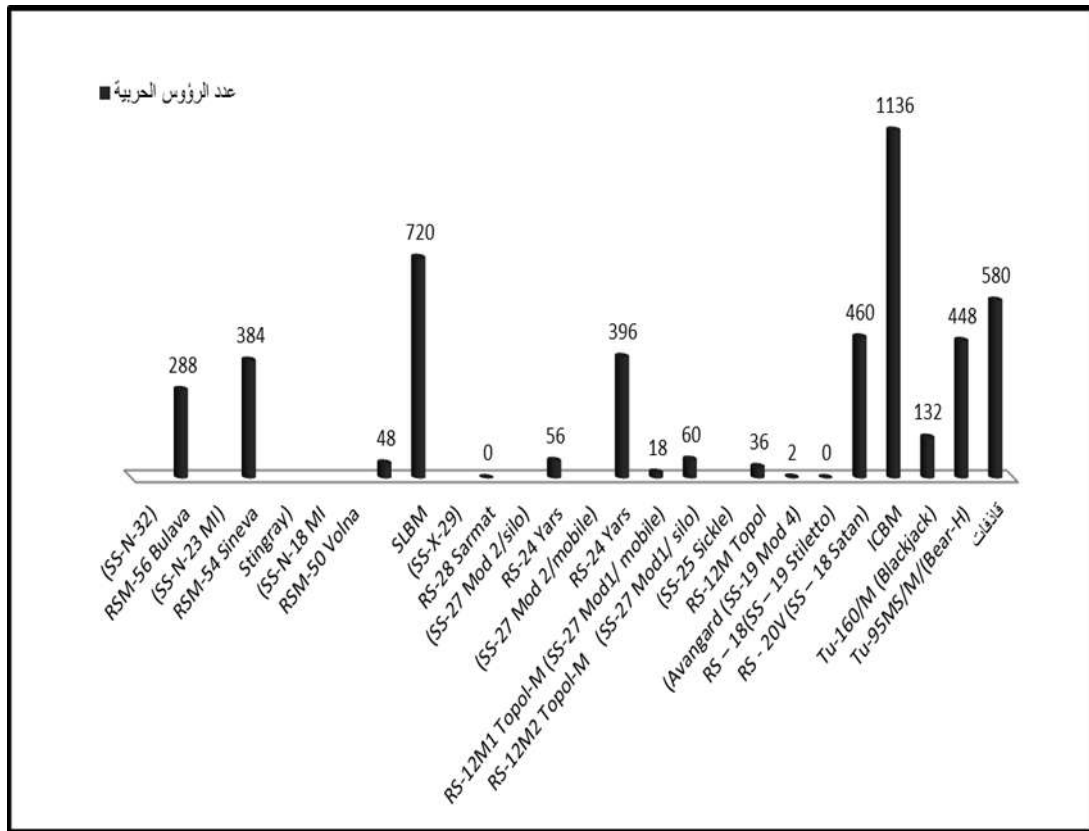
القوة النووية الهجومية الاستراتيجية الروسية لعام ٢٠٢٠

ت	النوع	عدد منصات الاطلاق	السنة الاولى لنشر القذائف	المدى (كم)	حمولة الرأس الحربي	عدد الرؤوس الحربية
١.	قاذفات	٦٨/٥٠				٥٨٠
٢.	Tu-95MS/M/(Bear-H)	٥٥/٣٩	١٩٨١	-٦٥٠٠ ١٠٥٠٠	6x-16AS-15A أو ALCMs نوع AS-23B	٤٤٨
٣.	Tu-160/M (Blackjack)	١٣/١١	١٩٨٧	-١٠٥٠٠ ١٣٢٠٠	12xAS – 15B أو ALCMs من نوع As-23B ، قنابل	١٣٢
٤.	ICBM	٣٠٢				١١٣٦
٥.	RS - 20V (SS – 18 Satan)	٤٦	١٩٩٢	-١١٠٠٠ ١٥٠٠٠	10x500-800kt	٤٦٠
٦.	RS – 18(SS – 19 Stiletto)	..	١٩٨٠	١٠٠٠٠	6x400 kt	..
٧.	Avangard (SS-19 Mod) (4	٢	٢٠١٩	١٠٠٠٠	1xHGV [400 kt]	٢
٨.	RS-12M Topol (SS-25 Sickle)	٣٦	١٩٨٥	١٠٥٠٠	1x[800 kt]	٣٦
٩.	RS-12M2 Topol-M (SS-27 Mod1/ silo)	٦٠	١٩٩٧	١٠٥٠٠	1x800 kt	٦٠
١٠.	RS-12M1 Topol-M (SS- (27 Mod1/ mobile	١٨	٢٠٠٦	١٠٥٠٠	1x800 kt	١٨
١١.	RS-24 Yars (SS-27 Mod 2/mobile)	٩٠	٢٠١٠	١٠٥٠٠	4 x (100 kt)	٣٩٦
١٢.	RS-24 Yars ((SS-27 Mod 2/silo	١٤	٢٠١٤	١٠٥٠٠	4 x [100 kt]	٥٦
١٣.	RS-28 Sarmat (SS-X-29)	..	٢٠٢٠	١٠٠٠٠+	MIRV (..kt)	..
١٤.	SLBM	١٦٠/١٠				٧٢٠
١٥.	RSM-50 Volna (SS-N-18 MI Stingray)	١٦/١	١٩٧٨	٦٥٠٠	3x50 kt	٤٨
١٦.	RSM-54 Sineva ((SS-N-23 MI	٩٦/٦	/١٩٨٦ ٢٠٠٧	٩٠٠٠	4x100 kt	٣٨٤
١٧.	RSM-56 Bulava ((SS-N-32	٤٨/٣	٢٠١٤	أكثر من ٨٠٥٠	6x[100 kt]	٢٨٨

المصدر : شانون ن . كايل وهانس م . كريستنسن ، التسليح ونزع السلاح والامن الدولي ، ترجمة عمر سعيد الايوبي - امين سعيد الايوبي ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢١ ، ص ٤١٥ - ٤١٦ .

شكل (١٦)

بنية القوة النووية الهجومية الاستراتيجية الروسية لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (١٨) .

ب- القوات النووية غير الاستراتيجية:

تعرف هذه القوات بالقنابل النووية التكتيكية التي توفر قوة تدميرية تفوق أي سلاح تقليدي^(١) . تضم هذه الترسانة النووية الرؤوس الحربية المرصودة للطائرات بأنواعها المختلفة والغواصات وقذائف الجيش ومنظومة الدفاع الصاروخي ، ويقدر ما موجودة في حيازة الدفاع الجوي الروسي الصاروخي نحو (٣٨٢) رأساً حربياً نووياً أما عدد منصات الاطلاق بلغت (١١٢٤) منصة ، فيما بلغ عدد الرؤوس النووية التي تطلق من البحر نحو (٩٠٥) رأساً نووياً في حين بلغ مجموع القوات النووية الغير استراتيجية الروسية (١٨٧٥) رأساً حربياً لعام ٢٠٢٠ ، جدول (١٩) ، شكل (١٧) .

(١) <https://sputnikarabic.ae>

جدول (١٩)

القوة النووية الهجومية الروسية غير الاستراتيجية لعام ٢٠٢٠

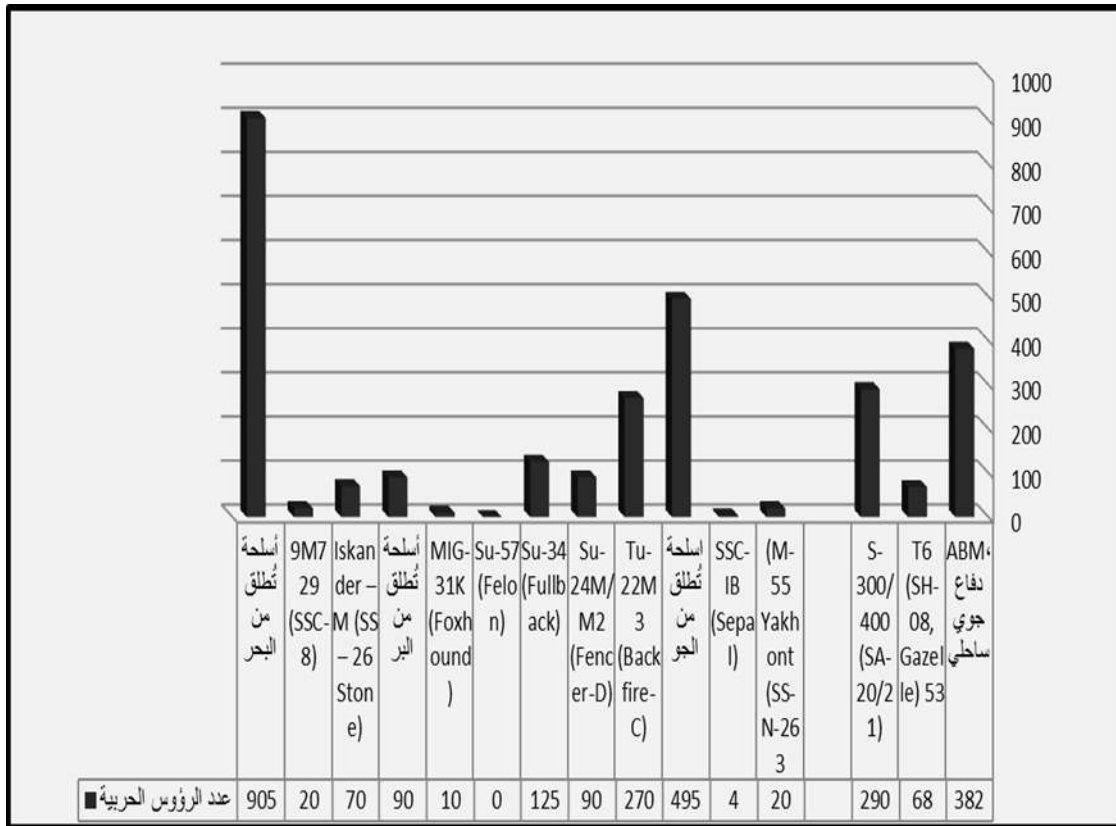
ت	النوع	عدد منصات الاطلاق	السنة الاولى لنشر القذائف	المدى (كم)	حمولة الرأس الحربي	عدد الرؤوس الحربية
١.	ABM، دفاع جوي ساحلي	١١٢٤				٣٨٢
٢.	T6 (SH-08, Gazelle) 53	٦٨	١٩٨٦	٣٠	1x10 kt	٦٨
٣.	(S-300/400 (SA-20/21	١٠٠٠	١٩٩٢ / ٢٠٠٧	..	قنبلة واحدة ذات حصيلة نووية متدنية	٢٩٠
٤.	M-55 Yakhont (SS-) 3 N-26	٤٨	٢٠١٤	٢٠١٤	1x(..kt)	٢٠
٥.	SSC-IB (Sepal)	٨	١٩٧٣	٥٠٠	1x350 kt	٤
٦.	اسلحة تُطلق من الجو	٣١٥				٤٩٥
٧.	Tu-22M3 (Backfire-C)	٩٠	١٩٧٤	..	3xASM ، قنابل	٢٧٠
٨.	Su-24M/M2 (Fencer-D)	٩٠	١٩٧٤	..	قنبلتان	٩٠
٩.	Su-34 (Fullback)	١٢٥	٢٠٠٦	..	قنبلتان	١٢٥
١٠.	Su-57 (Felon)	..	٢٠٢٠	..	ASM ، قنابل ، [؟]	..
١١.	MIG-31K (Foxhound)	١٠	٢٠١٨	..	1XALBM	١٠
١٢.	أسلحة تُطلق من البر	١٦٤				٩٠
١٣.	Iskander – M (SS – 26 Stone)	١٤٤	٢٠٠٥	٣٥٠	kt 100 –] [1x10	٧٠
١٤.	9M729 (SSC-8)	٢٠	٢٠١٦	٢٣٥٠	[1x [..kt	٢٠
١٥.	أسلحة تُطلق من البحر					٩٠٥
١٦.	غواصات/سفن سطح/جو				LACM, SLCM, ASW, SAM ، قنابل أعماق ، طوربيدات	

المصدر : شانون ن . كايل وهانس م . كريستنس ، التسليح ونزع السلاح والامن الدولي ، ترجمة عمر سعيد الايوبي -

امين سعيد الايوبي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢١ ، ص ٤١٦ – ٤١٧ .

شكل (١٧)

بنية القوة النووية الروسية غير الاستراتيجية لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (١٩) .

فيما بلغ عدد الرؤوس الحربية التي أُخرجت من الخدمة وتنتظر التفكيك (٢٠٦٠) رأساً حريبياً وبذلك بلغ عدد الرؤوس الحربية الروسية لعام ٢٠٢٠ زهاء (٦٣٥٧) رأساً حريبياً ، وهي بذلك تأتي في المرتبة الاولى على العالم في عدد الرؤوس النووية متقدمة على الولايات المتحدة الامريكية والصين وفرنسا ، إذ بلغ عدد الرؤوس الحربية فيها (٢٨٠,٣٢٠,٥٨٠٠) رأساً نووياً على التوالي ، جدول (٢٠) ، شكل (١٨) .

جدول (٢٠)

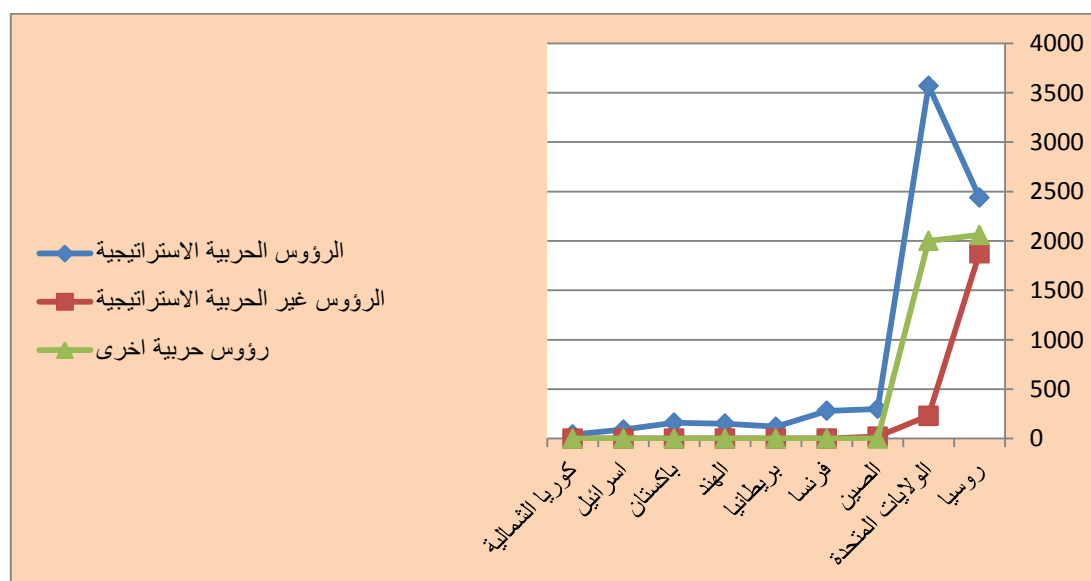
القوى النووية العالمية حسب عدد ونوع الرؤوس الحربية لعام ٢٠٢٠

ت	الدولة	الرؤوس الحربية الاستراتيجية	الرؤوس الغير الحربية الاستراتيجية	رؤوس حربية اخرى	أجمالي الرؤوس الحربية
١	روسيا	٢٤٤٠	١٨٧٥	٢٠٦٠	٦٣٧٥
٢	الولايات المتحدة	٣٥٧٠	٢٣٠	٢٠٠٠	٥٨٠٠
٣	الصين	٣٠٠	٢٠	—	٣٢٠
٤	فرنسا	٢٨٠	—	—	٢٨٠
٥	بريطانيا	١٢٠	—	—	١٢٠
٦	الهند	١٥٠	—	—	١٥٠
٧	باكستان	١٦٠	—	—	١٦٠
٨	اسرائيل	٩٠	—	—	٩٠
٩	كوريا الشمالية	٤٠	—	—	٤٠
	المجموع	٧١٥٠	٢١٢٥	٤٠٦٠	١٣٣٣٥

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على :

شانون ن . كايل وهانس م . كريستنسن ، التسليح ونزع السلاح والامن الدولي ، ترجمة عمر سعيد الايوبي - امين سعيد الايوبي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢١ ، ص ٤٠٣ .

شكل (١٨) عدد ونوع الرؤوس الحربية العالمية لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٢٠) .

المبحث الثاني

التوجهات الجيوإقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق

ان العلاقات الروسية – العراقية ليست بالجديدة او المستحدثة ، إذ ان العراق يعد من ابرز حلفاء الاتحاد السوفيتي السابق فقد ارتبط العراق معه باتفاقيات مشتركة تضمن الدفاع المشترك على ان العلاقات الدبلوماسية بين العراق و الاتحاد السوفيتي تعود الى عام ١٩٤٤ ، التي تُعد بمثابة الارتباط الاول من نوعه للاتحاد السوفيتي مع دولة خليجية ^(١) . وبعد قيام ثورة ١٤ تموز / ١٩٥٨ وسقوط النظام الملكي في العراق سارع الاتحاد السوفيتي الى الاعتراف بالحكومة التي شكلتها الثورة بعد مرور يوماً واحداً من قيامها ، ناهيك عن مساهمة الاتحاد السوفيتي في تنمية قدرات العراق الاقتصادية ، إذ انشأ العراق بمساعدته اكثر من (٨٤) مشروعاً تنموياً بضمنها تطوير حقول النفط ^(٢) . ولأجل الاحاطة بالموضوع سيتم دراسته بالصيغة الاتية:

اولاً- توجهات روسيا الجيوإقتصادية تجاه العراق قبل عام ٢٠٠٣ :

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في اواخر عام ١٩٩١ و ظهور روسيا الاتحادية كوريث شرعي وقانوني له على اعتبار إنها أكبر الجمهوريات المستقلة التي عملت على تطوير علاقاتها مع دول الخليج عامةً والعراق خاصةً كونها تطمح الى الاستفادة من فرص التعاون الاقتصادي المتاحة امامها في الدولة التي تعد سوقاً هامة للفواعل الكبرى ^(٣) .

ومنذ تولي فلاديمير بوتين الرئاسة عام ٢٠٠٠ بدأ يعمل في توسيع نطاق علاقات روسيا الاتحادية مع العراق عن طريق دعم العلاقات الاقتصادية والعسكرية والعلمية حتى اصبحت روسيا الشريك الاقتصادي الاول للعراق ^(٤) . إذ ان التحرك الروسي تجاه العراق يهدف الى

(١) بيداء محمود احمد ، السياسية الروسية تجاه المنطقة العربية من ٢٠٠٠ – ٢٠١٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٣٩ .

(٢) نورهان الشيخ ، الاستمرار والتغير في السياسة الروسية تجاه العراق في فترة ما بعد الاحتلال الامريكي ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد ٢٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧ – ٤٦ .

(٣) لمى مضر جريء الامارة ، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

(٤) اسعد عبد الوهاب عبد الكريم وآخرون ، بناء دولة العراق تيارات متقاربة وروى مستقبلية ، ط١ ، مؤسسة الرضوان الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٢١ ، ص ١٢٧ .

تعزيز العلاقات بين الدولتين عبر عقد مجموعة من الاتفاقيات المشتركة التي تهدف الى زيادة حجم الصادرات الروسية الى العراق فضلاً عن تنشيط الاستثمارات في القطاع الخدمي العراقي ولأجل الالمام بالموضوع سيتم دراسته بالشكل الاتي:

١- تعزيز العلاقات الاقتصادية بين روسيا الاتحادية والعراق:

شهدت العلاقات العراقية الروسية تطوراً كبيراً باتجاه المصالح المشتركة للتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين الدولتين الساعيتين الى الحفاظ على ترسيخ نتائج التعاون الممتدة الى اكثر اربعة عقود مضت ^(١) . لاسيما ان العراق يحتل اهمية جيوسياسية في توجهات سياسية روسيا الخارجية بعد الحرب الباردة كونها دولة نفطية ، علاوة على موقعه الاستراتيجي الذي ترغب روسيا في الوصول اليه لتحقيق مصالحها الجيواقتصادية وبرغم من فرض العقوبات الاقتصادية على العراق في مطلع تسعينيات القرن العشرين على خلفية احتلاله للكويت، الا ان روسيا عملت على إدامة علاقاتها مع الدولة ^(٢) .

وصل عدد الشركات الروسية العاملة في العراق آنذاك الى (٣٩) شركة ، عشرون منها تعمل في القطاع النفطي ، ناهيك عن توقيع روسيا في عام ١٩٩٣ ثلاث اتفاقيات مع العراق في مجال التعاون الاقتصادي ، واتفق على تشكيل لجنة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الدولتين عُقدت اول اجتماعاتها في ايلول عام ١٩٩٤ زد على ذلك بلغ الحجم الاجمالي لصادرات الروسية اكثر من (١,٥) مليار دولار و بلغ حجم التداول السلعي لشركات الروسية العاملة في العراق في عقد التسعينيات زهاء (٧,٧٣) مليار دولار ^(٣) . بالمقابل عملت روسيا الاتحادية على مقايضة الولايات المتحدة الامريكية في الملف العراقي والضغط عليها من اجل السماح لها بإبقاء شركاتها العاملة في العراق ، علاوة على الحصول على مزيد من العقود والاستثمارات في الدولة ، وبذلك حصلت روسيا على مكاسب جيواقتصادية اضافية في العراق ^(٤) .

(١) اسامة مرتضى باقر و فاطمة محمد رضا ، العلاقات الروسية العراقية مابعد حقبة صدام وانعكاساتها على المنطقة ، ط ١ ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٤ ، ص ٨٠ .

(٢) منهد خليل خلف ، اثر العامل الاقتصادي في علاقات روسيا الدولية الخليج العربي (انموذجاً) رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٣) نورهان الشيخ ، الاستمرار والتغير في السياسة الروسية تجاه العراق في فترة مابعد الاحتلال الامريكي ، مصدر سابق ، ص ٤٨ .

(٤) بشار فتحي جاسم العكدي ، الموقف الروسي من الضغوط الامريكية على العراق ١٩٩١ - ٢٠٠٣ ، مجلة الدراسات الاقليمية ، المجلد ٥ ، العدد ١١ ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥١ .

بعد قرار الامم المتحدة (٩٨٦) لسنة ١٩٩٥ الذي عرف ببرنامج (النفط مقابل الغذاء والدواء) سارعت روسيا الاتحادية الى الافادة منه عبر زيادة استثماراتها في مضامين القرار الاممي ، فقد حصلت الشركات الروسية على العديد من العقود لشراء النفط التي تجاوزت (٤٠%) من مجموع ما يصدر من نفط العراق ، كون العراق اعطى الاولوية للشركات الروسية في شراء النفط معتبراً ان روسيا شريك استراتيجي دائم للدولة وقد بلغ عدد العقود الروسية الموقعة مع العراق زهاء (٩٠٠) عقد لتزويده بالغذاء والدواء مقابل صادرات العراق النفطية التي تصلها بقيمة (٥) مليار دولار سنوياً^(١) . و زودت روسيا الاتحادية العراق في عام ٢٠٠١ بنحو (٣١١٠) سيارة مختلفة الاغراض ومكائن زراعية وعربات سكك الحديد مع قطع غيار للعربات ناهيك عن توريد زهاء (١٠٠) ألف طن من الحنطة^(٢) .

عمدت روسيا على توثيق روابطها الاقتصادية مع العراق إذ وقعت في عام ٢٠٠٢ على اتفاقية تعاون اقتصادي طويلة الامد تهدف الى تعزيز التجارة والتعاون الصناعي والتقني والعلمي قدرت قيمتها ب(٤٠) مليار دولار وشمل الاتفاق على (٦٧) مشروع في قطاع النفط والغاز ، فضلاً عن (٦) مشروعات في مجال الصناعة والبتروكيماوية^(٣) . على ان تلك الاتفاقية وقعت في الوقت الذي ازدادت فيها التهديدات الامريكية بشن الحرب على العراق ، إذ كان بمثابة محاولة من قبل العراق للإفادة من الموقف الروسي في مجلس الامن الرافض لأي قرار اممي يجيز للولايات المتحدة استخدام القوة ضد العراق^(٤) .

بناءً على ما تقدم يمكن القول إن العامل الاقتصادي من العوامل الرئيسة في توجهات روسيا الجيواقتصادية تجاه العراق لاسيما بعد استعادة روسيا لمكانتها الدولية بعد وصول فلاديمير بوتين الى الحكم الذي عمل على تهيئة الظروف المناسبة لتحسين واقع الاقتصاد الروسي عبر الانفتاح على شركاء روسيا السابقين ومنهم العراق لما يحتويه من موارد اقتصادية ناهيك عن دوره المحوري في الشرق الاوسط .

(١) عبد الكريم عبد الحبار الثابت ، السياسية الخارجية الروسية حيال العراق في عهد بوتين ، ط ١ ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٢٧٢ .

(٢) مازن سهمي السعدي ، العلاقات العراقية الروسية ١٩٩١ - ٢٠٠٣ دراسة تحليلية ، مركز العراق للدراسات ، ط ١ ، ٢٠١٥ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٣) اسامة مرتضى باقر و فاطمة محمد رضا ، مصدر سابق ، ص ٨٢ .

(٤) مازن سهمي السعدي ، العلاقات العراقية الروسية ١٩٩١ - ٢٠٠٣ دراسة تحليلية ، مصدر سابق ، ص ١٩٣ .

٢-زيادة حجم الصادرات العسكرية للاتحاد السوفيتي ووريثه روسيا الاتحادية:

كان الاتحاد السوفيتي مصدراً رئيساً لتوريد الاسلحة الى العراق للمدة ١٩٥٨ – ١٩٩٠ بمختلف انواعها وصنوفها ^(١) . إذ بلغت الاستيرادات العراقية من الاسلحة السوفيتية زهاء (٣١) مليار دولار امريكي ^(٢) . وبلغ عدد الخبراء العسكريين السوفيت الذين ارسلوا الى العراق عام (١٩٨٩) نحو (١٣٥٠) خبيراً حتى بات العراق يرتكز بشكل رئيس على العقيدة العسكرية السوفيتية ^(٣) . ويذكر ان الاتحاد السوفيتي قد زود العراق بنحو (٧٠٨) بين طائرات مقاتلة وطائرات شحن للمدة ١٩٨٠ – ١٩٩٠ بقيمة (٢٢) مليار دولار ، جدول (٢١) ، شكل (١٩) .

جدول (٢١)

المقاتلات والطائرات العسكرية السوفيتية المباعة الى العراق للمدة (١٩٨٠ – ١٩٩٠)

ت	نوع الطائرة	العدد	قيمة الطائرات بالدولار
١.	سوخوي سو ٢٠	١٨	١٤,٧ مليار
٢.	سوخوي سو ٢٢	١٠٣	
٣.	سوخوي سو ٢٤	٣٠	
٤.	سوخوي سو ٢٥	٧٢	
٥.	ميغ ٢١	٢٣٦	
٦.	ميغ ٢٣	١٢٧	
٧.	ميغ ٢٥	٣٥	
٨.	ميغ ٢٩	٧٧	
٩.	طائرات شحن كبيرة	١٠	٧,٣ مليار
المجموع		٧٠٨	٢٢ مليار

المصدر : جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

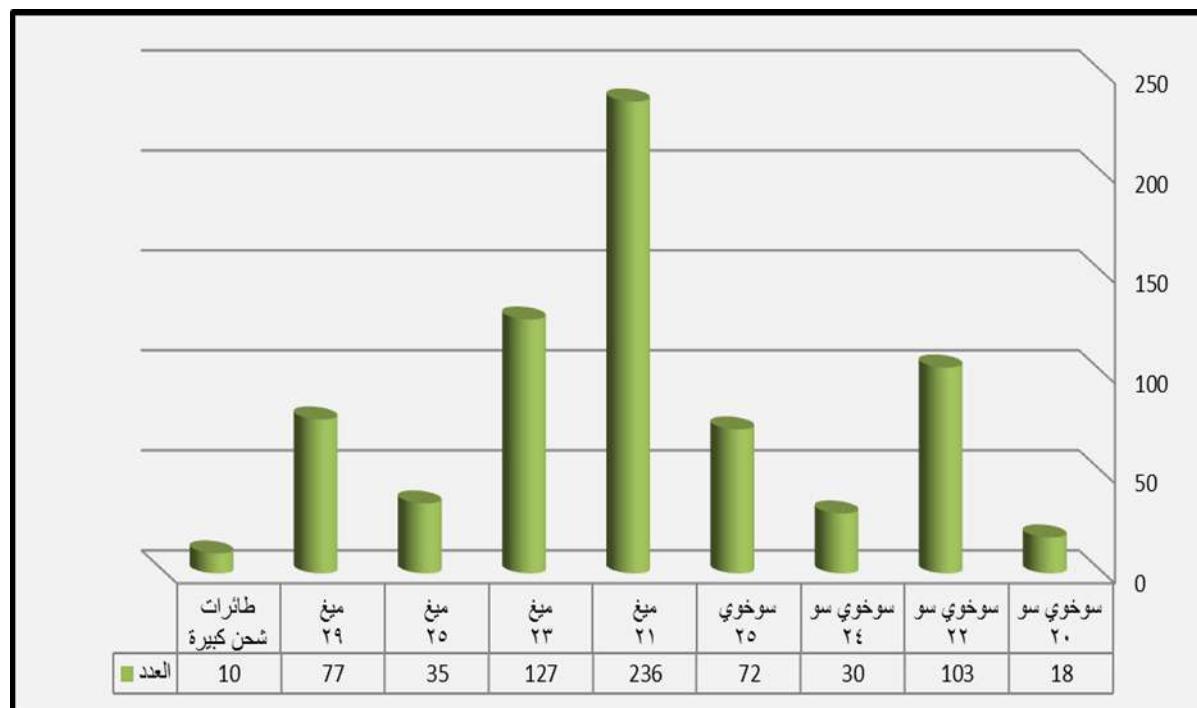
(١) بلال طلال محمد الجوادي ، السياسية الروسية تجاه المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٠ ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .

(٣) مهدي خليل خلف ، مصدر سابق ، ص ٨٦ – ٨٧ .

شكل (١٩)

عدد المقاتلات والطائرات السوفيتية المباعة للعراق للمدة (١٩٨٠ - ١٩٩٠)



المصدر : جدول (٢١) .

و استورد العراق في المدة ذاتها نحو (٤٥٠٠) دبابة و (٣٠٠٠) عربية مشاة اضافة الى (٣٠٠٠) مدفع متعدد الاغراض و (٤١) طراد بحري فضلاً (٣٤٨) طائرات هيلوكوبتر بصفقة بلغت قيمتها زهاء (٧,٣) مليار دولار، جدول (٢٢) ، شكل (٢٠) .

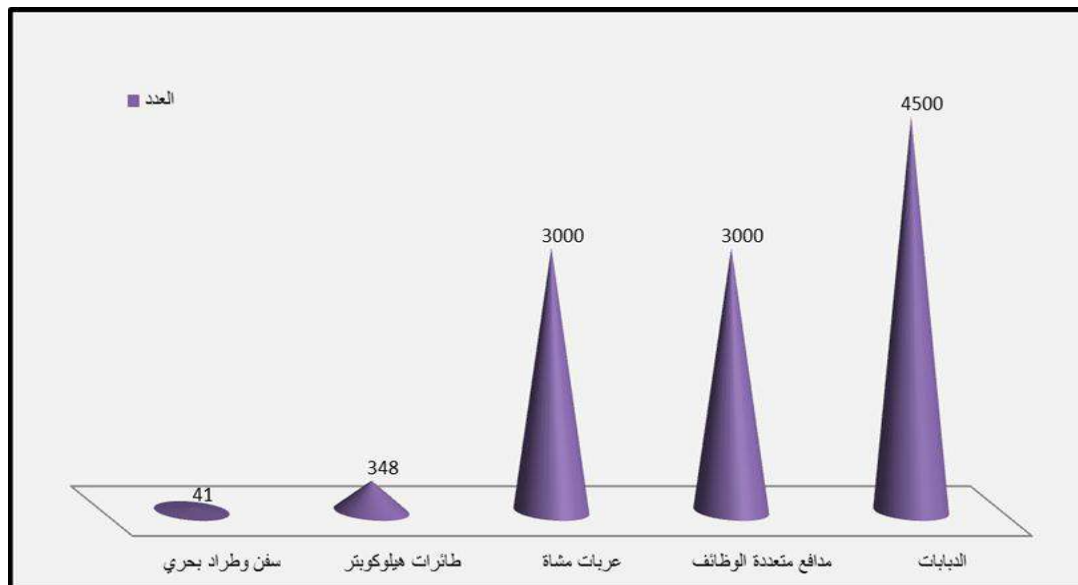
جدول (٢٢) الاسلحة السوفيتية المباعة الى العراق للمدة (١٩٨٠ - ١٩٩٠)

ت	نوع السلاح	العدد	اجمالي القيمة بالدولار
١.	الدبابات	٤٥٠٠	٧,٣ مليار
٢.	مدافع متعددة الوظائف	٣٠٠٠	
٣.	عربات مشاة	٣٠٠٠	
٤.	طائرات هيلوكوبتر	٣٤٨	
٥.	سفن وطراد بحري	٤١	
المجموع		١٠٨٨٩	

المصدر : المصدر : جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

شكل (٢٠)

عدد الاسلحة السوفيتية المباعة الى العراق للمدة (١٩٨٠ - ١٩٩٠)



المصدر : جدول (٢٢) .

اما بخصوص عدد الصواريخ المباعة الى العراق خلال فترة (١٩٨٠ - ١٩٩٠) فقد بلغ عددها (١٣٠٠) صاروخ بقيمة بلغت (٨) مليار دولار ، جدول (٢٣) ، شكل (٢١) .

جدول (٢٣)

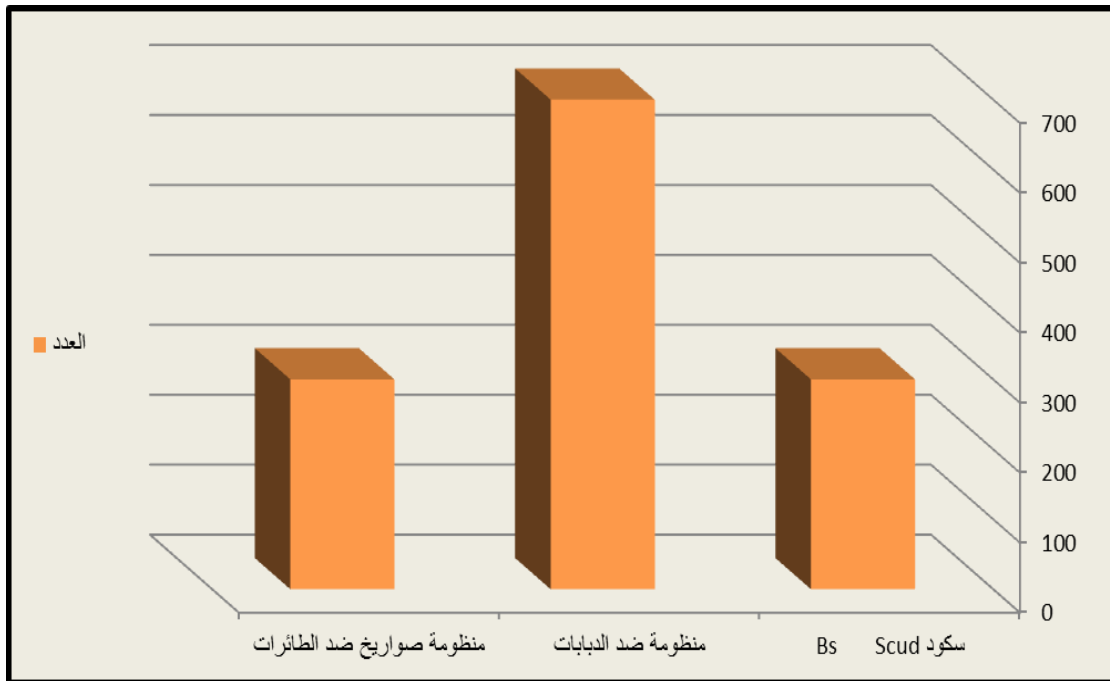
نوع وقيمة الصواريخ السوفيتية المباعة الى العراق للمدة (١٩٨٠ - ١٩٩٠)

ت	نوع الصاروخ	العدد	اجمالي قيمة الصفقة بالدولار
١.	سكود Scud Bs	٣٠٠	٨ مليار
٢.	منظومة ضد الدبابات	٧٠٠	
٣.	منظومة صواريخ ضد الطائرات	٣٠٠	
	المجموع	١٣٠٠	

المصدر : المصدر : جمهورية روسيا الاتحادية ، وزارة الخارجية ، السفارة الروسية في العراق ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

شكل (٢١)

عدد و نوع الصواريخ السوفيتية المباعة الى العراق للمدة (١٩٨٠ - ١٩٩٠)



المصدر : جدول (٢٣) .

تأسيساً على ما سبق يمكن القول إن روسيا الاتحادية قد افادت من عمق العلاقات العسكرية بين سابقها (الاتحاد السوفيتي) في ادامت توجهاتها الجيوبولوتيكية والجيوإقتصادية مع العراق ، فقد بلغت صادراته العسكرية الى الدولة قبل عام ٢٠٠٣ نحو (٣٧,٣) مليار دولار وهي كافية لان تجعل من روسيا الاتحادية تصر على تمتين علاقاتها الجيوإقتصادية مع العراق .

٣- الدور الروسي من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق قبل عام ٢٠٠٣ :

ان العقوبات الاقتصادية تعد من الادوات التي يستعملها المجتمع الدولي بهدف الوقوف في وجه الاعتداءات الدولية ، وتعد من الاجراءات الدولية المعترف بها في تاريخ العلاقات الدولية ، ولها العديد من الاشكال وتؤدي دوراً بارزاً في سياسية الدول الخارجية والعقوبات الاقتصادية تعتمد على الوسائل الاقتصادية ، وهي تتبناها الحكومات بطريقة منفردة او جماعية في إطار

منظمة اقليمية او دولية ضد الدول ذات السيادة الذي تجاوزت حدود التزاماتها الدولية^(١) . وتعرف العقوبات الاقتصادية بانها قطع العلاقات او التهديد في قطع العلاقات الاقتصادية بين الدول من اجل التوصل الى تغيير الموقف او سياسات الدولة ، وتأخذ العقوبات الاقتصادية صيغاً عديدة منها حظر التصدير والاستيراد او كلاهما ، ووقف المساعدات الاقتصادية والعسكرية ، وتقليص بشكل حاد في العلاقات الدبلوماسية ، او توقف حركة الاشخاص ، وتجميد الارصدة في المصارف الدولية ومنع الاستثمارات^(٢) .

بعد دخول القوات العراقية الى الكويت في ١٩٩٠/٨/٢ عقد مجلس الامن جلسته بطلب من المندوب الدائم للكويت ومندوب الولايات المتحدة الدائم ، واصدر مجلس الامن القرار المرقم ١٩٩٠/٦٦٠ الذي ادان فيه العراق لانتهاك سيادة دولة الكويت ، وطالب القرار بأن يسحب العراق جميع قواته فوراً من دون قيد او شرط ، إذ كان الاتحاد السوفيتي محرّجاً بسبب اندلاع ازمة الكويت ، إذ كان امام خيارين اما ان يؤزر الحليف التقليدي له او يقف مع التحالف الدولي ضد العراق ، وما يقابل ذلك من الحصول على المساعدات المطلوبة بهدف النهوض بالواقع الاقتصادي المتدهور لروسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وعليه لم تكن روسيا بمستوى يؤهلها لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية آنذاك لذلك لم تعترض على العقوبات الدولية ، امتثلت للقرار الاممي (القرار المرقم ٦٦٠) بعد رفض النظام العراقي السابق الخروج من الكويت على ان روسيا الاتحادية رفضت مبدأ استخدام القوة ضد العراق^(٣) .

وفي نيسان عام ١٩٩٥ ساهمت روسيا بالتعاون مع عدد من اعضاء مجلس الامن كالمانيا واليابان وفرنسا والصين بطرح مشروع قرار يسمح للعراق ببيع جزء من نفطه بهدف تلبية الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي ، إذ اوضح المندوب الروسي في مجلس الامن في مناقشة مشروع القرار في ١٩٩٥/٤/١٤ بأن (روسيا تشعر بقلق بالغ بخصوص الوضع الانساني في العراق بسبب اثار العقوبات) وبالفعل صدر قرار من مجلس الامن بالرقم (٩٨٦) في ١٩٩٥/٤/١٤ ، إذ سمح للعراق ببيع ما قيمته مليار دولار من نفطه كل (٩٠) يوماً^(٤) . وفي

(١) قاسم حسين السعدي ، العقوبات الاقتصادية الدولية واثرها في العلاقات الدولية (العقوبات الاوروبية على ايران إنموذجاً) مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ١١ ، العدد ١ ، جامعة بابل ، ٢٠٢١ ، ص ٣٦ .

(٢) فهد مزبان خزار الخزار ، الابعاد الاستراتيجية للعقوبات الدولية المفروضة على ايران وتداعياتها المجتملة ، مجلة اداب البصرة ، العدد ٦٦ ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ٢٥٨ .

(٣) اسامة مرتضى باقر و فاطمة محمد رضا ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الامن ، القرار المرقم ٩٨٦ الصادر في ١٩٩٥/٤/١٤ .

ضوء ذلك عقد العراق عدة اجتماعات مع المسؤولين الروس من اجل حث روسيا على المطالبة بأنهاء العقوبات المفروضة على العراق الامر الذي وعدت به روسيا على لسان رئيس وزرائها آنذاك دكتور تشيرنوميردين عن استعداد روسيا لتشجيع الرفع التدريجي للعقوبات و عبر رئيس مجلس الدوما عن دعمه للعراق ^(١) .

بالمقابل اجبرت الولايات المتحدة الامريكية مجلس الامن على اصدار القرار المرقم (١٢٨٤) في عام ١٩٩٩ الذي يهدف الى اجبار العراق على امتثاله لقرارات مجلس الامن الدولي ناهيك عن طرح الولايات المتحدة ما اسمته العقوبات الذكية في عام ٢٠٠١ بعدما بدأ الرأي العام الدولي ينادي بضرورة انهاء العقوبات على الرغم مع الاصرار الامريكي على استمرارها ^(٢) . بيد ان روسيا رفضت تمرير أي قانون عقوبات اضافي وهددت باستخدام حق النقض الفيتو في حال اصرار الولايات المتحدة على تمريرة ، وبالفعل تم ايقاف ذلك القانون الجديد ، اما على مستوى البرلمان الروسي إذ طالب مجلس الدوما الروسي فضلاً عن وسائل الاعلام والكتل الوطنية والعديد من الشخصيات المستقلة من القيادة الروسية إخراج العراق من نظام العقوبات التي فرضت عليه والعمل على مواصلة العلاقات الاقتصادية والتجارية الكاملة بين الدولتين ، ناهيك عن الحراك الشعبي الروسي الذي قاد تظاهرات كبيرة شاركت فيها جميع الاحزاب السياسية وكذلك المنظمات غير الحكومية لتأييد العراق إذ قامت اللجنة الروسية للتعاون العلمي والاقتصادي بدور واضح في بلورة الرأي العام بعد إطلاع الشعب على حقيقة ما يتعرض له العراق من إذى جراء العقوبات المفروضة عليه ^(٣) . وبعد تولي الرئيس بوتين زمام السلطة في روسيا اصبح موقف روسيا اكثر تفهماً وإيجابية تجاه العراق إذ عملت روسيا على تبيان مواقفها الحاسمة لمصلحة العراق واخذت تقود تحركات لغرق بعض العقوبات المفروضة على العراق وابرزها الموقف الروسي في خرق الحظر الجوي المفروض على العراق من خلال تسير طائرة مباشرة من روسيا الى بغداد يوم ٢٠٠٠/٨/١٩ ، وهي بذلك اول دولة

(١) جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٢) اسامة مرتضى باقر و فاطمة محمد رضا ، مصدر سابق ، ص ٧١ .

(٣) لمى مضر جريء الامارة ، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة ١٩٩٠ - ٢٠٠٣ ، مصدر سابق ، ص ١٢٨ .

تخرق الحظر الجوي ، مما فتح الباب على مصراعيه امام الدول الاخرى للقيام بمبادرات متماثلة ^(١) .

ثانياً- توجهات روسيا الجيواقتصادية إزاء العراق بعد عام ٢٠٠٣ :

تعد روسيا الاتحادية احدى القوى الفاعلة في الساحات العالمية التي كانت ومازالت تعمل على اداء دور محوري في محيطها الاقليمي والدولي ليحقق مصالحها الجيوبولوتيكية والجيو استراتيجية ، وليس إدل على ذلك من دورها الجيوبولوتيكى والجيواقتصادي تجاه العراق وازماته المتعددة بعد عام ٢٠٠٣ ، ولإحاطة بماهية الموضوع سيتم دراسته بالشكل الاتي:

١-اطفاء الديون الروسية على العراق:

يعرف الدين الخارجي بأنه العمليات التي تتميز بحركة تدفقات رؤوس الاموال في اتجاه الدولة المقترضة من الدولة الدائنة ، ومن المعروف ان في حالة انقطاع حركة التدفقات قد تحدث بعض الازمات والسبب في ذلك هو عدم قدرة الدولة بالوفاء بالتزامها في تسديد ديونها الخارجية ^(٢) . و يشير مفهوم الدين الخارجي الى المبلغ المستحق دفعه في الحالة الفعلية التي تتطلب سداد الفائدة او رأس المال من قبل المدين في مرحلة معينة ^(٣) . وقد عانى العراق طيلة العقود الماضية من مشكلات عدة تمثلت بحرب الخليج الثانية والحصار وزيادة حجم المديونية وتعويضات تلك الحرب ^(٤) . وفيما يخص روسيا التي سعت منذ تشكيل مجلس الحكم على تعزيز علاقاتها مع النظام السياسي الجديد في العراق علاوة قيامها بإطفاء جزء من ديونها المستحقة على الدولة مقابل حصول الشركات الروسية على عقود استثمارية فيها ^(٥) . إذ كانت روسيا تأمل في استعادة جزء من اجمالي دينها البالغ (١٢,٩) مليار دولار بيد ان روسيا وجدت

(١) لى مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية ، مصدر سابق ، ص ٣٧٤ .

(٢) قحايرية امال ، اسباب نشأت ازمة المديونية الخارجية للدول النامية ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، العدد ٣ ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٦ .

(3) External debt statistics , Guide for compilers and usevs, inter Agency Task force on finance statistics , washing ton D . C , international Monetary fund , 2014 , p 5 .

(٤) حافظ عبد الامير امين و سليمة هاشم جار الله ، الديون الخارجية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في العراق للمدة ٢٠٠٤ – ٢٠١٧ ، مصر إنموذجاً ، مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد ١٢٣ ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠ ، ص ١١ .

(٥) ربا عبادة مسودة ، السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق (٢٠٠٠ – ٢٠١٧) ، مجلة القضايا اسبوية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية ، العدد الاول ، برلين ، المانيا ، ٢٠١٩ ، ص ٨٥ .

ان العراق ليس في وضع يسمح له بسداد الدين ، لذا عملت على اطفاء مديونية العراق لها بنسبة (٩٠%) ، لاسيما بعد اصدار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قراراً بذلك في كانون الاول عام ٢٠٠٤^(١) . على ان اطفاء الديون الروسية كان ضمن اطار نادي باريس* مع اشتراط روسي لمنحها عقود نفطية اضافية وبالفعل منح العراق الشركات الروسية عقوداً استثمارية بقيمة (٤) مليار دولار و جدولت ما تبقى من الديون الروسية على مدة مقدارها ١٧ عاماً قادمة^(٢) . بالمقابل اثنى العراق على دعم روسيا الاتحادية له وعدها فرصة لزيادة التعاون بين الدولتين ، وتعهد بفتح مزيد من الفرص الاستثمارية امام الشركات الروسية^(٣) .

صفوة القول ان قيام الحكومة الروسية بإطفاء زهاء (٩٠%) من ديونها المترتبة على العراق اسهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الدولتين ومنح روسيا مكاسب جيوإقتصادية اضافية قدرت بنحو (٤) مليار دولار ناهيك عن فتح السوق العراقية امام شركاتها .

٢-الدور الروسي في رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق:

عملت روسيا على ايجاد حراك دولي لرفع العقوبات المفروضة على العراق وبالفعل تمكنت من اصدار قرار مجلس الامن المرقم (١٤٨٣) في ٢٠٠٣/٣/٢٢ ، المتعلق في رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق منذ عام ١٩٩١ ، من خلال استغلال عضويتها الدائمة في مجلس الامن لاسيما بعد الاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية من اجل تمرير القرار والامور التي تتعلق بالرقابة على صادرات النفط العراقية وصندوق التنمية فيه والتأكيد على عدم الغاء العقود المبرمة مع النظام العراقي السابق بل يعاد النظر في مضمونها من قبل الحكومة العراقية التي سيتم تشكيلها فيما بعد^(٤) . زد على ذلك اصدار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ٢٠٠٣/٨/١٨ مرسوماً ينص على رفع الحظر التجاري على العراق وقد ساهم ذلك في عودة

(١) هانا توني ، التحالفات المرنة لموسكو في الشرق الاوسط الفرص والمعوقات امام علاقات روسيا مع العراق ما بعد صدام ، مركز البيان لدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ١٥ .

* نادي باريس للديون : هو مجموعة غير رسمية مكونة من مسؤولين ماليين ممولين من ١٩ دولة تعد هي الاقوى في مجال الاقتصاد تقدم هذه الدول مجموعات خدمات مالية مثل اعادة جدولت ديون الدول المديونة بدلاً من اعلان افلاسها إذ تعمل على خفض الفائدة او الغاء الديون مقابل مشاريع استثمارية معينة .

(٢) غسان علي العزي ، عودة روسيا الى الشرق الاوسط ، مجلة شؤون شرقية ، العدد الاول ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥١ .

(٣) حسن سعد عبد الحميد ، العلاقات العراقية الروسية بعد عام ٢٠٠٣ ، موجز اقتصادي ، ط ١ ، مركز النهرين للدراسات الاقتصادية ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٤ .

(٤) بلال طلال حمد الجواوي ، مصدر سابق ، ص ١١٠ .

الكثير من الخبراء الروس للعراق من اجل العمل على تأهيل المشاريع التي تعتمد على الطاقة (١) . و ان استمرار الضغط الروسي داخل مجلس الامن من اجل الرفع النهائي للعقوبات ، الامر الذي ساهم في اصدار مجلس الامن القرار المرقم (١٩٥٦) في يوم ٢٠١٠/١٢/١٥ ، والذي رفعت بموجبه العقوبات الاقتصادية عن العراق مع الابقاء على بعض البنود الخاصة بغزو الكويت ناهيك عن الدفع الروسي باتجاه استعادة العراق بكامل سيادته بعد تأكيد المجتمع ان العراق تعرض لأضرار كبيرة جراء الحصار الاقتصادي والعزلة الدولية على مدار عقدين من الزمن (٢) .

بناءً على ما سبق يلحظ إن روسيا الاتحادية قادت حراك دولياً كبيراً بعد عام ٢٠٠٣ لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ تسعينيات القرن العشرين ، على إن ذلك الحراك اخذ بعداً جيوإقتصادياً لاسيما بعد اصدار روسيا الاتحادية على ضرورة الابقاء على العقود الاقتصادية المبرمة مع النظام العراقي السابق .

(١) ربا عبادة مسودة ، مصدر سابق ، ص ٨٢ .

(٢) العراق وقرارات مجلس الامن - سيادة غير كاملة رغم انتهاء العقوبات ، متاح على شبكة الانترنت على الرابط التالي:

الفصل الرابع

الابعاد الجيواقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية إزاء العراق وآفاقها المستقبلية

المبحث الأول – الابعاد الجيواقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية
تجاه العراق

المبحث الثاني – المؤثرات الاقليمية والدولية في توجهات روسيا
الاتحادية إزاء العراق

المبحث الثالث – مستقبل التوجهات الجيواقتصادية لروسيا
الاتحادية إزاء العراق

المبحث الأول

الابعاد الجيواقتصادية لسلوك روسيا الاتحادية تجاه العراق

أولاً - تحقيق الشراكة الاقتصادية بين الدولتين :

إن روسيا الاتحادية دولة كبرى ولديها العديد من المصالح والاهداف الاقليمية والدولية ومن أجل تحقيق هذه الاهداف استخدمت جميع الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية والدبلوماسية ففي عقد التسعينيات حدث انقلاباً عميقاً في سياسة روسيا الخارجية على خلفية انهيار الاتحاد السوفيتي لاسيما بعد اقرار دستور الدولة الجديد مبدأ المنافسة على الاسواق العالمية بدل المواجهة الايديولوجية^(١) . لاسيما بعد وصول فلاديمير بوتين الى سدة الحكم في روسيا الذي عمل على تعزيز علاقات روسيا مع العراق^(٢) . ولأجل الالمام بالموضوع سيتم دراسته بشكل الاتي :

١- ادامة العلاقات الاقتصادية بين الدولتين:

سعت روسيا الى اداء دور واضح ومؤثر في الازمة العراقية علاوة على عملها في توطيد علاقاتها مع الدولة لكي تحافظ عليها كحليف من جانب واثبات وجودها كقوة عالمية مؤثرة لا يمكن تجاهلها العالم عامة والشرق الاوسط والعراق خاصة^(٣) . زد على ذلك عارضت روسيا التوجهات العدائية للولايات المتحدة ازاء العراق إذ رفضت شن عدوان عسكري ضد العراق عام ٢٠٠٣ على إن الاعتراض الروسي جاء نتيجة اعتبارات اقتصادية واستراتيجية كونها تخشى من زيادة التمرکز العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي من جهة وسيطرتها على امدادات الطاقة في تلك المنطقة من جهة اخرى^(٤) . لذا اعلن الرئيس بوتين في عام ٢٠٠١ ان ميادين التجارة والطاقة تعد من اكثر الميادين التي اهتمت بها روسيا في توجهاتها الخارجية تجاه دول الخليج العربي عامة والعراق خاصة، فضلاً عن زيادة مستوى التنسيق ما بين

(١) عبد العزيز مهدي الراوي ، اتجاهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة ، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٣٥ ، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٩ .

(٢) بان فوزي داوود الدليمي ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه العراق وآفاقها المستقبلية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٢ ، ص ٥٢ .

(٣) اسعد عبد الوهاب عبد الكريم واخرون ، مصدر سابق ، ص ١٣٢ .

(٤) عمار حميد ياسين ، السياسة الخارجية الروسية حيال الخليج العربي لمرحلة ما بعد عام ٢٠٠١ ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ٢٠١ .

اطراف الطاقة العالمية ، والعمل على الافادة من رؤوس الاموال الخليجية وفتح ابواب الاستثمار امامها في روسيا بغية تحسين اداء الاقتصاد الروسي ^(١) . وعليه يمكن القول ان العراق يقع ضمن الدائرة الاوسع بالاهتمام والاهداف الروسية من حيث مصادر الطاقة والمكانة الجيوستراتيجية المهمة والدور في الخطط المستقبلية ناهيك عن المصالح المتبادلة بين الدولتين ^(٢) . ومن هنا يبرز العراق كأحد الاطراف المهمة المستهدفة في الاستراتيجية الروسية بغية الحصول على موطن قدم تمكن روسيا من اداء دور جيوبولوتيكي في جوارها الجغرافي ^(٣) . وعلى هذا الاساس عملت روسيا على تعزيز علاقاتها مع العراق ودعمه واقامة شراكة اقتصادية تجلب لها عائدات مالية تساعد في تحسين وضعها الاقتصادي ^(٤) .

وبعد غزو الولايات المتحدة الامريكية للعراق عام ٢٠٠٣ تخوفت روسيا على مصالحها في الدولة ولاسيما عقودها ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء ذلك البرنامج الذي اطلقتها الامم المتحدة والذي تم تبنيه في قرار مجلس الامن الدولي رقم (٩٨٦) الذي اصدر عام ١٩٩٥ ، وعليه اوفدت روسيا (٣٠) دبلوماسياً الى بغداد بهدف اجراء تواصل مع مجلس الحكم العراقي بمساعدة شركاتها في فتح مكاتب تمثلها في العراق لمتابعة مشاريعها في الدولة ^(٥) .

وعنده تشكيل اول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة السيد اياد علاوي حرصت روسيا على دعمها للحكومة الوليدة وابعادها عن التدخلات الخارجية ^(٦) . وهي بذلك تريد الحد من التفرد الامريكي في الملف العراقي وترغب بالدخول في تفاعلات العراق السياسية والاقتصادية والامنية بل تعمل على تشكيل محور جديد لها يضم العراق وسوريا وايران تفيد منه في احداث تغييرات جيوسراتيجية في منطقة الشرق الاوسط بالمقابل يلحظ ان العراق رحب بالعودة الروسية القوية واشراكها بالقضايا الدولية ومنها الملف العراقي ^(٧) .

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .

(٢) حيدر علي حسين ، العراق في الاستراتيجية الروسية ، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، العدد ٢٠٢٢ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ ، ص ٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

(٤) سليم كاطع علي ، محددات السياسة الروسية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣ ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، متاح على الرابط التالي :

[https:// Annaba . org /Arabic / authors articles.](https://Annaba.org/Arabic/authors/articles)

(٥) هانا توني ، مصدر سابق ، ص ١٣ .

(٦) مثنى علي المهدي ، مصدر سابق ، ص ١٢ - ١٣ .

(٧) حيدر عبدالله عباس المياحي ، التحليل الجغرافي السياسي لبناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٦٣ .

٢ - زيادة مستوى التبادل التجاري بين الدولتين :

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ استطاعت روسيا الاتحادية من استئناف العلاقات مع العراق ، لاسيما ان رفع العقوبات عن العراق فتح مجال التعاون مع الجانب العراقي لتطوير العلاقات التجارية بين الدولتين ، فضلاً عن ذلك ان القيادة الروسية تسعى لتوسيع افاق التعاون الاقتصادي مع العراق ^(١) . واكد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) استعداد روسيا لتوسيع التعاون التجاري بين الدولتين ودفع عجلة العمل مع العراق ، مؤكدا ان الجانبين الروسي والعراقي يمتلكان افاق كبيرة في هذا المجال ، و اعرب الرئيس الروسي ان بلاده لديها رغبة كبيرة من اجل توسيع تعاونها الاقتصادي مع العراق ^(٢) .

لقد سعت روسيا الى تعظيم مكاسبها الاقتصادية في العراق حتى اصبحت ثاني اكبر مورد للأسلحة الى الدولة بعد الولايات المتحدة الامريكية علاوة على دعمها لها في محاربة الارهاب وبناء مؤسسات الدولة ^(٣) . بالمقابل عمل العراق على الانفتاح على روسيا وزيادة آفاق التعاون معها على المستوى الاقتصادي والعسكري وهذا ما اكده وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف على هامش زيارة رئيس الوزراء الاسبق السيد حيدر العبادي الى روسيا في عام ٢٠١٥ ^(٤) . علاوة على توقيع العراق وروسيا على (١٦) اتفاقية ومذكرة تفاهم في المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية في عام ٢٠١٩ فضلاً عن الاتفاق على عقد اجتماعات دورية الى اللجنة العليا المشتركة بين الدولتين ^(٥) . ومن ابرز سمات العلاقات الاقتصادية الروسية العراقية الاتي: ^(٦)

(١) عبد الكريم عبدالجبار الثابت ، مصدر سابق ، ص ٢٩١ .

(٢) مهند خليل خلف ، مصدر سابق ، ص ٧٤ .

(٣) ربا عبادة مسودة ، مصدر سابق ، ص ٧٧ .

(٤) احمد طاهر ، روسيا والعراق ... تعاون قائم وتوازن مطلوب ، مركز الخليج للأبحاث ، العدد ١٠٠ ، بتاريخ ، الخميس ، اكتوبر ، ٢٠١٥ ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنيت .

<https://arad.Sa/index.php>

(٥) اسامة مهدي ، العراق وروسيا يوقعان اتفاقيات تعاون في الطاقة والتجارة وتكنولوجيا المعلومات ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنيت من خلال الرابط التالي

[https:// elaph . com/ amp/ Web/News .](https://elaph.com/amp/Web/News)

(٦) خضير عباس عطوان ، البعد السياسي في العلاقات العراقية الروسية ، ط ١ ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٨ .

أ- تنشيط تجارة السلاح الروسية في منطقة الشرق الاوسط ، فإن العراق تاريخياً يعد من اهم الدول المستوردة للسلاح الروسي ، لذلك عملت روسيا على استعادة اهم الاسواق لتجارة السلاح الروسية في المنطقة .

ب- تعزيز العلاقات التجارية مع الحكومة العراقية بغية الحفاظ على مصادر التعاون ، لاسيما في المجال العسكري ، وان العراق يعد صديقاً تاريخياً لروسيا في الشرق الاوسط .

ج- تراجع الدور الامريكي وتخلي الولايات المتحدة الامريكية عن العديد من حلفائها في المنطقة العربية هذا مع توتر العلاقات مع دول اخرى وبالتالي سنحت الفرصة لروسيا الاتحادية من أجل استعادة دورها ايام الاتحاد السوفيتي السابق الذي كان يوازي الدور الامريكي في المنطقة ككل .

د- التحولات الكبيرة التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط بدءاً بما يسمى (ثورات الربيع العربي) وتداعيتها في المنطقة ، فضلاً عن الصراع السوري وتعدد ابعاده ، ان تلك الاحداث ساهمت بدور كبير في تصاعد الوجود الروسي في المنطقة العربية .

بلغ حجم الصادرات الروسية الى العراق ٢ مليار دولار عام ٢٠٠١ بنسبة (١٤%) ، في حين تراجع حجم الصادرات إلى نحو ٠.٨ مليار دولار بنسبة (٦%) عام ٢٠٠٨ ، ويرجع ذلك إلى الازمة المالية العالمية ، في حين بلغت أعلى نسبة صادرات ٤ مليار دولار عام ٢٠١٢ و ٢٠٢٠ بنسبة (٢٩%) على التوالي ، جدول (٢٤) .

صفوة القول ان السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق اخذت بعداً جيواقتصادياً يهدف الى إدامة العلاقات الاقتصادية بين الدولتين كونها ترى العراق شريكاً اقتصادياً مهماً ، لذا عملت على الضغط على الولايات المتحدة الامريكية والحد من تفردھا بإدارة العملية السياسية في الدولة من جانب والانفتاح على العراق ودعمه سياسياً واقتصادياً حتى بات الشريك الثاني في تصدير الاسلحة له بعد الولايات المتحدة وعقد الاتفاقيات الاقتصادية معه من جانب اخر .

ثانياً - الافادة من امكانات الطاقة العراقية :

اسهمت توجهات روسيا الاقتصادية في تطوير العلاقات بين الدولتين في شتى المجالات ومنها قطاع الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) إذ عملت روسيا على اعادة تفعيل العقود النفطية

التي وقعت من النظام السابق بهدف تحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة والحصول على فرص استثمارية جديدة في هذا القطاع . ولأجل الاحاطة بالموضوع سيتم تناوله بالشكل الاتي:

جدول (٢٤)

حجم الصادرات الروسية الى العراق للمدة ٢٠٠١ - ٢٠٢٠

ت	السنة	حجم الصادرات مليار دولار	النسبة %
١.	٢٠٠١	٢	١٤
٢.	٢٠٠٤	٢	١٤
٣.	٢٠٠٨	٠,٨	٦
٤.	٢٠١٢	٤	٢٩
٥.	٢٠١٤	٠,٢	١
٦.	٢٠١٨	١	٧
٧.	٢٠٢٠	٤	٢٩
	المجموع	١٤	١٠٠

المصدر : ١-فاطمة حسين فاضل المفرجي ، تطور العلاقات الروسية – العراقية للمدة (٢٠١١-٢٠١٩)،مجلة العلوم السيلسية،العدد٦٢،جامعة بغداد،٢٠٢١ ، ص ٣٣٨ – ٣٣٩ .

٢-خضير عباس عطوان ، العلاقات العراقية الروسية الواقع وآفاق المستقبل،ط١،مركز النهرين ،بغداد، ٢٠٢٠ ، ص ٩ و ص٢١ .

١- رفع مستوى التنسيق العراقي الروسي في تحديد اسعار النفط:

يعد النفط مادة حيوية وسلعة استراتيجية ذات اهمية كبيرة للصناعة والتجارة إذ ارتبط التاريخ الاقتصادي الحديث بهذا المورد واطلق عليه الذهب الاسود لأهميته الكبيرة إذ كان له اثر كبير وواضح في تشكيل معالم الاقتصاد العالمي ، ومن الممكن ان تكون صدمة نفطية واحدة تعمل على شل الاقتصاديات القائمة وتحدث حركة فاعلة فيها ^(١) . لاسيما ان سعر النفط يخضع لتقلبات مستمرة بسبب طبيعة سوق النفط الدولية إذ انها تتميز بالديناميكية وعدم

(١) علي إسماعيل عبد المجيد ، اثر تقلبات اسعار النفط على السياسة النقدية في العراق ، مجلة اهل البيت عليهم السلام ، العدد ٢٥ ،جامعة اهل البيت عليهم السلام ، كربلاء، ٢٠١٩ ، ص ٣٢٥ .

الاستقرار مما ينعكس على اسعار النفط وبالتالي تكون غير مستقرة ، إذ أصبحت ظاهرة التقلبات مثيرة للقلق على الصعيد العالمي منذ سبعينيات القرن العشرين ^(١) ، وبالتحديد بعد الارتفاع الكبير في اسعار النفط في سنتين ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ ، إذ بلغت ذروتها فقد تراوح سعر البرميل بين (١٤٧ - ١٥٠) دولار ، لكن سرعان ما بدأت تنهوى اسعاره حتى وصلت الى ما دون (٤٠) دولار امريكي في كانون الاول ٢٠٠٨ فاقداً بذلك نحو (١١٠) دولار للبرميل الواحد ، بسبب الازمة المالية التي حدثت للاقتصاد العالمي ، مما تركت اثار سلبية كبيرة على الاقتصاد النفطي ^(٢) . على إن موضوع العرض والطلب يعد من العوامل الهامة في تحديد اسعار النفط ، كلما يزداد الطلب ويقل العرض عن مستوى الحاجة العالمية هنا ترتفع الاسعار ، وإذا قل الطلب وازداد العرض النفطي تنخفض اسعار النفط ، إذ تتعرض الاسواق العالمية الى التخمة عندما يزداد العرض ويقل الطلب ، ومن ثم تنهار اسعار النفط بشكل كبير ^(٣) . وعليه حرصت روسيا الاتحادية على ضبط اسعار النفط عبر التعاون مع دول اوبك ومنها العراق ^(٤) . إذ اخذت تتفاوض مع كل من العراق والمملكة العربية السعودية من أجل السيطرة على سوق الطاقة لاسيما إن هاتين الدولتين يمتلكان اكبر الاحتياطات النفطية في العالم ^(٥) . ففي عام ٢٠١٦ تم الاتفاق على تقليل الانتاج النفطي بشكل جماعي من أجل اعطاء دفعة لأسعار النفط العالمية ، وقد حقق الاتفاق هدفه إذ رفعه سعر البرميل الواحد من (٤٠) دولار الى (٦٥) دولار في اقل من سنة ^(٦) .

(١) خطاب عمران صالح و اسحق يوسف حمدان ، تطورات اسعار النفط والعوامل المؤثرة فيها خلال المدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٥ ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ١ ، العدد ٣٧ ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعه تكريت ، ٢٠١٧ ، ص ٥٦ .

(٢) سهام حسين البصام و سميرة فوزي شهاب الشريدة ، مظاهر واشكال انخفاض اسعار النفط في اعداد الموازنة العامة للعراق وضرورات تفعيل مصادر الدخل الغير نفطية دراسة تحليلية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد السادس والثلاثون ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٥ .

(٣) رضا عبدالجبار الشمري ، حرب اسعار النفط واثرها في الاقتصاد الريعي - العراق انموذجاً - ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد العشرون ، العدد ٢ ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٧ ، ص ١١٩ .

(٤) محمد جاسم حسين الخفاجي ، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) ، ط ١ ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٩ ، ص ٧٢ - ٧٣ .

(٥) بيكا واستر ، حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ، مؤسسة RAND ، بحث منشور ، كاليفورنيا ، ٢٠١٩ ، ص ٥ - ٦ .

(٦) وسيم خليل قلعية ، روسيا الاوراسية كقوة عظمى ، جيوبوليتيك الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق الاوسط ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص ٣٥٧ .

إن التوجه الروسي حيال منطقة الخليج عامةً والعراق خاصةً يحمل بين طياته آليات عمل مشتركة للتحكم بالسياسة السعرية للنفط عبر تنسيق الجهود بهدف تحديد مستويات الانتاج^(١). إذ ادركت روسيا هذه الأهمية عن طريق استخدام الأدوات الطاقوية واعتمدت عليها كأداة أساسية من أجل زيادة النفوذ وتصدير صورة روسيا للعالم بأنها دولة كبرى لها تأثير على السياسة العالمية^(٢). لقد ركزت روسيا على التعاون مع كبار المنتجين للطاقة لاسيما الدول الخليجية المنتجة للنفط والغاز الطبيعي ومنها العراق والتنسيق معها عبر انشاء منتدى لكبار الدول المنتجة للطاقة^(٣). على إن التراجع في اسعار النفط وضع الدول المصدرة للنفط الى ان تعمل على زيادة التعاون فيما بينها من أجل دعم اسعار النفط ورفعها^(٤).

بناءً على ما تقدم يمكن القول ان روسيا الاتحادية كانت ومازالت تعمل على ضبط السياسة السعرية لمصادر الطاقة الاحفورية النفط والغاز الطبيعي ، بالتعاون مع اهم منتجي الطاقة على المستوى العالمي (دول الخليج العربي النفطية ومنها العراق المهتم اصلاً برفع اسعار النفط كونه بحاجة ماسة لها في اعمار الدولة المتضررة من حرب الخليج الثانية التي شنتها الولايات المتحدة ضده في مطلع القرن الحادي والعشرين .

٢- تعظيم الاستثمارات الروسية في قطاع الطاقة الاحفوري العراقي:

تعد الثروات المعدنية من مصادر الطاقة المهمة ولاسيما النفط والغاز الطبيعي وتعد من العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية ، إذ يشتد الصراع من أجل الحصول عليها مما اثر على الامن والاستقرار العالميين^(٥). اصف الى ذلك ان النفط يعد من المعادن الاستراتيجية الهامة في النشاط الاقتصادي وعامل مؤثر في سياسة الدول واستقلالها او قوتها وضعفها^(٦). علاوة

(١) جيمس سادلان واخرون ، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ، مؤسسة RAND ، بحث منشور ، كاليفورنيا، ٢٠١٧ ، ص ٧ .

(٢) سوزي رشاد ، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد ١٤، العدد الثالث عشر ،جامعة بنى سويف، ٢٠٢٢ ، ص ١٤٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ .

(٤) غريغوري غوس ، هبوط اسعار النفط الاسباب والتبعات الجيوسياسية ، مركز بروكنجز الدوحة ، بحث منشور ، قطر ، ٢٠١٥ ، ص ١ .

(5) Ridder . D.M. the Geopolitics of Mineral Re Sources for Renewable Energy , Technologies , Institute for Advanced Study and Jacobs university Bremen Germany , (2013) , p2 .

(٦) عبد المنعم عبدالوهاب و صبري فارس الهيتي ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

على اهميته السياسية والاجتماعية والعسكرية والحضارية ، بل اصبح استهلاك الطاقة من اهم معايير التقدم الحضاري والاقتصادي للدول ^(١) . والحال نفسه يسري على الغاز الطبيعي الذي لا يقل في اهميته عن النفط إذ يؤثر في السياسة الدولية وله دور كبير وواضح في بناء كيان الدولة ومسيرة تطورها وقوتها ^(٢) . ناهيك عن كونه مصدراً مهماً لطاقة الكهرباء ودخوله في العديد من القطاعات الاخرى كونه مادة اولية للعديد من الصناعات المختلفة ^(٣) .

ومن هذا المنطلق سعت روسيا الاتحادية الى تعظيم استثماراتها في قطاع الطاقة الاحفوري لاسيما في التنقيب والتكرير ، علاوة على مد انابيب نقل الطاقة ^(٤) . وعملت روسيا على تقديم المساعدات الى العراق عبر شركة لوك اويل الروسية في إعادة تأهيل الصناعة النفطية العراقية ، إذ وقعت مذكرة تعاون بين هذه الشركة ووزارة النفط العراقية عام (٢٠٠٤) التي قامت بتدريب (١٥٠) مهندس وفني عراقي من الكوادر النفطية ، ناهيك عن ارسال متدربين الى جامعتي النفط في موسكو واقليم بشكيريا ^(٥) .

وانصب الرهان الروسي الالم على العودة الى حقول النفط العراقية التي باتت محط انظار الشركات العالمية المتنافسة ، وبالفعل حصلت روسيا وتحديداً شركة لوك اويل على عقد في حقل غرب القرنة بالشراكة مع شركة نرويجية في عام ٢٠٠٩ كان نصيب الشركة الروسية في نحو ٨٥% من قيمة العقد ^(٦) . وحصلت شركة غازبروم الروسية على عقد تأهيل حقل بدرية في محافظة واسط ^(٧) .

وعند اعلان العراق جولة التراخيص لتطوير مجموعة من الحقول النفطية منها (حقل غرب القرنة ، حقل بخمة ، حقل القيارة ، حقل الغراف ، حقل مجنون ، حقل حلفايا) تقدمت الشركات الروسية للمساهمة في تأهيل حقول النفط المشمولة بجولة التراخيص وحصلت اربع شركات

(١) رضا عبد الجبار الشمري ، حرب اسعار النفط واثرها في الاقتصاد الريعي - العراق انموذجاً - ، مصدر سابق ، ص ١١٥ .

(٢) عيد المنعم عبد الوهاب و صبري فارس الهيتي ، مصدر سابق ، ص ١١٤ .

(٣) كريم سالم حسين الغالبي ، استثمار الغاز الطبيعي في العراق ضرورة تنمية ، مركز البنيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٤ .

(٤) خضير عباس عطوان واخرون ، مصدر سابق ، ص ٢٣ .

(٥) علي محمد عيدان الجبوري ، مصدر سابق ، ص ٢٣٢ .

(٦) عبد الجليل زيد المرهون ، السياسة الروسية تجاه الخليج العربي ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١١ ، ص ٣٥ .

(٧) عبد الكريم عبد الجبار الثابت ، مصدر سابق ، ص ٢٩٤ .

على عقود استثمارية وكان ذلك محط ارتياح روسيا الاتحادية وشركاتها العاملة في العراق ^(١) . ووقعت شركة لوك اويل في بغداد اتفاقية خاصة بالموارد (الهيدروكربونية) واستخراجها في محافظتي النجف والمثنى مع مساهمة شركة نفط روسية اخرى وهي شركة باش ، وتجدر الاشارة الى ان الانفتاح العراقي على الشركات النفطية الروسية يعود الى ان تلك الشركات تعرض الشروط الايجابية التي تناسب العراق ^(٢) .

ويذكر ان حجم الاستثمارات الروسية في تطوير قطاع النفط والغاز وصل الى (٣٠) مليار دولار ^(٣) . وفي عام ٢٠١٨ حصلت شركة (روسنفت) الروسية على استثمارات في حقول كركوك ، وبحسب المؤشرات فأن الشركات الروسية تعمل على زيادة استثمارها في قطاع الطاقة العراقي ^(٤) .

وعليه لقد تمكنت روسيا من استعادة نفوذها الاقتصادي واستثمارها لاسيما في مجال الطاقة إذ ان للشركات الروسية دوراً كبيراً في تعميق العلاقة بين الدولتين من خلال العقود المبرمة مع الحكومة العراقية فضلاً عن رفع القدرات الاقتصادية لروسيا الاتحادية التي كانت تعاني من العقوبات الامريكية على الشركات الروسية والافراد بعد الازمة الاوكرانية عام ٢٠١٤ ^(٥) .

اما بخصوص التعاون الروسي مع حكومة اقليم كردستان العراق في قطاع الطاقة الاحفورية يعرف عن الحكومة الروسية انها تتبع السياسة البراغماتية إذ تعمل على إقامة علاقات رسمية مع اقليم كردستان إذ بدأت بفتح قنصليتها في اربيل منذ عام ٢٠٠٧ ، بهدف تسهيل المهمة مع الاقليم الذي رحب بفتح العلاقات التجارية وبالفعل حصلت شركتي لوك اويل وغازبروم على عقد تطوير حقل كارميان جنوبي الاقليم اصف الى ذلك حصول شركة روس النفطية الروسية على عقد بقيمة (١,٤) مليار دولار لتطوير انتاج النفط في اقليم كردستان العراق ^(٦) . و ابرمت شركة روسنفت مع حكومة الاقليم في فبراير / ٢٠١٧ عقداً لبيع وشراء النفط للمدة من ٢٠١٧ – ٢٠١٩ بلغت قيمته (٣) مليار دولار ، وقد قدمت الشركة مبلغ مقدمه (١,٣) مليار دولار لحكومة الاقليم ضمن عقد لتوريد نفط الاقليم ، و حصلت شركة روسنفت

(١) جلال طلال حمد الجوادي ، مصدر سابق ، ص ١٥٠ .

(٢) اسامة مرتضى باقر و فاطمة محمد رضا ، مصدر سابق ، ص ١٥٤ .

(٣) عبدالكريم عبدالجبار الثابت ، مصدر سابق ، ص ٣٣٥ – ٣٣٦ .

(٤) اسعد عبدالوهاب عبدالكريم و سيف نصرت توفيق ، مصدر سابق ، ص ١٣٠ .

(٥) فاطمة حسين فاضل المفرجي ، مصدر سابق ، ص ٣٣٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .

على عقد لإنشاء خطوط انابيب للغاز في الاقليم بهدف تزويد محطات الطاقة والمصانع المحلية بالغاز^(١) . و عملت روسيا الاتحادية على تخفيف حدة التوتر بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة الاقليم وتعزيز فرص التفاهم المبدئي بشأن استئناف صادرات النفط في اقليم كردستان مما ساعدها في تنفيذ مشاريعها النفطية في العراق دون وجود عوائق^(٢) .

تأسيساً على ماسبق يمكن القول إن روسيا الاتحادية نجحت جيواقتصادياً في تعاملها مع العراق ، إذ تمكنت من الحصول على استثمارات كبيرة في قطاع الطاقة العراقي بلغت زهاء (٣٠) مليار دولار قابلة لزيادة لاسيما بعد الحضور الكبير لشركات الروسية في جولات التراخيص .

٣- الرغبة الروسية في ضم العراق الى شبكة انابيبها لنقل الطاقة:

تمثل الطاقة لروسيا الاتحادية دافعاً كبيراً واهمية قصوى إذ كانت سبباً مباشراً لاندفاعها تجاه منطقة الشرق الاوسط ولاسيما منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط والغاز ومنها العراق الذي يمتلك خزيناً كبيراً من النفط والغاز الطبيعي وبمواصفات عالية مما جعله منطقة تنافس بين الدول الكبرى ، فمن يحكم قبضته على النفط الخليجي يسيطر على أمن الطاقة في العالم ، إذ إن روسيا قرأت خارطة السياسة وتعلمت الدرس من انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه ، إذ كان ذلك بسبب عدم توظيف قطاع الطاقة العالمي بشكل مناسب لذا عملت روسيا على احكام قبضتها على مسارات انابيب نقل النفط والغاز^(٣) . لكون خطوط انابيب نقل النفط والغاز تُعد احد العوامل المهمة التي تؤثر على اقتصاديات الدول وعليه يلحظ انها تعمل على توجيه مسارات تلك الانابيب بما يخدم مصالحها ومصالح حلفائها على مستوى العالم عامةً ومنطقة الشرق الاوسط خاصةً^(٤) . هذا كجزء من الاستراتيجية الروسية التي تهدف الى السيطرة على اسواق النفط والغاز والتأثير الفعال على عقودها واسعارها وهذا مايعمل على تحقيقه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين^(٥) .

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، مصدر سابق ، ص ٢٩ - ٣٤ .

(٢) رسلان ما ميدوف ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

(٣) عبدالكريم عبدالجبار الثابت ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .

(٤) عبدالجبار اسماعيل ابراهيم ، مسارات انابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية التعاون والصراع ، مجلة الحقيقة ، المجلد ١٧ ، العدد ٣ ، جامعة احمد دراية ، ادرار- الجزائر ، ٢٠١٨ ، ص ٦ .

(٥) وسيم خليل قلعبجية ، مصدر سابق ، ص ١٩٥ .

ويذكر إن الولايات المتحدة الامريكية قامت في عام ٢٠٠٩ بدعم قطر لإنشاء خط انابيب يمتد من قطر عبر الاراضي السعودية والاردن ثم الى سوريا ثم الى تركيا ، فأوروبا ، وبناءً على المشاورات الروسية السورية رفض الرئيس السوري بشار الاسد التوقيع على هذا المشروع ، وبدلاً من ذلك دفعت روسيا ايران والعراق وسوريا الى انشاء انبوب لنقل الطاقة ينطلق من ايران ويمر بالعراق ثم الى سوريا والبحر المتوسط ، خريطة (١٤) ، ولعل اندلاع الازمة السورية في عام ٢٠١١ جاء كرد مباشر بعد رفض الرئيس بشار الاسد المقترح القطري وقبوله بالمشروع الذي اقترحته روسيا وخير دليل على ذلك إن الدول التي افتعلت الازمة وشاركت فيها نفسها اطراف المشروع الامريكي القطري^(١) ، و تدعم روسيا احياء ملف انبوب النفط الذي يربط الحقول العراقية مع ميناء بانياس السوري وقد رحب العراق بهذا المشروع مع اشتراط وجود تسهيلات من الجانب السوري مع المساهمة في تكلفة المشروع ، ويذكر إن السفير الروسي في بغداد أجرى العديد من الحوارات مع قادة الكتل السياسية العراقية من أجل الشروع بتنفيذ هذا المشروع^(٢) .

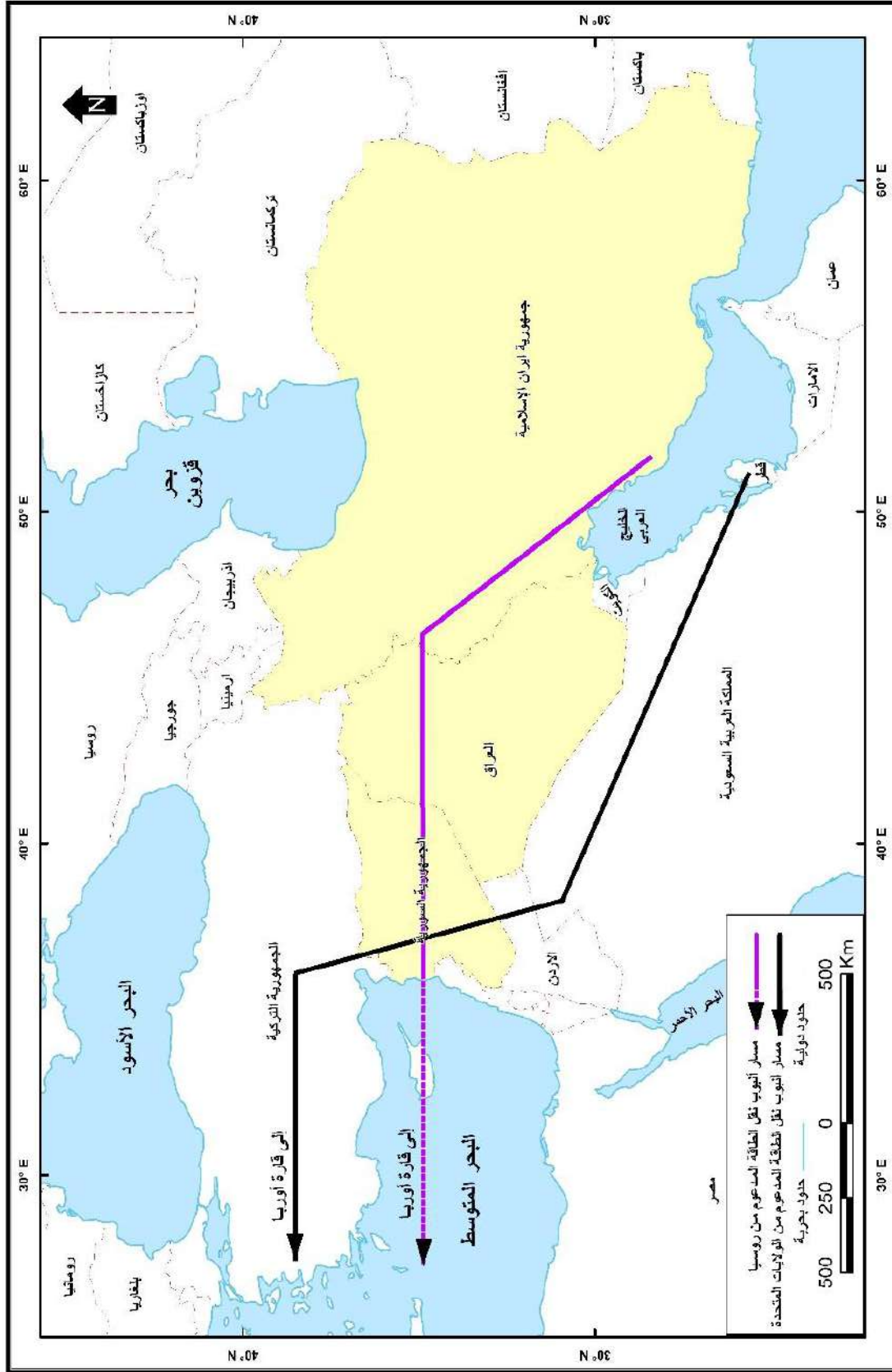
(١) عباس الزين ، الطاقة كسلاح دفاعي .. مسار الغاز الروسي من سيبيريا الى واشنطن ، شبكة الميادين ، متاح على الرابط التالي :

[https://www. Almaydeen. net/news/Politics](https://www.Almaydeen.net/news/Politics) .

(٢) روسيا تضغط لأحياء مشروع انبوب النفط العراقي الى سوريا ، سكاى نيوز عربية ، متاح على الرابط التالي :

<https://www.sky news sarabia . com>

خريطة (١٤) مشاريع انابيب الطاقة المدعومة من روسيا الاتحادية



المصدر : عباس الزين ، الطاقة كسلاح دفاعي .. مسار الغاز الروسي من سيبيريا الى واشنطن ، شبكة الميادين ، متاح على الرابط التالي :

<https://www.Almaydeen.net/news/Politics> .

وتجدر الإشارة الى إن العراق بحاجة ماسة لهذه الخطوط المقترحة جميعها لزيادة منافذ تصدير نفطه ، علماً إن تلك المشاريع هي قيد التشاور بين الجهات ذات العلاقة في الدولة من جانب والفواعل الاقليمية والدولية المؤثرة في القرار العراقي من جانب اخر ^(١) .

بناءً على ما تم ذكر يمكن القول إن الحراك الجيواقتصادي الروسي إزاء العراق لم يغفل موضوعة مسارات انابيب نقل الطاقة ، إذ عملت روسيا بالتعاون مع محاورها الجيوبولوتيكية (ايران وسوريا) على رفض المشروع الامريكي القطري بنقل الطاقة الى اوروبا واستبداله بالمشروع الايراني العراقي السوري كونه يضعف سطوة الولايات المتحدة على سوق الطاقة من جانب ويعزز اهمية محاورها الجيوبولوتيكية في منطقة الشرق الاوسط من جانب اخر .

ثالثاً - الافادة من الامكانات الاستثمارية في العراق:

تعد روسيا الاتحادية من الدول الكبرى ولديها اهداف ومصالح إقليمية ودولية وتسعى الى تحقيقها عن طريق استخدام جميع الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية، إذ إن اساس السياسة الخارجية هي القابلية على توظيف دقائق الامور بغية الوصول الى الاهداف المنتقاة ، يؤدي الاقتصاد دوراً كبيراً في تحديد قوة الدولة، إذ إن القوة الاقتصادية في العالم اليوم تعد قوة مؤثرة في الساحة الدولية بعد تراجع القوة العسكرية لمصلحة القوة الاقتصادية في ادارة السياسات الخارجية والعلاقات الدولية وتشكل التجارة والاستثمار احد الجوانب المهمة في قوة الدولة الاقتصادية بل تعد من المحددات الرئيسة في صياغة العلاقات الاقليمية والدولية إذ انصب الاهتمام الروسي على الاستثمار في المنطقة العربية بشكل عام والعراق بصفة خاصة ^(٢). إذ إن الطاقة الكهربائية تؤدي دوراً مهماً وحيوياً لا غنى عنه كونها تسهم في دفع عملية التنمية المستدامة الى الامام وذلك لارتباطها بالقطاعات الانتاجية والبيئية والخدمية ، لذا فإن قطاع الطاقة الكهربائية يعد شريان الحياة الاقتصادية ^(٣) . وتمتاز بكونه من انظف انواع

(١) ضياء حسون ، هل تستطيع روسيا إعادة إحياء انبوب النفط العراقي السوري ، سوبتينك عربي ، متاح على الرابط التالي :

[https:// Arabic . Sputnik news . com / amp](https://Arabic.Sputniknews.com/amp)

(٢) عبد الكريم عبدالجبار الثابت ، مصدر سابق ، ص ٣١٥ .

(٣) سالم عبد الحسن رسن و حيدر خزعل علي مهدي ، الربط الكهربائي الدولي واهميته بالنسبة للعراق ، مجلة اهل البيت عليهم السلام ، العدد ٢٨ ، جامعة اهل البيت عليهم السلام ، كربلاء ، ٢٠٢١ ، ص ٥٧٢ .

الطاقة إذ انها تختلف عن مصادر الطاقة الناتجة من الوقود السائل او الصلب او الغازي الذي يولد الملوثات وهي غير قابلة للخرن^(١) .

يعاني قطاع الطاقة الكهربائية في العراق من مشاكل ومعوقات كثيرة ، إذ اصبح توفير التيار الكهربائي من ابرز التحديات والمصاعب التي تواجه الحكومات العراقية المتعاقبة منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي ، على الرغم ان العراق تتوفر فيه الظروف المناسبة للتطوير منظومة الكهرباء من الطاقات المتجددة كالطاقة الكهربائية والطاقة الشمسية ، فضلاً عن حقول الغاز الذي اصبحت الركيزة الاساسية في عمليات توليد الطاقة الكهربائية في العالم ، لاسيما وان الغاز يعد من الطاقات الصديقة للبيئة^(٢) . اصف الى ذلك يعد قطاع الطاقة الكهربائية جاذباً للمستثمرين لاسيما بعد الاضرار الكبيرة التي تعرض لها ذلك القطاع في عام ٢٠٠٣^(٣) .

الامر الذي حفز روسيا الاتحادية على عرض خدماتها من اجل تطوير قطاع الكهرباء في الدولة وبالفعل حصلت شركة تكنوبروم اكس بورت في عام ٢٠٠٣ على عقد ترميم وبناء المحطة الكهروحرارية في مدينة اليوسفية الواقعة على مسافة ٤٥ كم الى الجنوب من العاصمة بغداد ، وفي ايار/٢٠١٠ ابرمت وزارة الكهرباء العراقية عقود جديدة مع الشركات الروسية لتطوير المحطات الكهربائية ، علاوة على بناء محطة بطاقة إنتاجية بلغت (٦٣٠) ميگا واط ، علاوة على حصول شركة إينتر إنيرجي سيرفس (Inter Energy Services) الروسية على عقد لتحديث محطة الناصرية الكهروحرارية ، وفي تموز/٢٠٠٧ عُمل على اعادة شركة سيلوفي ماشيني (Silovye Mashing) الروسية من اجل عقداً وقع مع العراق عام ٢٠٠١ ، وتعهدت بموجبه تزويد محطة العظيم الكهربائية بتوربينين ، ناهيك عن معدات واجهزة تم التعاقد عليها في السنة ذاتها بقيمة ٨ مليون دولار^(٤) .

وحصلت الشركات الروسية على عقود لتأهيل الطاقة الكهربائية في الوسط والجنوب العراقي فضلاً عن توقيع اتفاقيات استراتيجية بين الدولتين عام ٢٠١٦ في مختلف المجالات ولاسيما في

(١) امثال طالب فرج و علاء محسن شنشول ، خطوط الطاقة الكهربائية ودورها في توزيع ونقل التيار الكهربائي عبر الشبكة الوطنية في محافظة بغداد ، مجلة الآداب ، العدد ١٣٥، جامعة بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٠٣ .

(٢) علي عبد الكاظم دعدوش ، الطاقة المتجددة بين محدودية الاستعمال ومعالجة ازمة الكهرباء في العراق ، مجلة الاقتصاد والعلوم الادارية ، المجلد ٢٦ ، العدد ١٢٢، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٩٤ .

(٣) عبد الكريم عبد الجبار الثابت ، مصدر سابق ، ص ٣١٩ .

(٤) عبد الجليل زيد المرهون ، مصدر سابق ، ص ٣٣ .

مجال الطاقة الكهربائية إذ حصلت الشركات الروسية ومنها (سيلفيا ماشيني و تكنوبوروم) على عقد لتوسيع محطة كهرباء الهارثة في محافظة البصرة فضلاً عن بناء محطات اضافية^(١) .

خلاصة القول شكل قطاع الكهرباء العراقي عنصر جذب للشركات الروسية التي حرصت على الاستفادة من الامكانات الاستثمارية في هذا القطاع في اطار توجهه جيواقتصادي لصانع القرار الروسي الذي وُصف امكانات الدولة من أجل تعظيم مكاسبه الجيواقتصادية في العراق على مختلف القطاعات ومنها قطاع الكهرباء .

(١) بلال طلال حمد الجوادي ، مصدر سابق ، ص ١٤٨ .

المبحث الثاني

المؤثرات الاقليمية والدولية في توجهات روسيا الاتحادية إزاء العراق

اولاً – المؤثرات الاقليمية في توجهات روسيا الاتحادية الجيواقتصادية :

إن العراق يتوسط موقعاً مهماً في الاستراتيجيات الدولية الكبرى ، اذ ان مناطقه شهدت مراحل من الصراعات السياسية التي اثرت في تحديد مسار العلاقات وحدود العراق المكانية والبيئية الاقليمية ، ووفقاً لذلك يمكن القول ان سياسية العراق ازاء محيطه الاقليمي ترتبط بلا شك بالأحداث التي تشهدها الدولة ، فضلاً عن التطورات السياسية التي حدثت في جواره الجغرافي^(١) اذ ان المتغيرات الاستراتيجية التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الاخيرة، ولاسيما بعد الحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣ اوجدت مجالاً جيوسياسياً متشابكاً ومعقداً في المنطقة تضيق في اطاره اهتمامات الانظمة السياسية ، ولكن في الوقت نفسه حتمت متطلبات المكانة والدور والامن على تلك الانظمة التمدد الى الفضاء الاقليمي انطلاقاً من الاعتبارات التاريخية والايديولوجية التي تصب في صلب العقيدة السياسية والامنية لهذه النظم السياسية ، الامر الذي تولد عنه التنافس الذي يعد درجة من درجات الصراع او احد انماطه ، ومما يزيد حدة هذا الصراع وتعقيداته الغير متناهية ارتباطه بالصراع الدائر في قمة الهرم الدولي ويعد العراق اكثر تجسيدا لهذا النمط من الصراع^(٢) . علاوةً على ذلك إن الساحة العراقية شهدت تنافساً اقليمياً تحت ذرائع واهداف مختلفة ، بسبب كون البيئة الاقليمية للعراق تشمل العديد من الدول ذات المكانة والثقل الاقليمي الكبير الواضح (الكيان الصهيوني ، تركيا ، دول مجلس التعاون الخليجي) وهي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في توجهات روسيا الاتحادية ازاء العراق^(٣) .

(١) حيدر علي حسين ، اتجاهات مستقبلية في علاقات العراق الاقليمية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٦١ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ ، ص ٣ .

(٢) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٥٢ .

(٣) علي عادل حبيب ، مقومات الدور الاقليمي للعراق *دراسة مستقبلية* ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١١ ، ص ١٠٥ .

١- الكيان الصهيوني:

يعد هذا الكيان قوة اقليمية مؤثرة في منطقة الشرق الاوسط عامةً والعراق خاصةً ، لكون اسرائيل* تعمل على ضرب المصالح العراقية كجزء من استراتيجيتها القومية^(١) . اذ ان تطور العراق وازدهاره يتعارض مع هذه الاستراتيجية ، ومن خلال النظر الى طبيعة العلاقة بين اسرائيل والعراق يتضح بانها علاقة عدائية ، بسبب معارضة العراق للمشاريع الاسرائيلية في المنطقة ، لذا تعمل اسرائيل على تقويض استقراره و اضعافه والسعي الى تفتيته ، كونها متضررة من حراكه الاقليمي ضدها ، فقد شارك العراق في العديد من الحروب التي حدثت ضد ذلك الكيان الغاصب ، لذلك ليس غريباً ان تضع الإدارة الاسرائيلية العراق في سلم الاولويات الامنية لإسرائيل^(٢) . وتجد الاشارة الى ان اسرائيل تمكنت من تشييد مقومات دولتها اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً في ظل وجود الرعاية البريطانية والامريكية ، مما ادى الى تهئية الظروف المناسبة لتنفيذ مخططاتها في المحيط الاقليمي وخاصة حيال الدول المهددة لها التي لم تنظم معها في اطار عملية السلام العربي الصهيوني^(٣) .

فقد عملت اسرائيل منذ مطلع الستينات من القرن الماضي على عدم استقرار العراق ، لان الاخير يعد مصدر قلق للدولة الصهيونية ، لذلك اخذت تعمل على انكاء الفرقة والخلافات بين المكونات السياسية لأنها ترى في العراق دولة ذات عمق نفسي وحضاري وتاريخي مهماً لأنشاء قوة ذات مكانة اقليمية في حال توفر شرطين الحكومة العاقلة والجادة وثانيهما وجود الاستقرار ، لذلك فقد نجحت اسرائيل في استمالة بعض العناصر القومية العراقية ببارباك الوضع السياسي فيه وعرقلة توجهات الدولة الخارجية^(٤) . لقد وجدت اسرائيل ان اغلب اهدافها يمكن تمريرها بأضعاف العراق عن طريق السيطرة عليه بشكل غير مباشر، و ان رؤية اسرائيل بعد عام ٢٠٠٣ تذهب الى القول ان النظام السياسي في العراق سيدخل منظومة التسوية السياسية معها فهو نظام سياسي جديد وغير قادر على مواجهتها ، علاوة انه يقع تحت السيطرة الامريكية التي تعمل على اضعاف الدولة خدمةً لمصالحها الجيوسياسية في المنطقة

(١) صفاء خليل كاظم ، البرنامج النووي الاسرائيلي الدوافع - المضامين والسيناريوهات المستقبلية ، مجلة جامعة جيهان - اربيل ، المجلد ١ ، العدد ١ ، جامعة جيهان اربيل العلمية ، ٢٠١٧ ، ص ٦٤ .

(٢) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٤٢ .

(٣) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٤) مهدي حسين الخفاجي ، الدور الصهيوني في احتلال العراق ، ط٢ ، دار الصنوبر للطباعة ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٦ .

* ان ذكر مفردة اسرائيل جاء للموضوعية اثناء البحث ، اذ يعدها الباحث كيان غاصب للأراضي العربية .

(١) . بالمقابل يلحظ إن روسيا الاتحادية تعمل بشكل جدي عبر علاقاتها الخارجية على دعم العراق والوقوف الى جانبه في المحافل الدولية (٢) .

ان الاستراتيجية الاسرائيلية في العراق تهدف الى تمرير مشروع (الشرق الاوسط الجديد) وجعل العراق بداية من اجل السيطرة على منابع النفط العراقية والعربية بالتعاون مع الولايات المتحدة والعمل على تغيير الانظمة السياسية في المنطقة ، وهذا بعد ذاته مؤثر سلبي على التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية ازاء المنطقة عامة والعراق خاصة (٣) . علماً إن هذا المشروع يقوم على ربط شرايين الحياة الاقتصادية العربية (النفط والمياه والسياحة والتقنية) بالاقتصاد الاسرائيلي ، ومن بين المشاريع الاسرائيلية الاقتصادية الهامة في العراق هو اعادة تشغيل خط النفط العراقي الفلسطيني (كركوك - حيفا) عبر الاراضي الاردنية (٤) .

ويذكر ان الحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣ التي دمرت قوات العراق العسكرية والنفسية قد خدمت اسرائيل كثيراً لأنها انتهت هاجس الخوف الاسرائيلي من القوة العسكرية العراقية لاسيما بعد أن ايقنت من تدميرها (٥) . على ان حرب الخليج الثالثة تعد متغيراً اقليمياً اثر بشكل كبير بشأن دور ومكانة إسرائيل في المنطقة اذ انها حليفاً تقليدياً للولايات المتحدة الامريكية فهي تعلم بان نتائج الحرب ضد العراق تصب لصالحها (٦) . لذا عملت على عدم تفويت فرصة ضرب العراق والعمل على تدميره ، مع اجهاض كل المساعي في الدول المعارضة للحرب التي بإمكانها ان تفسد الخطط الاسرائيلية ، لاسيما روسيا الاتحادية التي عارضت الحرب على العراق بسبب علاقاتها العسكرية والسياسية مع الدولة (٧) .

ويذكر ان هيئة اركان الجيش الاسرائيلي حددت (٢٩) هدفاً عراقياً لضربها في الحرب، علاوة على ارسال قسم من قواتها الخاصة (الكوماندوز) مع القوات الامريكية ، ناهيك عن ارسال غواصتين اسرائيليتين تحملان صواريخ امريكية المنشأ للتواجد في شمال جزيرة فيلكه

(١) علي عادل حبيب ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ - ١٢٥ .

(٢) ريا عبادة مسودة ، مصدر سابق ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) هشام عز الدين مجيد ، الدور الاسرائيلي في الحرب على العراق ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٠ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٥ .

(٤) احمد حامد خليوي البركي ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .

(٥) جاسم يونس الحريري ، التنافس الاقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على العلاقات الخارجية بعد الاحتلال الامريكي ، ط ١ ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦ ، ص ٤٣٤ .

(٦) مثني فائق مرعي العبيدي ، دور اسرائيل في حرب احتلال العراق الواقع وفاق المستقبل ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤ ، العدد ٩ ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣١٧ .

(٧) حسين شحيل ، مصدر سابق ، ص ٣٣٤ - ٣٦١ .

الكويتية للمشاركة في الحرب ^(١) . ويمكن ارجاع التوجهات الجيوبولتيكية للكيان الصهيوني تجاه العراق الى الآتي ^(٢) :

١- تعزيز أمن اسرائيل ، اذ ان العراق يشكل الثقل الاقتصادي والتاريخي والعسكري الذي يهدد المشروع التوسعي الصهيوني في المنطقة فهو يعد احدى القوتين الاقليميتين (أيران ، العراق) اللتان تهددان الامن الاسرائيلي في المنطقة .

٢- ان السيطرة على العراق في هذه الحرب ينهي العديد من التهديدات في المنطقة وخاصة الدول الحدودية مع اسرائيل سيما ان العراق يعد الظهير الصلب للدول التي تنظر الى اسرائيل محددة ومغتصبة .

٣- اضعاف جبهة قوى التشدد التي تعمل رؤية قومية في العالم العربي تصر على معارضة الكيان الصهيوني .

وبعد مشاركة اسرائيل مع القوات الامريكية في الحرب على العراق استطاعت من زيادة النشاط الاستخباري في العراق وعملت على تحقيق مجموعة من الاجراءات بهدف تقنيت النسيج العراقي وفيما يلي ابرزها ^(٣) :

أ- بناء شبكات من الجواسيس و العملاء تقوم بعمليات تفجيرات و اغتيالات بهدف زعزعة الامن والاستقرار السياسي في العراق وجواره المنادى لها .

ب- استخدام شمال العراق منطقة لتدريب واعداد جماعات واحزاب تعمل لصالح اسرائيل في سلب الامن والاستقرار السياسي والاجتماعي .

ج- تدمير البنى التحتية للاقتصاد العراقي .

د- دعم قيام الدولة الكردية في شمالي العراق مع ارتباطها بالكيان الصهيوني اذ تتولى استنزاف العالم الاسلامي نيابة عنها اذ ان قيام هذه الدولة سيسهم في تجزئة الدول الاسلامية الكبرى مثل تركيا وايران والعراق علاوة على تشجيع القوميات في الدول

(١) مثنى فائق مرعي العبيدي ، مصدر سابق ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٢) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٤٤ .

(٣) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

الآخري على الانفصال ، اذ ان ذلك يؤدي الى تحويل المنطقة الى كيانات متناحرة تستنزف قوتها من خلال احترابها مع البعض الآخر .

ومما لا شك فيه ان الاستراتيجية الاسرائيلية ترتبط الى درجة كبيرة مع الاستراتيجية الامريكية على اعتبار ان السلوك الامريكي ازاء العراق متناسقاً ومتناغماً مع الطموحات الاسرائيلية في الحفاظ على امنها الاقليمي وتوسيع كيائها على حساب الجوار الجغرافي^(١).

اجمالياً لما تقدم يتضح ان الكيان الصهيوني عمل بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية على اضعاف العراق وانهائه والعمل على ابعاده عن ممارسة أي دور اقليمي وزجه في حروب متكررة اضررت بأمن الدولة واستقرارها وحجمت حراكها وتفاعلها الخارجي ومنه علاقاتها مع روسيا الاتحادية التي كانت تمثل الشريك الاول للعراق .

٢- تركيا:

تقع تركيا الى الشمال من العراق وترتبطها به علاقات تاريخية واقتصادية وثقافية فمنذ اعتراف تركيا بالعراق عام ١٩٢٧ اصبحت العلاقات طبيعية بين الدولتين ولاسيما ان هذين الدولتين تربطهما حدود مشتركة^(٢) . اذ ان العلاقات العراقية التركية مرت بأدوار اتسمت بالودية لا سيما خلال مدة العهد الملكي عندما تم عقد الحلف العراقي التركي عام ١٩٥٥ الذي تطور الى حلف بغداد ، على ان هذا التطور الايجابي استمر في العهد الجمهوري خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن العشرين وعلى الاصعدة كافة السياسية والأمنية والاقتصادية ، الا ان هذه العلاقات قد تغيرت واصابها التوتر والاختلاف بعد الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ اذ تبنت تركيا موقفاً معادياً للعراق بعد ذلك الاحتلال^(٣) .

واستمرت التوترات بين الدولتين بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، اذ ان هذه التوترات ارتبطت بالدور الاقليمي الجديد لتركيا في المنطقة ، الامر الذي رفض العراق وعد

(١) ستار جبار وآخرون ، الاستراتيجية الامريكية في العراق وتداعياتها من منظور داخلي اقليمي دولي ، ط١ ، دار الصنوبر للطباعة ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٠ .

(٢) عزيز جبر شيال ، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، جامعة القادسية ، ٢٠١٢ ، ص ٤٠ .

(٣) سري هاشم محمد ، العلاقات العراقية – التركية الواقع والمستقبل ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد ٥ ، العدد ١ ، قسم الشؤون العلمية والدراسات العليا ، جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٠ .

تدخل في الشأن الداخلي العراقي مما ادى الى انحدار العلاقات الى ادنى المستويات ^(١) . ويذكر ان تركيا قد تعرضت الى خسائر مالية كبيرة جراء موقفها المساند لقوى التحالف الدولي ضد العراق ، اذ بلغت خسائرها ما بين (٧ – ١٠) مليار دولار بفعل التزامها بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ، ناهيك عن فقدانها حوالي ٦٠% من امدادات النفط العراقي التي كانت تحصل عليه لسد حاجاتها ، يضاف لها خسارة (٣٠٠) مليون دولار كانت تمنح لها سنوياً مقابل مرور النفط العراقي عبر اراضيها ^(٢) . لذا عملت تركيا على عدم المشاركة في حرب الخليج الثالثة ، على الرغم من المغريات التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية لها بهدف مساعدتها في تلك الحرب ^(٣) .

ويذكر ان تركيا تمتلك ادوات متعددة للتأثير في السلوك السياسي للعراق ، والسبب في ذلك يعود الى كثرة التغيرات التي حصلت في العراق وادت الى اضعاف البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية في الدولة ^(٤) . وعليه تحاول تركيا عبر ادواتها الداخلية اضعاف بنية النظام السياسي العراقي الجديد كونها تخشى من الاكراد الذين تمتعوا بنفوذ سياسي كبير في الساحة السياسية العراقية ، إذ حصلوا على مناصب عليا في الدولة مثل (رئاسة الجمهورية ، وزارة الخارجية) وغيرها من المناصب الهامة ، مما اثار حفيظة تركيا وزاد من مخاوفها لاسيما الطموحات الكردية في اقامة دولة مستقلة في شمالي العراق ^(٥) . الأمر الذي دفعها إلى استغلال موضوع الأقليات وتواجد حزب العمال الكردستاني والمياه من اجل الضغط على النظام السياسي الجديد في العراق كي تحافظ على امنها القومي وتجعل العراق اسيراً لتوجهاتها، فعلا سبيل المثال لا الحصر استعملت موضوع الاقلية التركمانية للتدخل في الشأن الداخلي العراقي والتأثير على مسار العملية السياسية فيه ^(٦) . اصف الى ذلك

(١) عامر كامل احمد ، مسارات العلاقات العراقية – التركية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٦٤ – ٦٥ ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص ٧٣ .

(٢) عبد الزهرة شلش العتابي ، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٠ .

(٣) منى حسين عبيد ، العلاقات العراقية – التركية واثرها في استقرار العراق ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٦٠ ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٠ – ١٠١ .

(٤) حسين حافظ وهيب ، العراق والمحيط الاقليمي دراسة في العلاقات التركية – العراقية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد السادس ، العدد الاول ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ ، ص ١٧٥ .

(٥) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦ .

(٦) لطيف كامل كليوي و زينب علي مظلوم ، تحليل جيو سياسي للعلاقات العراقية – التركية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٨ ، العدد ٣ ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢١ ، ص ١٦٠ .

أن الحكومة التركية تنظر بحذر الى الحراك الكردي في شمالي العراق ، لاسيما وجود حزب العمال على حدودها مع العراق الذي يعد مصدر قلق للدولة التركية ، خاصة بعد تصاعد عمليات ذلك الحزب ضد تركيا انطلاقاً من اقليم كردستان ^(١) . و انها تتخوف من الدعوات الانفصالية للقادة الكرد الذين يرمون اقامة دولتهم المستقلة ^(٢) . بالمقابل يلحظ هناك تناغم تركي - روسي يدعو الى المحافظة على وحدة العراق وسيادة اراضيهِ ، ولعل روسيا ترى ان عدم استقرار المنطقة قد يمتد بالضرورة الى الحدود الروسية الجنوبية الغربية ، وانها تبدي اهتماماً بالعراق عامة وشماله خاصة ، اذ ان اهتمام روسيا بالقضية الكردية ينحصر بتأثيرها على الاستقرار في المنطقة ومحاولتها في الحد من النفوذ الامريكي في العراق ^(٣) . وبما ان المصالح الاقتصادية تعد بمثابة الحجر الاساس في العلاقات الدولية فكلما تعمقت هذه المصالح كلما ازداد التعاون والتقارب بين الدول ^(٤) . لذا عمل العراق على الانفتاح اقتصادياً نحو تركيا التي تعد الشريك الاقتصادي الاول بعد عام ٢٠٠٣ من حيث حجم تبادلها التجاري الذي بلغ (١٦) مليار دولار وبنسبة (٥٠%) من اجمالي التبادل التجاري مع دول الجوار البالغ (٣١,٩٨١) مليار دولار لعام ٢٠١٩ ^(٥) . بيد أن تركيا تتعامل مع العراق من منطلق فارق القوه وتسعى لتحقيق جملة اهداف جيوبولوتيكية منها ما يأتي ^(٦) :

أ- تسعى الى ابقاء العراق قوة اقليمية ضعيفة من دون السماح بتجزئته وذلك انطلاقاً من ان أي تقسيم للعراق سيفتح الباب لتقسيم الدول المجاورة له بما فيها تركيا اذ يطالب الاكراد في تركيا بالانفصال وهذا ما لا ترغب فيه تركيا .

ب- تعمل تركيا على إثارة مسألة التركمان في العراق بهدف ابرازهم سياسياً ، بل أخذت تعمل على فتح جبهة جديدة لاستنزاف جديد للعراق عن طريق ادعاء الوصاية عليهم من خلال التأكيد على الروابط الثقافية التي تربطهم بتركيا ، اذ استغلت الوضع داخل

(١) سعد حقي توفيق ، العراق وسياسة ضرب الجوار تجاه تركيا وايران ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٤ .

(2) REBAZ RAZZQ MOHAMMED , RELATIONS BETWEEN IRAQ AND TURKEY AFTER 2003: ITS REFLECTIONS ON IRAQ KURDISTAN REGION , MASTER 'S THESIS , NEAREAST UNIVERSITY , 2016 , p 70 .

(٣) عمر عبدالله عفتان ، التدخلات الدولية في القضية الكردية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٣ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٦٧ .

(٤) لطيف كامل كليوي و زينب علي مظلوم ، مصدر سابق ، ص ١٦١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٦١

(٦) علي عادل حبيب ، مصدر سابق ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

العراق والتفكك السياسي فيه بالمطالبة بمنع التركمان في العراق منطقة كركوك حقوق ثقافية وحو ذاتياً ، اذ أكد ذلك في دستور العراق الجديد وبذلك يبقى التركمان ورقة ضغط تركية داخل الشأن العراقي .

ج- إقامة منطقة أمنية في إقليم كردستان العراق على غرار المنطقة الامنية التي انسحبت منها إسرائيل في جنوب لبنان الهدف منها تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني عن طريق الحدود العراقية التركية .

د- تعمل تركيا على تفعيل دورها الاقليمي عبر العراق عن طريق خلق التوازنات التي تتيح لها قيادة المنطقة واداءه دوراً مؤثراً وفاعلاً إقليمياً .

هـ- تسعى تركيا على انعاش ودعم اقتصادها عن طريق استغلال ورقة المياه ، اذ عولت على استخدام ورقة المياه لنهري دجلة والفرات بهدف تضعيف الارادة السياسية في العراق ، من اجل ربط توريد النفط العراقي الداعم لاقتصادها الضعيف بالموارد المائية من جانب واستغلال حالة الضعف التي يمر بها العراق لتمرير المقترحات التي تتعلق بتعديل حدودها على النحو الذي يوصلها الى حقول البترول في كركوك من جانب آخر

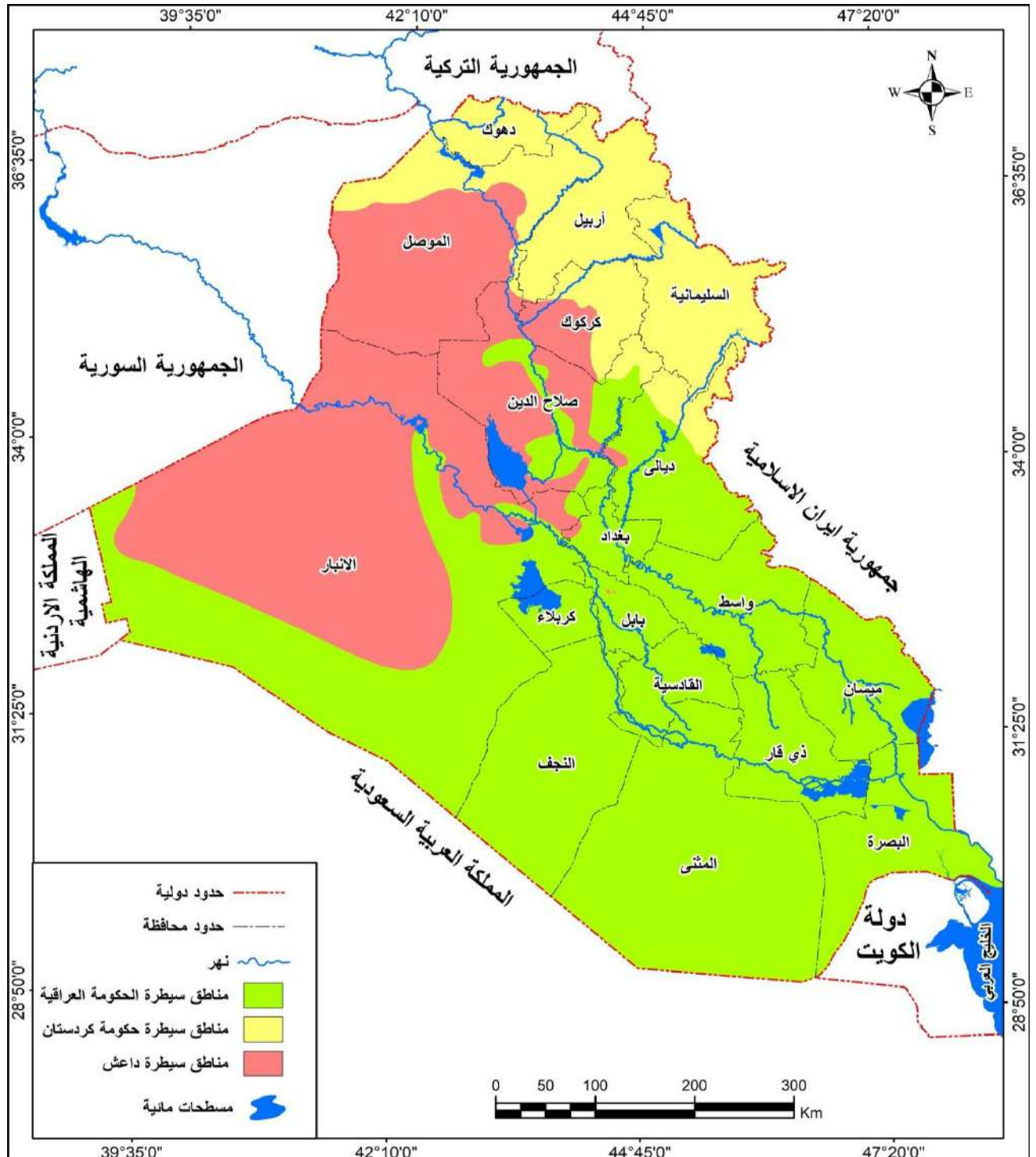
وبعد احتلال تنظيم داعش الارهابي لبعض المحافظات العراقية عام ٢٠١٤ ، خريطة (١٥) ، بدأت صفحة جديدة من العلاقات المتوترة بين الدولتين ، فقد ذكرت العديد من المصادر ان تركيا تقدم العديد من المساعدات لهذا التنظيم في العراق ، اذ ذكرت القناة الالمانية (ARD) عن وجود معسكر لتدريب عناصر داعش قرب مدينة غازي جنوب تركيا ، اذ انها كانت تستقبل المصابين والجرحى من التنظيمات الارهابية وتوفر لهم الدعم اللوجستي والخدمات العلاجية^(١) . وفي الوقت نفسه ان تركيا لم تتخذ موقفاً واضحاً ازاء التنظيم ولم تشارك على اقل تقدير مع قوات التحالف الدولي للقضاء عليه^(٢) . ويُذكر ان المخابرات التركية هي من عملت على انفصال داعش عن تنظيم القاعدة بالتعاون مع المخابرات الامريكية مع انشاء العديد من المعازل الرئيسية له في العراق وسوريا حسب تقرير المخابرات الالمانية التي كشفت عن الشركات

(١) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٣٧ .

(٢) ناجي محمد عبدالله و اثير ناظم الجاسور ، السياسية الخارجية لدول الجوار اتجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، المجلد ٣ ، العدد ١٠ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٧ ، ص ١٦ .

خريطة (١٥)

الاراضي العراقية التي سيطر عليها تنظيم داعش الارهابي عام ٢٠١٤



المصدر: الباحث بالاعتماد: لطيف كامل كليوي واعياذ عبد الرضا عبد الله، تحليل جغرافي سياسي لبناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٩، ص١٦٩٩.

والمكاتب التابعة لداعش في إسطنبول ، علاوة على ذلك ان تركيا تعد الدولة الوحيدة التي استطاعت شراء النفط المهرب من الابار السورية والعراقية بعد سيطرة داعش عليها ^(١) .

صفوة القول ان تركيا تسعى من خلال سياستها الخارجية الى الظهور كفاعل اقليمي قوي ومؤثر في قضايا المنطقة عامة والعراق خاصة بسبب اطماعها التاريخية في الدولة ، لذا عملت على ارباك الوضع السياسي والامني فيه ، عبر تقديم الدعم اللوجستي الى الجماعات الارهابية لاسيما تنظيم داعش الارهابي الذي تمكن من السيطرة على ثلث مساحة الدولة وكلفها خسائر كبيرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، على ان ذلك الحراك التركي تجاه العراق اضر بالبيئة الامنية العراقية وجعله طارداً للاستثمار واثّر على دور الفواعل الاقليمية والدولية الصديقة الرامي على مساعدة العراق واخراج من ازماته المتعددة ومنها روسيا الاتحادية التي كانت وما زالت تبذل جهود استثنائية لأعاده علاقاتها مع العراق .

٣- دول مجلس التعاون الخليجي :

اتسمت علاقات العراق مع دول مجلس التعاون الخليجي قبل عام ٢٠٠٣ وبعده بعدم الوئام ، فبعد احتلال العراق واسقاط النظام السياسي فيه من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٣ ، تبدلت سياسات الدول الخليجية ازاء العملية السياسية برمتها ^(٢) . وبناءً على ذلك سيتم تناول دول مجلس التعاون الخليجي بالشكل الاتي:

أ-المملكة العربية السعودية:

تميزت العلاقات بين العراق والسعودية طيلة العهود في الحكومات المتعاقبة بتوتر وتبادل الاتهامات بين الدولتين حول الاوضاع السياسية في منطقة الخليج العربي لاسيما ان الدولتين من اهم دول المنطقة العربية ، نظراً لما يمتلكانه من امكانات اقتصادية وجغرافية وخاصة موقعهم على الخليج العربي اذ يشكل ذلك حافزاً لكلا الدولتين من اجل التنافس في تبوء مكانة هامة في محيطها لذا كانت العلاقة بين الطرفين غير مستقرة منذ تأسيس الدولة العراقية

(١) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ١٣٨ .

(٢) ناجي محمد عبدالله و اثير ناظم الجاسور ، مصدر سابق ، ص ١ .

الحديثة في عام ١٩٢١ و قيام المملكة العربية السعودية عام ١٩٢٣ ، وان كانت هنالك علاقة تعاون بين الطرفين فهي بهدف المصلحة العامة لكل دولة ^(١) .

تميزت العلاقة قبل عام ٢٠٠٣ بظاهرة التنافس والتعاون لأسباب عديدة ، اذ ان اغلبها ينصب في محاولة انتزاع الدور القيادي في المنطقة ، اذ ان العراق ينطلق من مقومات القوة العسكرية، فضلاً عن الترويج لفكرة الوقوف بوجه المد الايراني في المنطقة ، اما الدور القيادي للمملكة العربية السعودية يستند الى اعتبارات (اقتصادية ، سياسية ، دينية) ^(٢) . وقد تكون مدة الحرب العراقية الايرانية هي اطول مدة ايجابية في علاقة الدولتين ، اذ ان التوجه السعودي افاد من العراق في اضعاف ايران وهي في اوج نشاطها السياسي ، بيد ان علاقات الدولتين قد تراجعت لاسيما بعد القرار العراقي في احتلال الكويت لتتحول العلاقة الى خلاف وعداء ، كون الكويت عضواً في مجلس التعاون الخليجي فضلاً عن التخوف السعودي من النظام العراقي السابق وطموحاته التوسعية نحو المناطق المجاورة ، واستمرت القطيعة بين الدولتين حتى عام ٢٠٠٣ ^(٣) . اما بعد عام ٢٠٠٣ اخذت العلاقات العراقية السعودية مساراً سلبياً ايضاً اذ وقفت المملكة العربية السعودية موقفاً معادياً للعراق من خلال تجنيد الارهابيين وإرسالهم الى الارض العراقية ^(٤) . فقد افتى رئيس مجلس القضاء في السعودية صالح اللحيدان في عام ٢٠٠٤ على تشجيع الشباب وحثهم على القتال في العراق فقال (اذ كان هناك من يعرف انه قادر على الدخول الى العراق من اجل الانضمام الى الجهاد فهو حر في ان يفعل ذلك) حتى وصل عدد الارهابيين السعوديين المقتولين داخل العراق للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧) (٢٠٠٠) ارباعي من اجمالي الارهابيين المقتولين والبالغ عددهم (٧٩٠٥) أي بنسبة ٢٥% من اجمالي الارهابيين المقتولين في العراق ^(٥) . وهناك مصادر اخرى تشير الى ان

(١) سعد عزيز داخل ، الخلافات السعودية العراقية من عهد نوري السعيد حتى عام ٢٠٠٣ دراسة تاريخية ، مجلة الخليج العربي ، المجلد ٤٨ ، العدد الرابع ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٧ .

(٢) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ .

(٣) ناجي محمد عبدالله و اثير ناظم الجاسور ، مصدر سابق ، ص ٨ .

(٤) منى حسين عبيد ، العلاقات العراقية - السعودية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٩ ، العدد ١ ، جامعة بغداد، ٢٠١٨ ، ص ١٩٧٤ .

(٥) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٥٤ .

٧٠% من الذين فجر انفسهم في العراق هم من السعوديين ^(١) . ناهيك عن مطالبة السعودية للعراق بدفع ديون حرب الخليج الاولى البالغة (١٩) مليار دولار وحملت العراق فوائد الديون نفسها وعند عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في دورته (١٢٦) بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٧ قراراً يقضي بـ) التأكيد على سرعة قيام دول الاعفاء بإلغاء ديونها المترتبة على العراق تنفيذاً للفقرة (١٥) من قرار قمة الخرطوم المرقم (٣٤٠) في تاريخ ٢٠٠٦/٩/٢٩ ، غير ان السعودية لم تلتزم بإلغاء ديون العراق او شطب ٨٠% منها و كما فعلت دول نادي باريس ^(٢) .

إن استقرار العلاقات بين العراق والسعودية امر يثير الاهتمام نظراً لتأثير ما سيؤول اليه طابع العلاقات بين الدولتين على الوضع في المنطقة العربية برمتها بسبب الدور المحوري لكلا الدولتين في المنطقة على الرغم ان الدور العراقي قد تضاعف بعد عام ٢٠٠٣ في التفاعلات الاقليمية ، ولكن بالإمكان بروز الدور العراقي من جديد ليصبح فاعلاً على المدى القريب في حال وجود حكومة رشيدة تعمل على استقرار العراق ^(٣) . بيد إن السعودية كانت وما زالت تعمل على عزل العراق عن محيطه العربي والاقليمي عبر التدخل في الشأن الداخلي العراقي والتأثير على اداء الحكومات العراقية المتعاقبة بالتعاون مع الادارة الامريكية وعليه يلحظ أن المملكة العربية السعودية عملت على وهن العراق وعزلته بالتعاون مع الولايات المتحدة وبالشكل الذي يخدم توجهات السعو - امريكي وليس ادل على ذلك من التعاون بينهما في تصعيد حدة العمليات الارهابية في العراق ، اذ كان الافتاء سعودي والدعم اللوجستي امريكي ^(٤) .

خلاصة القول ان تبعية المملكة العربية السعودية للولايات المتحدة وقيامها بدعم الارهاب في العراق الذي طال البنى التحتية ومؤسسات الدولة والشركات العاملة في العراق والبعثات الدبلوماسية ومنها البعثة الروسية التي تم استهدافها علاوة على شركاتها العاملة في العراق كي

(1) Anthony Cordesman , Nawaf Obaid , Saudi Militants in Iraq : Assessment and Kingdom 's Respons , Center for Strategic and Interna onal Studies , Washington , 2005 , p4 .

(٢) قحطان عدنان أحمد ، العلاقات العراقية - السعودية بعد عام ٢٠٠٣ وملاحها المستقبلية ، مجلة دراسات سياسية ، العدد ٣٨ ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

(٤) بشار فتحي العكيدي ، التطورات المعاصرة في العلاقات العراقية السعودية ٢٠١٤ - ٢٠١٨ ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، المجلد ٣ ، العدد ٣٨ ، كلية الآداب ، جامعة واسط ، ٢٠٢٠ ، ص ٣١٩ .

تنهيا عن التعاون مع العراق ، مما اضر لمستوى التمثيل الدبلوماسي الروسي في العراق للمدة من (٢٠٠٤ – ٢٠١٠).

ب - الكويت:

ما يربط العراق والكويت من علاقات وأواصر تعد حالة ملتبسة وشائكة ولا تتيح إلا لمن عاصر اوجاعها بأن يكون دقيقاً في وصفها رغم انها تبدو للمراقب الخارجي لا تعد غير مشكلة حدودية ، غير ان ذلك التبسيط يوقع من لم يغص عميقاً في مسالكها المتشعبة والدموية بالوهم ، فهي علاقات متعددة الالوجه ومركبة اذ ادخلت الدولتين في أتون الحرب وازمات كبيرة ، و وتم بسببها التهليل والترحيب بالامتداد الدولي (الامريكي) في المنطقة ، على شكل مشاريع كونية اتيح لها السيطرة بمفاتيح الثروة والقوة التي تمثلها هذه المنطقة ذات الابعاد الاستراتيجية الهامة (١).

اتسمت العلاقات العراقية الكويتية بعدم الاستقرار ولفترة طويلة من تاريخها ، والسبب في ذلك يعود الى العديد من المشاكل التي واجهت هذه العلاقة ، ولاسيما ان الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠ ادى الى قطع العلاقات بين الدولتين ، ومسألة الديون المترتبة على هذا الاجتياح ، زد على ذلك مشكلة انشاء ميناء مبارك في موقع حرج بالنسبة للعراق (٢) . وبعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، شهد العراق الكثير من المتغيرات السياسية التي انعكست بشكل خاص على اوضاع العراق وعلى دول المنطقة بشكل عام ، وفي ظل وجود هذه المتغيرات الجديدة على الساحة السياسية العراقية بدأت مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات العراقية الكويتية ، اذ أكد الطرفين على أهمية بناء العلاقات الجديدة القائمة على حسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الدولتين ، بما ينسجم مع المصالح المشتركة لهم ، وبما ينسجم ومبادئ القانون الدولي (٣) . وعلى الرغم من تأكيد وحرص الجانبين العراقي والكويتي على تطوير العلاقات بينهما إلا ان هنالك ملفات عالقة بين الدولتين ويمكن اجمالها بالاتي:

(١) حميد حمد السعدون ، ازمة العلاقات العراقية – الكويتية المتكررة ، مجلة دراسات دولية ، المجلد ٩ ، العدد ٣٣ ، ٢٠٠٧ ، جامعة بغداد ، ص ١.

(٢) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، الكويت والمتغيرات السياسية في العراق ٢٠٠٣ – ٢٠٠٦ ، مجلة دراسات اقليمية ، المجلد ٥ ، العدد ١٢ ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص ٢ .

(٣) عقيل محمد عبد ، الاستراتيجية الامريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة من ٢٠٠٣ – ٢٠١١ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، المجلد ٤٢ ، العدد ٥ ، كلية التربية الاساسية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٦٥ .

(١) - مشكلة الحدود :

ثمة خلافات عراقية كويتية حول الحدود ، ولاسيما ان العراق طالب بعائديه الكويت في اكثر من مرة مقدماً دلائل تاريخية حول هذا الموضوع ، منها ان الكويت كانت قضاء تابع الى البصرة حتى العام ١٩١٣ ، وتولت دعوات العراق لإعادة ضم الكويت له ، ولاسيما في عام ١٩٣٣ و ١٩٥٨ ، وصولاً الى اعلان الرئيس الاسبق عبد الكريم قاسم عندما ضم الكويت الى العراق وعين قائمقام لها في عام ١٩٦١ ، إلا انه تراجع عن ذلك تحت الضغط البريطاني ، اما النظام السابق فقد قام في مطلع التسعينات من القرن الماضي باجتياح الكويت تذرعاً بحجج تاريخية ، اما الجانب الكويتي يرفض الادعاء العراقي ويقول بأنه اقليم ذا خصوصية جغرافية تمكن من ترسيم الحدود مع الجانب العراقي منذ عام ١٩١٣ عن طريق الاتفاقية البريطانية العثمانية وموافقة العراق على هذه الاتفاقية عام ١٩٣٢ من خلال مكاتبات نوري سعيد للكويتيين ، مع اعتراف حكومة عبد السلام عارف الرئيس العراقي الاسبق باستقلال الكويت وفق حدود عام ١٩٣٢^(١) .

تعد ازمة ترسيم الحدود من اصعب الازمات بين العراق والكويت والتي لاتزال عالقة ، اذ لم يتفق على حلها بين الطرفين ، وعند صدور قرار مجلس الامن عام ١٩٩٣ المرقم (٨٣٣) والذي بموجبه رسمت الحدود بين العراق والكويت إلا ان العراق لم يوافق على هذا القرار إلا بعد ضغوطات دولية معتبراً ان عملية الترسيم للحدود بما فيها الحدود الملاحية جرت دون رغبته ، لان القرار استقطع بموجبه اراضٍ عراقية ناحية ام قصر وصفوان وقلصت مساحة مياه العراق الاقليمية^(٢) . اعتبر العراق هذا القرار سابقة خطيرة في تاريخ المنظمة الدولية اذ انها اعطت الحق لنفسها في ترسيم الحدود حسب أهوائها ، و رأى العراق هذا القرار مس مباشراً لسيادته^(٣) . اما بعد عام ٢٠٠٣ برزت مشكلة الحدود من جديد ، عندما انشأت الكويت سياج حديدي على طول الحدود مع العراق وامتد هذا السياج الى مئات الامتار داخل الاراضي العراقية بحجة تأمين حدودها من الاضطرابات في العراق ، وقد عمل السكان العراقيين القاطنين هناك الى تحطيم هذا السياج ، وفي عام

(١) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) وسناء محمد ابراهيم ، العلاقات العراقية الكويتية بعد عام ٢٠٠٣ (الحدود والوجود) ، مجلة القضايا السياسية ، العدد ٤٣ - ٤٤ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٦ ، ص ١١٦ .

(٣) فراقداود سلمان ، العلاقات العراقية - الكويتية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة دراسات تاريخية ، المجلد ٢٠١٧ ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٧ ، جامعة البصرة ، ص ٤٢٦ .

٢٠١٠ اتفق بين الدولتين عن فرز منطقة حدودية عازلة يكون عرضها (٥٠٠) متر على جانب الحدود بينهما ، وتم ذلك بعد تكون لجنة من الدولتين برئاسة وزير الخارجية لكلا الدولتين واتفق على عدم دخول المنطقة مع اجلاء الساكنين فيها^(١) .

(٢)- مسألة ميناء مبارك:

لقد برزت مسألة جديدة ليست بالبعيدة عن مسألة الحدود وهي ذات بعد ساسي ومتعمدة ، اذ ان الحكومة الكويتية جاءت بمشروعها المتمثل في ميناء مبارك الكبير اذ ان انشاء المشروع جاء بالتزامن مع مشروع العراقي ميناء الفاو الكبير ، وقد تكونت بعد ذلك ازمة مركبة اقتصادية وسياسية ، اعادة الى الازهان السلوك الكويتي الذي يستهدف مصالح العراق الاستراتيجية والاقتصادية ، لاسيما بعد قيام الكويت ببناء ميناء مبارك عام ٢٠١١ بعد عام من بناء مشروع الفاو الكبير ، اذ ان هذه المشكلة كانت سبباً في صعوبة عودة العلاقات بين الدولتين^(٢) .

ان أنشاء الميناء في موقعه المذكور سيؤدي الى نفس ميناء الفاو الكبير او التأثير بصورة كبيرة عليه ، فضلاً عن انه يقلص العرض المائي لخور عبدالله ، مما يؤثر سلباً على الملاحة العراقية القائمة خور الزبير و ام قصر^(٣) . ان اهتمام الجانب الكويتي في ميناء مبارك وتنفيذه في هذه المنطقة المهمة ، يدل على عدم حسن نية الجانب الكويتي مع العراق لاسيما انها استغلت الوضع السياسي الغير مستقر لافتعال هذه المشكلة ولتعمق الفجوة بين الدولتين .

(٣)- المديونية والتعويضات:

على الرغم من التداعيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي احلت بالعراق جراء السياسات البعثية الصدامية التي الحقت الضرر بالعراقيين قبل اجتياح الكويت ، إلا ان الكويت يصير على دفع العراق (٥٥) مليار دولار كتعويضات ومديونية على التوالي ثمناً للغزو العراقي لها ، فليس من حق الكويت المطالبة بهذه المديونية ولاسيما انها عملت

(١) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢١٥ .

(٢) مالك دحام الجميلي و لمياء محسن الكناني ، العلاقات العراقية - الكويتية واشكالية ميناء مبارك ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٥٢ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٢ .

(٣) طالب حسين حافظ ، ميناء مبارك وآفاق العلاقات العراقية - الكويتية ، مجلة دراسات دولية ، المجلد ٢٠١٢ ، العدد ٥٣ ، جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١٢ ، ص ١٨٠ .

على مضاعفة تكلفة الغزو العراقي اذ اضافت اليها (١٩) مليار دولار بطريقة غير شرعية مستفيدة من دعم الولايات المتحدة الامريكية لها والتي تعد صاحبة التدابير لمجريات الاحداث السياسية في المنطقة العربية وجوارها الجغرافي^(١).

تأسيساً لما تقدم ان دولة الكويت شكلت عائقاً وتحدياً كبيراً امام العراق قبل عام ٢٠٠٣ وبعده نتيجة دورها السلبي اذ استغلت وهن الدولة من اجل افتعال الازمات الحساسة ولاسيما ميناء مبارك الذي يؤدي الى نصف ميناء الفاو الكبير الذي يوفر للعراق مردودات مالية كبيرة في حال تم أنشائه مما ينعكس بشكل فعال على واقع الاقتصاد العراق علاوة على ذلك أن التعقيد الذي يشوب العلاقات العراقية الكويتية بسبب كثرة الملفات العالقة التي تلوح بها الكويت ضد العراق اضعف موقف العراق داخل المؤسسات الدولية لاسيما مجلس الامن وبالتالي فهو مقيد لحراك الدولة الخارجي ومعد للنفاعات الخارجية ازاء محيطه الدولي لاسيما تجاه روسيا الاتحادية الطامحة الى رفع مستوى تعاونها مع العراق مما يعزز توجهات روسيا الجيواقتصادية تجاه العراق .

ج-قطر:

ان العلاقات العراقية القطرية متذبذبة وان افضل حالاتها كانت ما قبل عام ١٩٩٠ ، اذ انها دعمت العراق في حرب الخليج الاولى سياسياً ومادياً واعلامياً ، بيد انها تراجعت آبان حرب الخليج الثانية بعد اجتياح العراق للكويت ، واستمرت القطيعة بين الدولتين لمدة عقدين من الزمن ، وبعد عام ٢٠٠٠ حدث انفراج في علاقاتهما لكنها لا ترتقي الى مستوى التفاعل الايجابي الشامل اذ كان طابع الحذر والفتور السمة البارزة لها^(٢).

تعد قطر من الدول الساعية لإسقاط النظام العراقي السابق في عام ٢٠٠٣ لاسيما انها تحتضن العديد من القواعد الامريكية الضخمة مثل قاعدة الحديد الي يوجد فيها اطول مدرج للطائرات على مستوى الشرق الاوسط ، فضلاً عن قاعدة السيلية التي تبلغ كلفتها اكثر من ١٠٠ مليون دولار ، ان هذه القواعد تعد بمثابة النقطة الرئيسة لضرب العراق في عام ٢٠٠٣ ، اذ عملت قطر على تقديم العديد من التسهيلات للقوات الامريكية الغازية^(٣) . زد على ذلك

(١) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٦٤ .

(٢) زينب علي مظلوم ، مصدر سابق ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٣) عرفان علي جرغون ، قطر وتغير السياسة الخارجية (حلفاء - اعداء) ، ط ١ ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢١١٦ ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

انها عملت على استقطاب القيادات البعثية والقيادات من الحركات الاخوانية التي كانت تعارض الحكم في العراق ، فضلاً عن تقديم الدعم الى الحركات الارهابية في العراق المنطقة ولاسيما تنظيم القاعدة ^(١) . وقُدرت التكاليف المادية للسياسية الخارجية القطرية لدعم وتمويل التنظيمات الارهابية بنحو (٤) مليار دولار سنوياً ^(٢) .

لقد دفع العراق آلاف الشهداء والجرحى من جراء العمليات الارهابية المدعومة خليجياً وقطرياً ، فضلاً عن دعمها لفصائل ارهابية في الداخل العراقي ^(٣) . واستمر الموقف القطري السلبي ازاء العراق حتى عام ٢٠١٧ ، عندما حدث تحول في العلاقات القطرية في المنطقة لاسيما بعد التوتر بين قطر والمملكة العربية السعودية والامارات والبحرين من خلال التصريحات المسيئة للعربية السعودية التي نسبت الى امير قطر وفرض على اثرها الحصار السياسي والاقتصادي والاجتماعي عليها ، مما دفعها عن البحث عن منافذ اضافية مع محيطها الاقليمي ومنه العراق واعادة فتح سفارتها فيه ^(٤) .

تأسيساً على ما سبق يمكن القول إن الدور القطري كان ذا تأثير سلبي واضح على أمن الدولة واستقرارها بعد عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١٧ الامر الذي اثر على الفاعلية الاقتصادية للدولة وجعلها طاردة للفواعل الاقتصادية الراغبة في توثيق علاقاتها الاقتصادية مع العراق .

د-الامارات العربية المتحدة:

يعد العراق من اول الدول التي دعمت استقلال الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧١ آبان حكم أحمد حسن البكر، فضلاً عن دعم الامارات للعراق في حرب الخليج الأولى مع بقية دول الخليج الأخرى (عدا سلطنة عمان) ، بيد إن الوضع قد تغير بعد نهاية الحرب العراقية الإيرانية سيما اصبح العراق غارق في ديون دول الخليج التي طالبت به بدفعها وما اعقبها من احداث على خلفية احتلال العراق للكويت التي أحدثت توتراً حاداً في علاقات العراق مع الامارات ، زد على ذلك اشتراك الامارات في حرب تحرير الكويت ، واستمر انقطاع العلاقات بين الدولتين حتى عام ٢٠٠٣ ، الذي شهد انفراجه في علاقات الدولتين لكن سرعان ما ساءت العلاقات مرة

(١) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ .

(٢) بلال الدوى ، قطر ٠٠ إسرائيل الصغرى ورأس الافعى ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٠ - ٢٤ .

(٣) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٥ .

(٤) زينب علي مظلوم ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ .

أخرى بعد اتهام رئيس الوزراء العراقي الاسبق نوري المالكي السعودية في دعم الإرهابيين في العراق ، مما جعل الامارات تستدعي السفير العراقي لديها لتساند بذلك شقيقتها السعودية^(١) .

زد على ذلك دعمها لا انفصال إقليم كردستان وتشجيع الساسة الكرد على الانفصال، سيما ان الإقليم شهد العديد من الزيارات لمسؤولين بارزين من الامارات بهدف حث الإقليم على اجراء استفتاء الانفصال ، علاوة على قيام وسطاء اماراتيين بتهريب القطع الاثرية العراقية الى المتاحف العالمية اذ هرب الاماراتيون نحو (٥٥٠٠) قطعة أثرية عراقية بقيمة (١,٦) مليون دولار^(٢) . وعملت الامارات على عرقلة المشاريع الحيوية في العراق مثل ميناء الفاو الكبير ، فضلاً عن العمليات الواسعة لتبييض الأموال العراقية التي تدور رحاها في بعض المدن الإماراتية خاصة المشاريع العملاقة التي تم شراءها بأموال باهضة ويحتفظ بها عراقيون متهمون بالفساد مثل مشروع النخلة وغيرها^(٣) .

و قامت الامارات بدعم الحركات المتطرفة داخل العراق مثل الحركة المهدية (جند السماء) والقحطاني التي كانت تخطط الى تنفيذ عمليات إجرامية تعصف الدولة العراقية برمتها ، اذ انها كانت تمول من قبل الامارات ، فضلاً عن حركة اليماني التي تعمل على زرع بذور التفرقة داخل المجتمع العراقي ، لقد عملت الامارات على دعم الإرهاب مما أدى ذلك الى ارباك الوضع الأمني وبالتالي التأثير السلبي على سياسية العراق وعلاقاته الخارجية مع الفواعل الإقليمية والدولية ولاسيما روسيا الاتحادية التي حاولت الى تعزيز علاقاتها مع العراق في إطار التوجه الجيواقتصادي مما يخدم مصلحة الدولتين معاً^(٤) .

يظهر مما تقدم ان الامارات العربية المتحدة مارست دوراً سلبياً إزاء العراق ، اذ عملت على ضرب الأسس العقائدية في الدولة عبر دعمها للحركات الفكرية المطرفة ، فضلاً عن ارباك الوضع السياسي فيه مما أدى الى اشغال صانع القرار العراقي بملفات أخرى بعيداً عن مهامه الرئيسية الخاصة بتحسين الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

(١) العلاقات الإماراتية العراقية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت على :

<https://ar.wikipedia.org> .

(٢) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ .

(٤) زينب علي مظلوم ، مصدر سابق ، ص ٢٤٩ .

هـ - البحرين:

وقفت البحرين الى جانب النظام العراقي السابق في الحرب العراقية الإيرانية ، وأكد وزير الأعلام البحريني (بأن بلاده تؤيد العراق ولا تتنصل عن ارتباطاتها القومية العربية ، ولا يمكن للبحرين ان تتخذ موقفاً مضاداً لأي دولة عربية) وتكثيف الجهود الدولية ضد ايران ^(١) . إلا ان هذا التقارب قد تغير بشكل سلبي بعد الغزو العراقي للكويت ، و ان البحرين دعمت تشكيل تحالف دولي ضد العراق وايدت الحصار الاقتصادي المفروض على العراق ، واستمر موقف البحرين السلبي إزاء العراق حتى عام ٢٠٠٣ ، اذ شارك بعض الطيارين البحرينيين ضد العراق مع القوات الامريكية ، بل عملت البحرين على قطع العلاقات التجارية مع العراق في حينها ^(٢) .

تمتلك الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قاعدتين في البحرين استخدمتهما ضد العراق ، و تعد البحرين مقراً للأسطول الأمريكي البحري الخامس ، وان عملياته تشمل منطقة الخليج وخليج عدن وخليج عمان والبحر الأحمر فضلاً عن اجزاء من المحيط الهندي ، ويتمركز هذا الاسطول شرق العاصمة في منطقة (الجفير) ، الذي شاركت في حرب الخليج الثانية ، واستخدمت القاعدة عام ٢٠٠٣ ^(٣) . وقد ازداد توتر العلاقات بين الدولتين جراء الاحتجاجات الشعبية التي حدثت عام ٢٠١١ في اغلب المدن البحرينية ، اذ ان هذه الاحتجاجات تقودها غالبية شيعية التي طالبت في إسقاط الحكومة والإصلاح السياسي ، ولاسيما ان العراق دعم هذه التوجهات سياسياً ، وبعد نشر السيد مقتدى الصدر وثيقة تضمنت (١٠) مقترحات كان احدها مقترح إيقاف الحرب في البحرين وتنحي حكماها ، وتأجج الموقف بشكل اكبر بين الدولتين ، فقد سلم نزار الخير الله الوكيل الاقدم لوزارة الخارجية العراقية مذكرة احتجاج الى صلاح المالكي السفير البحريني في العراق على خلفية التصريحات المسيئة للعراق التي صدرت من وزير خارجية البحرين ، إذ اساء الى الرموز الدينية ، وقد نشر خالد بن أحمد ال خليفة وزير خارجية البحرين تغريده على صفحته الرسمية جاء فيها معتدي بيدي قلقة من تزايد التدخلات في الشأن العراقي وبذل ان يضع إصبعه على جرح العراق بتوجيه أعلامه للنظام

(١) وليد عمر خلف ، سياسية دول مجلس التعاون الخليجي تجاه العراق أبان الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ (البحرين - قطر) نموذجاً، مجلة البحث العلمي في الادب ، العدد ١٩، جامعة بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٥.

(٢) سالي عدنان عبيد ، امكانات التعاون الاقتصادي بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي ، المدة (١٩٩١- ٢٠١٣) دراسة تحليلية ، مستودع بحوث جامعة القادسية ، ٢٠١٧ ، ص ٥ ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت عن . qu.edu.iq / repository

(٣) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ .

الإيراني الذي يسيطر على دولة ، وتابع اعان الله العراق عليه وعلى امثاله من الحمقى المتسلطين^(١) .

صفوة القول إن التوجه البحريني إزاء العراق لم يختلف عن بقية الدول الخليجية التي وقفت بالضد من العراق وتوجهات الخارجية ، اذ عملت على ضرب أسس الاستقرار في الدولة الامر الذي اثر سلباً على تعاطي الدولة في الداخل والخارج وبالتالي ابقائها واهنة وغير قادرة على النهوض بمهامها ووظائفها على المستويين الداخلي والخارجي.

ثانياً - المؤثرات الدولية في توجهات روسيا الاتحادية الجيواقتصادية :

ان الفواعل الدولية ولاسيما القوى العظمى تضع يدها على العديد من المناطق ذات الاهمية الجيوستراتيجية سواء كان لمواردها الطبيعية او لموقعها الجغرافي ، اذ ان ذلك يعد ادامة لقوتها او بقائها في قائمة الدول ذات المكانة والهيبة والسطوة الدولية ، مما يلاحظ ان العراق كان وما يزال مسرحاً لتلك القوة قديماً وحديثاً نظراً لموقعه الجغرافي وموارده الطبيعية ، وبناء على ذلك ثمة مؤثرات دولية اثرت سلباً على توجهات روسيا الجيواقتصادية ازاء العراق ومن هذه المؤثرات ما يأتي:

١ - الولايات المتحدة الامريكية :

ان الاهتمام الامريكي بالعراق يعود الى فترة مبكرة نسبياً وتحديداً الى القرن العشرون الذي شهد صراعاً شرساً بين القوى العظمى المهيمنة على المنطقة العربية وما يجاورها ، وبالتحديد الدول النفطية منها ، وتشير سلسلة من الرسائل المتبادلة بين الحكومتين البريطانية والامريكية الى رفض الاخير لاتفاقية سان ريمو في عام ١٩٢٠ الموقعة بين بريطانيا وفرنسا اذ تقاسمتها بوجب الامتيازات النفطية في تلك المناطق ، وكان من نتيجة هذا الرفض حصول الولايات المتحدة الامريكية على الامتيازات النفطية في العراق الذي اصبح مرتكزاً رئيساً في سياستها تجاه المنطقة فيما بعد^(٢).

(١) ازمة العراق والبحرين تتصاعد ... بغداد تحتج والنامنة غاضبة ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنيت على :

<http://Arabic.sputniknews.com>

(٢) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٨٤ .

ان الولايات المتحدة الامريكية اولت اهتماماً واضحاً بالمنطقة العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص وزاد الاهتمام بالمنطقة بفعل ما اكدته الحرب العالمية الثانية من اهمية استراتيجية وعسكرية واقتصادية ، وان العراق كان حاضراً في الخطط الامريكية للتوسع الاقتصادي ، وقد حاولت الادارة الامريكية تعزيز مصالحها منذ تلك المرحلة ^(١) .

وتميزت الاستراتيجية الامريكية ازاء العراق بعد خروج القوات العراقية من الكويت التي امتدت زهاء (١٣) عاماً من الحصار الشامل بما يأتي ^(٢) :

أ- استمرار التصعيد ضد العراق في المجالات كافة ، ومنها تعدد صدور قرارات مجلس الامن بموجب الفصل السابع في ظل مبررات جديدة اتخذت صفة القسوة والاذلال بهدف تقليص قدرات العراق في ظل الحصار الدولي المتعدد الجوانب ، تتخلله ضربات عسكرية متنوعة ، مع شحن حملات متعددة من الاعلام باستخدام اكبر قدر من الحرب النفسية بهدف اسقاط النظام السياسي في العراق .

ب- محاصرة النظام العراقي السابق سياسياً ودبلوماسياً مع تضيق الخناق عليه ، وقطع الطريق على أي محاولة لتسوية الازمة سياسياً ، وتعميق عزلته والتشكيك في أي محاولة عراقية تهدف للتصالح عربياً واقليمياً .

ج- استغلال احداث الحادي عشر من ايلول ، وما رافق ذلك من تغير في الجو النفسي الامريكي والعالمي الى اقصى الحدود ، لإيجاد صلة ربط بين النظام العراقي السابق والارهاب العالمي مع تلك الاحداث .

د- التخطيط لاحتلال العراق مع اعلان خطة وضعت في صورة مبادئ هادية للسياسية الامريكية فيما بعد الحرب على العراق سبقت الغزو الامريكي لأكثر من عام وعندما جاءت سنوات الاحتلال كشفت بصمات تلك الخطة بصورة تكاد ان تكون نسبة متطابقة.

ويتضح من خلال شواهد عام (٢٠٠٢) التي اشارت الى ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تعمل من اجل القيام بعمل عسكري ضد العراق وتغيير النظام السياسي فيه بحجة عدم امتثاله

(١) كوثر عباس الربيعي ، العراق في المنظور الامني الامريكي ، مجلة دراسات دولية ، المجلد ١٠ ، العدد ٣٦ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) طالب حسين حافظ ، تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٧ ، مجلة دراسات دولية ، المجلد ١٠ ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٤ .

لقرارات الامم المتحدة مع استمراره في تطوير الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية وامتلاكها ، وخوفهم من انتقال هذه الاسلحة الى التنظيمات الارهابية مثل تنظيم القاعدة ، وبعد فشل الولايات المتحدة وبريطانية في الحصول على القرار الدولي الذي يفوضهما في استعمال القوة العسكرية ضد العراق ، اجتمع الرئيس الامريكي جورج بوش مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في ٢٠٠٣/٣/١٧ م ووجهاء اندازاً للأمم المتحدة وطلبوا منها اصدار قرار يمكنهم من استخدام القوة ضد العراق ، وبخلاف ذلك فانهما سيكونان مضطرين لاستخدام القوة ضد العراق بدون هذا التفويض ^(١) .

وتؤكد الدراسات القانونية والسياسية بأن الحرب الامريكية البريطانية على العراق بأنها حرب انفرادية دون سند قانوني وبدون تفويض صادر عن مجلس الامن الدولي بهذا الشأن ، فهي بذلك منتهكة وبشكل سافر وخطير على المواثيق والاعراف والقوانين الدولية في مقدمتها منظمة الامم المتحدة ، وانتهاك مبدأ استخدام الحل السلمي للخلافات الدولية ، خاصة ميثاق الامم المتحدة التي الفقرة الاولى من المادة الاولى من هذا الميثاق على حفظ السلم والامن الدولي ^(٢) . وقد كشف تقرير صادر عن وزارتي الدفاع والداخلية الامريكيتين بعد الاحتلال بفترة قصيرة اكد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في ٢٠٠٣/١٢/٢٠ ان الولايات المتحدة الامريكية لم تضم العراق لكي تخرج منه سريعاً ولكنها ذهبت من اجل المصالح والاهداف التي ينبغي تحقيقها ، اذ اوصى هذا التقرير بعدة من الاجراءات لتحقيق تلك الاهداف ابرزها ما يلي ^(٣) :

أ- ان تسهم الولايات المتحدة الامريكية بشكل مباشر في تحديد نظام العراق السياسي المستقبلي .

ب- عدم التسرع في سحب القوات الامريكية الا بعد تأمين الاوضاع السياسية وتأمين قواعد دائمة في العراق .

ج- ربط العراق بسلسلة من الاتفاقيات الاقتصادية والامنية .

د- العمل على توسيع السفارة الامريكية بحيث لا يقل عدد العاملين فيها عن (٣٠٠) شخص في مختلف الاختصاصات وخاصة الاستخبارية والامنية .

(١) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٥١ .

(٢) جاسم يونس الحريري ، مصدر سابق ، ص ٤٤٥ .

(٣) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٨٨ .

اما بالنسبة لموقف روسيا من الحرب فكأنت في مقدمة الدول الراضة للاحتلال الأمريكي للعراق وقد جاهرت بموقفها داخل مجلس الامن ورفض مشروع قرار الانكلو أمريكي لتحويل الولايات المتحدة من استخدام القوة ضد العراق تحت رعاية الامم المتحدة و ايدت الموقف الفرنسي المعارض للحرب ورفضت ادراج العراق ضمن قائمة الارهاب ، واعربت عن عدم وجود براهين واضحة تثبت تورط العراق في دعم الارهاب ^(١) . ووصف البرلمان الروسي احتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق بأنه خرق للقانون الدولي ، وشاركت في الجهود الاقليمية والدولية الساعية لاحتواء الازمة العراقية وتحقيق الاستقرار فيه ^(٢) . ان اعتراض روسيا على الحرب الامريكية تجاه العراق جاء نتيجة اعتبارات استراتيجية واقتصادية اذ ان موقف روسيا الاتحادية كان قائماً على الخشية من التداعيات الاستراتيجية التي تنجم عن هذه الحرب اذ انها تقلق من وجود قوات امريكية ضخمة على مقربة من التخوم الجنوبي لها ، و كانت تخشى من ان تكون هذه الحرب مقدمة للولايات المتحدة الامريكية على إعادة النظر في استراتيجيتها العالمية ، اما الاعتبارات الاقتصادية فأن روسيا كانت تخشى من هيمنة الولايات المتحدة على نفط العراق والخليج ، ومن ثم التحكم في سوق النفط العالمية ^(٣) . وعملت الولايات المتحدة الامريكية على استخدام استراتيجية الفوضى الخلاقة ما بعد الاحتلال أي فوضى عارمة وتفكك البنى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتسفيه فكري واخلاقي عن طريق الوسائل العسكرية والاعلامية بهدف تدمير مقومات القوة العراقية واعادة بنائها وفق مصالحها ^(٤) . وصرحت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة (كوندليزا رايس) حينما سألت عن الفوضى التي احدثتها الولايات المتحدة في العراق قالت ان وضع العراق الحالي ليس مستقراً ، اذ ان الفوضى التي تحدثها عملية التحول الديمقراطي تكون في البداية فوضى خلاقة وربما تنبع في النهاية وضعاً افضل ^(٥) . ولأجل تحقيق ما تصبوا اليه في العراق اتخذت الولايات المتحدة الامريكية مجموعة من التدابير بهدف افساد ما بقي صالحاً في العراق ومن ابرزها ما يلي:

(١) نورهان الشيخ ، موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الاولى حتى اليوم ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .
(٢) أحمد جاسم حمزة الطرقي و عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي ، التنافس الغربي - الشرقي على المنطقة العربية (العراق أنموذجاً) ١٩٥٠ - ٢٠١٢ م ، مجلة الدراسات الاسلامية المعاصرة ، المجلد ٩ ، العدد ٢٠ ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ ، ص ٢٧٨ .
(٣) مثنى علي حسين المهدي ، مصدر سابق ، ص ١٠ .
(٤) علي عادل حبيب ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ .
(٥) حسين حافظ وهيب ، مستقبل العلاقات العراقية - الامريكية في ظل الاستراتيجية الامريكية الراهنة ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٣٦ ، ٢٠٠٨ ، جامعة بغداد ، ص ١٣٢ .

(١) - حل الجيش العراقي:

في ٢٣/٥/٢٠٠٣ قامت الولايات المتحدة بإصدار قرار بحل الجيش العراقي وسائر الوحدات الامنية فيه المسؤولة عن حفظ الامن في العراق فضلاً عن الوزارات ذات الاصله والاشراف عليه^(١). ان ذلك القرار هياً الارضية المناسبة لممارسة العمليات الاجرامية من قبل الجماعات الارهابية مما جعل الدولة في فوضى عارمة في كافة المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية^(٢).

(٢)-دعم الارهاب في العراق:

ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تصعيد الارهاب في العراق عن طريق استخدام لأدواتها المالية والمخابراتية من اجل احكام السيطرة على العراق وزجه في صراع دموي عنيف تمهيداً لزج منطقة الشرق الاوسط في احتراب ايديولوجي وطائفي ، اذ ان ذلك يجعل الوجود الامريكي ضرورياً في المنطقة ، ولاسيما ان استمرار العمليات الارهابية والخلافات بين دول المنطقة يدعم الوجود الامريكي فيها^(٣). ان الاعمال المنفذة برعاية الولايات المتحدة عمل على زج العراق بمتاهات مما أثر في ارباك البيئة الامنة وبتالي التأثير على سياسية العراق الاقليمية والدولية ولاسيما روسيا الاتحادية التي تعمل على تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع العراق .

(٣)-التشجيع على الفساد المالي والاداري:

ان الفساد المالي والاداري ظهر بشكل كبير في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، اذ ان الدولة باتت تعد من اكثر دول العالم فساداً وخاصة ما يتعلق بالعمليات المالية والاقتصادية ، وان الولايات المتحدة لا تلتزم بالقوانين الدولية الخاصة بالدولة اذ سرقت محتويات المصارف والمنشآت العسكرية وعدم ردع المفسدين والعابثين بالمنشآت الحيوية المهمة بهدف اضعاف بنية الدولة العراقية^(٤).

(١) فاضل صلفيج العزاوي ، خفايا المؤامرات الدولية لأسقاط الحكم الوطني في العراق منذ تأسيسه عام ١٩٢١ ولغاية احتلاله عام ٢٠٠٣ ، ط١ ، دار المعتر للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص ٣٩٩ .

(٢) عمر الحسان ، الديمقراطية الجديدة ، ط١ ، امواج للطباعة والنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٥ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٣) انعام عبد الرضا سلطان ، تصعيد الارهاب في العراق وتأثيره على منطقة الشرق الاوسط ، المجلة السياسية الدولية ، العدد ١٦ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٧ .

(٤) زينب علي مظلوم ، مصدر سابق ، ص ٢٦٨ .

(٤)-تدمير الاقتصاد العراقي:

عملت الولايات المتحدة الامريكية بعد عام ٢٠٠٣ بإصدار اجراءات وقوانين اقتصادية بهدف فرض تطبيقاتها في الدولة وعملت على تدمير وتفكيك الاقتصاد العراقي مما ساهم في استئراء الفقر وتفاقم البطالة وتعطيل معامل القطاع الصناعي مع تدمير القطاع الزراعي فضلاً فتح الاستيراد بدون رقابة وفتح الحدود امام السلع الاستهلاكية السيئة اذ ان هذا أثر بصورة مباشرة على الاقتصاد العراقي ^(١) .

(٥)-تأخر تسليم السلطة للعراقيين:

من المعروف ان الولايات المتحدة لا ترغب في قيام الديمقراطية الوطنية الحقيقية بل تعمل على إقامة حكومة مؤيدة ومطبعة للأمريكيين وتسمح لهم في إقامة قواعد عسكرية دائمة ، لهذا اخذت الولايات المتحدة بالمماطلة في تسليم السلطة للعراقيين بهدف بناء النظام السياسي وفق مصالحها ورؤيتها ، مما جعلها تبحث عن شخصية قريبة من الامريكيين لذلك فضلوا الدكتور ايداد علاوي الذي له علاقة جيدة بوكالة الاستخبارات المركزية CIA ^(٢) . ان الاستراتيجية الامريكية في العراق تستهدف الشعب و استهدفت النظام ، اذ ان هذه الاستراتيجية عملت على تعميق سلبيات العراق مع جيرانه فان هذه الدول تنظر الى العراق بريئة و انها ركزت على بناء السلطة المقيدة لكنها أهملت عن قصد بناء الدولة العراقية ^(٣) . فقد اتضح ذلك في سمات الدولة العراقية خلال سنوات الاحتلال اذ انها ركزت في بناء دولة ضعيفة ومحدودة الامكانيات أي انها لا تستطيع ان تدافع عن نفسها اتجاه ما يهددها من اخطار خارجية فقد فتحت الحدود لتسلل الارهابيين من دول الجوار مما أثر سلباً على الوضع الامني وتدهوره واستنزاف الشعب العراقي لهذا ان العراق لايزال يعاني من تدهور الوضع الامني بسبب ضعف جهازه الاستخباراتي مما انعكس على دوره الاقليمي المفترض ^(٤) .

و ان الاستراتيجية الامريكية اعتمدت على المحاصصة المقينة كطريقة وحيدة بهدف اقامة التوازنات السياسية في العراق الجديد مما ادى الى افراز سلبيات عديدة يعيشها المجتمع العراقي ، فضلاً عن التوترات السياسية بين الاطراف المماثلة في الحكومة العراقية والتي

(١) ضافر طاهر حسان ، العراق والاحتلال الامريكي (دراسة في مستقبل الاقتصاد العراقي) ، دراسات دولية ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٢) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٩٢ .

(٣) طالب حسين حافظ ، مصدر سابق ، ص ٢٣٧ .

(٤) علي عادل حبيب ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ .

يمكنها ان تتعرض لانهييار في أي وقت في حال لم يحدث اتفاق حول احدى القضايا المهمة مثل قضية كركوك او تعديل الدستور وغيرها من القضايا المتنازعة عليها اذ ان المحاصصة الطائفية تعرض الوضع السياسي الى العديد من الاخفاقات مما يربك المشهد السياسي العراقي ويؤثر في بناء الدولة العراقية وتوجهاتها ودورها الاقليمي في المستقبل^(١) .

ان العنف الطائفي ظل غائباً طول السنة الاولى من الاحتلال بيد ان الولايات المتحدة عملت على تغذية التطرف بالتزامن مع بروز الحركات الدينية المتطرفة مثل انصار الاسلام وانتشار الفساد المالي والاداري في الدولة اذ ان الامريكان عمدوا الى جعل العراق مختبراً للمخططات التي تحرض الجماعات والاشخاص على بعضهما البعض^(٢) . على ان الوجود الامريكي في العراق سمح بتعاظم دور دول الجوار داخل العراق ، لاسيما ان دول الجوار تتصارع من اجل مصالحها الجيوسياسية بدعوى ملئ الفراغ الاستراتيجي بعد الانسحاب الامريكي من العراق ، الامر الذي جعله بوراً للصراعات المعلنة والخفية في داخله وفي محيطه الاقليمي مما اثر سلباً على دور العراق الاقليمي في المستقبل^(٣) .

ان السلطة الحاكمة في العراق عملت على اجراء العديد من البدايات الخجولة اذ كانت بمجملها خاطئة كان الهدف منها تحديد عملية الانتقال السياسي ، وقد حث اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني على قضية الدستور وحسمها في اقرب وقت ، وفي شباط عام ٢٠٠٤ اصدر الاخضر الابراهيمي الممثل الخاص للأمم المتحدة تقريراً ايده فيه السيد علي السيستاني الانتخابات القريبة و طالب في تشكيل حكومة مؤقتة لطمأنت الشعب العراقي بأن الموضوع لن يتعرض للتسويق والمماطلة^(٤) . واعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على اسلوب الهدم ولم تعتمد البناء فيما يلي اشارة الى جملة من الملاحظات^(٥) ، وهي :

-
- (١) عامر هاشم عواد ، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، مجلة الدراسات الدولية ، المجلد ٩ ، العدد ٣٣ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩٤ .
 - (٢) نعمي كلاين ، عقيدة الصدمة صعود رأسمالية الكوارث ، ترجمة نادين خوري ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٤٨٦ .
 - (٣) عبد الجليل زيد المرهون ، امن الخليج والمتغير الامريكي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٢٨ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠ - ٢٠ .
 - (٤) تقرير صادر عن المجموعة الدولية لمعالجة الازمات (الشرق الاوسط) ، فترة العراق الانتقالية على حد السكين ، بغداد ، رقم ٢٧ ، ٢٠٠٤ ، ص ١ .
 - (٥) هيفاء احمد محمد ، الاستراتيجية الامريكية واثرها على الوضع الامني والاجتماعي في العراق ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٢ .

أ- إن ما حدث هو إخفاق إلا ان الواضح بعد السنوات الاولى من الاحتلال لم يكن إخفاقاً بل امراً يسبقه التخطيط والتنظيم .

ب- ان القوات المحتلة سعت الى انهيار مؤسسات الدولة بل حلت أهم المؤسسات الامنية ولم تأتي بالبديل المناسب لها وما أنشئ كان مفترقاً .

ج- ان كل ما قدمته الولايات المتحدة الامريكية لم يكن بحسن نية ، ولا يخفى ذلك على المتتبع للعلاقات الامريكية العراقية ، من ان الولايات المتحدة الامريكية تنتظر الى العراق عدواً في المنطقة .

وتجدر بالإشارة الى ان الولايات المتحدة الامريكية اعتمدت على الاجراءات العدوانية بهدف طمس معالم الدولة العراقية ضمن سياسة اضطراب عالمي ، اذ ان ذلك يحقق ويديم مدى بقائها على عرش الزعامة العالمية ، وهذا ما أشار اليه زبغنيو بريجنسكي بقوله (ان الخيار الوحيد للقيادة الامريكية هو فوزى عالمية) لكي تحافظ على مكانتها في النظام الدولي ^(١) . مما يجعل القوة الامريكية في ديمومة وعلى نطاق واسع بهدف التصدي لكل مصادر التهديد العالمي سميا العراق الذي يشكل مصدر تهديد مستقبلي ومتنامي لها ^(٢) .

وعليه يمكن القول ان الاحتلال الامريكي للعراق غير شرعي وباطل ، هو اعتداء على الشعب العراقي ، ويعد مخالفة واضحة للاتفاقيات والمواثيق الدولية وانتهاك للقانون الدولي ، اذ ان هذا الاحتلال كان عدواناً عسكرياً واضحاً لا لبس فيه ، نتيجة لما اقترفته الولايات المتحدة وحلفائها ضد العراق ، مما أثر على سياسية العراق الخارجية وجعلها مقيدة لاسيما مع الفواعل الاقليمية والدولية ومنها روسيا الاتحادية ^(٣) . و ان الولايات المتحدة الاميركية كانت السبب الرئيسي عن كل ما حدث للعراق من تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية اذ ان الدولة ما تشهده من انتشار ظاهرة الفساد وظهور الجماعات الارهابية وظهور الطائفية وزعزعة الامن والاستقرار وغيرها هي تدبير الولايات المتحدة ، اذ ان سياستها باتت واضحة المعالم سواء في العراق او على مستوى العالم اجمع فهي تتبع اهدافها ومصالحها ومستعدة ان تحرك جيوشها من اجل ذلك فهي تركز على اضعاف الشعوب والحكومات في دول العالم الثالث وكل من يتعارض مع الرؤية الامريكية فهي تنتظر الوقت

(١) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٩٥ .

(٢) زبغنيو بريجنسكي ، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، ترجمة عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٣) حيدر عبدالله عباس المياحي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٦ .

المناسب التي تجهز على الدولة التي تراها الاله في حساباتها في المنطقة تعمل على تدميرها وهذا ما حدث للعراق.

٢ - الاتحاد الاوربي:

يعد الاتحاد الاوربي من اهم الاطراف المؤثرة والفاعلة على الصعيد العالمي نظراً لمؤشرات القوة التي يمتلكها وتؤله لأداء الادوار الاكثر فاعلية في مختلف المسائل والقضايا الدولية^(١). ان العراق يرتبط مع أوروبا بعلاقات تاريخية وثيقة ، وقد تفاوتت بين التوجه شرقاً او غرباً تحت ضغط المتغيرات الداخلية والخارجية ، فضلاً عن الرغبة الاوربية قديماً وحديثاً في ايجاد موطن قدم لها في العراق^(٢). او تمكن الدول الاوربية من الحصول على الامتيازات النفطية في العراق ولاسيما بريطانية وهولندا وفرنسا في مطلع عشرينيات القرن الماضي واستمرت حتى سقوط النظام الملكي ، ان ازدياد التنافس الامريكي – السوفيتي على مناطق العالم الاستراتيجية ولاسيما العراق ، اضطرت الفواعل الاوربية الى الانضمام تحت ركب السياسة الامريكية لأنها ترى في مصالحها اقرب الى التحقق بالانضمام الى القطب الدولي منذ عام ١٩٤٥ ، ومن ابرز الشواهد على ذلك هو الموقف الامريكي الاوربي من التطورات السياسية التي شهدتها العراق بين عام ١٩٥٨ – ١٩٧٩ ثم الدعم الاوربي للعراق في برنامجه النووي ثم حرب الخليج الاولى^(٣).

وقد ساهمت دول الاتحاد الاوربي في حرب الخليج الثانية اذ انضمت بريطانية وفرنسا مع باقي الدول الاوربية الى قوات التحالف الدولي بعد صدور قرار مجلس الامن ١٩٩٠/٦٧٨ ، بل ان بريطانية قد عبأت كل امكاناتها العسكرية تحت تصرف الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن مشاركتها الفعالة في القتال الجوي والبري والبحري اما فرنسا فقد اشتركت بسبعة الالف مقاتلة جوية مع بوارجها الحربية وكذلك الحال مع بقية الدول الاوربية التي كانت متفقة مع القرار الاممي و قدرت خسائر فرنسا في تلك الحرب اكثر من (ملياري دولار) فيما بلغت خسائر شركاتها بـ(٦٠٠) مليون دولار خلال عام ١٩٩٠^(٤). وادركت دول الاتحاد الاوربي

(١) امجد زين العابدين طعمة ، قراءة تحليلية في اولويات الاتحاد الاوربي الاستراتيجية تجاه العراق ، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد ٤١ ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٥٢ – ٢٥٤ .

(٢) آمنة محمد علي ، السياسة الخارجية العراقية تجاه الاتحاد الاوربي وآفاقها المستقبلية ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٤ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١١٨ .

(٣) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٩٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٩٨ .

الرئيسة ان الموقف البريطاني – الامريكي تجاه العراق ينبع من دوافع جيواستراتيجية ترتبط بالمشروع الامريكي في الشرق الاوسط والذي يهدف الى اعادة الصياغة في المنظومة الامنية لدول الشرق الاوسط ومنها العراق ^(١) .

وفيما يخص حرب الخليج الثالثة فقد اكدت الدول الاوروبية في اجتماع وزراء الخارجية معرفتها في استخدام القوة العسكرية ضد العراق دون موافقة مجلس الامن الدولي باستثناء بريطانيا وايطاليا واسبانيا ، وعند بدء التهديدات الامريكية على العراق مطلع عام ٢٠٠٣ ، وما بعدها من الحرب والاحتلال تباينت مواقف دول الاتحاد الاوروبي بين المؤيد والمعارض بحسب ما تمليه مصالح هذه الدول ^(٢) . الاول تقوده بريطانيا ومعها (ايطاليا وهولندا واسبانيا وبولندا والدنمارك والبرتغال والتشيك والمجر وجمهورية البلطيق) اذ ان هذه الدول اكدت تأييدها للحرب على العراق ^(٣) .

فقد شاركت بريطانيا في كل التحضيرات التي بدأتها الولايات المتحدة للحرب ضد العراق اذ كان تنسيق بين الرئيس الامريكي جورج بوش والرئيس البريطاني توني بلير ، واكد الاخير ان الحكومة البريطانية اخذت قرارها استناداً الى التهديدات التي شكلتها تصورات اعقاب ١١/ سبتمبر والحاجة الماسة ان تقف المملكة المتحدة جنباً الى جنب مع الولايات المتحدة الامريكية ، وبالفعل ان بريطانيا شاركت في حرب العراق عام ٢٠٠٣ بل كانت القوة الثانية بعدة قوة الولايات المتحدة ^(٤) . وبلغ عدد الجنود البريطانيين حوالي (٤٥) الف جندي من مجموع قوات التحالف البالغة ١٩٤ و ١٧٧ جندياً ^(٥) .

أما بالنسبة لبولندا فقد ساندت الولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد العراق منذ بداية الاحتلال وقد نشرت في العراق نحو (٢٥٠٠) جندي في عام ٢٠٠٣ على أقل نيل عقود بعض المشاريع وابرام صفقات مع الحكومة العراقية الجديدة و يرى بعض المحللين في قراءتهم

(١) ستار جبار الجابري ، موقف الاتحاد الاوروبي تجاه الاستراتيجية الامريكية في العراق ، دراسات دولية ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٥ .

(٢) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي ، الاتحاد الاوروبي والعراق: دراسة سياسية اقتصادية ٢٠٠٣ – ٢٠١٣ ، مجلة دراسات اقليمية ، المجلد ١٢ ، العدد ٣٦ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٨ ، ص ٧٢ .

(٣) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٩٩ .

(٤) ستار جبار الجابري ، العلاقات العراقية - البريطانية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة الاستاذ ، المجلد الاول ، العدد ٢٢٣ ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ ، ص ٢٧٥ – ٢٧٦ .

(٥) غزو العراق ، الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، متاح على الرابط

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki> .

للمشاركة البولندية في هذا التحالف ، وفي مراسيم خاصة اعلنت بولندا رسمياً انتهاء مشاركتها في التحالف العسكري الذي قاده الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق اذ انتهت الوحدات العسكرية البولندية المنتشرة في العراق مهامها العسكرية في يوم ٢٩/١٠/٢٠٠٨ بعد مغادرة آخر دفعة من الجنود البولنديين المقدر عددهم نحو ١٠٠ جندي وانتهت بذلك تواجد القوات البولندية في العراق الذي استمر الى خمس سنوات ويذكر ان خسائر القوات البولندية في العراق بلغت ٢٢ جندياً مع مقتل صحفيين بولنديين ^(١) .

اما بخصوص ايطاليا فقد شاركت مع قوات التحالف في حربها ضد العراق عام ٢٠٠٣ وقد خاضت سلسلة من المعارك العنيفة التي اندلعت في مدينة الناصرية مع جيش المهدي لفترات متقطعة من ٤ نيسان وحتى أواخر شهر آب عام ٢٠٠٤ واندلعت المعارك بشكل رئيسي بهدف السيطرة على الجسور الثلاثة التي تربط اجزاء المدينة ببعضها وبلغ عدد القوات الايطالية في هذه المعارك (٣) الالف جندي مقابل ٦٠٠ مقاتل من عناصر جيش المهدي ، وبعد تزايد الضغوط الداخلية على حكومتي بلير وبوش كي يضعاه جدولاً لسحب بلديهما من العراق ، أعلنت إيطاليا رسمياً في سحب كامل قواتها من العراق واكد رئيس الوزراء الايطالي (رومانو برودي) انه سيسحب قوات بلاده بالتشاور مع الحلفاء معتبراً ان حرب العراق كانت خطأ فادحاً وكان للرئيس الايطالي قد كشف النقاط عن خطة الانسحاب أعدتها الحكومة الايطالية التي تهدف الى انسحاب كامل لجنود الايطاليين وقوامهم (٣٠٠٠) جندي في نهاية عام ٢٠٠٦ ^(٢) .

اما بخصوص دولة هولندا فقد اكدت الحكومة الهولندية دعمها الغزو العراقي على الرغم من انه لم يكن مشروعاً ولا سند قانونياً له ، و ان البرلمان الهولندي لم يعلم بخطط الحكومة اذ ان رئيس الوزراء ترك الامر برمته لوزير الخارجية آنذاك ، اذا ان هولندا قدمت الدعم السياسي والعسكري للحرب بسبب امتلاك العراق اسلحة الدمار الشامل على الرغم ان العراق لا يملك مثل هذه الاسلحة لكن مشاركتها في الحرب هو دعم لحليفها في شمال الاطلسي الولايات

(١) القوات البولندية تنهي مهمتها رسمياً في العراق ، الشبكة الدولية لمعلومات الانترنت ، متاح على الرابط التالي

<https://www.dw.com> .

(٢) دويتشه فيله ، طارق أنكاي ، انسحاب الجنود الايطاليين من العراق يزيد الضغوط على قوات التحالف ، متاح على الرابط التالي

<https://www.dw.com> .

المتحدة الامريكية وبريطانيا اللتين قادتا الغزو ، وتمركز القوات الهولندية قوامها نحو (١٢٠٠) جندي في جنوب العراق الى حين انسحابها من العراق عام ٢٠٠٥^(١) .

في حين دعمت اسبانيا الحرب ضد العراق على الرغم من المعارضة الشعبية للحرب ، وأكد الرئيس الاسباني السابق (فوسية ماريا ازنار) الذي حكم من ١٩٩٦ – ٢٠٠٤ ، ان بلاده حظيت بنفوذ عالمي من خلال دعم الحرب في العراق ، واكد ان الدعم الاسباني كان يتماشى مع البلدان الاوروبية الاخرى اذ قال فعلنا ما فعلته اغلب البلدان الاوروبية ويعد الرئيس الاسباني حليفاً دولياً بارزاً للرئيس الامريكي جورج بوش ، وتجاهلت الحكومة الاسبانية المعارضة الداخلية واكد الرئيس الاسباني (لا يمكنك ان تطلب مساعدة صديق ومن ثم ترفض عندما يطلب منك نفس الصديق شيئاً ما) مؤكداً ان تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية أمراً استراتيجياً جيداً لاسبانيا وينبع من الاحساس بالتبادل السياسي^(٢) .

وذكر متحدث عسكري اسباني ان مجمل عناصر الوحدة الاسبانية في العراق المؤلفة من ١٤٣٢ عسكري يتمركزون في مدينة الديوانية ، وانسحبت القوات الاسبانية من العراق يوم ٢٧/٥/٢٠٠٤^(٣) . اما بالنسبة للدول الرافضة للتوجه العسكري هي (فرنسا والمانيا) فتبنت الدولتين سياسة خارجية موحدة لتوجهات الامريكية ، بل عملت الى تصعيد لهجتها تجاه الدول الاوروبية المؤيدة للحرب ، وطلب الرئيس الفرنسي الاسبق جاك شيراك من الدول التي ايدت الحرب ان تلتزم الصمت في حين كان توصيف الدول المؤيدة للحرب أشد من قبل المستشار الالمانى السابق نشرويدر اذ قال (هناك عصابات محلية لواشنطن داخل القارة الاوروبية) فضلاً عن ذلك النجاح الفرنسي في تشكيل المحور المعارض للحرب خارج أوروبا بالتنسيق مع الصين وروسيا الاتحادية^(٤) . الا ان ذلك الموقف لم يدم طويلاً اذ تحولت كل من فرنسا والمانيا بعد الغزو الامريكي واحتلال العراق وتغيير صانع القرار السياسي في الدولتين اصبحتا تسيران خلف الخارجية الامريكية لاسيما بعد وصول اليهوديين للحكم (ميركل ونيكولا

(١) اعتراف هولندي بدعم غزو العراق ، متاح على الرابط التالي

<https://www.aljazeera.net/news> .

(٢) رئيس وزراء إسبانيا يدافع عن مشاركة بلاده في احتلال العراق ، متاح على الرابط التالي

<https://almadapaper.net/view.php>.

(٣) القوات الاسبانية تنهي انسحابها من النجف وايطاليا تبقي على قواتها في العراق ، جريدة العرب الدولية ، الشرق الاوسط ، العدد ٩٢٨٣ ، ٢٠٠٤ ، متاح على الرابط التالي

<https://archive.aawsat.com>.

(٤) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ١٩٩ .

ساركوزي) الى سدة الحكم في هاتين الدولتين بل اخذ يتنافسان بهدف التقرب الى الجانب الامريكي ومنافسة بريطانية في هذا المجال واصبح اكثر توافق مع سياسية الولايات المتحدة الامريكية ازاء العراق ، مما يعني قبول دول أوروبا بالهيمنة الامريكية بالرغم من امكاناتها السياسية والاقتصادية وجعل الدول الأوروبية تمارس دوراً ثانوياً خلف الولايات المتحدة الامريكية ، وخلال مدة قصيرة اصبحت دول الاتحاد الأوروبي متفقة مع كل ما تطرح الولايات المتحدة الامريكية من مشاريع جيواستراتيجية اذ ان انقياد الاتحاد الأوروبي خلف الولايات المتحدة أثر سلباً على المنطقة العربية عموماً والعراق بشكل خاص ، فبدلاً من الافادة من دول هذا الاتحاد كفاعل دولي من أجل مواجهة السطوة الامريكية اصبح عبئاً ثقيلاً على المنطقة ككل العراق خاصة^(١) .

نافلة القول ان دول الاتحاد الأوروبي ولاسيما فواعله الرئيسة (بريطانية ، فرنسا ، المانيا) كانت منقادة خلف التوجهات الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق مما جعل الاخيرة تتمادى على العراق والحد من مكانته وبث الانقسام والفرقة بين صفوف الشعب العراقي مما ادى الى ارباك الوضع لدى صانع القرار السياسي والتأثير السلبي على علاقات العراق وسياسته الخارجية ولاسيما الفواعل الاقليمية والدولية ومنها روسيا الاتحادية التي تعمل على تعزيز علاقاتها الجيواقتصادية مع العراق .

٣ - مجلس الامن الدولي:

انشأ مجلس الامن الدولي في عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية وهو احد اجهزة الامم المتحدة ويتألف المجلس من خمس دول دائمة العضوية وتتمتع بحق النقض وهي روسيا ، الصين ، الولايات المتحدة الامريكية ، فرنسا ، المملكة المتحدة ، ويضم عشرة دول اعضاء تنتخبها الجمعية العامة للأمم المتحدة لولاية مدتها سنتين ويضطلع في المهمة الرئيسية في حفظ السلام والامن الدوليين ، ولا يتدخل المجلس في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء الا اذا اصبحت هذه الدول تهدد السلم الدولي^(٢) .

ويعد مجلس الامن من الهيئات الاكثر تأثيراً في الامم المتحدة وان قراراته ملزمة لجميع الدول ، ومن الجائز ان تنفذ قسراً اذ اصدر بموجبه قرار الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٢) فرنسا ومجلس الامن ، متاح على الرابط

، الا ان الولايات المتحدة الامريكية فسرت هذا القرار حسب مقاساتها الخاصة ، مستندة الى عقوبات وقرارات هذا الفصل وساهم مجلس الامن الدولي تحت الضغط الامريكي طيلة فترة التسعينات حتى غزو العراق عام ٢٠٠٣ ، على اصدار القرارات المتعلقة بفرض العقوبات على العراق ، وطبق الفصل السابع بشكل فوري عليه ، واستخدام القوة ضد العراق وفرض الإجراءات الدولية عليته^(١) . واصدر مجلس الامن الدولي مجموعة من القرارات بعدة اجتياح العراق للكويت لم يشهدها تاريخ الامم المتحدة وحسب المراحل الاتية^(٢) :

أ- من ١٩٩٢/٨/٢ اصدر مجلس الامن الدولي مجموعة من القرارات مهدداً باستخدام القوة .

ب- بعد انسحاب العراق من الكويت في ١٩٩١/٢/٢٨ ، ان مجلس الامن استمر في اصدار القرارات الممنهجة التي تمثلت في الحصار الاقتصادي والذي استمر لمدة ١٣ عاماً .

ج- استخدم مجلس الامن مبدأ القوة ضد العراق واحتلاله في ٢٠٠٣/٤/٩ تحت ذرائع وحجج مختلفة حسب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، ، اذ ان هذا يؤشر الى الترابط بين الإرادة السياسية ووحدة الهدف ، مما يؤكد على عد خضوع قرارات مجلس الامن الدولي للرقابة القضائية .

ويمكن تشخيص اهم الابعاد القانونية والسياسية لأحكام الفصل السابع الصادر بحق العراق في الجوانب الاتية^(٣) :

أ- استخدام التدابير الاكراهية الاقتصادية والسياسية والعسكرية لغرض الزام العراق بقرارات مجلس الامن مع عدم الاتاحة له في الاعتراض او المناقشة .

ب- الضغط على دول الاعضاء في الامم المتحدة بهدف التزامها في تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي الصادرة ضد العراق بموجب المادة (٢٥) من ميثاق الامم المتحدة وضرورة تعاونها مع الامم المتحدة في آليات تنفيذها .

(١) بسمة ماجد حمزة المسعودي ، الآثار الاقتصادية والسياسية لقرارات الامم المتحدة تجاه العراق للمدة من ١٩٩٠ - ٢٠٠٨ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١١ ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) خلف عبد الجليل ياسين الداهري ، العراق والفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم ، العدد ٣٢ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١ .

(٣) بسمة ماجد حمزة المسعودي ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

ج- عزل النظام السياسي العراقي دولياً وعدم التعامل معه دبلوماسياً ، وذلك عن طريق تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي واغلاق السفارات ، وجعله تحت رعاية مصالح السفارات الاخرى .

د- قيام الولايات المتحدة الامريكية باستخدام القوة ضد المنشأة العراقية الاقتصادية والعسكرية استناداً الى قرار مجلس الامن ٦٧٨ الصادر عام ١٩٩٠ بموجب الفصل السابع .

ان قرارات مجلس الأمن التي فرضت على العراق تعد الاكثر شمولية اذ لم يسبق فرض هكذا قرارات من قبل على أي دولة في العالم ، مستنداً بذلك الفصل السابع ، اما اهم السمات العامة لتطبيق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة كتالي (١) :

(١) الاسراع في اصدار القرارات التي تتضمن التدابير العقابية ضد العراق وعدم الاهتمام الى ردود فعل الاخير على قرار ١٩٩٠/٦٦٠ الذي يقضي الى فرض الاجراءات الدولية وصدور قرارات اخرى تؤيد استخدام القوة بهدف تنفيذ فرض الاجراءات لقراري ٦٦٥ و ٦٧٠ / ١٩٩٠ .

(٢) القضاء على جميع الفرص التي تهدف الى الحل عربياً او اقليمياً مع الاسراع في ارسال القوات الامريكية الى المنطقة .

(٣) بذل الجهود بهدف اصدار قرار يجيز استخدام القوة ضد العراق بهدف تطبيق قرار ١٩٩٠/٦٦٠ بموجب قرار ٦٧٨ بتاريخ ١١/٢٩/١٩٩٠ استناداً الى الفصل السابع .

(٤) فرض معاهدة سلام على العراق بموجب قرار ٦٨٧ في ٣/٤/١٩٩٠ .

استمر مجلس الأمن بإصدار القرارات ضد العراق الخاصة بالعقوبات الاقتصادية مما ادى الى تدهور الاوضاع الانسانية للشعب العراقي ومع تعاظم الادلة على تدهور حالة الشعب العراقي لذا قرر مجلس الامن الدولي في اصدار القرار رقم (٩٨٦) في ١٤/٤/١٩٩٥ والذي سمح للعراق تصدير النفط لمدة ستة اشهر بقيمة ملياري دولار من اجل توفير الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي من الادوية والمواد الغذائية والمواد اللازمة للاحتياجات المدنية ، وان

(١) خلف عبد الجليل ياسين الداهري ، مصدر سابق ، ص ١١ - ١٢ .

هذا القرار يعد تطويراً لأحكام القرارات ٧٠٦ و ٧١٢ في الرقابة الشديدة على صادرات العراق ووارداته واحتسب القرار بالخطوات الآتية^(١) :

- (أ) يقدم العراق طلباً الى لجنة العقوبات المشكلة بموجب قرار ٦٦١ مع ارفاق الموافقة على تفاصيل السعر وان الشراء بالقيمة التي يصدرها السوق .
- (ب) ان مبلغ الشراء يدفع الى حساب ينشأ الى هذا الغرض وان الامم المتحدة تتولى الاشراف عليه ولا يسمح للعراق الوصول اليه .
- (ت) ان تصدير النفط يتم من خلال انبوب النفط الذي يوجد في الاراضي التركية له النصيب الاكبر اما الجزء المتبقي يتم عن طريق ميناء البكر بأشراف مفتشين من الامم المتحدة .
- (ث) يتم تخصيص ٣٠% من المبالغ كتعويضات عن حرب الخليج و١٣% للمحافظات الشمالية و٥٣% لتجهيزات الانسانية لمنطقتي الوسط والجنوب مع تخصيص ٣,٣ كمصاريف ادارية للأمم المتحدة داخل العراق .

وتجدر الاشارة الى العديد من الدول تضررت مصالحها جراء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق اذ ان خسائرها تزداد كلما أستمر الحصار فقد قدر خسائر روسيا الاتحادية جراء العقوبات المفروضة على العراق الى ٣٠ مليار دولار ومن هنا كان الموقف الروسي يصر على ضرورة تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق^(٢) .

ان روسيا الاتحادية لا تنوي الانخراط في العمليات السياسية داخل العراق وبدلاً من ذلك أنها تقوم ببناء علاقات تجارية تفيد كلا الطرفين ، و ان بغداد تدعم موسكو في تعزيز وجودها في العراق اذ ان ذلك يؤدي الى خلق نفوذاً آخر من خلال التنقل في مصادر النفوذ المختلفة مما سيكون لدى العراق المزيد من الفرص من أجل تأمين مصالحه الخاصة ، ويوجد تنسيق بين موسكو وبغداد بهدف أنتضمام الجهود فيما يخص القضايا الاقليمية ومكافحة الارهاب اذ ان هنالك اتفاق رباعي الاطراف بين روسيا وايران والعراق وسوريا يهدف الى تبادل المعلومات اذ ان هذا التعاون لم يستهدف أي طرف ، بل انه يهدف الى تنسيق الجهود ضد الارهاب في المنطقة ، اذ ان العمل المشترك له تأثير ايجابي على الحرب العالمية ضد الارهاب ، فضلاً

(١) فرات عبدالحسين كاظم ، فراس ابراهيم حميد ، قرار مجلس الامن الدولي ٩٨٦ تجاه العراق برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٥ - ٢٠٠٣ ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد ٤٣ ، العدد ٣ ، كلية التربية الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص ٤١٥ - ٤١٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤١٥ .

على انه يخدم المصالح في موسكو وطهران وبغداد ودمشق وان هذا يعد سابقة جديدة للتعاون المشترك من اجل القضاء على الارهاب في المنطقة والعالم^(١).

وعندما اتخذت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية قراراً جديداً يجيز لها استخدام القوة ضد العراق من بوابة محاربة الارهاب ونزع السلاح الشامل ، قام مجلس الامن الدولي بالتماشي مع ذلك التوجه واصدار القرار المرقم ٢٠٠٢/١٤٤١ الذي خول الامم المتحدة استخدام كافة الوسائل الضرورية بهدف استعادة السلم والامن الدوليين ، ويذكر ان الولايات المتحدة الامريكية قامت باحتلال العراق دون الرجوع الى قرارات مجلس الامن الدولي لاسيما بعد اعتراض روسيا الاتحادية والصين وفرنسا والمانيا ، تم بعد ذلك اصدار قرار من المجلس يشرعن وجودها في العراق وبعد ذلك اصدر مجلس الامن القرار المرقم (١٤٨٣) في يوم ٢٠٠٣/٥/٢٢ الذي بموجبه حول القوات المحررة الى قوات محتلة^(٢). ان الجهود الكبيرة التي بذلتها الولايات المتحدة الامريكية كانت من أجل احتلال العراق نظراً لأهميته الجيواستراتيجية لهذا البلد وهي القناعة التي تشكلت لدى مختلف صانع القرار السياسي الامريكي^(٣).

بناءً على ما تقدم يمكن القول ان مجلس الامن الدولي يعد اداة بيد الولايات المتحدة الامريكية بل يسعى من خلال العديد من القرارات الى تحقيق اهدافها الجيوستراتيجية على مستوى عالمي بشكل عام ومنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص سيما العراق الذي تضرر بفعل الاستراتيجية الامريكية بعد اصدار مجلس الامن الدولي العديد من القرارات التي شرعنت الوجود الامريكي في العراق ، و ان الوجود الامريكي اثر على توجه روسيا الجيواقتصادي تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ اذ انها فقدت العديد من المزايا إثر الغزو الامريكي اهمها الشركات النفطية اذ انها وقعت مع الحكومة العراقية عقوداً بلغت قيمتها نحو (٤٠) مليار دولار مما ادى الى تعطل الشراكة الاقتصادية بين الدولتين .

(1) Ruslan Mamedov , after the caliphate : the prospects of Russia □ Iraq relation , Russian international affairs , Russian international affairs council , Moscow , 2019 , p7 .

(٢) زينب علي مظلوم ، مصدر سابق ، ص ٢٧٧ .

(٣) ازهار محمد عيلان ، قرارات مجلس الامن الدولي في ظل التواجد العسكري الامريكي في العراق ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٧ .

المبحث الثالث

مستقبل التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق

ان دراسة المستقبل يعد من الامور الهامة والرئيسية للباحث ، لاسيما في الدراسات الجيوستراتيجية ، اذ ان الباحث يجهد نفسه من أجل صياغة الفرضيات والتنبؤات لموضوع بحثه ، علاوة على ذلك ان استشراف المستقبل يعتمد بشكل رئيس على المعرفة المتوفرة ، فضلاً على التخطيط السليم لمواقع المشكلة بهدف معرفة اهم تحدياتها وابعادها بغية مواجهتها واعطاء التحليل المناسب لها عن طريق جمع المعلومات عنها لكي يتسنى تقديم افضل الحلول المناسبة لها ^(١) .

وتشير كلمة الماضي الى الزمن الذي انتهى فلم يعد له وجود ، اما الحاضر هو زمن قد تحقق وهو في طريق الانتهاء ، اما المستقبل فهو الاتي بعد الحال فهو لم يحدث بعد ، وتشير دراسة المستقبل الى ماهية العوامل التي عن طريقها يمكن ان تؤدي الى تغييرات هامة في المستقبل ، بيد ان الدراسات لا تمثل مجرد توقعات اقتصادية ، بل انها اختبارات متعددة لتغييرات المحتملة في المجالات كافة ^(٢) .

ان مجال المستقبليات يعد علم عملي شامل يتداخل مع الانظمة الاخرى ويعتمد بشكل رئيس على المعلومات المحددة التي يستقبلها من العلوم الاجتماعية ، لذى يعد ممارسة معرفية وفكرية ابداعية تقوم على الوعي والملاحظة بهدف ترابط وتفاعل الممكنات الحاضرة بهدف النمو في المستقبل في سياقها البنائي الواسع ^(٣) .

على أن التنبؤ بالمستقبل يعد من المواضيع المعقدة لاسيما انه يرتبط بالعلاقات الدولية بسبب كثرة المتغيرات التي حدثت لنظام الدولي فيما يتعلق بترتيبه القوى الكبرى المؤثرة هبوطاً وصعوداً نتيجة لما تمتلك الفواعل الرئيسية من محددات ومركزات القوة ^(٤) .

(١) فالج عبد فرهود المشعلاوي ، جيوبولتك المشروع الامريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠٢١ ، ص ٢١٨ .

(٢) مهند خليل خلف ، مصدر سابق ، ص ١٤١ .

(٣) لطيف كامل كليوي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٤ .

(٤) علي عبدالكريم حسنين ، اثر التغيير في تكوين مستقبل النظام الدولي ، مجلة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٣ ، العدد ٨ ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٦ ، ص ٦٣ .

كما ان الاستشراف المستقبلي والدراسات المستقبلية هي مجهود علمي منظم يهدف الى صياغة التنبؤات المشروطة التي تكون شاملة للمعالم الرئيسة في مجتمع ما او مجموعة من المجتمعات خلال مدة زمنية مقبلة ، أذ ان هذه الدراسات تنطلق من خلال الوقائع الخاصة في الماضي والحاضر بهدف استكشاف اثر دخول العناصر المستقبلية في مجتمع ما ، اذ ان الدراسات المستقبلية تعتمد في دراستها على استخدام بعض الاليات من الحاضر لتساعدها في فهم المستقبل من أجل الاستعداد لما هو قادم ^(١) . إن الحركات المستقبلية لدول العظمى ذات الثقل الدولي تستند على فهم طبيعة النظام الدولي وميزان القوى الذي تعتمد عليه ، بعد استيعاب الماضي بشكل دقيق وتحليلاً شاملاً للحاضر على اعتبار ان الزمن يعد سلسلة متعاقبة يتفاعل فيها الماضي مع الحاضر ، بيد ان هذا التفاعل هو الذي يشكل صورة المستقبل ، لاسيما ان البناء الاجتماعي داخل المجتمعات والنخب السياسية فيها وسلوكها الخارجي يؤدي دوراً واضحاً في تشكيل صورة المستقبل ^(٢) .

ان مستقبل توجهات روسيا الجيواقتصادية تجاه العراق ينطوي على اهمية كبيرة لاسيما ان النظام الدولي يمر بمرحلة جديدة يكون لنتائجها ومعطياتها انعكاسات كبيرة ومؤثرة على العالم اجمع ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد ، لذا يمكن القول ان الاحتمالات المستقبلية لسياسة الروسية تجاه منطقة الخليج العربي قد لا تكتمل دون الاحاطة بأهم المتغيرات التي طرأت على اهتمامات سياسة روسيا الاتحادية لمناطق العالم ^(٣) .

لذلك يمكن القول ان مستقبل العراق يمكن التنبؤ به عبر تتبع الاحداث والتغيرات التي تعرضت لها الدولة بسبب التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية و الخارجية ، فضلاً عن ذلك ان التنبؤ بالمستقبل من شأنه ان يساعد في ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي طالت الدولة اذ ان التغير يعد من الامور الهامة سيما في الجانب السياسي لأنه يعتمد بشكل رئيس على مصالح الدول مع بعضها ^(٤) . من خلال ذلك يمكن وضع اهم الافاق المستقبلية لتوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية تجاه العراق وهي كالآتي:

(١) اسراء هاتف فاضل الربيعي ، قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ، رسالة ماجستير كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠٢١ ، ص ٢٤٨ .

(٢) مهدي خليل خلف ، مصدر سابق ، ص ١٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

(٤) فالح عبد فرهود المشعلاوي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٨ .

اولاً - سيناريو تراجع التوجهات الجيواقتصادية الروسية تجاه العراق:

يذهب هذا الاحتمال الى تراجع التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية إزاء العراق بسبب انشغال روسيا بالأزمة الأوكرانية من جانب ، وعدم رغبتها في فتح ملفات اضافية على مستوى المسرح الدولي تجعلها في صدام مع الولايات المتحدة وحلفائها من جانب اخر ، الا إن الباحث لا يرجح هذا الاحتمال للأسباب الآتية:

١- إن العراق يُعد شريكاً رئيساً لروسيا الاتحادية ومن الصعب التخلي عن مصالحها الجيوبولتيكية والجيواستراتيجية فيه .

٢- تعاضد امكانات القوى الذكية لروسيا الاتحادية يدفعها الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الدول ذات الامكانات الاقتصادية الكبيرة في العالم ومنها العراق الذي يمتلك مصادر الطاقة التي تعد عصب الاقتصاد العالمي .

٣- انفتاح العراق على روسيا شجع صانع القرار الروسي على تعزيز علاقاته بالدولة وفتح افاق وآطر للعلاقات الاقتصادية بين الدولتين في المستقبل .

ثانياً - سيناريو بقاء التوجهات الجيواقتصادية على حالها:

يشير هذا السيناريو الى امكانية بقاء توجهات روسيا الجيواقتصادية على حالها ، لاسيما ان الوضع السياسي والامني المرتبك في العراق لا يشجع روسيا على رفع مستوى توجهاتها حيال الدولة ، ناهيك عن إن تطور علاقاتها مع جوار العراق الجغرافي كدول مجلس التعاون الخليجي التي ستكون بديلاً عن العراق سيما وانها تمتلك امكانات طاقوية عالية مثل المملكة العربية السعودية ، الا إن الباحث لا يميل الى هذا السيناريو كون طموحات روسيا الجيوبولتيكية والجيواستراتيجية اكبر بكثير من مجرد علاقات اقتصادية ، إذ إن روسيا تطمح الى توسيع نفوذها في منطقة الشرق الاوسط عامة والعراق خاصة كونه مفتاح المنطقة الجيوبولتيكية بسبب موقعه الجيوستراتيجي من جانب وامكاناته الطاقوية من جانب اخر . زد على ذلك إن اهمية العراق وجواره الجغرافي لروسيا في صراعها الجيوستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي يذهب الباحث باتجاه زيادة التفاعل الجيواقتصادي بين روسيا الاتحادية والعراق .

ثالثاً - سيناريو ازدهار التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية تجاه العراق:

يميل هذا السيناريو الى تعاظم ازدهار التوجهات الجيواقتصادية لروسيا الاتحادية في العراق في المستقبل المنظور والمتوسط والبعيد ، لاسيما بعد النجاحات الجيوسياسية والجيواقتصادية التي حققتها روسيا الاتحادية على مستوى العالم ، إذ تمكنت من استعادة امجاد الاتحاد السوفيتي السابق ، لا بل تجاوزت امكانات ذلك الاتحاد على المستوى الاقتصادي والعسكري والسياسي ، وبالتالي هي تعمل بكل ما أُتيت من قوة على دعم حلفائها السابقين ومنهم العراق لكي تتمكن من التربع على عرش الزعامة العالمية .

لذا فأنها ستوسع نطاق تفاعلها الجيواقتصادي مع العراق لمحورية الاخير وقدرته في أداء دور جيوبولتيكي يخدم التوجهات الروسية في المنطقة في حال نجحت روسيا في التخفيف من الضغط الامريكي على العراق ، ناهيك عن اهمية السوق العراقية بالنسبة لروسيا الاتحادية وكثرة المشتركات بين الدولتين كالعقيدة العسكرية والرفض للهيمنة الامريكية ، وعليه يرجح الباحث كفة هذا السيناريو ، وما يعزز رأي الباحث المبررات الآتية :

١- استمرار الدعم السياسي الروسي للعراق في المحافل الدولية منذ سقوط النظام العراقي السابق عام ٢٠٠٣ وحتى نهاية مدة الدراسة .

٢- تزايد حجم الصادرات المدنية والعسكرية الروسية الى العراق بعد عام ٢٠٠٣ .

٣- تنامي الاستثمارات الروسية في قطاع الخدمات العراقي .

٤- قرب العراق من المحور الجيوبولتيكي لروسيا الاتحادية ، وليس ادل على ذلك من انخراط العراق ضمن ذلك المحور في مواجهة تنظيم داعش الارهابي في سوريا من جهة ، ودعم المحور للعراق في عام ٢٠١٤ من جهة اخرى .

٥- زيادة التعاون العلمي والثقافي بين الدولتين .



الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات

- ١- تبين من خلال الدراسة ان روسيا الاتحادية تمتلك مقومات جغرافية تؤهلها لأداء حراك جيواقتصادي فاعل ازاء محيطها الاقليمي والدولي ومنه توجهاتها الجيواقتصادية ازاء العراق.
- ٢- اسهم التنوع المناخي الذي امتازت به روسيا الاتحادية بتنوع مواردها الطبيعية مما انعكس ايجابا على قوتها الجيوبولتيكية والجيوستراتيجية من جانب وفاعليتها الجيواقتصادية ولاسيما مع العراق الذي افاد منها على المستوى السياسي والاقتصادي.
- ٣- تمكنت روسيا الاتحادية من توظيف مصادر الطاقة فيها (النفط والغاز الطبيعي) في تحقيق التنمية الاقتصادية في الدولة ، علاوة على تمكنها من ايجاد حالة من التنسيق الجيواقتصادي مع العراق عبر تحديد السياسة السعرية للنفط وضبط العرض بحسب ماهية الطلب العالمي على مصادر الطاقة.
- ٤- تمتلك روسيا الاتحادية هبة سكانية مكنتها من تلبية احتياجات قطاعاتها الاقتصادية وقواتها المسلحة حتى باتت قوة جيواستراتيجية مؤثرة في النظام الدولي منذ اكثر من نصف قرن.
- ٥- ان التطور الكبير الذي شهده القطاع الصناعي على المستوى المدني والعسكري كان وما زال له دورا رئيسا في تعزيز قوة الاقتصاد الروسي واكسابه المرونة الكافية في مواجهة الازمات ، وليس ادل على ذلك من فتح الدولة لعدة جبهات اقليمية ودولية دون ان يتأثر اقتصادها ومنها وحرب اقتطاع ابخازيا واوسيتيا في عام ٢٠٠٨ والازمة السورية في عام ٢٠١١ والازمة الاوكرانية عام ٢٠١٤ .
- ٦- يتسم النظام السياسي الروسي بانه لا يؤمن بالخطط الفورية للتحديث السياسي ويعتق منهجياً سياسيا خاصا قائما على اساس التدرج في رسم سياسة الدولة وفق خطوات ثابتة وراسخة تؤصل هوية الدولة .
- ٧- حظيت روسيا الاتحادية بمرتبة متقدمة على المستوى العسكري المتقدم مما اعطاها مرونة أكبر في تنفيذ توجهاتها الجيوسياسية والجيواقتصادية على المستوى العالمي ومنها توجهاتها إزاء العراق.
- ٨- كشفت الدراسة ان التحرك الجيواقتصادي لروسيا الاتحادية تجاه العراق يهدف الى تعزيز العلاقات بين الدولتين عبر عقد مجموعة من الاتفاقيات المشتركة التي تهدف الى

زيادة حجم الصادرات الروسية الى العراق فضلاً عن تنشيط الاستثمارات في القطاعات الخدمية والبنى الارتكازية العراقية.

٩- تبين من الدراسة ان العراق يحتل أهمية جيوسياسية في المدرك الجيوستراتيجي لروسيا الاتحادية بسبب امكاناته الجغرافية **(الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية)** من جانب وكونه حليف سابق لروسيا وداعم لسياستها الخارجية المعارضة للسياسة الامريكية من جانب اخر

١٠- ان الرغبة الروسية في استعادة مكانتها الدولية دفعت رئيس الدولة فلاديمير بوتين الى العمل على تهيئة الظروف المناسبة لتحسين مكانة الدولة الجيوستراتيجية وواقعها الاقتصادي عبر الانفتاح على شركاء روسيا السابقين ومنهم العراق لتشكيل محاور جيوبولتيكية وجيواقتصادية داعمة لتوجهاتها في السياسة الدولية.

١١- بينت الدراسة ان روسيا الاتحادية قد أفادت من عمق العلاقات العسكرية بين سابقها والعراق (الاتحاد السوفيتي) في ادامة توجهاتها الجيواقتصادية مع العراق ، فقد بلغت صادراته العسكرية الى الدولة قبل عام ٢٠٠٣ نحو (٣٧,٣) مليار دولار وهي كافية لدفعها نحو تحسين علاقاتها معه .

١٢- أوضحت الدراسة ان روسيا الاتحادية قادت حراك دولياً كبيراً بعد عام ٢٠٠٣ لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ التسعينيات القرن الماضي ، على ان ذلك التحرك اخذ بعداً جيواقتصادياً ، لاسيما بعد اصدار روسيا الاتحادية على ضرورة الإبقاء على العقود الاقتصادية المبرمة مع النظام العراقي السابق .

١٣- كشفت الدراسة ان روسيا الاتحادية نجحت جيواقتصادياً في تعاملها مع العراق ، اذ تمكنت من الحصول على استثمارات كبيرة في قطاع الطاقة العراقي بلغت زهاء (٣٠) مليار دولار قابلة للزيادة لاسيما بعد الحضور الكبير للشركات الروسية في جولات الترخيص

١٤- بينت الدراسة ان الحراك الجيواقتصادي الروسي إزاء العراق لم يغفل موضوع مسارات انابيب نقل الطاقة لأهميته ، اذ عملت روسيا بالتعاون مع محاورها الجيوبولتيكية (ايران وسوريا) على رفض المشروع الأمريكي القطري بنقل الطاقة الى أوروبا واستبداله بالمشروع الإيراني العراقي السوري كونه يضعف سطوة الولايات المتحدة على سوق الطاقة من جانب ويعزز أهمية محاورها الجيوبولتيكية في منطقة الشرق الأوسط من جانب اخر .

التوصيات

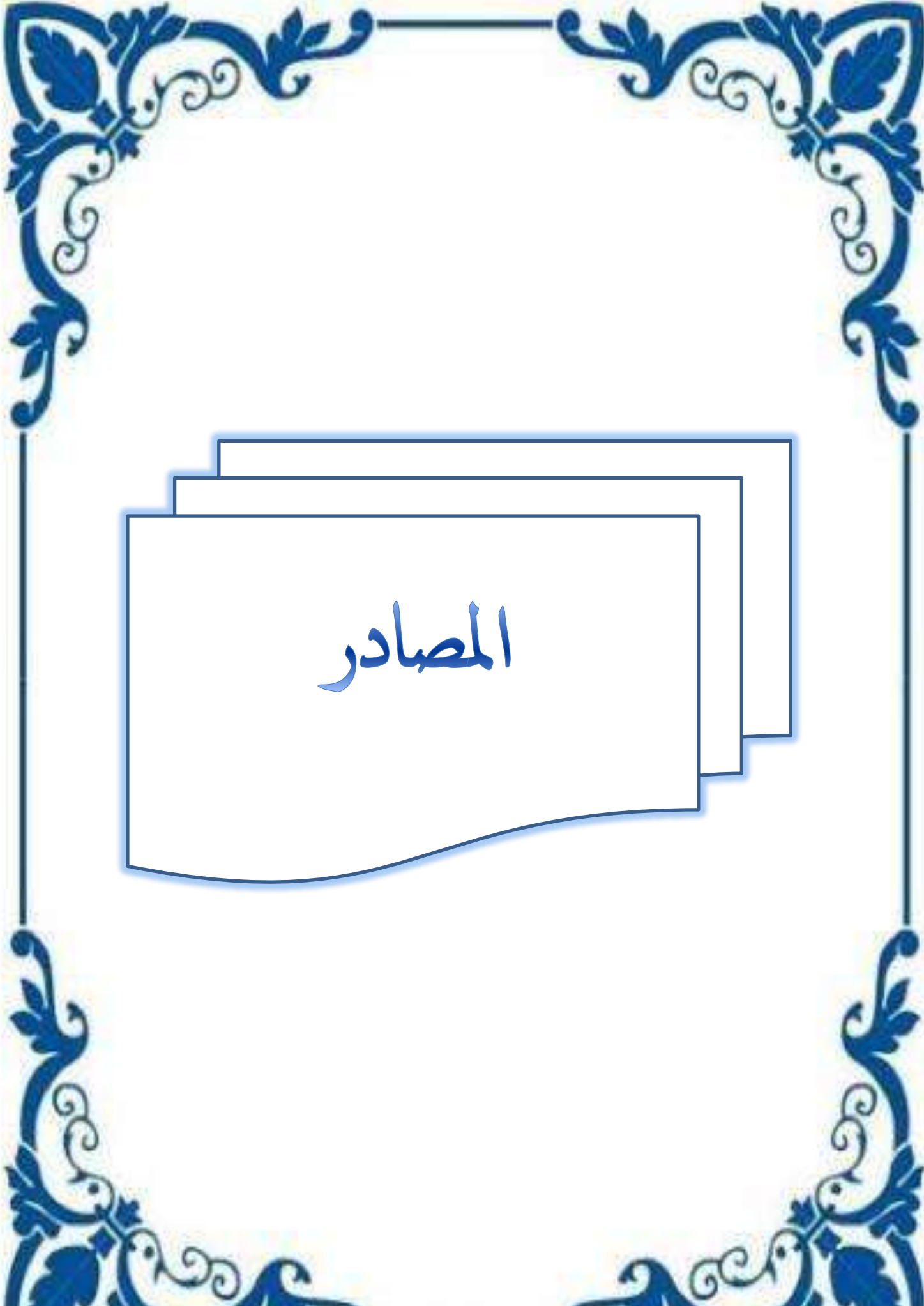
- ١- ضرورة افادة صانع القرار السياسي العراقي من توجهات روسيا الجيواقتصادية ازاء الدولة في تعزيز امكانات الدولة العسكرية والاقتصادية من جانب والتخفيف من الضغط الامريكي على العراق من جانب اخر لاسيما ان روسيا الاتحادية قطب دولي وفاعل رئيس في مجلس الامن الدولي.
- ٢- على الحكومة العراقية ان تعمل على الافادة من موارد الدولة الطبيعية المتاحة، لا سيّما مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) ، وتوظيفها في زيادة فاعلية الدولة الخارجية خاصة اذا ما علمنا ان هذين الموردين لهما تأثير كبير في العلاقات الدولية عامة والعلاقات الاقتصادية خاصة .
- ٣- ان تعزيز العلاقات الروسية-العراقية سينعكس ايجابا على الدولتين وبالتالي فانهما مدعوتين الى مزيد من التعاون والعمل المشترك وعلى المستويات كافة لأهمية ذلك الامر بالنسبة لهما في ظل النظام الدولي الحالي الذي يشهد فيه الصراع من اجل الهيمنة والزعامة العالمية.
- ٤- ضرورة عمل العراق على تحسين الواقع الاقتصادي في الدولة وزيادة فاعلية الانشطة الاقتصادية عبر التعاون مع روسيا الاتحادية التي تمتلك الخبرة الكافية لتحسين اداء الدولة الاقتصادي وجعلها قادرة على مواجهة الازمات التي كانت وما زالت تعترض طريقها منذ عام ٢٠٠٣ .
- ٥- الافادة من الشركات الروسية في تطوير الصناعة النفطية العراقية والتوسع الافقي والعمودي فيها مما سيعطي اقتصاد الدولة المرونة الكافية ويسهم في تنويع مصادر الدخل .
- ٦- العمل على زيادة التبادل التجاري العراقي مع روسيا الاتحادية حتى بلوغ الشراكة الاقتصادية بين الدولتين، التي سيفيد العراق منها في مواجهة التحديات الاقليمية والدولية التي تواجه النظام السياسي العراقي الوليد بعد عام ٢٠٠٣ .
- ٧- الافادة من روسيا الاتحادية في بناء القوات العسكرية العراقية ورفدها بالتقانات والاسلحة المتنوعة لمتانة الصناعات العسكرية الروسية من جانب ولكون العقيدة العسكرية العراقية شرقية قريبة من الافق العسكري الروسي من جانب اخر .

٨- من الضروري ان تعمل الحكومة العراقية تنسيق المواقف مع روسيا الاتحادية فيما يخص الملفات العالقة في جوارها الجغرافي كونها فاعل رئيس في ذلك الجوار من جهة ولتأثير تلك الملفات على امن واستقرار العراق من جهة اخرى .

٩- ضرورة ان تعمل الحكومة العراقية على ايجاد قنوات اتصال مع جميع الدول الاعضاء في منظمة أوبك وحثها على التفاعل الايجابي مع توجهات روسيا الجيواقتصادية حيالها لمصادقية تلك الدولة في التزاماتها وتعهداتها من جهة وعدم تخليها عن حلفاءها من جهة اخرى.

١٠- على صانع القرار السياسي العراقي ان يدعم توجهات روسيا الاتحادية الرامية الى تحقيق التوازن في النظام الدولي كون ذلك الامر سيسهم في تعزيز الامن والاستقرار العالميين.

١١- ان حالة الوهن الجيوبولتيكي التي يعيشها العراق تعد مبررا كافيا لان يعزز علاقاته مع روسيا الاتحادية بوصفها قطبا رئيسا في النظام الدولي قادر على ضبط السلوك العدواني للولايات المتحدة الامريكية ازاء العراق ومحيطه الجغرافي .



المصادر

المصادر

أولاً - الكتب العربية :

١. ابو عيانة ، فتحي محمد، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، ط ٤، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ١٩٩٣ .
٢. احمد ، بيداء محمود ، السياسية الروسية تجاه المنطقة العربية من ٢٠٠٠ – ٢٠١٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٣ .
٣. اسكندر ، مروان، الدب ينقلب نمراً ، روسيا : الولادة الجديدة ، ط ١ ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١١ .
٤. اسماعيل ، علي احمد، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، ط ٨ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٥. باقر ، اسامة مرتضى، فاطمة محمد رضا ، العلاقات الروسية العراقية ما بعد حقبة صدام وانعكاساتها على المنطقة ، ط ١ ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٤ .
٦. بابيف ، بافل ، القوات العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية، ط ١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠ .
٧. البكري ، مازن حميد، المتغير العسكري واثره في العلاقات الروسية – التركية منذ بداية القرن الواحد والعشرين، ط ١، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٩ .
٨. توفيق ، سعدي حقي، مبادئ العلاقات الدولية ، ط ٥ ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠١٠ .
٩. توني ، هانا ، التحالفات المرنة لموسكو في الشرق الاوسط الفرص والمعوقات امام علاقات روسيا مع العراق ما بعد صدام ، مركز البيان لدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٨ .
١٠. الثابت ، عبد الكريم عبد الجبار ، السياسية الخارجية الروسية حيال العراق في عهد بوتين ، مركز العراق للدراسات ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٨ .
١١. جبار ، ستار واخرون ، الاستراتيجية الامريكية في العراق وتداعياتها من منظور داخلي اقليمي دولي ، ط ١ ، دار الصنوبر للطباعة ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

١٢. الجبوري ، علي محمد عيدان ، العلاقات العراقية – الروسية (١٩٩١- ٢٠١١) ، ط١ ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢.
١٣. جرجون ، عرفان علي، قطر وتغير السياسية الخارجية (حلفاء – اعداء) ، ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢١١٦ .
١٤. الجميلي ،عدنان عبدالله حمادي، الجغرافية السياسية والجيوبولتيك مع بعض التطبيقات ، ط١ ، مكتب زاكي لطباعة ، بغداد ، ٢٠٢١.
١٥. حداد ، معين ، التغير المناخي والاهتزاز العالمي ودورة في النزاع العالمي ، ط١ ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠١٢.
١٦. الحديثي ، عباس غالي ، مدخل الى الجغرافيا السياسية، ط١، امل الجديدة، دمشق ، ٢٠٢٠.
١٧. الحريري ، جاسم يونس ، التنافس الاقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على العلاقات الخارجية بعد الاحتلال الامريكي ، ط١ ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان .
١٨. حسين ، عدنان السيد، الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٤.
١٩. حمادي ، محمد و اخرون ، الجغرافية السياسية ، منشورات جامعة دمشق ، كلية الآداب ، دمشق ، ٢٠٠٧.
٢٠. الحيايي ، نزار اسماعيل، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٣.
٢١. خاطر، نصري ذياب، الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكيا ، ط١ ، الجادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠.
٢٢. خشيب، جلال ، افاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البنى والتحديات، ط١ ، المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٥.
٢٣. الخفاجي ، محمد جاسم حسين، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) ، ط١ ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٩.
٢٤. الخفاجي ، مهدي حسين ، الدور الصهيوني في احتلال العراق ، ط٢ ، دار الصنوبر للطباعة ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، ٢٠٠٨.
٢٥. الخفاف ، عبد علي ، العالم الاسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تمويه ، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف ، ٢٠٠٥.

٢٦. دحمان ، قاسم ، السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز ، ط١٦ ،
اصدارات كتب لندن ، ٢٠١٦.
٢٧. دحمان ، قاسم، السياسية الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز، ط١،
اصدارات أي- كتب لندن، ٢٠١٦.
٢٨. الدليمي ، صبحي أحمد ، عبد السلام عارف عبد الرزاق ، جغرافية الزراعة، ط١،
دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٠ .
٢٩. الدليمي ، صبحي احمد، جغرافية الصناعة من منظور معاصر ، ط١ ، دار امجد
للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨.
٣٠. دوزي ، وليد ، الصراع العرفي والديني في البلقان ، دار زهران للنشر والتوزيع ،
عمان ، ٢٠١٧ .
٣١. الدوى ، بلال ، قطر ٠٠ إسرائيل الصغرى ورأس الافعى ، مكتبة جزيرة الورد ،
القاهرة ، ٢٠١٤ .
٣٢. الدويكات ، قاسم، الجغرافيا السياسية ، ط١ ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ،
٢٠١١.
٣٣. الديب ، محمد محمود ابراهيم ، الجغرافيا السياسية اسس وتطبيقات، ط١ ، مكتبة
الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠ .
٣٤. ، الجغرافيا السياسية منظور معاصر ، ط٦ ، مكتبة الانجلو المصرية ،
جامعة عين الشمس ، كلية الاداب ، ٢٠٠٨.
٣٥. ، الجغرافية السياسية (أسس و تطبيقات) ، ط٦ ، مطبعة الانجلو
المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
٣٦.، الجغرافيا السياسية اسس وتطبيقات ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ،
القاهرة ١٩٩٣.
٣٧. الرب ، حسام الدين جاد ، الجغرافية السياسية ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ،
القاهرة ، ٢٠٠٨.
٣٨. رسول ، محفوظ ، الامن الوطني الروسي بين الفرص والقيود ، ط١، مركز الكتاب
الاكاديمي ، عمان ، ٢٠١٨.
٣٩. الرمضاني ، مازن اسماعيل ، السياسية الخارجية ، دراسة نظرية ، دار الحكمة
للطباعة و النشر ، بغداد ، ١٩٩١.

٤٠. رياض ، محمد، عبد الرسول ، كوثر، الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الانتاج الحيوي ، ط ١ ، مكتبة يوسف الالكترونية ، ٢٠١٥.
٤١. الزوكة ، حمد خميس ، الجغرافيا الاقتصادية ، ط ١٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠.
٤٢. زيدان ، ناصر، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، ط ٢ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ٢٠١٣.
٤٣. الساعدي، مازن سعدون خوشي جبار، التنافس الامريكي - الروسي على دول الجنب الاستراتيجي بعد العام ٢٠٠٠ (اوكرانيا وسوريا نموذج) اطروحة دكتوراه ، معهد المعلمين للدراسات العليا ، النجف الاشرف ، ٢٠٢١.
٤٤. السامرائي ، احمد حسون محمد، جغرافيا اوربا ، دراسة جغرافية الاقليمية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٢ .
٤٥. السامرائي ، قصي عبد المجيد، المناخ والاقليم المناخية ، الطبيعة العربية ، دار اليازوري العلمية ، للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨.
٤٦. السامرائي ، محمود سالم ، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، بيروت.
٤٧. سبيتان ، سمير ذياب ، الجغرافيا العسكرية ، ط ١ ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢.
٤٨. السعدي ،مازن سهمي، العلاقات العراقية الروسية ١٩٩١ - ٢٠٠٣ دراسة تحليلية ، مركز العراق للدراسات ، ط ١ ، ٢٠١٥.
٤٩. سعودي ، محمد عبد الغني ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧.
٥٠. سليم ، محمد السيد، تحليل السياسة الخارجية ، ط ٢ ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
٥١. السماك ، محمد أزهر ، الجغرافيا السياسية اسس وتطبيقات ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .
- ٥٢.....، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرون بين المنهجية والتطبيق، مطبعة اليازوري، الاردن، ٢٠١١.
- ٥٣.....، الجغرافية السياسية (اسس و تطبيقات) ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨ .

٥٤. الشيخ ، نورهان ، موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الاولى حتى اليوم ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣ .
- ٥٥..... ، الاستمرار والتغير في السياسة الروسية تجاه العراق في فترة ما بعد الاحتلال الامريكي ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد ٢٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ٥٦.سيمونز، جيف ، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ .
- ٥٧.شادي ، هاني ، التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسن الى بوتن ، التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي ، ط١ ، دار العين لنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣ .
- ٥٨.شديد ، وائل ، الجيوستراتيجية بين المفهوم والتطبيق ، ط١ ، الصفوة للدراسات الحضارية ، ٢٠٠٠ .
- ٥٩.الصباح ، عبد علي المالك، الصعود الاستراتيجي لروسيا الاتحادية واثره على التوازنات الدولية (١٩٩١،٢٠١٥)، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٧ .
- ٦٠.الطائي ، حنان علي ابراهيم ، السياسية الروسية اتجاه روسيا ١٩٩٢ – ٢٠١٤ ، ط١ ، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٦ .
- ٦١.....، السياسية الروسية تجاه سوريا ، ط١ ، شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦ .
- ٦٢.ظاهر ، نعيم ، الجغرافية السياسية المعاصرة في ضل النظام الدولي الجديد ، ط ١ ، دار اليازوري ، ١٩٩٩ .
- ٦٣.عبد الحميد ،حسن سعد ، العلاقات العراقية الروسية بعد عام ٢٠٠٣ ، موجز اقتصادي ، ط١ ، مركز النهرين للدراسات الاقتصادية ، بغداد ، ٢٠٢٠ .

٦٤. عبد السلام ، محمد، الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقاتها عالمية ، مكتبة النور ، ٢٠٢٠.
٦٥. عبد الكريم ، اسعد عبد الوهاب، سيف نصرت توفيق واخرون ، بناء دولة العراق تيارات متقاربة وروى مستقبلية ، مؤسسة الرضوان الثقافية ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٢١.
٦٦. عبد الله ، أمين محمود، في اصول الجغرافيا السياسية ، ط ٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤.
٦٧. عبد الوهاب ، عبد المنعم، جغرافية العلاقات السياسية ، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٧٧.
٦٨. عبد الوهاب ، عبد المنعم، جغرافية العلاقات السياسية دراسة وتحليل تطبيقي للعلم الجيوبوليتكس والجغرافيا السياسية وكاله المطبوعات ، الكويت ، ٦٩.....، صبري فارس الهيتي ، الجغرافيا السياسية ، ط ١ ، دار المكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٩.
٧٠. العتابي ، عبد الزهرة شلش، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢.
٧١. العثمان ، باسم عبد العزيز ، الزيايدي ، حسين ناصر عليوي ، جغرافية الوطن العربي ، ط ١ ، دار الوضاح للنشر ، عمان ، ٢٠١٥.
- ٧٢.....، عدنان عتاد غياض العكلي ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، ط ١ ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر.
٧٣. العزاوي ، فاضل صلفيج ، خفايا المؤامرات الدولية لأسقاط الحكم الوطني في العراق منذ تأسيسه عام ١٩٢١ ولغاية احتلاله عام ٢٠٠٣ ، ط ١ ، دار المعترف للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦.
٧٤. عطوان ، خضير عباس واخرون، البعد السياسي في العلاقات العراقية الروسية، ط ١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٢٠.
٧٥. عطوان خضير عباس ، البعد السياسي في العلاقات العراقية الروسية ، ط ١ ، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠٢٠.

٧٦. العكيلي ، محمد حبيب ، جغرافية الزراعة ، ط ١ ، دار الوضاح للنشر ، عمان ، ٢٠٢١.
٧٧. علي ، عاطف، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٩.
٧٨. علي محمد عيدان الجبوري ، العلاقات العراقية – الروسية (١٩٩١ – ٢٠١١) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢.
٧٩. العيسوي ، فايز محمد، الجغرافيا السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠.
٨٠. غالب ، سعدي علي، النقل البحري ، دراسة في جغرافية النقل ، ط ١ ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ .
٨١. الغالبي ، كريم سالم حسين ، استثمار الغاز الطبيعي في العراق ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٨.
٨٢. قلعية ، وسيم خليل ، روسيا الاوراسية كقوة عظمى ، جيوبولتيك الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق الاوسط ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٩.
- ٨٣.....، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٦.
٨٤. كربل عبد الاله رزوقي وآخرون ، جغرافية أوروبا والاتحاد السوفيتي ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠.
٨٥. لببيب ، علي، جغرافية السكان الثابت والمتحول ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت.
٨٦. المالكي ، عبد الله سالم ، فراس سامي عبد العزيز القطراني ، ط ١ ، مطبعة الجنوب ، ٢٠١٠.
٨٧. مجموعة مؤلفين، أطلس العالم الكبير ، مكتبة الصفار للنشر ، بيروت .
٨٨. محمد ، صباح محمود وزميله، الجغرافية السياسية، ط ١ ، الموصل ، ١٩٨٦ .
٨٩. المرهون ، عبد الجليل زيد، السياسة الروسية تجاه الخليج العربي ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١١.

٩٠. الموسوي ، محمد عرب ، ماجد صدام سالم ، الجغرافيا السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري ، ط ١ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ .
٩١. المؤمنين، محمد احمد عقله، استراتيجيات سياسته القوه مقومات الدولة في الجغرافية السياسية ط ١، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ .
٩٢. الهيتي ، صبري فارس ، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشرافية في الوطن العربي، ط ١ ، دار الكتب الجديدة المقصدة، بيروت ، ٢٠٠٠ .

ثانياً - الكتب المترجمة :

١. بريجنسكي زبغنيو ، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، ترجمة عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٢. ، رؤية استراتيجية ، امريكا وآزمة السلطة العالمية ، ترجمة : فاضل حدتكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢ .
٣. شيفتسوف ليليا ، روسيا بوتين ، ترجمة بسام شيحا ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٤. كايل ، شانون ن . ، كريستنسن ، هانس م . ، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة عمر سعيد الايوبي - امين سعيد الايوبي ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢١ .
٥. كريستنسن هانس م . ، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي الكتاب السنوي، ترجمة عمر سعيد الايوبي، امين سعد الايوبي، ط ١، مركز دراستان الوحدة العربية، ٢٠١٨ .
٦. كلاين ، نعومي ، عقيدة الصدمة صعود رأسمالية الكوارث ، ترجمة نادين خوري ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠١١ .
٧. كول ، جي بي، جغرافية الاتحاد السوفيتي ، ترجمة عبد المنعم عبد الوهاب وزميله ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ .
٨. ميديل ، إدوارد وآخرون ، رواد الاستراتيجية الحديثة ، الجزء الاول ، ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٦

ثالثاً - الاطاريح ورسائل الماجستير

أ- الاطاريح :

١. الجوادي ، بلال طلال محمد ، السياسية الروسية تجاه المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٠ ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريه ، ٢٠١٦ .
٢. الدليمي ، بان فوزي داوود ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه العراق وافاقها المستقبلية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٢ .
٣. الساعدي ، مازن سعدون خوشي جبار ، التنافس الامريكي - الروسي على دول الجنب الاستراتيجي بعد العام ٢٠٠٠ (اوكرانيا وسوريا نموذج) اطروحة دكتوراه ، معهد المعلمين للدراسات العليا ، النجف الاشرف ، ٢٠٢١ .
٤. الصافي ، مهدي فليح ، الدول المطلة على بحر قزوين وافاقها المستقبلية (دراسة في الجغرافية السياسية اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الادب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٤ .
٥. الفتلاوي ، فيحاء كامل عباس ، الاهمية الجيوبولتيكية لشبة جزيرة القرم في الامن القوي الروسي ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ .
٦. حسين ، زيد علي ، المرتكزات الجغرافية للإستراتيجية الامريكية في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ .

ب - رسائل الماجستير :

١. البركي ، أحمد حامد خليوي ، العوامل الجغرافية المؤثرة في علاقات روسيا الاتحادية ازاء دول الخليج العربي (دراسة جيوبولتيكية) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٣ .
٢. الخزعلي عزيز ناجي جفاف ، تحليل جغرافي ساسي للعلاقات الروسية – التركية بعد عام ٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٩ .
٣. خلف ، منهد خليل ، اثر العامل الاقتصادي في علاقات روسيا الدولية الخليج العربي (انموذجاً) رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .
٤. صالح ، شيماء تركان ، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي أنموذج ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٢ .

٥. مدوخ ، نجاه ، السياسة الخارجية لروسيا اتجاه الشرق الاوسط في ضل التحولات الراهنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، الجزائر ، ٢٠١٥ .
٦. المسعودي ، بسمة ماجد حمزة، الاثار الاقتصادية والسياسية لقرارات الامم المتحدة تجاه العراق للمدة من ١٩٩٠ – ٢٠٠٨ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١١ .
٧. المياحي ، حيدر عبدالله عباس، التحليل الجغرافي السياسي لبناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠٢٠ .

رابعاً - الدراسات والبحوث :

١. ابراهيم ، عبد الجبار اسماعيل ، مسارات انابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية التعاون والصراع ، مجلة الحقيقة ، المجلد ١٧ ، العدد ٣ ، ٢٠١٨ .
٢. ابراهيم ، وسناء محمد، العلاقات العراقية الكويتية بعد عام ٢٠٠٣ (الحدود والوجود) ، مجلة القضايا السياسية ، العدد ٤٣ – ٤٤ ، ٢٠١٦ .
٣. احمد ، عامر كامل ، مسارات العلاقات العراقية – التركية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٦٤ – ٦٥ ، ٢٠١٦ .
٤. احمد ، قحطان عدنان، العلاقات العراقية – السعودية بعد عام ٢٠٠٣ وملاحها المستقبلية ، مجلة دراسات سياسية ، العدد ٣٨ ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
٥. امال ، قحايرية ، اسباب نشأت ازمة المديونية الخارجية للدول النامية ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، العدد ٣ ، الجزائر ، ٢٠١٠ .
٦. امين ، حافظ عبد الامير، جار الله ، سليمة هاشم، الديون الخارجية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في العراق للمدة ٢٠٠٤ – ٢٠١٧ ، مصر إنموذجاً ، مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد ١٢٣ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠ .
٧. البديري ، مروة حامد، ادارة الازمة اليونانية التركية في ظل المتغيرات الجيوبولتيكية والجيواقتصادية الدولية والاقليمية ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد ٢٢ ، العدد الاول ، جامعة بورسعيد ، ٢٠٢١ .
٨. بريل ، هانبز، محاولة تصنيف مفاهيم الجغرافية السياسية والسياسة الجغرافيا ، ترجمة مديرية التطوير القتالي ، مجلة الدراسات السوفيتية .

٩. البصام ، سهام حسين، سميرة فوزي شهاب الشريدة ، مظاهر واشكال انخفاض اسعار النفط في اعداد الموازنة العامة للعراق وضرورات تفعيل مصادر الدخل الغير نفطية دراسة تحليلية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد السادس والثلاثون ، ٢٠٠٣.
١٠. بلاط ، شريفة فاضل، تجمع شنغهاي : قوة وتأثيرا في النظام الاقتصادي الدولي ، مجلة افاق اسيوية ، العدد الثامن ، ٢٠٢١.
١١. التكريتي ، هيفاء عبدالرحمن ياسين، الدور المستقبلي لمنطقة التجارة العربية الكبرى في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٧ ، العدد ٢٢ ، ٢٠١١.
١٢. توفيق ، سعد حقي، العراق وسياسة ضرب الجوار تجاه تركيا وايران ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
١٣. الجابري ، ستار جبار، العلاقات العراقية - البريطانية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة الاستاذ ، المجلد الاول ، العدد ٢٢٣ ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧.
- ١٤.....، موقف الاتحاد الاوروبي تجاه الاستراتيجية الامريكية في العراق ، دراسات دولية ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.
١٥. جاسم ، خيرى عبد الرزاق، الاتحاد الافريقي (التأسيس والبنية والتحديات) مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٣١ - ٣٢ ، ٢٠٠٦.
١٦. الجميلي ، مالك دحام، لمياء محسن الكنانى ، العلاقات العراقية - الكويتية واشكالية ميناء مبارك ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٥٢ ، جامعة النهرين ، ٢٠١٢.
١٧. حافظ ، طالب حسين، تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٧ ، مجلة دراسات دولية ، المجلد ١٠ ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.
- ١٨.....، ميناء مبارك وآفاق العلاقات العراقية - الكويتية ، مجلة دراسات دولية ، المجلد ٢٠١٢ ، العدد ٥٣ ، جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١٢.
١٩. حبيب ، علي عادل ، مقومات الدور الاقليمي للعراق *دراسة مستقبلية* ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١١.

٢٠. حسان ، ضافر طاهر ، العراق والاحتلال الامريكي (دراسة في مستقبل الاقتصاد العراقي) ، دراسات دولية ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
٢١. حسن ، حمدي عبدالرحمن ، الاتحاد الافريقي والنظام الامني الجديد في أفريقيا ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١١ .
٢٢. حسين ، حيدر علي ، اتجاهات مستقبلية في علاقات العراق الاقليمية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٦١ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ .
- ٢٣.....، العراق في الاستراتيجية الروسي ، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، العدد ٢٠٢٢ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ .
٢٤. حمد ، صدام مرير ، اثر انهيار الاتحاد السوفيتي على المجتمع الدولي ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٦١ العدد ٣ ، ٢٠١٢ .
٢٥. الحيايي نزار اسماعيل ، ياسين ، عمار حميد ، قراءة في المذهب العسكري الروسي في الماضي والحاضر ، مجلة الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ٥٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
٢٦. خزار ، فهد مزبان ، الاهمية الجيوبولوتيكية لمنظمة شنغهاي واثرها في السياسة الدولية ، مجلة ادأب البصرة ، العدد ٦٥ ، ٢٠١٣ .
- ٢٧..... ، الابعاد الاستراتيجية للعقوبات الدولية المفروضة على ايران وتداعياتها المحتملة ، مجلة ادأب البصرة ، العدد ٦٦ ، ٢٠١٣ .
٢٨. خضير ، علي عبدالله الصمد ، حسين ، خديجة عبدالزهرة ، الاطر النظرية والمناهج العلمية التقنية لعلم الجيومعلوماتية ، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، ٢٠١٦ .
٢٩. خلف ، وليد عمر ، سياسية دول مجلس التعاون الخليجي تجاه العراق أبان الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ (البحرين - قطر) نموذجاً ، مجلة البحث العلمي في الادب ، العدد ١٩ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٨ .
٣٠. داخل ، سعد عزيز ، الخلافات السعودية العراقية من عهد نوري السعيد حتى عام ٢٠٠٣ دراسة تاريخية ، مجلة الخليج العربي ، المجلد ٤٨ ، العدد الرابع ، ٢٠٢٠ .
٣١. الداهري ، خلف عبد الجليل ياسين ، العراق والفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم ، العدد ٣٢ ، ٢٠١٣ .
٣٢. الراوي ، عبد العزيز مهدي ، اتجاهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٣٥ ، ٢٠٠٨ .

٣٣. الربيعي ، كوثر عباس، العراق في المنظور الامني الامريكي ، مجلة دراسات دولية ، المجلد ١٠ ، العدد ٣٦ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
٣٤. رسن ، سالم عبد الحسن ، مهدي ، حيدر خزعل علي ، الربط الكهربائي الدولي واهميته بالنسبة للعراق ، مجلة اهل البيت عليهم السلام ، العدد ٢٨ ، ٢٠٢١ .
٣٥. رشاد ، سوزي، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد الثالث عشر ، ٢٠٢٢ .
٣٦. زكري ، عبد اللطيف شهاب ، اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) واثار الاتفاقية على المكسيك كنموذج ، الجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد ١٤ ، ٢٠١٧ .
٣٧. ، اليات ومضامين التوسع الخامس للاتحاد الاوروبي تراكم معرفي ودروس مستقاة ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد ٥٠ ، ٢٠١٦ .
٣٨. زيدان ، سجي فتاح ، دراسة في ابرز الافكار السياسية لمجموعة بريكس BRICS ، المجلة تكرير للعلوم السياسية ، العدد ١٤ ، ٢٠١٨ .
٣٩. الزيداني ، صلاح الدين ابوبكر، الجغرافية الاستراتيجية (الجيوستراتيجية) ، مجلة المسلح لشؤون الدفاع والاستراتيجية ، وزارة الدفاع الليبية.
٤٠. سادلان ، جيمس سادلان ، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ، مؤسسة RAND ، بحث منشور ، ٢٠١٧ .
٤١. سالم ، طاهر خلف، سعي العراق للانضمام الى منظمة التجارة العالمية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، ٢٠٢١ .
٤٢. السعدون ، حميد حمد ، ازمة العلاقات العراقية – الكويتية المتكررة ، مجلة دراسات دولية ، المجلد ٩ ، العدد ٣٣ ، ٢٠٠٧ .
٤٣. ، الدور الدولي الجديد لروسيا ، مجلة الدراسات الدولية ، المجلد ٢٠٠٩ ، العدد ٤٢ ، ٢٠٠٩ .
٤٤. السعدي ، قاسم حسين ، العقوبات الاقتصادية الدولية واثرها في العلاقات الدولية (العقوبات الاوروبية على ايران إنموذجاً) مجلة مركز بابل لدراسات الانسانية ، المجلد ١١ ، العدد ١ ، ٢٠٢١ .
٤٥. السعيد ، سعد عبيد علاوان، فاضل عبد علي ، علاقة منظمة شنغهاي لتعاون بالمنظمات والاحلاف الاخرى ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٤ ، ٢٠١٨ .

٤٦. سلطان ، انعام عبد الرضا ، تصعيد الارهاب في العراق وتأثيره على منطقة الشرق الاوسط ، المجلة السياسية الدولية ، العدد ١٦ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠.
٤٧. سلمان ، فراق داود ، العلاقات العراقية – الكويتية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة دراسات تاريخية ، المجلد ٢٠١٧ ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٧.
٤٨. شبع ، محمد جواد عباس، الجغرافيا الاقتصادية في القران الكريم ، مجلة المصباح ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٥ .
٤٩. الشبلي ، عماد كاظم، حسن كريم مدلول الجنابي ، اثر مبدأ تفسير سلطة الدولة على الهيئة التشريعية دراسة مقارنة ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ٤٧ ، ٢٠٢٠
٥٠. شحيل ، احمد حسين، السياسية الروسية تجاه العراق ما بعد ٢٠٠٣ ، المجلة الدولية والسياسية، العدد ٨، ٢٠٠٨.
٥١. الشمري ، رضا عبد الجبال ، الشمري ، اياد عبد علي سلمان، تأثير منظمة التجارة العالمية WTO على الدول المنظمة اليها ، مجلة ادأب الكوفة ، المجلد الاول ، العدد ١٠ ، ٢٠١١.
- ٥٢.....، حرب اسعار النفط واثرها في الاقتصاد الريعي - العراق انموذجاً - ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، المجلد العشرون ، العدد ٢ ، ٢٠١٧.
٥٣. شندي ، اديب قاسم، انضمام العراق الى منظمة التجارة العالمية وتداعياته على الاقتصاد العراقي ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ٢ ، العدد ١١ ، ٢٠٠٩.
٥٤. شهاب ، خليل محمد ، تركي ، سهيل، الانعكاسات المتوقعة للمتغيرات الاقتصادية المعاصرة على القطاعات الاقتصادية العربية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد ٤٧.
٥٥. شيال ، عزيز جبر ، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، جامعة كركوك ، ٢٠١٢.
٥٦. الشيباني ، عدنان كاظم ، الجابري ، ماهر حيدر ، منظمة شنغهاي SCO ودورها الاقليمي والدولي دراسة في الجغرافية السياسية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٩ ، العدد ١ ، ٢٠٢٢.

٥٧. صالح ، خطاب عمران، اسحق يوسف حمدان ، تطورات اسعار النفط والعوامل المؤثرة فيها خلال المدة ٢٠٠٤ – ٢٠١٥ ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ١ ، العدد ٣٧ ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعه تكريت ، ٢٠١٧ .
٥٨. الطائي ، طارق محمد ذنون، تأثير مجموعة البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١٩ ، ٢٠٢٠ .
٥٩. الطرفي ، أحمد جاسم حمزة، عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي ، التنافس الغربي – الشرقي على المنطقة العربية (العراق أنموذجاً) ١٩٥٠ - ٢٠١٢ م ، مجلة الدراسات الاسلامية المعاصرة ، المجلد ٩ ، العدد ٢٠ ، ٢٠١٨ .
٦٠. طعمة ، امجد زين العابدين، قراءة تحليلية في اولويات الاتحاد الاوربي الاستراتيجية تجاه العراق ، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد ٤١ ، ٢٠٢٢ .
٦١. عبد ، عقيل محمد ، الاستراتيجية الامريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة من ٢٠٠٣ – ٢٠١١ ، مجلة ابحات البصرة للعلوم الإنسانية ، المجلد ٤٢ ، العدد ٥ ، ٢٠١٧ .
٦٢. عبد الحميد ، عاطف معتمد، روسيا والعرب ... او ان البرغماتية ونهاية الايدلوجية ، تقييم حالة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، تشرين الاول ، اكتوبر ٢٠١١ .
٦٣. عبد الرحمن ، عبدالرحمن علي، الاهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد ١٥ ، العدد ٦٥ ، ٢٠١٩ .
٦٤. عبد الله ، ناجي محمد، الجاسور ، اثير ناظم ، السياسية الخارجية لدول الجوار اتجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، المجلد ٣ ، العدد ١٠ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٧ .
٦٥. عبد المجيد ، علي إسماعيل، اثر تقلبات اسعار النفط على السياسة النقدية في العراق ، مجلة اهل البيت عليهم السلام ، العدد ٢٥ ، ٢٠١٩ .
٦٦. عبيد ، سالي عدنان، امكانات التعاون الاقتصادي بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي ، المدة (١٩٩١ - ٢٠١٣) دراسة تحليلية ، مستودع بحوث جامعة القادسية ، ٢٠١٧ .
٦٧. عبيد ، منى حسين، العلاقات العراقية – التركية واثرها في استقرار العراق ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد الستون ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .

- ٦٨.....، العلاقات العراقية – السعودية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة كلية التربية للبنات ،
المجلد ٢٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٨ .
- ٦٩.العبيدي ، مثنى فائق مرعي، دور اسرائيل في حرب احتلال العراق والواقع وفاق
المستقبل ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤ ، العدد ٩ ، ٢٠٠٧ .
- ٧٠.العبيدي ، محمد عبد الرحمن يونس، الكويت والمتغيرات السياسية في العراق ٢٠٠٣ –
٢٠٠٦ ، مجلة دراسات اقليمية ، المجلد ٥ ، العدد ١٢ ، ٢٠٠٨ .
- ٧١.....، الاتحاد الاوروبي والعراق: دراسة سياسية اقتصادية ٢٠٠٣ – ٢٠١٣ ، مجلة
دراسات اقليمية ، المجلد ١٢ ، العدد ٣٦ ، ٢٠١٨ .
- ٧٢.عدلي ، احمد ، اتجاهات صفقات السلاح العالمية خلال المدة (٢٠١١ – ٢٠١٥)
اوراق الشرق الاوسط. المركز القومي للدراسات الشرق الاوسط. العدد (٧٠) مارس ،
٢٠١٦ .
- ٧٣.عزب ، صالح ، الاقتصاد السياسي ، للتغير المناخي العالمي وتأثيراته في مصدر ،
مجلة السياسية الدولية ، العدد ٢٠٤ ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ .
- ٧٤.العزي ، غسان علي، عودة روسيا الى الشرق الاوسط ، مجلة شؤون شرقية ، العدد
الاول ، ٢٠٠٨ .
- ٧٥.عفتان ، عمر عبدالله ، التدخلات الدولية في القضية الكردية ، مجلة قضايا سياسية ،
العدد ٦٣ ، جامعة النهرين ، ٢٠٢٠ .
- ٧٦.العكدي ، بشار فتحي جاسم ، الموقف الروسي من الضغوط الامريكية على العراق
١٩٩١ - ٢٠٠٣ ، مجلة الدراسات الاقليمية ، المجلد ٥ ، العدد ١١ ، جامعة الموصل ،
٢٠٠٨ .
- ٧٧.....، التطورات المعاصرة في العلاقات العراقية السعودية ٢٠١٤ – ٢٠١٨ ،
مجلة لارك للفلسفة والانسانية ، والعلوم الاجتماعية ، المجلد ٣ ، العدد ٣٨ ، ٢٠٢٠ .
- ٧٨.علي ، آمنة محمد، السياسة الخارجية العراقية تجاه الاتحاد الاوروبي وآفاقها المستقبلية
، مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٤ ، ٢٠١٠ .
- ٧٩.العوض ، ايمن عبد النبي حمزة، مصعب معتصم سعد ارباب ، ذو التكتلات الاقتصادية
الاقليمية في زيادة الصادرات دراسة حالة : السودان وتجمع الكوميسا (٢٠٠٦ –
٢٠١٩) ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ١٤ ، العدد ١ ،
٢٠٢٢ .

٨٠. عيلان ، ازهار محمد ، قرارات مجلس الامن الدولي في ظل التواجد العسكري الامريكي في العراق ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٣٦ ، ٢٠٠٨ .
٨١. غوس ، غريغوري ، هبوط اسعار النفط الاسباب والتبعات الجيوسياسية ، مركز بروكنجز الدوحة ، بحث منشور ، ٢٠١٥ .
٨٢. فرج ، امثال طالب، شنشول ، علاء محسن، خطوط الطاقة الكهربائية ودورها في توزيع ونقل التيار الكهربائي عبر الشبكة الوطنية في محافظة بغداد ، مجلة الآداب ، العدد ١٣٥ ، ٢٠٢٠ .
٨٣. كاظم ، صفاء خليل، البرنامج النووي الاسرائيلي الدوافع – المضامين والسيناريوهات المستقبلية ، مجلة جامعة جيهان – اربيل ، المجلد ١ ، العدد ١ ، جامعة جيهان اربيل العلمية ، ٢٠١٧ .
٨٤. كاظم ، فرات عبدالحسين، حميد ، فراس ابراهيم، قرار مجلس الامن الدولي ٩٨٦ تجاه العراق برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٥ – ٢٠٠٣ ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد ٤٣ ، العدد ٣ ، ٢٠١٨ .
٨٥. كرم ، فوزية فدا ، التكتلات الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على الدول النامية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٣ ، ٢٠١١ .
٨٦. كليوي ، لطيف كامل ، زينب علي مظلوم ، تحليل جيو سياسي للعلاقات العراقية – التركية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٨ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١ .
٨٧. الكوت ، بشير، الوحدة الافريقية في القرن العشرين ، ط١ ، المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتاب الاخضر ، ٢٠٠٤ .
٨٨. لاوند ، ديان احمد محمد، زينب حسين حرز الحميداوي ، التحديات التي تواجه تكتل ابريكس والافاق المستقبلية ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، العدد ١٩ ، ٢٠٢٠ .
٨٩. دعدوش ، علي عبد الكاظم ، الامن الاقتصادي من منظور سياسي ، مجلة الاقتصاد والعلوم الادارية ، المجلد ٢٦ ، العدد ١٢٢ ، ٢٠٢٠ .
٩٠. مجيد ، هشام عز الدين، الدور الاسرائيلي في الحرب على العراق ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٠ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .
٩١. محمد ، حيدر صالح ، الاستراتيجية المقترحة لتنمية الصناعة التحويلية في العراق ، مجلة كلية بغداد في العلوم الاقتصادية ، العدد ١٥ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ .

٩٢. محمد ، سرى هاشم، العلاقات العراقية – التركية الواقع والمستقبل ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد ٥ ، العدد ١ ، ٢٠٠٩.
٩٣. محمد ، هيفاء احمد، الاستراتيجية الامريكية واثرها على الوضع الامني والاجتماعي في العراق ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٣٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
٩٤. محمد ، وليد حسن ، دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة ، مجلة الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد ٦٤ – ٦٥ ، ٢٠١٦ .
٩٥. محمود ، محمود توفيق، مفهوم الجغرافية السياسية ومجالها ، بحوث جغرافية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، جامعة الكويت ، ديسمبر ، ١٩٨٨.
٩٦. المرهون ، عبد الجليل زيد ، امن الخليج والمتغير الامريكي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٢٨، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦.
٩٧. مسودة ، ربا عبادة، السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق (٢٠٠٠ – ٢٠١٧) ، مجلة القضايا اسيوية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية ، العدد الاول ، برلين ، المانيا ، ٢٠١٩.
٩٨. المشهداي ، حسام حميد شهاب ، تأثير منظمة التجارة العالمية على العراق ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ٥ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١.
١٠٠. نصار ، وليد، روسيا كقوى كبرى ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٢٠ ، بيروت ، ٢٠٠٨.
١٠١. هاشم ، انور جليل ، المعيني ، محمد كاظم عباس ، ما بين الجيوبوليتيك و الجيوستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم ، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، ٢٠٢٠.
١٠٢. واستر ، بيكا، حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ، مؤسسة RAND ، بحث منشور ، ٢٠١٩.
١٠٣. وهيب ، حسين حافظ، العراق والمحيط الاقليمي دراسة في العلاقات التركية – العراقية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد السادس ، العدد الاول ، ٢٠١٧ .
١٠٤. مستقبل العلاقات العراقية – الامريكية في ظل الاستراتيجية الامريكية الراهنة ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٣٦ ، ٢٠٠٨.

١٠٥. الياسري ، فاضل حسين كطافة ، القومية الكردية واثارها في العلاقات المكانية بين العراق ودول الجوار (سوريا - تركيا) ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد الرابع ، المجلد الثالث عشر ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ .
١٠٦. ياسين ، عمار حميد ، السياسة الخارجية الروسية حيال الخليج العربي لمرحلة ما بعد عام ٢٠٠١ ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ .

خامساً - التقارير والنشرات الدورية :

- ١- فترة العراق الانتقالية على حد السكين ، المجموعة الدولية لمعالجة الازمات (الشرق الاوسط) ، بغداد ، تقرير رقم ٢٧ ، ٢٠٠٤ .
- ٢- الامانة العامة للجامعة الدول العربية ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٦ ، القطاع الصناعي .
- ٣- التقدير السنوي لمعهد الديموغرافي ، موسكو ، ٢٠١٣ .
- ٤- منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك ، الاحصاء السنوي ، بيانات منشورة لعام ٢٠٢١ .

سادساً - مصادر الانترنت:

- ١- القوات البولندية تنهي مهمتها رسمياً في العراق ، الشبكة الدولية لمعلومات الانترنت ، متاح على الرابط التالي :

<https://www.dw.com>.

- ٢- دويتشه فيله ، طارق أنكاي ، انسحاب الجنود الايطاليين من العراق يزيد الضغوط على قوات التحالف ، متاح على الرابط التالي:

<https://www.dw.com>.

- ٣- اعتراف هولندي بدعم غزو العراق ، متاح على الرابط التالي :

<https://www.aljazeera.net/news>.

٤- رئيس وزراء إسبانيا يدافع عن مشاركة بلاده في احتلال العراق ، متاح على الرابط التالي :

<http://Arabic.cnn.com>.

٥- الشبكة الدولية للإنترنت، متاح على الرابط التالي :

<https://almadapaper.net/view.php> .

٦- القوات الاسبانية تنهي انسحابها من النجف وايطاليا تبقي على قواتها في العراق ، جريدة العرب الدولية ، الشرق الاوسط ، العدد ٩٢٨٣ ، ٢٠٠٤ ، متاح على الرابط التالي :

<https://archive.aawsat.com>.

٧- فرنسا ومجلس الامن ، متاح على الرابط التالي:

[https:// www . diplomatie . gouv](https://www.diplomatie.gouv).

٨- العلاقات الإماراتية العراقية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، متاح على الرابط التالي :

<https://ar.wikipedia.org>.

٩- الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، متاح على الرابط التالي :

[qu.edu.iq / repository](http://qu.edu.iq/repository) .

١٠- أزمة العراق والبحرين تتصاعد ... بغداد تحتج والمنامة غاضبة ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، متاح على الرابط التالي :

<http://Arabic.sputniknews.com>

١١- جغرافيا روسيا ، المعرفة ، متاح على الانترنت من خلال الرابط الاتي :

<https://m.marefa.org>

١٢- الصناعة في روسيا ، حياتك ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، متاح على الرابط التالي :

<https://hyatoky.com>.

١٣-- عقيدة عسكرية نووية روسية لمواجهة توسع حلف الناتو، صحيفة العرب، التشكيلة الدولية للإنترنت، متاح على الرابط التالي :

<https://al-arabic.com>.

١٤- ايهاب عبدالله عباس ، اثر السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا (الكوميسا) في عملية التنمية في السودان ، مجلة جامعة شندي ، المجلد ٢٠١١ ، العدد ١١ ، السودان ، ٢٠١١ ، متاح على الرابط الاتي .

<https://search.emarefa.ent/ar/detail>.

١٥- سناء نسراتي ، مفهوم الجيواقتصادية ، مواضيع وابحاث سياسية ، متاح على الموقع التالي: .

<https://m.ahewar.org/s.asp?aid> .

١٦- سعود عابد ، الفرق بين الاستراتيجية والجيوستراتيجية ، جريدة الرياض ، العدد ١٥٢٤٩ ، متاح على الرابط الالكتروني التالي :

<https://www.alriyadh.com>.

١٧- العراق وقرارات مجلس الامن - سيادة غير كاملة رغم انتهاء العقوبات ، متاح على شبكة الانترنت على الرابط التالي:

<https://amp.dw.com/ar>.

١٨- احمد طاهر ، روسيا والعراق ... تعاون قائم وتوازن مطلوب ، مركز الخليج للأبحاث ، العدد ١٠٠ ، بتاريخ ، الخميس ، اكتوبر ، ٢٠١٥ ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت .

<https://arad.Sa/index.php>.

١٩- اسامة مهدي ، العراق وروسيا يوقعان اتفاقيات تعاون في الطاقة والتجارة وتكنولوجيا المعلومات ، الشبكة الدولية لمعلومات الانترنت من خلال الرابط التالي

[https:// elaph . com/ amp/ Web/News](https://elaph.com/amp/Web/News).

٢٠- سليم كاطع علي ، محددات السياسة الروسية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣ ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، متاح على الرابط التالي :

[https// Annaba . org /Arabic / authors articles](https://Annaba.org/Arabic/authors/articles).

٢١- عباس الزين ، الطاقة كسلاح دفاعي .. مسار الغاز الروسي من سيبيريا الى واشنطن ، شبكة الميادين ، متاح على الرابط التالي :

[https//www. Almaydeen. net/news/Politics](https://www.Almaydeen.net/news/Politics).

٢٢- روسيا تضغط لأحياء مشروع انبوب النفط العراقي الى سوريا ، سكاي نيوز عربية ، متاح على الرابط التالي :

[https//www.sky news sarabia . com](https://www.skynewsarabia.com).

٢٣- ضياء حسون ، هل تستطيع روسيا إعادة إحياء انبوب النفط العراقي السوري ، سوبتينك عربي ، متاح على الرابط التالي :

[https// Arabic . Sputnik news . com / amp](https://Arabic.Sputniknews.com/amp).

٢٤- شبكة المعلومات للإنترنت ، متاح على الرابط التالي :

[http:// eng . rosstat.gov.ru](http://eng.rosstat.gov.ru).

٢٥- البنك الدولي ، شعبة السكان في الامم المتحدة ، التوقعات السكانية العالمية ، متاح الرابط التالي :

[http:// data.albankaldawli.org/indicator](http://data.albankaldawli.org/indicator).

سابعاً - المصادر الانكليزية :

(1)Rebaz razzq mohammed , relations between iraq and turkey after 2003: its reflections on iraq kurdistan region , master ,s thesis , neareast university , 2016 .

(2) Mucchal wesley, Asutraila and the RISE of Gepaconomice , The cenire of gravity, Australian national Univer sity, 2006.

(3) PEDRO VINICIUS PEREIRA BRITES, Geoeconomics in the light of International Political Economy : a theoretical discussion, Brazilian Journal of Political Economy , vol . 40 , n ° 1 , pp . 22-36 , January - March 2020.

(4)Sören Scholvin Mikael wigell,geo - economics as concept andpractice in international relations, working paper, 2018 .

(٥)Tech Bridge, Clarendon Blvd , Suite Arlington. Geoeconomics and Strategy, Pacific Tech Bridge, Arlington , Virginia, 2021 .

(٦)MARK P. thirlwell, the return of geo - economics : globalisation and national security, lowy institute for international policy, 2010 .

(٧)PRIYA CHACKO Discipline of Politics, The New Geo - Economics of a " Rising " India : State Transformation and the Recasting of Foreign Policy, Journal of Contemporary Asia , 2015 Vol . 45 , No. 2 , 326-344,2014 .

(^٨)Overholt William, China , America and the World : Realist Geoeconomics, 2018 .

(^٩) Nikita Odintsov , Charles, Geo - economic Conflict between Russia and the EU over the Gas Market Regime, , Charles University in Prague, 2007 .

(^{١٠})Anthony Cordesman , Nawaf Obaid , Saudi Militants in Iraq : Assessment and Kingdom ,s Respons , Center for Strategic and International Studies , Washington , 2005.

(11)Ruslan Mamedov , after the caliphate : the prospects of Russia & Iraq relation , Russian international affairs , Russian international affairs council , Moscow , 2019 .

(^{١٢})Demographic characteristics of Russian population according to census data (1990 – 2010 (

Mario DAMEN , Wolfgang IGLER «(13) Free trade or geo - economics ? Trends in world trade «Directorate General for External Policies of the Union PE 2019 .

(^{١٤})External debt statistics , Guide for compilers and users, inter Agency Task force on finance statistics , Washington D . C , international Monetary fund , 2014 .

(١٥) Ridder . D.M. the Geopolitics of Mineral Resources for Renewable Energy , Technologies , Institute for Advanced Study and Jacobs university Bremen Germany , (2013 .(

Abstract

Geo-economics is considered to be one of the main branches of the geostrategic studies; the modern term of Geo-economics has emerged after the cold war by the American expert (Edward Luttwak), after the decline of military power which was replaced by the economic power. It was also due to the increasing use of economic tools instead of the political ones. This study aims to reveal the geo-economics tendencies of the Russian Federation towards Iraq as Iraq possesses natural resources and great economic potential, in addition to its central role in the Middle East region. The importance of this study lies in its results where the Russian Federation exploited the deep military relations between its predecessor (the Soviet Union) and Iraq, relations that helped perpetuating their geopolitical and geo-economic orientations towards Iraq. Its military exports to the country before 2003 amounted to about \$37.3 billion, which is enough to make the Russian Federation insist on improving its relations with Iraq, in addition to the establishment of the Russian Federation A great international movement after 2003 to lift the economic sanctions imposed on Iraq since the nineties of the last century, although this move took a geo-economics dimension, especially after the insistence of the Russian Federation on the need to maintain economic contracts with the former Iraqi regime, and perhaps the Russian Federation succeeded geoeconomically in its dealings with Iraq. As it was able to gain huge investments in the Iraqi energy sector, amounting to about (30) billion dollars, which can be increased, especially after the great presence of Russian companies in the licensing rounds that Iraq presented during the period (2009-2018).

In order for the study to reach its goal, the study was divided into an introduction and four chapters, the first chapter dealt with the concept of geoeconomics and its manifestations in international politics, divided into two sections, where the first topic focused on the concept of geoeconomics and related terms, while the second section dealt with the manifestations of geoeconomic transformation in the world, while the chapter presented The second is to study the role of geographical factors in the orientations of the Russian Federation towards Iraq, and it

included two sections. The first section dealt with the role of natural factors in the orientations of the Russian Federation towards Iraq, while the second topic dealt with the role of human factors in Russian attitudes towards Iraq, while the third chapter deals with the study of the structure of the system. The Russian political and geoeconomic trends towards Iraq were divided into two sections. The first dealt with the political and military structure of the Russian Federation. The second topic touched on the geoeconomic trends of the Russian Federation towards Iraq. As for the fourth chapter, it examined the geoeconomic dimensions of the behavior of the Russian Federation and its effects on Iraq and its future prospects. The first topic is the geoeconomic dimensions of the behavior of the Russian Federation towards Iraq. The second topic dealt with the regional and international influences on the orientations of the Russian Federation towards Iraq. As for the third topic, the future geoeconomic trends of the Russian Federation towards Iraq. The study concluded with a set of conclusions and recommendations with a list of sources



Ministry of Higher Education &
Scientific Research

University of Al-Muthanna

College of Education for
Humanities

Geography department

Geo-economic Dimensions Orientations of the Russian Federation towards Iraq

A Thesis

the Council of the College of Education for Humanities Sciences
/ University of Al – Muthanna, which is Partial of the
Requirements for obtaining a Master degree in geography

BY

Najih Karem Jodah AL-Toby

Supervised

Associate Professor

Lateef Kamel Kelaiwy AL-Jabry

2022.A.H

1444.A,D